المقدمة:

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، والحمدُ لله الذي رفع السماء بلا عمد، ونصب الأدلة على أنّه الواحد الأحد، وخفض دوحة الشرك وكلَّ من كفر وعاند وألحد، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيد العرب والعجم أجمعين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين وبعد.

يأخذُ النحو العربي مكانةً عظيمةً بين علوم اللغة العربية، بل هو من أعظم وأجل علومها، لأنه به نتكلم فصيحاً، ونكتب صحيحاً، وبه كذلك يصونُ كتاب الله العزيز من الخطأ، وصدق من قال:

النَّحْوُ يُطِيْحُ من لسان الألكنِ والمرءُ تُكْرِمُهُ إذا لم يَلْحَنِ

وإذا طَلَبْتَ من العلوم أجلَّها فأجلُّها من حيث يُقيمُ الألْسُنِ

والصرف كذلك من بين علوم اللغة التي لا غنىً لكلِّ دارس عنها، فهو شقيق النحو - كما ذكر العلماء -لأنَّ كلاً منهما يبحث في الكلمة العربية، ويضعُ القواعد التي تصون اللسان عن الخطأ في الكلام، إلا أنَّ علم الصرف يبحث عن بنية الكلمة، وعلم النَّحو يبحث عن إعراب الكلمة وبنائها، وموقعها بين نظيراتها في الجملة، إذن فالنحو والصرف صنوان.

وكما ذكر كثيرٌ من علماء اللغة أنّه على من أراد أن يصون لسانه عن الخطأ في الكلام، وأن يفهم كتاب الله تعالى، وسنة رسولهρ بوجه خاص، ولغة العربية بوجهٍ عام أن يُلِمَّ بعلوم اللغة العربية وخاصة النحو، والصرف.

وهذا من الأمور التي أوجدت في نفس الدارس رغبة أكيدة للدراسة في هذا الجانب، فجاء هذا الموضوع المُسمى (القضايا النحوية والصرفية وشواهدها الشعرية في كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات) للإمام الباقولي.

أسباب اختيار الموضوع:

وتكمن أسباب اختيار هذا الموضوع فيما يلي:

1- رغبة الدارس الملحة للبحث في القضايا النحوية المتعلقة بإعراب القرآن الكريم.

2- كون هذا الموضوع هو أول دراسة تتناول قضايا النحو والصرف من خلال كتاب (كشف المشكلات) للباقولي على حسب ما أعلم.

3- هذا الموضوع متعلق بقضايا النحو والصرف والإعراب، والقراءات، والتفسير مما يتيحُ أمام الدارس فرصة كبيرة للاطلاع.

4- يزيد من رصيد الدارس والقارئ النحوي، والصرفي.

أهمية البحث:

وتتبع أهمية البحث من أنّ كتاب (كشف المشكلات) للباقولي من الكتب التي لها أهمية علمية كبيرة، ويُعدُّ كذلك من المراجع المهمة في إعراب القرآن، وتوجيه القراءات.

كما تتبع أهمية البحث كذلك من أنَّ هذا الموضوع مشتمل على قضايا نحوية، وصرفية كثيرة متناثرة في كتب التراث.

أهداف البحث:

أمّا أهداف هذا البحث فتتمثل في الآتي:

1- تسليط الضوء على كتاب (كشف المشكلات) ومعرفة أهمِّ القضايا النحوية والصرفية فيه.

2- الوقوف على طريقة الباقولي في عرضه للقضايا النحوية والصرفية، وبيان رأيه فيها، وكذلك بيان آراء العلماء الآخرين المطابقة، والمخالفة له، وإبداء رأي الدارس.

3- جمع أهمِّ القضايا النحوية والصرفية التي أثارها الباقولي في قالب واحد.

مشكلة البحث:

معالجة بعض القضايا النحوية والصرفية التي أثارها الباقولي، وخاصة القضايا التي كانت مُثار جدلٍ وخلاف بين العلماء، والقراء، وذلك بعرض الآية القرآنية أولاً، وتحديد موضع القضية فيها، والإتيان برأي الباقولي حول القضية، ثُمَّ الإتيان بآراء العلماء الآخرين المطابقة والمخالفة للباقولي في ذات القضية، حسب الأقدمية العمرية، ثّم مناقشة هذه القضية وتحليلها، ومن ثمَّ بيان ما خلص إليه الدارس من خلال الاستعراض لآراء العلماء، وأخيراً إبداء رأي الدارس.

منهج البحث:

والمنهج المتبع في هذا البحث هوالمنهج الوصفي التحليلي، وذلك لأنّه الأنسب لمثل هذه البحوث النظرية.

حدود البحث:

يقتصر هذا البحث على بعض القضايا النحوية والصرفية في كتاب (كشف المشكلات) للإمام الباقولي.

الدراسات السابقة:

هناك عدد من الدراسات السابقة التي تناولت القضايا النحوية والصرفية في كتب التراث.

فكانت هناك دراسة سابقة للقضايا النحوية في كتاب (معاني القرآن) للكسائي، وهي من إعداد آمنة كوكو حامد، ودراسة للقضايا النحوية والصرفية في كتاب (إعراب القرآن) لأبي جعفر النحاس (دراسة تطبيقية تحليلية) إعداد عبد الله سليمان محمدين، ودراسة للمسائل النحوية والصرفية بين الأخفش والفرّاء في كتابيهما (معاني القرآن)، إعداد شادية حسن أبو بكر، وهناك دراسة أيضاً للقضايا الصرفية والنحوية في تفسير (فتح القدير) للإمام الشوكاني إعداد منصور محمد أحمد، ودراسة أخرى للقضايا النحوية وشواهدها الشعرية في تفسير (الدر المصون) للسمين

الحلبي في الربع الأخير من القرآن الكريم (دراسة نحوية) إعداد عازة محمد حاج،و غيرها من الدراسات.

ولكن لا أدَّعِي إنْ قُلتُ إنَّ دراستي هذه هي أول دراسة تتناول قضايا النحو والصرف في كتاب (كشف المشكلات) للباقولي.

هيكل البحث:

تمهيد:

ويحتوى على:

أ- حياة الباقولي (جامع العلوم النحوي).

ب- آثاره.

ج- مصطلحاته، ومذهبه النحوي.

الفصل الأول: القضايا النحوية في الاسم

المبحث الأول: المرفوعات

المبحث الثاني: المنصوبات

المبحث الثالث: المجرورات

الفصل الثاني:القضايا النحوية في الأفعال

المبحث الأول: المضارع

المبحث الثاني: الماضي والأمر

المبحث الثالث: الأفعال الناقصة، وأفعال المدح والذم

الفصل الثالث:القضايا النحوية في الحروف

المبحث الأول: القضايا النحوية في الحروف العاملة

المبحث الثاني: القضايا النحوية في الحروف المهملة

المبحث الثالث: القضايا النحوية في الحروف الزائدة

الفصل الرابع:القضايا الصرفية

المبحث الأول:القضايا الصرفية في الجموع

المبحث الثاني: القضايا الصرفية في الإعلال، والإبدال، والإدغام

المبحث الثالث: قضايا صرفية متفرقة

الخاتمة:

وتشتمل على أهمِّ النتائج التي توصل إليها الدارس، والتوصيات التي خرج بها وذُيِّل البحث بالفهارس العامة.

تمهيد:

ويحتوي على:

أولاً : حياة الباقولي (جامع العلوم النحوي).

ثانياً : آثاره.

ثالثاً : مصطلحاته، ومذهبه النحوي.

تمهيد

يحوي هذا التمهيد على (حياة الباقولي)، و(آثاره) و(مصطلحاته ومذهبه النحوي)، وسنفصلُ الحديث عن هذه الأمور فيما يلي:

أولاً: حياة الباقولي الملقب بـ (جامع العلوم النحوي):

قال الدكتور عبد القادر عبد الرحمن السعدي (محقق كتاب كشف المشكلات): يبدوأنّ القول المشهور "ومن شدة الظهور الخفاء"قد انطبق على الجامع النحوي، إذ لم نعثر على ترجمةٍ وافيةٍ لحياته، على الرُّغم من المكانة التي تبوءَها في عصره، وصيته الذي ذاع في زمانه.

فلم نظفر بمصادر تكلمت عليه إلا مصادر قليلة تحدَّثت عنه بشيءٍ وجيزٍ ، مع أننالم نألُ جهداً في البحث والتفتيش في الكتب المطبوعة منها والمخطوطة.

ولا بعيفي ذلك فالجامع النحوي لم يكن منفرداً بهذه الحالة، إذ أنّ هناك كثيراً من العلماء الكبار لم نعلم عن حياتهم الشخصية سوى النذر القليل، كما هو الحال مع الرضي شارح الكافية والشافية لابن الحاجب.

وهذه المصادر التي تحدَّثتْ عنه لم تذكر لنا شيئاً عن حياته الشخصية من حيث نشأته، شيوخُه، وتلاميذه، ورحلاته العلمية، ولم تشر إلى أحدٍ من أولاده، وعائلته اللهُمَّ إلاخبراً أورده القفطي ذكر فيه ولداً له فقال:

"قال لي عمر بن هشام الحلبي: أخبرني الصفي الحنفي" نزيل همذان وصاحب الطريقين أنّه والده - يعنى جامع العلوم- ولا عجب أن يكون فضل الصفي من ذلك المنهل الروي"[1]، فقد أفادنا القفطي بهذا الخبر أنّ للجامع ولداً اسمهالُصّفي ّ ".

---

(1) إنباه الرُواة على أنباه النحاة، تأليف جمال الدين أبي الحسن على بن يوسف القفطي، دار الكتب المصرية، طبعة سنة 1399هـ- 1950م، 247/2.

وغاية ما ذكرت تلك المصادر عن المجلس العلمي مَوْلِدُهُ، ولقبه، وطرفة من أخباره، ووفاته. [1]

اسمه وكنيته:

هو نور الدين أبو الحسن على بن الحسين بن على الضرير النحوي الباقولي الأصبهاني. [2]

وسمى (الضرير) لأنه كان مكفوف البصر، وقد يطلق عليه (البصير) وممن أطلق عليه ذلك الطبرسي. [3]

بلقبه:

اختلف المترجمون في لقبه، فذكر كلُّ واحدٍ منهم صيغة له، ولكن تلك الصيغ لا تختلف في مؤدَّاها:

فقد لقبه ياقوت بـ(الجامع) فقط[4]، ووافقه في هذا الصفدي[5]، والسيوطي[6]، والبغدادي[7]...

---

(1) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات لنور الدين أبي الحسن علي بن الحسين الباقولي المتوفى سنة 543هـ، تحقيق الدكتور عبد القادر عبد الرحمن السعدي، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى 1421هـ- 2001م، 17/1.

(2) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، الطبعة الثانية 1399هـ- 1979م، 160/2، وينظر كذلك في (كشف الظنون) لحاجي خليفة 1493/2،و(معجم المؤلفين) لعمر رضا كحالة: 43.

(3) كشف المشكلات 18/1.

(4) معجم الأدباء، تصنيف أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي المتوفى سنة 626هـ، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان (د-ت)، 64/13.

(5) ذكت الهميان في ذُكَتِ العميان، تأليف صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي المتوفى سنة 764هـ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1428هـ- 2007م، 194.

(6) بغية الوعاة 160/2.

(7) هدية العارفين، تأليف إسماعيل باشا البغدادي، وكالة المعارف الجليلة، استانبول، مكتبة المثنى، بغداد، طبعة سنة 1961م، 697/1.

ولقبه القِفطِي بـ (جامع العلوم) [1]، وتبعه الفيروز أبادي. [2]

ولقبه حاجي خليفة بـ (الجامع النحوي) [3]، موافقاً بذلك الطبرسي الذي كان معاصراً له فقد وصفه بهذا اللقب إذ قال ناقلاً عنه في تفسيره (مجمع البيان) "قال صاحب كشف الجامع النحوي"، كما سماه بجامع العلوم أحياناً، وما يأتي من معاصويه يكون مشيراً إشارة قوية على ما كان يسمى به آنذاك. [4]

ج- أخباره وثناء العلماء عليه:

وفي أخباره، وثناء العلماء عليه ذكر الدكتور عبد القادر عبد الرحمن السعدي ما يلي:[5]

أ- ذكرت المصادر التي ترجمت له من أخباره أنّه بعث إلى علماء خراسان ببيت شعرٍ للفرزدق يسألهم عن معناه وهو:

و َلَيْسَتْ خراسانُ التي كان خالدٌ * بها أسدٌ إذْ كانَ سيفاً أميرُها[6]

وكانت مهمته في إرسال هذا البيت هي امتحان أولئك العلماء، ومبارزتهم في توجيه إعرابه، إذ السؤال عن معناه يقتضي أولاً الإجابة عن كيفية إعرابه، لأنّ المعنى يتضح بالإعراب.

وكان إرساله لهذا البيت في شهور سنة (535هـ)خمسمائة وخمسٍ وثلاثين.[7]

ويبدو أنّ علماء خراسان قد أعاروا لهذا الامتحان الأهمية القصوى، فانبرى كلٌّ واحدٍ من فضلائها وكتب لهذا البيت شرحاً،[8] لعلّ الاهتمام يعود إلى اللُّغز النحوي الذي يحملُه هذا البيت

---

(1) إنباه الرواة، 247/2.

(2) كشف المشكلات 18/1.

(3) كشف الظنون 1493/2.

(4) كشف المشكلات 18/1.

(5) كشف المشكلات 19/1.

(6) إنباه الرواة 248/2ونكتُ الهميات: 194.

(7) بغية الوعاة 160/2.

(8) معجم الأدباء 65/13وا إنباه الرواة 248/2.

من جهة، وا ٍلى كون السائل به هو جامع العلوم النحوي الذي ع ُرف عندهم بغزارة علمه، وطول باعه في هذا العلم من جهة ثانية.

وقد أورد ابن جني هذا البيت في (الخصائص) وتحدث عنه، وكان مما ذكر في توجيهه أنّه قال:

فأمّا قوله:

و َلَيْسَتْ خراسانُ التي كان خالدٌ *بها أسدٌ إذْ كانَ سيفاً أمير ُها

فحديثه طريف، وذلك أنّه فيما ذكر - يمدح خالد بن الوليد ويهجو أسداً وكان أسدٌ وليَّها بعد ذلك، قالوا فكأنّه وقيل: ليست خراسان ُ بالبلدة التي كان خالدٌ بها سيفاً إذ كان أسد أمير ُها، ففي كان {أي كان الثانية} - على هذا - ضمير الشأن والحديث، والجملة بعدها التي هي (أسد أميرها) خبر عنها. [1]

وبمثل هذا التوجيه وجهه جامع العلوم نفسه في كتابه (إعراب القرآن) المنسوب إلى الزَّجَّاج خطأ، وقد أوضح فيه أنّ المراد بـ(خالد) هو خالد بن عبد الله القسري، أما أسد فهو أخو خالد[2]، وقد سها ابن جني حين قال: خالد بن الوليد إنّما المراد خالد بن عبد الله القري لأنّه أخو أسد المذكور في البيت.

---

(1) الخصائص، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة 392هـ، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت (د-ت)، 397/2.

قال ابن جني: ففي هذا التنزيل أشياء: منها الفصل بين اسم كان الأولى وهو خالد، وبين خبرها الذي هو (سيفاً) بقوله: بها أسدٌ إذ كان" فهذا واحد.

وثانياً: أنّه قدم بعض ما (إذْ) مضافة إليه وهو أسد عليها وفي تقديم المضاف إليه، أو شيء منه على المضاف من القبح، والفساد ما لا خفاء به ولا ارتياب وفيه أيضاً أنّ (أسد) أحد جزأي الجملة المفسرة للضمير على شريطة التفسير أعني ما في كان منه وهذا الضمير لا يكون ُ تفسيره إلا من بعده ولو تقدَّم تفسيره قبله لما احتاج إلى تفسير ولما سماه الكوفيون الضمير المجهول.

(2) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج خطأ، تحقيق إبراهيم الأبياري، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، طبعة سنة 1384هـ- 1965م، 705/2.

وقد كان خالد على العراق وما يليه من الأهواز وفارس والجبال، وأخوه أسد على خراسان، وكانت ولايتهما في سنة 106هـ، وعزلا في سنة 109هـ. [1]

ب- أجمعت المصادر على أنّ له ثلاثة أبيات من الشعر قالها في الحث على طلب النحو ودراسته وفي مدح النحوي، وبيان مكانته بين النّاس والأبيات هي:

ـْـوَ مِـــنْ العِلْـــمِ فَقَـــدْ * ـرْءُ بِـــهِ أعْلَـــى الشَّـــرَفْ

ـــوِيٌّ فِـــيْ مَجْلِســـهِ * ثِـــبٍ بَـــيْنَ السَّـــدَفْ

ـرْآنُ مِـــنْ فِيْـــهِ كَمَـــا * ةُ مِـنْ جَـوْفِ الصَّـدَفْ. [2]

وقد ذكر هذه الأبيات في مقدمة كتاب (إعراب القرآن) المنسوب إلى الزّجّاج خطأ، إذْ قال بعد أنْ عرض مفصل أبوابه:

"فهذه تسعون باباً أخرجتها من التنزيل بعد فكر وتأمُّل، وطول الإقامة على درسه، ليتحقق للناظر فيه قول القائل:..."ثمَّ ذكر الأبيات. [3]

وقد أنكر ياقوت شيئاً من التشكيك في نسبة هذه الأبيات إلى الجامع ناقلاً ذلك التشكيك عن البيهقي إذْ قال: "قال البيهقي:وبعد ذلك تحقق أنَّ هذه الأبيات من إنشاده لا من إنشائه". [4]

قال الدكتور السعدي:ولا أظنُّ أنَّ لهذا التشكيك وجهاً لما يأتي: [5]

1- انفراد ياقوت بهذا النقل عن البيهقي، في حين أنَّ المصادر الأخرى التي نقلت عن البيهقي لم تنقل عنه هذا التشكيك، وهذا ما يجعلنا نرتاب في نقل ياقوت.

2-أنَّ الصفحات التي نقلها ياقوت عن البيهقي تدلُّ على أنَّ هذه الأبيات تثبت لديه أنَّها لغير الجامع النحوي لأنَّه قال: "وبعد ذلك تحقق" فلمن هي إذن؟ ولماذا لم يذكر البيهقي قائلها

---

(1) كشف المشكلات 20/1.

(2) معجم الأدباء 166/13 وإنباه الرواة 249/2.

(3) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج خطأ 8/1.

(4) معجم الأدباء 13166.

(5) كشف المشكلات 21/1.

لمعرفة الحقيقة؟ فالشعر حين نُحَقِّقُ نفْيَهُ عن شاعرٍ لابد من أنْ نكون قد وجدناه لشاعرٍ آخر، وقلما لنا القرائن التي تثبتُهُ لذلك الشاعر، فعدم ذكر البيهقي القائل الحقيقي لها - فيما ادعاه - يضعف من التشكيك الذي أُثير في نسبتها إلى الجامع النحوي.

3- ليس في قول الجامع النحوي "ليحقق فيه قول القائل"[1] دليلٌ على أنَّ الأبيات ليست له، لأنَّ هذه الصيغة كثيراً ما يستعملها العلماء ويعنون بها أنفسهم، وقد يكون في ذاك جانب من التواضع.

د - منزلته بين العلماء وثناؤهم عليه:

وفي هذا الجانب ذكر الدكتور عبد القادر السعدي ما يلي: [2]

1- أفضل ثناء ومدح يأتي للعالم هو ما يأتيه من معاصريه، وأقرانه، وهذا ما تحقق لجامع العلوم النحوي، فقد مدحه الطبرسي (ت: 548هـ) في (مجمع البيان) إذ قال مشيراً إلى مكانته: "وقال البصير - وهو واحد زماننا في هذا الفن" وقال في موطن آخر: "قال الإمام النحوي البصري"، ثم ذكره مكنياً عنه خلاف ما ظنه بعض المجودين من محققي زمانِنَا في النحو، وقد نقل عنه في هذا الموطن كلاماً موجوداً في (الكشف).

2- لم يكن مدح الجامع النحوي مقتصراً على أهل زمانِهِ، فقد أثني عليه المترجمون فيما بعد، إذْ نقل ياقوت، والصفدي، والسيوطي، والخوانساوي عن البيهقي قوله في مدح الجامع في كتابه (وشاح الدمية): "هو في النحو والإعراب كعبة لها أفاضل العصر سدنة، وللفضل بعد خفائِهِ أسوة حسنة".

ومع المكانة التي نالها أبو على الفارسي، وعبد القاهر الجرجاني أكبر العلماء معارضة جامع العلوم النحوي لهما واستدراكه عليهما، وأثبتوا له هذه المقدرة والكفاية، قال البيهقي: "وهذا

---

(1) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج 8/1.

(2) كشف المشكلات 21/1-22.

الإمام استدرك على أبي على النسوي، وعبد القاهر وله هذه الرتبة"[1] بل ذهب البيهقي إلى أبعد من ذلك في المدح فجعله من العلماء المتأخرين الذين سبقوا - بعلمهم وفضلهم - السابقين له، وأصدر حكمه هذا معتمداً على ما جاء في مصنفات الجامع، إذ أقامها شاهداً على ما ذهب إليه من هذا الثناء فقال:و"من نظر في تصانيفه علم أنَّه لاحقٌ سبق السابقين. [2]

هـ- وفاته:

حين أراد حاجي خليفة أن يؤرِّخ وفاة الجامع النحوي و هو أقدم من ذكرها - قال أولاً : إنَّه كان حيَّاً سنة (535هـ) خمسمائة وخمس وثلاثين، وجاء تاريخه هذا في الجزء الأول من كتابه (كشف الظنون) [3]، وقد تابعه في هذا التاريخ عمر رضا كحالة[4]؛ ثُمَّ جزم بعد ذلك بتاريخ وفاته وجعله سنة (543هـ) خمسمائة وثلاثٍ وأربعين، وكان ذلك في الجزء الثاني.[5]

قال الدكتور السعدي: رَجَّحتُ في تاريخ الوفاة سنة (543هـ)؛لأنَّ البغدادي جزم بها أيضاً [6]ولأنَّ حاجي خليفة نفسَهُ قال قبل ذلك عنه: "المتوفَّى بعد سنة خمس وثلاثين وخمسمائة" وهذا يقرِّبُ تاريخ وفاته إلى التاريخ الذي رجحناه. [7]

---

(1) نقله عن البيهقي ياقوت في (معجم الأدباء) 13/165-166، والسيوطي في (بغية الوعاة) 2/160.

(2) معجم الأدباء 13/166.

(3) كشف الظنون 1/603.

(4) معجم المؤلفين 2/430.

(5) كشف الظنون 1/1493.

(6) هدية العارفين 1/697.

(7) كشف المشكلات 1/22-23.

ثانياً - آثار جامع العلوم النحوي:

تمهيد:

قال الدكتور عبد القادر عبد الرحمن السعدي: الرجال يعدُّون بآثارِهِمْ، وبمقدار ما يقدمون من جهود علمية، والأيام التي تطوي آجالهم هي التي تنشر أعمالهم.

والجامع النحوي واحد من أولئك الرجال الأفذاذ الذين خدموا كتاب الله تعالى، ونفذوا من أبوابه إلى خدمة لغتنا العظيمة.

ويبدو أنّ هذا العالم الجليل قد صنَّف في حياتِهِ تصانيف متنوعة، كان أكثرها مُنصبًّا على الاهتمام بعلوم القرآن الكريم، إلا أنَّه لم يصل إلينا من مصنفاته هذه إلا النز القليل، فقد عدتْ عوادي الزمن على أكثرها، ولم تر أعيننا من نورها سوى ثلاثة كتب هي: (إعراب القرآن) الذي نُسِبَ إلى الزَّجَّاج خطأ، و(الكشف)، و(شرح اللُّمَع) غير هذه الثلاثة فإنَّ الحظ لم يحالفْنَا في العثور عليها، على الرغم من دقة البحث والتفتيش عنها، ولم نعلم عنها شيئاً إلا ما أدلت لنا به بعض المصادر من وصفها، أو التي أشار إليها المصنِّف بنفسِهِ في كتبه الثلاثة المذكورة آنفاً، ومما هو مقرَّر لدى العلماء أنَّ ذِكْرَ المصنِّف مصنفاتِهِ في كتاب من كتبه يُعَدُّ من الأدلة التي نجزم بنسبة تلك المصنفات إليه، لاسيما إذا ذكرت في كتابٍ مقطوعٍ بنسبته إلى المصنف... [1]

وقد ذكر الدكتور السعدي: أنَّ جامع العلوم النحوي لا يلتزم باسم واحد للكتاب، بل يلاحظ المادة التي يبحث فيها ويعبر عنه في ضوء تلك المادة، كما سيتضح لنا ذلك بجلاء من تعدُّد أسماء كتبه الثلاثة، الاستدراك على أبي علي، وشرح كتاب عثمان، والخلاف. [2]

---

(1) كشف المشكلات 23/1.

(2) كشف المشكلات 23/1.

ومصنفات الباقولي التي لم يتم العصور عليها – كما ذكر الدكتور السعدي- هي: (الاستدراك على أبي علي)، و(البيان في شواهد القرآن)، و(الخلاف بين النحاة)، و(الشامل)، و(المجمل في شرح الجمل) لعبد القاهر، و(الوقف).

وأمَّا مصنفاته التي يسَّر اللهُ العثور عليها فهي كتاب المُسَمَّى (إعراب القرآن) وهو المنسوب إلى الزَّجَّاج خطأ، و(شرح اللُّمع) وهو كتاب شرح فيه (اللُّمع) لابن جني، و(كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات)، وهذا هو الكتاب الذي وفقني الله أنْ أتناول القضايا النحوية والصرفية من خلاله، وسنتحدَّثُ فيما يلي عن هذا الكتاب، والحديث عنه يتضمن الأمور الآتية:

1- اسمه 2- نسبته إلى الجامع 3- مصادره 4- منهج المؤلف فيه.

1- اسمه:

قال الدكتور السعدي: كلمة (الكشف): أجمع المترجمون لجامع العلوم النحوي على أنَّ له كتاباً يحمل هذا اللفظ، ويعنون بذلك الكتاب الذي أتحدثُ عنه، ويُقوِّي هذا أنَّ المصنف نفسه ذكره بهذا الاسم في آخر الكتاب نفسه فقال: "وهذا آخر ما خرج من (كشف المشكل) [1]، إلا أننا نلحظ أنَّه تارة يطلق عليه لفظ (الكشف) مقترناً بأل، وتارة يجرد منها ويضاف إلى كلمة أخرى.

قال: وبعد أنْ اتفق المترجمون على إطلاق (الكشف) عليه، اختلفوا بذكر الاسم الكامل له، كما أنَّ سائر المخطوطة التي اعتمدتُ عليها في تحقيقه حملت كل واحدٍ منها عنواناً يختلف عن الآخر، وإنْ كانت تتفق من حيث المعنى العام لما تضمنه الكتاب، ولكي يكون الأمر أكثر استيعاباً أذكرُ الأسماء التي ذكرها المترجمون له، ثُمَّ أبيِّنُ السببَ الذي رَجَّح ليَ الاستقرار على الاسم الذي أثْبَتُّهُ عنواناً للكتاب: [2]

---

(1) كشف المشكلات 433/2.

(2) كشف المشكلات 63/1.

1- سمَّاه ياقوت - نقلاً عن البيهقي - (كشف المشكلات وا يضاح المعضلات في علل القرآن). [1]

2- أطلق عليه الصفدي: (كشف المعضلات وا يضاح علل القراءات). [2]

3- نقل عنه السفاقسي في كتابه (المجيد في إعراب القرآن المجيد) مطلقاً عليه اسم: (كشف المعضلات وحل المشكلات في إعراب القرآن). [3]

4- عدد عبد الباقي اليماني قسماً من كتب جامع العلوم وذكر كتابه هذا قائلاً: وكتاب إعراب القرآن سماه: (كشف المعضلات وحل المشكلات في إعراب القرآن والقراءات). [4]

5- الفيروز آبادي قال عنه: (كشف المعضلات وحل المشكلات). [5]

6- اكتفي السيوطي بأن أطلق عليه اسم: (علل القراءات). [6]

7- سمَّاه حاجي خليفة: (الكشف في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة). [7]

8- أمَّا البغدادي فقد سمَّاه: (كشف المعضلات في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة). [8]

9- الزركلي تبع السيوطي في تسميته فأطلق عليه: (علل القراءات). [9]

---

(1) معجم الأدباء 13/166-167.

(2) كَشْفُ المعضلات الهميان: 194.

(3) كشف المشكلات 1/64.

(4) كشف المشكلات 1/64.

(5) كشف المشكلات 1/64.

(6) بغية الوعاة 2/160.

(7) كشف الظنون 2/1493.

(8) هدية العارفين 1/697.

(9) الأعلام 4/279.

10- أمَّا عمر رضا كحالة فقد ذكره مرتين، فسماه مرة (كشف المشكلات وا يضاح المعضلات في علل القرآن) [1] متابعاً في ذلك ياقوتاً وسمَّاه مرة أخرى: (الكشف في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة) [2] متابعاً في هذه التسمية صاحب (كشف الظنون) وأوهم بتكرار ذكره مرتين أنَّهما كتابان للمصنف، والصواب أنَّه كتاب واحد يحمل هذين الاسمين.

11- ثبت اسمه على النسخة الخطية الأولى، وهي نسخة تركيا- مكتبة ملا- التي رمزت إليها بـ-ت- بالشكل الآتي: (كتاب الكشف في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة). [3]

12- وجاء اسمه في النسخة الخطية الثانية، وهي نسخة المكتبة الإسلامية في يافا، الموجودة منها نسخة مصورة في مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية ورمزها- أ-: (كشف المشكلات وا يضاح المعضلات). [4]

13- في النسخة الثانية وهي نسخة شهيد علي في اصطنبول- جاء الكتاب مطموساً في صفحة العنوان، ولكنه ثبَّت في الصفحة الثانية الموازية لها اسم: (كشف المشكلات). [5]

قال الدكتور السعدوقد آثرت ترجيح الاسم الذي أثْبَتُّهُ في أول الكتاب وهو: (كشف المشكلات وا يضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات) لما يأتي: [6]

ذُكِرَ- أكثر المترجمين له بهذا الاسم أو ما يقرب منه كما تَبَيَّنَ لنا من عرض أسمائه المتقدمة.

---

(1) معجم المؤلفين 7/75.

(2) المرجع السابق 7/75.

(3) كشف المشكلات 1/65.

(4) كشف المشكلات 1/65.

(5) كشف المشكلات 1/65.

(6) كشف المشكلات 1/65.

2- هذا العنوان هو الذي ثبت على النسخة الخطية الثانية- وهي نسخة يافا- كما قلنا، وذلك يوحي بأنَّ اسمه الكامل هو هذا.

3- النسخة الثالثة كتب عليها (كشف المشكلات)وأكبر الظن أنَّ هذا الاسم أخذ من عنوان الكتاب الذي وقع عليه الطمس بصفحة العنوان،ولعلَّ كاتبه لم يكتب اسمه كاملاً بل اقتصر على هاتين الكلمتين، والله أعلم.

4-عليه اليماني يُقَوِّي كون اسم الكتاب هو الذي وَضَعَتْهُ عنواناً له.

2- **نسبته إلى جامع العلوم النحوي**:

قال الدكتور السعدي:ثبت عندي أنَّ نسبة (الكشف)إلى جامع العلوم النحو ي مقطوع بصحتها للأدلة الآتية: [1]

1- ذكر المترجمون هذا الكتاب بين مصنفاته.

2-إحالة المصنف نفسِهِ إليه في كتبه الأخرى التي تبينت صحة نسبتها إليه.

3- ما ثبت على نسخة مكتبة مراد ملا، فقد جاء في صفة العنوان- بعدأنْ ذكر اسم الكتاب- ما نصه: "صنعة الشيخ الإمام الأجل نور الدين جامع العلوم أبي الحسن على بن الحسين بن على النحوي تغمده الله برحمته، وألبسه لباس مغفرته" وبمثل هذا جاء على صفحة العنوان من نسخة شهيد علي إذْ كتب عليها: "للإمام نور الدين أبي الحسن علي بن الحسين بن علي النحوي رحمه الله".

4- اعتماد العلماء عليه والنقل منه وا ِحالتهم عليه بهذا الاسم مع نسبتهم إياه إلى الجامع، كما فعل الطبرسي في تفسيره (مجمع البيان) فقد قال في حديثه عن قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ

---

(1) كشف المشكلات 66/1.

پ پ چ[1] "قال صاحب كتاب (كشف الجامع النحوي)إن ْ - حرف نفي لحقت نقول فمنعت جميع القول إلاّ قولاً واحداً وهو قولهم: چ ٻ ٻ پ پ چ وقد جاء هذا الكلام في (الكشف). [2]

وقال أيضاً [الطبرسي] في تفسير قوله تعالى: چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک چ[3] "وقال صاحب (الكشف) تقديره: جزاء المسروق من وجد في رحله، أي إنسان وجد الصاع في رحله"[4] وهذا الكلام موجود في (الكشف). [5]

قال الدكتور السعدي هنا أمر ٌ أودُّ التنبيه عليه، وهو أن ّ الأستاذ محمود علي عطاء الله قَد ْ سهَ َا في نسبة هذا الكتاب إلى غير الجامع النحوي حين ذكره في كتابه (فهرس مخطوطات المكتبة الإسلامية في إنيْافنَ) سَ بَ َه ُ إلى (موسى بن يونس الموصلي المتوفى سنة 639هـ).

وأظنُّ أنَّ منشأ هذا السّ ه ْو يعود إلى ما رآه الأستاذ محمود في (إيضاح المكنون) للبغدادي، إذ نسب كتاباً يحمل العنوان نفسه إلى المؤلف الذي ذكره، وقد تبع البغدادي - في هذا - الزركلي، وعمر رضا كحالة أيضاً .

والصواب أنَّ هذا الكتاب لجامع العلوم النحوي وقد يكون لموسى بن يونس الموصلي كتاب ٌ يحمل مثل هذا الاسم فظَنَّ البغدادي أنَّه هو هذا، علماً بأنَّ النسخة التي تحدث عنها صاحب الفهرس المذكور آنفاً قد حملت اسم الكتاب من غير ذكر اسم المؤلف. [6]

---

(1) هود: 54.

(2) كشف المشكلات 528/1.

(3) يوسف: 75.

(4) مجمع البيان في تفسير القرآن، تأليف الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (من وفيات القرن السادس)، دار الفكر، بيروت - لبنان، طبعة سنة 1414هـ - 1994م، 387/5.

(5) كشف المشكلات 547/1.

(6) المرجع السابق.

3- مصادر الكشف:

قال الدكتور السعدي: بدا من خلال دراستي لـ (الكشف) أنّ المصادر التي اعتمد عليها الجامع النحوي فيه تنقسم إلى قسمين: [1]

القسم الأول: المصادر المباشرة التي صرح المؤلف بالأخذ منها وهي:

1- القرآن الكريم.

2- كلام العرب شعره، ونثره.

3- آراء العلماء المتفرقة.

4 كتب العلماء الذين سبقوه وأبرزُها:

أ- كتاب سيبويه:

الذي يعيش مع الجامع النحوي- في الكشف- يدرك مقدار اهتمامه بكتاب سيبويه كما هو الحال في كتبه الأخر، فقد أكثر النقل منه، وعوّل عليه كثيراً والملاحظ أنّ غالب نقله من لكتاب إنَّما يكون نقلاً بالمعنى ولعلّ ذلك يعود إلى كون الجامع بصيراً، إذْ كان يقرأ عليه الكتاب ومن هنا نجده يخفق أحياناً في بعض النقول بحيث تكون غير دقيقة أو فيها بعض التغيير... وأي مراجعة لهوامش التحقيق تعطي القارئ صورة واضحة لمقدار اعتماد صاحب الكشف على كتاب سيبويه. [2]

بـكُـتُبُ أبي على الفارسي:

قال الدكتور السعدي: وفي مقدمة تلك الكتب (الحجة في علل القراءات السبع) جَدْتُ الجامع النحوي قد جعلها من أهمِّ المصادر التي اعتمد عليها لاسيما ما يتعلق بالقراءات، وتوجيهها، ولدى موازنة (الكشف) بـ (الحجة) تُ الجامع قد اعتمد عليها اعتماداً كلياً حتى بلغ الأمر به أنْ يضع- في الغالب العبارات والألفاظ نفسها التي سطّرها أبوعلي في (الحجة)، فضلاً

---

(1) كشف المشكلات 67/1.

(2) كشف المشكلات 67/1.

عن تأثره بأسلوبه، وطريقة عرضه للقراءات فيها، وحتى البدء في الكتاب نجده قد بدأ بالحديث عن الآية التي بدأ بها أبو علي في (الحجة) وهي قوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ چ[1].

وخَيْرُ شاهدٍ على شدة تأثره بالحجة أنَّه قد ينقل نصها بكامله مع تغيير يسير في بعض الألفاظ، وقد يكون ذلك النص طويلاً كما في ص 122-123 فإنَّ النص من قوله: "وليس إشمام الحركة الهمزة" إلى قوله: "كما بقيت الفاء- في صعفي- على كسرتها" منقول بتمامه من الحجة مع التصرف اليسير ببعض الكلمات.

وكثرة الرجوع في هوامش التحقيق إلى (الحجة) تعطينا فكرة صادقة على مقدار أخذ الجامع النحوي من هذا الكتاب القيم الذي يُعَدُّ من أوسع كتب الاحتجاج للقراءات القرآنية. [2]

والقسم الثاني: المصادر الخفية التي أفاد منها من غير أنْ يصرِّح بالنقل عنها وهي:

1- (معاني القرآن) للفراء:

قال الدكتور السعدي: أورد الجامع في (كشفه) كثيراً من النقول عن الفراء، ولدى الرجوع إلى (معاني القرآن) تُ أنَّ أكثر هذه النقول كانت منه ولكنه لم يصرِّح بذلك، وقد كان نقله عن الفراء في معرض الرَّدَّ عليه، ولنضرب لذلك بعض الأمثلة:

قال في حديثه عن قوله تعالى: چ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک چ[3] "وزعم الفراء أنَّ قوله - سفه نفسه - انتصب (نفسه) على التمييز"[4] وقد ورد هذا في معاني القرآن.[5]

وقال في كلامه على قوله تعالى: چ ی ی چ[6] "وعند الفراء- يوم- مبني لأنَّه مضاف إلى الجملة وهو قوله: چ چ وقد جاء ذلك عند الفراء بصيغة قيل ثُمَّ أجدُ هذا

---

(1) الفاتحة: 4.

(2) كشف المشكلات 68/1.

(3) البقرة: 130.

(4) كشف المشكلات 235/1.

(5) معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة 207هـ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة سنة 1980م، 79/1.

(6) المائدة: 119.

القول للفراء في (معاني القرآن) [1] وذلك مثل: "وقيل: آزر - شتم بلسانهم، ونصبه بـ "أتتخذ" أي: أتتخذ أصناماً آزر آلهة، كما تقول: أصناماً لعيينه"[2] وهذا الكلام ذكره الفراء في (معانيه). [3]

وقد يعتمد الجامع على الفراء في (معانيه) من غير أن يصرح بأنَّ هذا الرأي للفراء، ولكنني حين أعود إلى (معاني القرآن) أجد ما تحدث به الجامع عند الفراء لاسيما ما يتعلق بالإعراب، وذلك مثل قوله: "الهاء في - مثله - تعود إلى - ما - وهو القرآن، أي فأتوا بسورة مثل القرآن"[4] وهذا الكلام موجود في (معاني القرآن) للفراء. [5]

ومن يتتبع هوامش تحقيق (الكشف) يدرك مدى نقل الجامع عن الفراء. [6]

2 - (معاني القرآن) للأخفش:

قال الدكتور السعدي: كان أسلوب الجامع في نقله عن الأخفش يشبه أسلوبه في نقله عن الفراء، ولكن هناك فرق واحد وهو أن ردَّ الجامع على الفراء كان أكثر من ردِّه على الأخفش.

فقد نقل عنه مصرِّحاً باسمه مثل قوله في حديثه عن قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ[7] "الهاء في موضع الجر بإضافة بالغي إليه، والأخفش كان يقول: بل هو في موضع النصب، ويحتج بقوله: إنَّا منجوك وأهلك ألا ترى أنَّ الكاف لو لم تكن منصوبة لم يجز نصب - أهلك - فلما نصبت علمت أنَّ الكاف نصب، وإذا كان نصباً كانت الهاء ها هنا أيضاً نصباً "[8]، وقد جاء هذا الكلام في (معاني القرآن) للأخفش. [9]

---

(1) معاني القرآن 326/1.

(2) كشف المشكلات 439/1.

(3) معاني القرآن 340/1.

(4) كشف المشكلات 182/1.

(5) معاني القرآن 19/1.

(6) كشف المشكلات 69/1.

(7) النحل: 7.

(8) كشف المشكلات 20/2.

(9) معاني القرآن 436/2.

وتَحَ ـلَّجامع في إعراب بعض الآيات ولم يَعْزُها إلى مصدر من المصادر، وعند رجوعي إلى (معاني القرآن) للأخفش وجَدْتُ ما تحدث به الجامع فيه، وهذا مثل: قوله في الكلام على قوله تعالى: چ ڤ ڤ ڤ ڤ چ[1] "تقديره: وقلنا لكم خذوا ما آتيناكم بجدٍّ واجتهاد فحذف القول"[2] وهذا الكلام موجود في معاني الأخفش[3] وأمثال هذا كثير.

وقد أكثر الجامع أيضاً من ذكر مذهب الأخفش في رفع "زيد" من نحو: في الدار زيد إذْ أنَّ مذهبه رفع زيد بالظرف الذي هو الجار والمجرور، وجعل ذلك في مقابل مذهب سيبويه الذي يجعل زيداً مبتدأ، والجار والمجرور خبراً مقدماً، وكثيراً ما يطلق على هذا "المذهبين".[4]

3- (جامع البيان) للطبري:

قال الدكتور السعدي: لم يذكر الجامع الطبري صراحة إلا في موطنين[5] ولكنَّني وجدتُه اعتمد على الطبري كثيراً من غير أنْ ينسب إليه قولاً صراحة، ولنضرب لذلك بعض الأمثلة:

قال الجامع في تفسير قوله تعالى: چ چ[6] و"قول ثانٍ: فأتوا بسورة من مثل محمد، فتعود الهاء إلى عبدنا من قوله- على عبدنا- فيكون مِنْ للابتداء الغاية، أي: ابتدؤوا في الإتيان بالسورة من مثل محمد"[7] وهذا الكلام موجود في (جامع البيان) للطبري.[8]

ومثال ذلك:

قوله في حديثه عن قول الله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ چ[9] "ويجوز أن يكون- أنتم- مبتدأ، وهؤ لاء – نداء أي: يا هؤلاء"[1] وهذا الكلام مذكور في (جامع البيان).[2]

---

(1) البقرة: 63.

(2) كشف المشكلات 168/1.

(3) معاني القرآن 102/1.

(4) كشف المشكلات 157/1، 158، 162، 215، 266.

(5) كشف المشكلات 476/1، و322/2.

(6) البقرة: 23.

(7) كشف المشكلات 182/1.

(8) جامع البيان 396/1.

(9) البقرة: 85.

والأدلة على ذلك كثيرة تتضح من خلال تَتَبُّع هوامش تحقيق (الكشف) [3] وقد ينقل عنه بلفظ قيل مثل قوله: "وقيل أظهروا خلاف ما أبطنوا لأنَّهم أظهروا الإيمان وأبطنوا النفاق، وهذا خداع منهم"[4] و القول للطبري. [5]

4- (إعراب القرآن) للنحاس.

5- (مشكل إعراب القرآن) لمكي بن أبي طالب.

6- (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها) لمكي أيضاً .

قال الدكتور السعدي: هذه الكتب الثلاثة اعتمد عليها الجامع النحوي من غير أن يذكر أسماء مؤلفيها، ولكن اتضح لديَّ اعتماده عليها من خلال موازنة بعض كلامه في (الكشف) بما هو موجود في هذه المصادر الثلاثة، ويتبين ذلك بوضوح من تتبع هوامش التحقيق، وسأذكر مثالاً لاعتماده على كل واحد من هذه الكتب.[6]

فمثال اعتماده على (إعراب القرآن) للنحاس: أنَّه قال في إعراب- الذين- والذي- الموجودة في القرآن: "وعلى هذا جميع ما في القرآن من – الذين والذي- يجوز فيه الوصل بما قبله نعتاً له، وأنّ الابتداء في هذه هو الوجه الذي لا يجوز غيره..."ثمَّ ذكر تلك الأوجه.[7]
وقد وَجَدْتُ تلك المواضع في (إعراب القرآن) للنحاس. [8]

ومثال اعتماده على (مشكل إعر اب القرآن) قوله في الكلام على قوله تعالى: چ ٻ ٻ ٻ ٻ ٱ ٻ ٻ ٻ چ[1] "وقيل: بل هنا مضاف محذوف على لفظ الجمع، والتقدير: وعلى مواضع سمعهم"[2] وهذا الكلام موجود في (مشكل إعراب القرآن). [3]

---

(1) كشف المشكلات 209/1.

(2) جامع البيان 205/2.

(3) كشف المشكلات 71/1.

(4) كشف المشكلات 179/1.

(5) جامع البيان 12/1.

(6) كشف المشكلات 71/1.

(7) كشف المشكلات 175/1.

(8) إعراب القرآن، تأليف الإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن النحاس المتوفى سنة 338هـ، تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، طبعة سنة 2009م، 142/1، 209، 293، و467/2..

ومثال اعتماده على (الكشف) لمكي: قوله في قوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ چ[4].

"وقرئ -تُغفر - بضم التاء وفتح الفاء، ويُغْفُر بالياء المضمومة، فالتاء لتأنيث - خطاياكم - لأنَّها جمع خطيئة، والياء للفصل الواقع بين الفعل وما قام مقام الفاعل"[5] وهذا الكلام ذكره مكي في (كشفه). [6]

---

(1) البقرة: 7.

(2) كشف المشكلات 177/1-178.

(3) مشكل إعراب القرآن لأبي محمد مكي بن أبي طلب القيسي المتوفى سنة 437هـ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية 1405هـ- 1984م، 76/1.

(4) البقرة: 58.

(5) كشف المشكلات 194/1.

(6) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمؤلفه أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي المتوفى سنة 437هـ، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية 1401هـ= 1981م، 243/1.

4- منهج الجامع النحوي في (الكشف):

وهنا أورد الدكتور السعدي قوله: يتلخص منهجه في (الكشف) بما يأتي: [1]

1- تحدث في سور القرآن الكريم سورة سورة كما هي مرتبة في المصحف، وقد جنح في الحديث عنها إلى انتقاء الآيات التي يرى فيها اختلافاً بين الفراء، أو فيها أوجه إعرابية مختلفة، أو يكون في الكلام عليها بعض النكت النحوية واللغوية وقد التزم في ترتيب الآيات وضعها الطبيعي في المصحف، إلا في بعض الآيات القليلة التي حصل فيها تقديم، وتأخير، واعتقد أنَّ ذلك من الناسخ.وسمّى السور بأسمائها المشهورة في المصحف إلا بعضاً منها حيث سمَّاها بأسماء أخرى لها لم تشتهر بها فقد سمى: سورة الإسراء بـ(سورة بني إسرائيل)، وسورة الشورى بـ (سورة عسق)، وسورة فاطر بـ (سورة الملائكة)، وسورة التحريم بـ(سورة المتحرم).

وبعد انتهائه من سورة البروج أخذ يجعل الكلام عمَّا تبقي من القرآن من غير تبويب للسور، بل أخذ يذكر الآيات فقط.

2-يبدو أنَّ مهمته الأساسية -في هذا الكتاب- هو الجانب الإعرابي في الآيات التي تطرق إليها، فقداهتم اهتماماً بالغاً بالإعراب وبيان ما في الآية من توجيهات وتفصيلات إعرابية، وكان منااهتمامه بإعراب الآية أنَّه حين يذكر أوجه القراءة الواردة فيها يبين أثر تلك القراءات في وجوهها الإعرابية وذلك مثل حديثه عن قوله تعالى: چ ڑ ک ک چ [2]إذْ قال:

فقرئ "يكذِّبون بالتشديد، فمن قرأ يَكْذِبُون فالتقدير: ولهم عذاب أليم بكذبهم في قولهم: چ ۀ ۀ چ -فما سمع الفعل بمعنى المصدر، ومن قرأ يكذِّبون فالمعنى بتكذيبهم إيَّاك".[3]

3- مع حرصه أنْ لا يكون للإعراب القسط الأكبر من الكتاب لم يُخْلِهِ من فنون اللغة الأخرى، فقد تحدث فيه عن بعض الأحكام الصوتية كالتفخيم والترقيق والجهر، والهمس والإمالة

---

(1) كشف المشكلات 72/1.

(2) البقرة: 10.

(3) كشف المشكلات 180/1.

والإدغام والإظهار والإخفاء، وأوضح الحروف التي تستخدم في كل واحد منها، وكان صدر كتابه حافلاً بمثل هذه الدراسات[1]وتحدث أيضاً عن بعض المسائل البلاغية، وربط قسماً منها باختلاف القراءات، وأبرز تلك المسائل: الخبر والإنشاء والحقيقة والمجاز والتجريد، وحديثه عنها إنَّما يكون في ضوء ما تملي الآية من معانٍ بلاغيةٍ .[2]

4- الاتجاه العام للمؤلف في الكتاب هو الميل إلى الاختصار والإيجاز، وقد صرح بهذا مرات عديدة[3]، ولكنه- مع هذا- قد يفصل الكلام بعض التفصيل في المواطن التي يرى فيها ضرورة لذلك.

5- استخدم في شرحه العبارات التعليمية لإيضاح بعض المسائل، لاسيما ما يتعلق بحروف المسائل الصوتية من ذلك قوله: "ستشحثك خصفة"[4] في جمع حروف الهمس، وقوله: "يرملون"[5] في جمع حروف الإدغام، وقد سلك في هذا الشأن مسلك من سبقه من النحاة واللغويين، يفعلون ذلك ابتغاء تسهيل حفظها، كما فعل ابن جني.[6]

6-بني كثيراً من أحكامه على الاستقراء:جَ دْ تُ ه يصدر بعض أحكامه عن الاستقراء لكلام العربوقد أدلى بعبارات تدُ لُّ على هذا الاستقراء كما في قوله: "والتفخيم في الموضعين اللذين ذكرناهما لغة العرب ومذهبهم"[7]جَ دْ تُ ه- أيضاً استقرى آيات القرآن الكريم فأصدر أحكاماً

---

(1) كشف المشكلات 166/1، و169، و173، و174.

(2) كشف المشكلات 176/1، و231، و287/2.

(3) كشف المشكلات 171/1، و187/، و205، و258.

(4) كشف المشكلات 169/1.

(5) كشف المشكلات 174/1.

(6) سر صناعة الإعراب 75/1.

(7) كشف المشكلات 166/1.

أحكاماً نتيجة هذا الاستقراء كما في قوله: "وعلى هذا جميع ما في القرآن"[1] وقوله: "ولِمَا - تجئ في التنزيل على ثلاثةِ معانٍ "[2] وأمثال هذه العبارات.

7خَطَّأ بعض العلماء الذين سبقوه وضعف آراء بعضهم، ثم لم يترك تخطئتهم وتضعيف آرائهم بلا تعليل، بل علل ذلك وبين وجهة نظره فقد رَدَّ على الفراوخطَّأه، ولنضرب لذلك مثالاً : ما جاء في حديثه عن قوله تعالى: چ ژ ژ ڑ ڑ ک چ[3].

"وزعم الفراءأنَّ قوله- سفه نفسه- انتصب- نفسه- على التمييز، وهو بمنزلة قولك: طاب زيدُ نفساً وهذا الذي ذكره خطأ، لأنَّ قولهمطاب زيدٌ نفساً، نفساً فيه نكرة، و- نفسه- في (سفه نفسه)معرفة ولا يجوز أنْ يكون التمييز معرفة"[4]وتخطئتُه للفراءرٌده عليه كثير.

ورَدَّ على الأخفش إذْ قال في قوله تعالى: چ پ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ چ[5] "حذف المفعولين" أي قد نبأنا الله ما أسررتموه مبنياً ،ويكون- من- ظرف غير مستقر.

والآية دليل على بطلان ما ذهب إليه أبو الحسن من أنَّ ◌َ - من- يزاد في الواجب، لأنَّه يصير قد نبأنا الله أخباركم، فتحتاج إلى المفعول الثالث، ولا يجوز إضماره بعد ذكر الثاني".[6]

ورَدَّ على أبي علي الفارسي أيضاً مع حرصه الشديد على احترام آرائه:

فقد جاء في حديثه عن قول الله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ چ[7]فإنْ قُلْ: هل يجوز أنْ يكون التقديرُ: مَنْ حرم في الحياة الدنيا، فيكون معمولاً بـ(حرم)؟

---

(1) كشف المشكلات 175/1.

(2) كشف المشكلات 187/1.

(3) البقرة: 130.

(4) كشف المشكلات 235/1.

(5) التوبة: 94.

(6) كشف المشكلات 502/1.

(7) الأعراف: 32.

فقد جوَّز هذا أبو علي بعض كلماته، وفيه بُعْدٌ، لأنَّه يصير فصلاً بين الحال وصاحبه فيمن نصب، وبين الخبرين فيمن رفع. [1]

8- ربط بعض المسائل النحوية بالمسائل الفقهية، كما استنتج بعض الأحكام الفقهية من اختلاف القراءات.

فمثال ربطه المسائل النحوية بالمسائل الفقهية قوله في الكلام على قوله تعالى: چ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ چ[2].

فهذه الآية تدلُّ على أنَّ الواو لا توجب الترتيب، لأنَّ الصفح قبل العفو، لأنَّه لا يجوز أنْ يقال اعفُ عنه واجعله بحيث لا يبقي له أثر، فيعطف عليه فيقال: اجعله بحيث يبقي له أثر، وإنَّما يراد ضد ذلك، فثبت أنَّ الواو لا توجب الترتيب، وأنَّه لو غسل رجليه أو يديه قبل غسله وجهه صحّ بمقتضي قوله تعالى: چ ٻ ٻ ٻ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ چ[3] ترى أنَّ ما عطف عطف الأيدي على الوجوه بالواو، والواو لا توجب الترتيب". [4]

استدلاله بعض الأحكام الفقهية من اختلاف القراءات، قوله في قراءة يَطْهُرْنَ من قوله تعالى: چ ھ ھ ے ے چ[5] إذْ قرئت بتشديد الطاء وتخفيفها: "فمن يقول يَطَّهَّرْنَ فمعناه: يغتسلن، وأصله يَتَطَهَّرْنَ فأدغم التاء في الطاء لقرب مخرجيهما ومن قال يَطْهُرْنَ فمعناه يقطعن الحيض، وكلاهما حجة أبي حنيفة، لأنَّ عنده يجوز أنْ تجامع المرأة إذا انقطع

---

(1) كشف المشكلات 467/1.

(2) البقرة: 109.

(3) المائدة: 6.

(4) كشف المشكلات 225/1.

(5) البقرة: 222.

دمُهَا قبل الاغتسالَطَوَّهَّرْنَ حجة الشافعي، لأنَّه يقولا تجامع المرأة إلا بعد أنْ تغتسل"[1] ومذهبه الفقهي هو مذهب أبي حنيفةτ.

9- ينقل تعليلبعض القراءات عن أحد القراء، وفي نهاية كلامه يذكر ما يشير إلى أنَّ هذا التعليل قد قيل على لسان ذلك القارئ، مثل ما فعل في قراءة حمزة،عليهُم) بضم الهاء، فقد نقل تعليل حمزة لهذه القراءة ثُمَّ قال بعد ذلك: "رحم الله سيبويه وأبا على"[2]مشعراً بذلك أنَّ سيبويه وأبا على قد قالا ذلك على لسان حمزة.

10- أدرك الجامع النحوي ما للوقف والابتداء في القرآن الكريم من أهمية عظيمة في تحديد معنى الآية، وفي بيان الأحكام النحوية والفقهية، فاهتم بهذا الجانب، وكان اهتمامه به إمَّا لبيان الوجه الإعرابي في الآية، أو لإيضاح معانيها التي تختلف باختلاف وجهات النظر في الوقف، أو للإدلاء بحكم فقهي قائم على الوقف والابتداء.

11- متابعة للمشاكلة والمطابقة في الكلام:

فقد وجد الجامع النحوي أنَّ المشاكلة والمطابقة في الكلام من الظواهر القرآنية التي امتاز بها هذا الكتاب العظيم في فصاحته وبلاغته، ولذلك نراه كثيراً ما يبين وجه المشاكلة والمطابقة في بعض الآيات.

من ذلك ما أورده في كلامه على قوله تعالى: چ چ چ چ چ چ[3] "وقرئ يخادعون، فمن قرأها يخادعون بالألف أراد به أيضاً المطابقة وازدواج الكلام،لأنَّ قبله "يخادعون الله" فنفي بقوله "وما يخادعون" ما أثبت لهم بقوله: "يخادعون الله".[4]

---

(1) كشف المشكلات 282/1.

(2) كشف المشكلات 170/1.

(3) البقرة: 9

(4) كشف المشكلات 179/1.

ومثل قوله في الحديث عن قوله تعالى: چڤ ڤ ڤ چ[1] فإن ْ قال قائل: و َج ْه مجيء قوله ها هنا وا ِنَّ عليك اللعنة - بالألف واللام غير مضاف، وجاء في الأخرى: چ ٻ ٻ چ[2]؟

فالجواب: أنّه لما جاء هناك: چڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ چ[3] مضافاً، جاء وا ِنَّ عليك لعنتي على المطابقة والمشاكلة، وجاء ها هنا: چب ٻ ٻ پ پ ڀ چ[4] وسياق الآية على اللام في قوله: چھ ے ۓ چ[5] وقوله: چۇ چ[6] فجيء باللام أيضاً في قوله: چڤ ڤ ڤ چ.[7]

12- لم يغفل الجانب اللغوي في كتابه هذا، فقد ربط بعض القراءات بتعدد المعاني اللغوية لتلك القراءات.

من ذلك ما جاء في حديثه عن قوله تعالى: چب ب ٻ ٻ چ[8] إذ قال: "وقرئ: ن َنْسَخ ْ ونُنْسِخ ْ بالفتح والضم، فمن فتح فهو من نَسَخْتُ الشيء إذا رفعته وجعلت مكانه آخر، ومن قرأ نُنْسِخْه فهو من أنسخْتُ فلاناً الشيء إذا حملته على نسخة وا ِبدال آخر مكانه".[9]

13- عُنِيَ برسم المصحف ورتب أحكاماً نحوية على ما قد يحصل من اختلاف في ذلك الرسم، كما اهتم بلغة القرآن وأسرارها.

---

(1) الحجر: 35.

(2) ص: 78.

(3) ص: 75.

(4) الحجر: 32.

(5) الحجر: 26.

(6) الحجر: 27.

(7) كشف المشكلات 2/14-15.

(8) البقرة: 106.

(9) كشف المشكلات 1/223.

مثال ذلك: ما جاء في حديثه عن قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭽ[1] إذْ قال: "ف-ما- بمعنى الذي، ولا يجوز يكتب إلا مفصولاً، لأنَّ كِتَابَهُ موصولاً يوجب كون- ما- كافة".[2]

14- أكثر من الاستشهاد بآيات القرآن، وقدمه على الاستشهاد بغيرها وشدَّد الإنكار على الذين يقدمون الاستشهاد بكلام العرب على الاستشهاد بآيات القرآن والقارئ لكتاب (الكشف) يدرك مدى كثرة الاستشهاد بالآيات القرآنية.

ثالثاً - مصطلحاته ومذهبه النحوي:

أ- مصطلحاته:

وهنا يقول الدكتور السعدي: للمصطلحات أهميتها في الكشف عما ترتبط به من معانٍ، ولابد للمصطلح من أنْ يكون لفظه ذا ارتباط بمعناه، والمعاني قد تكون متعددة فتتعدد المصطلحات أيضاً، بل قد يطلق أكثر من مصطلح على معنى واحدٍ، وذلك أمر متفق مع ما قامت عليه لغة العرب من سعةٍ في المعاني وكثرة في الألفاظ.

وما هو متعارف عليه- لدى العلماء- أنّ النحو نما في ظل مدرستين متميزتين هما: مدرسة البصرة، ومدرسة الكوفة.

وكان لرجال كل مدرسة اتجاه مخالف لاتجاه رجال المدرسة الأخرى، وليس من مهمات بحثنا الخوض في تفاصيل تلك الاتجاهات، والذي يعنينا من ذلك- هنا- أنّه قد تولد من اختلاف أصحاب المدرستين في الاتجاه اختلافهم في المصطلح النحوي، لأنَّ كلَّ فريق منهم كان حريصاً على أنْ ينحو بالنحو منحًى يختلف عن الفريق الآخر في وجوه شتى ومنها المصطلحات.

---

(1) الأنفال: 41.

(2) كشف المشكلات 491/1.

والجامع النحوي- مع حرصه الشديد على التمسك بالمذهب البصري- لم يلتزم في المصطلحات مذهبهم، بل وجدته قد استخدم مصطلحات الكوفيين أيضاً، وقد يستخدم المصطلح الدليل واحد، ووجدته أيضاً قد استعمل مصطلحات خاصة به بعضها نحوية، وبعضها غير نحوية بل تعبيرية وعلى هذا فإنَّ مجمل مصطلحات الجامع النحوي تتمثل فيما يأتي: [1]

أ- مصطلحات بصرية فقط:

استعمل الجامع النحوي بعض المصطلحات التي استخدمها سيبويه ثُمَّ شاع لدى النحاة أنّها مصطلحات بصرية وذلك مثل:

1- الجر وما يتصل به: وقد ورد تعبيره بهذا المصطلح ومشتقاته في مواضع كثيرة من (الكشف) مثل قوله: "وهذه الجملة في موضع الجر وصف للأصحاب"[2] ومثل قوله: "فيتعلق بأخذنا تعلق الجار بالفعل"[3] ومثل قوله: "نُصب على الحال من الهاء و الميم المجرورة بـ-على-".[4]

وهذا المصطلح تعارف عليه النحويون أنّه من مصطلحات البصريين فقد استعمله سيبويه فقال: "كما أنّ الجرّ لا يكون إلا في الأسماء، والجزمُ في الأفعال نظير الجر في الأسماء"[5] ونسبه ابن يعيش إليهم فقال: "والجر من عبارات البصريين والخفض من عبارات الكوفيين".[6]

2- الحال: وقد استعمله الجامع في (الكشف) أيضاً بكثرة مثل قوله: "وهذه الباء تسمى باء الحال"[7] وقوله: "وهو أنْ يكون- يعبدون- في موضع الحال"[1] وهذا المصطلح استعمله سيبويه والمبرد[2] فهو مصطلح بصري.

---

(1) كشف المشكلات 102/1.

(2) كشف المشكلات 182/1.

(3) كشف المشكلات 206/1.

(4) كشف المشكلات 103/1.

(5) الكتاب لسيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المتوفى سنة 180هـ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة 1408هـ= 1988م، 9/3ن

(6) شرح المفصل لابن يعيش المتوفى سنة 643هـ، عالم الكتب، بيروت (د-ت)، 117/2.

(7) كشف المشكلات 185/1.

3- الحشو: وهو مصطلح استعمله الجامع للدلالة على الزيادة فقال في كتابه المطبوع باسم (إعراب القرآن):

"وزعم الخليل أنّه سمع من العرب رجلاً يقول: ما أنا بالذي قائل لك سوءاً، وما أنا بالذي قائل لك قبيحاً إذا أفردوه فالوصف بمنزلة الحشو، لأنَّه يحسن ما بعده كما أنَّ الحشو إنَّما يتم بما بعده"[3] وبمثل هذا سماه في (الكشف) و(شرح اللمع) [4] وهذا المصطلح استعمله سيبويه[5] فهو مصطلح بصري.

4- ضمير الفصل: وهو الضمير الذي يعتمد المتكلم عليه في رفع الاشتباه بين الخبر والصفة[6]، ولذلك يسميه البصريون ضمير الفصل، لأنَّه يفصل بين الخبر والصفة، أي أصبح حداً فاصلاً لئلا يحصل بينهما لَبْس معه[7]. وقد استعمله الجامع في الكشف فقال: "ويجوز أنْ يكون - أنت - فصلاً في الكلام"[8] ومثل هذا ما استعمله في كتابه المُسَمَّى (إعراب القرآن) [9] وهو مصطلح بصري لأنَّ سيبويه قد استعمله في (الكتاب)[10]، واستعمله أيضاً البصريون الذين جاؤوا بعده.

5- الصفة بمعنى التأكيد اللفظي: فقد استعمله الجامع في (الكشف) لهذا المعنى حيث قال في قوله تعالى: ﴿ڎ ژ ژ ڑ﴾[11] "ويجوز أن يكون - أنت - نصباً صفة للكاف"[12]

---

(1) كشف المشكلات 206/1.

(2) الكتاب 370/1ن، وينظر في المقتضب للمبرد 271/3، و150/4.

(3) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج خطأ 530/2.

(4) كشف المشكلات 71/1، و431.

(5) الكتاب 105/2ن.

(6) كشف المشكلات 104/1.

(7) كشف المشكلات 104/1.

(8) كشف المشكلات 186/1.

(9) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج خطأ 137/1.

(10) الكتاب 387/2ن.

(11) البقرة: 32.

(12) كشف المشكلات 186/1.

وبمثل هذا استعمله في كتابه المُسَمَّى (إعراب القرآن)[1]، وهذا المصطلح من المصطلحات التي استعملها سيبويه[2]، واستعملها النحاس أيضاً .[3]

ب- مصطلحات كوفية فقط:

وقد ذكر الدكتور السعدي أن الجامع النحوي استعمل مصطلحات كوفية كذلك حيث قال: "استعمل الجامع النحوي مصطلحات اشتهرت بين النحاة أنَّها من وضع الكوفيين وذلك مثل:[4]

1- الكناية والمكني: وهما مصطلحان يطلقان على ما يسمى عند البصريين بالضمير وقد استخدم الجامع هذا المصطلح للدلالة على الضمير في (الكشف)إذْ قال:والدليل على أنّ الأصحاب مراد قوله: چ چ چ چ فهذه الكناية تعود إلى الأصحاب"[5]وقال أيضاً : "وقوله وا إنَّها وا إنَّها لكبيرة- تعود الكناية إلى المصدر الذي دَلَّ عليه واستعينوا".[6]

وقد أجمع النحاة على أنَّ هذين المصطلحين اللذين أطلقا على الضمير إنَّما هما من صنع الكوفيين قال الأشموني: "وكانت {يعني هي} وأنا وهو وفروعها مُضِّي- في اصطلاح البصريين بالضمير، وسماه الكوفيون كناية ومكنياً ".[7]

ومصداق نسبته إلى الكوفيين استعمال الفراء له فقد قال في قوله تعالى: چ چ چ چ[8] چ ٹ ٹ ٹ ٹ - هو- كناية عن الإخراج[9]، وقال في قوله تعالى: چ ڤ

---

(1) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج 539/2.

(2) الكتاب 351/2ن.

(3) إعراب القرآن للنحاس 211/1.

(4) كشف المشكلات 104/1.

(5) كشف المشكلات 182/1.

(6) كشف المشكلات 190/1.

(7) شرح الأشموني لألفية ابن مالك تحقيق الدكتور عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية للتراث، (د-ت)، 124/1، وينظر في حاشية الصبان على الأشموني 187/1.

(8) البقرة: 85.

(9) معاني القرآن للفراء 50/1.

ڤ ڤ ڤ ڤ چ[1] "وأمَّا من قال عليهُم - فإنَّه استثقل الضمة في الهاء وقبلها ياء ساكنة فقال: - عليهم - لكثرة دور المكني في الكلام".[2]

2 - الصرف:

وهو مصطلح استعمله الفراء من الكوفيين ومعناهأنْ تأتي بالواو معطوفة على كلام في أوله حادثة لا تستقيم إعادتها على ما عطف عليها.[3]

وقد مثَّل الفراء لهذا بقول الشاعر:

لا تَنهَ عَن خُلُقٍ وَتَأتيَ مِثلَهُ عارٌ* عَلَيكَ إِذا فَعَلتَ عَظيمُ

وقال:ألا ترى أنّه لا يجوز إعادة –لا- في (تأتي مثله) لذلك سُمِّي صرفاً إذا كان معطوفاً ولم يستقم أنْ يعاد فيه الحادث الذي قبله".[4]

والجامع النحوي قد استخدم هذا المصطلح في كتابه المُسمَّي (إعراب القرآن) إذ قال: "وقال عَزَّ من قائل: چپ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ چ[5] فإنَّه حمل نصبه على الصرف".[6]

الصرف".[6]

---

(1) الفاتحة: 7.

(2) معاني القرآن للفراء 5/1.

(3) شرح المفصل لابن يعيش 21/7.

(4) معاني القرآن 34/1.

(5) آل عمران: 142.

(6) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج 931/3.

ج-مصطلحات بصرية وكوفية استعملها في آنٍ واحدٍ :

كما استعمل الباقولي مصطلحات بصرية خالصة، واستعمل كذلك مصطلحات كوفية، أيضاً قد استعمل مصطلحات بصرية وكوفية فيآنٍ واحدٍ ، فقد قال الدكتور السوعدي: "وجدت أن الجامع النحوي قد استعمل مصطلحات بصرية للدلالة على مدلولٍ معين ثُمَّ رأيته قد استخدم لذلك المدلول المصطلح الكوفي الذي أطلقوه عليه ولنضرب لذلك الأمثلة الآتية: [1]

1- التمييز: مصطلح بصري أطلق عليه أيضاً التفسير و هو مصطلح كوفي وقد استعمل هذا في (الكشف) عدة مرات. [2]

2- البدل: مصطلح بصري سماه أيضاً التبيين، والترجمة، والتكرير، والتفسير، وهي مصطلحات كوفية، وقد جاء استعمال هذا في (الكشف) عدة مرات[3] واستعمله أيضاً في كتابه المُسمَّى (إعراب القرآن). [4]

3- مصروف وغير مصروف: مصطلح بصري أطلق عليه أيضاً مجرى وغير مجرى، وهو مصطلح كوفي، وقد استعمل ذلك في (الكشف). [5]

4- ضمير الشأن والقصة: مصطلح بصري سماه أيضاً ضمير المجهول، وهو مصطلح كوفي، وقد جاء ذلك في (الكشف)[6] وفي كتابه المُسَمَّى (إعراب القرآن). [7]

5- السكون: مصطلح بصري: أطلق عليه أيضاً الوقف. [8]

---

(1) كشف المشكلات 106/1.

(2) كشف المشكلات 55/1، و108، و151.

(3) كشف المشكلات 212/1،و433، و482.

(4) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج 287/1.

(5) كشف المشكلات 532/1، 87/2، و189.

(6) كشف المشكلات 127/2، و154، و413.

(7) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج 282/1-283.

(8) كشف المشكلات 107/1.

د - مصطلحات خاصة به:

منها نحوية مثل: [1]

1- المرتب للفاعل للدلالة على المبني للمعلوم، والمرتب للمفعول للدلالة على المبني للمجهول وقد جاء هذا المصطلح في (الكشف)كثيراً[2] وكذلك جاء في كتابه المُسَمَّى (إعراب القرآن). [3]

2- همزة الوجدان للدلالة على معنى من معاني همزة أفعل وقد استعمل هذا المصطلح في (الكشف). [4]

3- الصلة: مصطلح استعمله للدلالة على مطلق التعلق وقد جاء هذا المصطلح في (الكشف)[5] وكتابه المُسَمَّى (إعراب القرآن). [6]

4- ضمير الحالة:استعمله للدلالة على ضمير الشأن و القصة وقد جاء في (الكشف)[7]

5- هاء الاستراحة: مصطلح استعمله لهاء الوقف[8] . ومنها غير نحوية مثل:[9]

1- القياس: استعمله أحياناً بمعنى الوجه، أو الأوجه، أو الأرجح، وقد جاء استعماله هذا في الكشف. [10]

2- يكون أن يكون: عبارة اصطلح عليها للتعبير عن قوله: يجوز أن يكون كما ورد في (الكشف). [11]

---

(1) كشف المشكلات 107/1.

(2) كشف المشكلات 285/1، و24/2، 158.

(3) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج 198/1، 301، 461/2، و815/3.

(4) كشف المشكلات 402/1.

(5) كشف المشكلات 281/1.

(6) إعراب القرآن للزجاج 266/1-288.

(7) كشف المشكلات 121/2 و217.

(8) كشف المشكلات 107/1.

(9) كشف المشكلات 108/1.

(10) كشف المشكلات 433/1.

(11) كشف المشكلات 466/1، و511.

3- المذهبان: مصطلح أطلقه على مذهب سيبويه والأخفش في رفع- زيد- من نحو قولنا: في الدار زيد، وقد جاء ذلك في (الكشف)[1] وكتابه المُسَمَّى (إعراب القرآن). [2]

4- المراقبة مصطلح استعمله في موضوع الوقف والابتداء، وقد أورد ذلك في (الكشف). [3]

5- يسدد: مصطلح استخدمه للدلالة على معنى يقوي ويؤكد، وقد جاء ذلك في (الكشف). [4]

6- القبيلات: مصطلح استعمله للدلالة على الشيئيين المتناظرين أو المتقابلين، وقد استعمل ذلك في (الكشف)[5] وكتابه المُسَمَّى (إعراب القرآن). [6]

7- "شار حكم" أو "الشارح": استعمل الجامع النحوي هذا المصطلح كثيراً، وهو يعبر عن شخص يتحدث عنه وينقل عنه آراءه مفنداً إيَّاها، وتكرر هذا اللفظ كثيراً في (الكشف) [7]، وكتابه وكتابه المُسَمَّى (إعراب القرآن). [8]

وقد ظنَّ الأستاذ إبراهيم الأبياري محقق كتابه (إعراب القرآن) المنسوب إلى الزجاج خطأ أنَّه يقصد بهذا المصطلح السيرافي.

---

(1) كشف المشكلات 157/2، و236، و266.

(2) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج 255/1، و522/2.

(3) كشف المشكلات 374/1.

(4) كشف المشكلات 354/2.

(5) كشف المشكلات 307/2، و312، و368.

(6) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج 202/1، و569/2.

(7) كشف المشكلات 275/2.

(8) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج 279/1ن و590/2.

ويقول الدكتور السعدي: ولكنِّي لا أرى ما يراه الأستاذ المحقق، لأنَّ الجامع النحوي قد أكثر النقل عن هذا الرجل في كتابه (الكشف) أيضاً، وكان نقله عنه على سبيل التعريض به، ولم أره يذكر السيرافي إلا بلقبه هذا أو بكنيته (أبي سعيد)كما لم أجده قد عرَّض به أو نبَّزه بشيء من الكلام، أو التهكم كما فعل مع الذي أطلق عليه (شارحكم).

وأكبر الظنِّ أنَّه يقصد بهذا اللقب: أبا مسلم محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن مهرا يزد النحوي الأصبهاني الذي قال عنه الداوودي إنَّه صنَّف تفسيراً في عشرين مجلداً، وتوفي سنة 459. [1]

ويُقَوِّي ظنِّي هذا أنَّ الناسخ لنسخة –ت- من مخطوطة (الكشف) قد أشار مرة- في الهامش-إلى أنَّ المقصود به (أبو مسلم) وفي ذلك إشارة إلىأنَّ المراد هذا الذي ذكرناه لاسيما أنَّ هذه النسخة قد نسخت بعد وفاة المؤلف بنحو 35 خمس وثلاثين سنة، وإنَّما قوبلت على نسخة المؤلف الأصلية..والله أعلم. [2]

ب- مذهبه النحوي:

ذكر الدكتور السعدي أنَّه تَبَيَّنَ له لأسباب عديدة أنَّ الجامع النحوي بصري المذهب حيث قالَ:تَبَيَّنَ لنا مما سبق عرضه من حياة الجامع، وآرائه أنَّه بصري المذهب لما يأتي: [3]

1- وجهةفي آرائه يجنح دائماً إلى آراء البصريين ولا سيما سيبويه منهم، كما أنّه فنَّد آراء غيره.

---

(1) طبقات المفسرين للحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداووي المتوفى سنة 945هـ، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى 1392هـ= 1972من 211/2.

(2) كشف المشكلات 109/1.

(3) كشف المشكلات 109/1.

2 وقف موقف النِّدِّ للكوفيين وآرائهم، فقد رد على الكسائي، والفراء اللذين على يديهما انتعشت المدرسة الكوفية.

3- أكثر من الاعتماد على كتب البصريين وآرائهم، ويتجلَّى ذلك واضحاً في شدة اعتماده على كتاب سيبويه، كما أنَّه اعتمد كتب من ذهب مذهب البصريين ممن جاؤوا بعد مؤسسي المذهب كأبي علي.

الفصل الأول

القضايا النحوية في الاسم

المبحث الأول: المرفوعات

المبحث الثاني : المنصوبات

المبحث الثالث : المجرورات

المبحث الأول

المرفوعات

أولاً: المبتدأ والخبر:

1- قوله تعالى: ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ[1]

الشاهد في: ﭼ ﮆ ﮇ ﭼ.

قال الباقولي: قُرِئَ: ﭼ ﮆ ﮇ ﭼ بالرفع والنصب[2]، قال: فمن رفع فبالابتداء، وﭼ ﮈ ﭼ ابتداء ثانٍ، وﭼ ﮉ ﭼ خبر ﭼ ﮈ ﭼ، والجملة خبر المبتدأ [أي المبتدأ الأول]، ويجوز أنْ يكون ﭼ ﮈ ﭼ نعتاً لقوله: ﭼ ﮆ ﮇ ﭼ وكأنَّه قال: التَّقوى المشار إليه خَيْرٌ كما تقول: زيدٌ هذا قائمٌ ".

قال الباقولي: ومَنْ نصب كان عطفاً على ريش، أي: أنْزَلْنَا ريشاً، ولباس التقوى، ويكونُ حينئذٍ ﭼ ﮈ ﮉ ﭼ مبتدأ وخبر خَبَرُه.[3]

وقال الفراء وقوله: "وريشاً ولِبَاس التقوى"، يرفع بقوله: "ولباس التقوى خَيْرٌ"، ويَجْعَلُ "ذلك" من نعته، وهي في قراءة أُبيّ، وعبد الله جميعاً، ولباسُ التقوى خيرٌ وفي قراءتِنَا "ذلك خيرٌ" فرفع خيرٌ بذلك.[4]

وقال النحاس: "ولباسُ التقوى" بالرفع، والنصب على العطف وتَمِّ الكلام والرفع بالابتداء و"ذلك" من نعته وخبر الابتداء "خيرٌ" ويجوز أنْ يكون لباسُ مرفوعاً على إضمار مبتدأ أيْ: وسِتْرُ العورة ذلك لباس المتقين".[5]

---

(1) الأعراف: 26.

(2) النصب: قراءة ابن عامر، ونافع، والكسائي، والرفع: قراءة باقي السبعة، (السبعة في القراءات) 280، و(معاني القراءات) 54.

(3) كشف المشكلات 465/1.

(4) معاني القرآن 375/1.

(5) إعراب القرآن 49/2.

وقال الأزهري: قرأ نافع، وابن عامر، والكسائي لباسَ التقوى نصباً، وقرأ الباقون "ولباس التقوى" رفعاً.

قال: من قرأ لباسُ التقوى" فرفعه على ضربين:

أحدهما: أن يكون مبتدأ، ويكون "ذلك" نعتَه.

والوجه الثاني أن يكون "خير" خبر الابتداء، والمعنى ولباسُ التقوى المشار إليه خير.

وفيه وجه ثالث: يجوز أن يكون لباسُ التقوى" مرفوعاً بإضمار "هو"، والمعنى هو لباس التقوى أي: العورة لباسُ المتقين، ثم قال: "ذلك خير".

ومن قرأ "ولباسَ التقوى" فنصب عطفه على قوله: "وريشاً"، والمعنى أنزلنا عليكم لباسَ التقوى. (1)

وقال مكي القيسي: قوله: "ولباسُ التقوى" من نصبه عطفه على لباسٍ المنصوب بأنزلنا، ومن رفعه فعلى الابتداء والقطع مما قبله و"ذلك" نعتُه، أو بدل منه، أو عطف بيان عليه، "خير" خبره ويجوز رفع لباسٍ على إضمار مبتدأ وتقديره: العورة لباسُ التقوى أي: المتقين، يريد لباسُ أهلِ التقوى المضاف فأما من نصب لباساً فإنَّ "ذلك" يكون إشارةً إلى اللباس، أو إلى كلِّ ما تقدَّم، وهي مبتدأ "خير" خبرُه. (2)

وقال ابن عطية الأندلسي: وقرأ نافع، وابنُ عامر، والكسائي "ولباسَ" بالنصب عطفاً على ما تقدَّم، وقرأ ابنُ كثيرٍ، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة "ولباسُ" بالرفع فقيل هو خبر مبتدأ مضمر تقديره ولباسُ، وقيل هو مبتدأ و"ذلك" مبتدأ آخر "خير" خبر الأول، والجملة خبرُ الأول، وقيل هو مبتدأ و"خير" خبرُه و"ذلك" بدل، أو عطف بيانٍ، أو صفة، وهذا أنبلُ الأقوالِ ذكره أبو علي [أي الفارسي] في الحجة. (3)

---

(1) معاني القراءات للإمام أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري المتوفى سنة 370هـ، تحقيق محمد بن عبد السعباني، دار الصحابة للتراث بطنطا، (د-ت) 188-189.

(2) مشكل إعراب القرآن 276/1.

(3) المُحَرَّرُ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي المتوفى سنة 546هـ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، طبعة سنة 1422هـ= 2001م، 389/2.

وقال العكبري: أن لباسَ التقوى" بالنصب عطفاً على "ريشاً" ولباسُ التقوى" بالرفع على الابتداء و"ذلك" مبتدأ، وخيرٌ" خبره، والجملة خبرُ لباسٍ ويجوز أنْ يكون "ذلك" نعتاً للباسِ ، أي: المذكور، والمشار إليه وأنْ يكون بدلاً منه، أو عطف بيان، وخيرٌ" الخبر وقيل: لباسُ التقوى" خبر مبتدأ محذوف تقديره: ساتر عوراتكم لباسُ التقوى، أو على العكس، أي: ولباسُ التقوى ساترُ عوراتكم. [1]

ويلاحظ الدارس أن لباسُ التقوى" يجوز قراءته بالرفع فلباسُ التقوى" وبالنصب لباسَ التقوى" وأقوال العلماء في ذلك لا تفيدُ ترجيح إحدى القراءتين على الأخرى، فيما عدا قول الفراء الذي يفضل قراءة النصب حيث يقول: "وما يهمنا في هذا أنَّه إذا كان منصوباً فهو على العطف على لباساً" المنصوب بأنزلنا، أو على ريشاً" وعلى هذا فإنَّ "ذلك" يكونُ إشارةً إلى اللباس، أو إلى كلِّ ما تقدَّم، ولا خلاف في ذلك يذكر.

وأمَّا إذا كان مرفوعاً فيجوز في إعرابه أوجهٌ :

أحدها: أنْ يكون لباسُ التقوى" مبتدأ، وذلك مبتدأ ثانياً، وخيرٌ" خبر "ذلك" والجملة من المبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول "لباس".

الثاني: أن "لباس التقوى" مبتدأ، ويكون "ذلك" نعتاً للباسِ ، أي: المشار إليه، كما يجوز أن يكون بدلاً منه، أو عطف بيانٍ ، وخير خبره.

الثالث: أن "لباس" خبراً لمبتدأ محذوف، وتقديره: العورةِ لباسٌ التقوى، وأصله لباسُ أهلِ التقوى" فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه.

ورأي الدارس أنَّ قراءة الرفع أحسن، وأجمل؛ وذلك لأنَّ جعل الواو هنا للاستئناف أحسن من جعلها واواً للعطف.

---

(1) التبيان في إعراب القرآن، تأليف أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري المتوفى سنة 616هـ، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان (د-ت)، 35/2.

2- قوله تعالى: چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ[1].

الشاهد في: چ ڄ ڄ چ :

قال الباقولي: قتالٌ " مبتدأ، وجاز الابتداء بالنكرة إذا خُصِّصَ بقوله "فيه" أو بصفة نحو: رجلٌ قائمٌ ، لأنَّه لم يَجُز رجلٌ قائمٌ ، لأنَّه خُصِّصَ بقوله "فيه"، إذا اختَصَّتْ النكرة جاز الابتداء بها وكبيرٌ " خبر المبتدأ.[2]

وقال أبو جعفر النحاس: قتالٌ فيه كبيرٌ " ابتداء وخبر.[3]

وقال العكبري: قتالٌ فيه كبيرٌ "مبتدأ وخبر، وجاز الابتداء بالنكرة لأنَّها وُصِفَتْ بقوله "فيه".[4]

وقال محيي الدين الدرويش: قتالٌ " مبتدأ، وساغ الابتداء لأنَّه وُصِفَ ، "فيه" الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر كبيرٌ " صفة للقتال.[5]

وقال محمد حسن عثمان: قتالٌ مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعِهِ الضمة الظاهرة، وساغ الابتداء به لأنَّه وصف.[6]

وقال بهجت عبد الواحد صالح: "قتال" مبتدأ مرفوع بالضمة، "فيه" جار ومجرور متعلقان بالمصدر "قتال" بمعنى القتالُ فيه إثمٌ كبيرٌ ذنبٌ عظيمٌ وذنبٌ كبيرٌ "قتال" للأهمية كبيرٌ " صفة-

---

(1) البقرة: 217.

(2) كشف المشكلات 278/1.

(3) إعراب القرآن 110/1.

(4) املاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، تأليف أبي البقاء العكبري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1399هـ= 1979م، 92/1.

(5) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش، دار ابن كثير، اليمامة للطباعة والنشر، دمشق- بيروت، دار الأستاذ للشؤون الجامعية، حمص- سوريا، طبعة سنة 1408هـ= 1988م، 322/1.

(6) إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه، محمد حسن عثمان، تحقيق عبد الله عبد العزيز أمين، دار الرسالة، القاهرة، الطبعة الأولى 1423هـ= 2002م، 518/1.

نعت- لخبر المبتدأ المقدر "لَبٌ" مرفوعة بالضمة والجملة الاسمية "لَقَتَافيه كبيرٌ" في محلِّ نَصْبٍ مفعولٌ به لقُلْ، أي: "قولُ القول".[1]

ومن خلال الاستعراض لآراء العلماء حول الشاهد يتبيَّنُ للدارس أنّ قولهقتالٌ" فيه كبيرٌ" مبتدأ وخبر، وقد يسأل سائلٌ أنّ كلمة "قتالٌ" نكرة فكيف جاز الابتداء بها؟ الجواب:أنَّ كلمة "قتال الابتداء بها، لأنَّها خُصِّصَتْ بالوصفو أُضِيفَتْ بقوله "فيهوالتخصيصُ بالوصف من المواضع التي تجعلُ النكرة صالحةً لأنْ نبدأ بها، ولذا يمكن القولُ إنَّ كلمة "قتال" نكرة مفيدة مبتدأ بها، وكبير خبر، أو نعت لخبر المبتدأ المقدر "لَبٌ"وهذا هو الرأيُ الأظهرُ والأرجح.

3- قوله تعالى: چ ج ح چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ چ[2].

الشاهد في: چ چ چ:

أجاز الباقولي أنْ تكون"شَرَابٌ" خبراً لمبتدأ مضمر[3]، لأنَّه قال: أيهو لكُمْ هو شراب كقوله:

أَخُو رَغَائِبَ يُعْطِيهَا وَيَسْأَلُهَا ... يَخْشَى الظَّلَامَةَ مِنْهُ وَالْقَلَّ الْغُرُّ [4]

والشاهد فيه قولُه"وَالْقَلُّ الزُّفَرُ هوأيالنَّوفَلُ الزُّفَرُ، فأضمر المبتدأ.

ويرى أبو حيَّان الأندلسي أنَّ "شَرَابٌ" مبتدأ، على اعتبار أنّه مبتدأ مؤخر، و"منه" خبر مقدم.[5]

---

(1) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر، عمان- الأردن، الطبعة الثانية 1418هـ= 1998م، 283/1.

(2) النحل: 10.

(3) كشف المشكلات 21/2.

(4) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في خزانة الأدب 185/1.

اللغة: الرغائب:العطايا، والظُّلامة: يُطلبُ عند الظالم، والنوفل : البحر، والزفرالسيِّد، سُمِّي بذلك لأنَّه يزفر بالأموال في الحمالات مطبقاً لها.

(5) البحر المحيط في التفسير، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيَّان الأندلسي الغرناطي المتوفى سنة 754هـ، دار الفكر، طبعة سنة 1412هـ- 1992م، 464/5.

ويوجِّهُ السمين الحلبي أنْ تكون "شرابٌ" مبتدأ، و"منه" خبرٌ مقدم عليه. [1]

ويقول محمود صافي: "منه" خبر مقدم، و"شراب" مبتدأ مؤخر مرفوع. [2]

وخلاصة القول إنَّه يمكنُ في إعراب كلمة "شراب" وجهان:

أحدهما: أنْ تكون خبرَ مبتدأ مضمر أي: هو شراب، وهذا ما ذهب إليه الباقولي.

والثاني: أنْ تعرب مبتدأ مؤخر، و"منه" مقدم، وإنَّما أُخِّرَ المبتدأ، لأنَّه نكرة، والخبر شبه جملة، وهذا من مواضع تقديم الخبر على المبتدأ وجوباً.

ويفضل الدارس رأي الباقولي وهو أنَّ "شراب" خبرٌ لمبتدأ مضمرٍ تقديره "هو"، أي: "ماءٌ لكم منه هو شراب"، وذلك لأنَّ الخبر هو الجزء المتم مع المبتدأ جملة مفيدة، وإذا قلنا "منه شراب" ووقفنا عليه نشعر كأنَّما المعنى ناقص، والجملة ناقصة، ويتمُّ المعنى بـ"هو" المضمر، ولذا فإنَّ إعراب "شراب" خبرٌ لمبتدأ مضمر أفضل، وأحسن من إعرابه مبتدأ مؤخر و"منه" خبر مقدم.

4- قوله تعالى: ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭼ[3].

الشاهد في: ﭽ ﭧ ﭼ :

جوَّز الباقولي أنْ يكون "كتاب" خبر مبتدأ مضمر، أي: هذا كتابٌ أنزلناه إليك، والجملة التي هي "أنزلناه إليك" في موضع الرفع صفة للنكرة. [4]

---

(1) الدرُّ المصونُ في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي المتوفى سنة 756هـ، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخرَّاط، دار القلم، دمشق- بيروت، الطبعة الأولى 1406هـ= 1986م، 197/7.

(2) الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمود صافي، دار الرشيد، دمشق بيروت، مؤسسة الإيمان، بيروت- لبنان، (د-ت)، 288/7.

(3) إبراهيم: 1.

(4) كشف المشكلات 5/2.

وقال النحاس: أي هذا كتاب، و"أنزلناه"في موضع رفعٍ على النعت لكتاب.[1]

وقال مكي القيسي:أنَّ قوله "كتابٌ" رُفِعَ على إضمار مبتدأ أي: هذا كتاب و"أنزلناه" في موضع النعت لكتاب. [2]

وقال العكبري:كتابٌ خبر مبتدأ محذوف أي: هذا كتابٌ و"أنزلناه" صفة للكتاب..؛ لأنَّ كتاباً نكرة. [3]

وقال الألوسي:وُزِّعَ فيه أن يكون خبراً لـ"الر" على تقدير كونه مبتدأ، أو لمبتدأ مضمر على تقدير كونه خبراً لمبتدأ محذوف، وجُوِّزَ أن يكون خبراً ثانياً للمبتدأ الذي أُخبر عنه بـ "الر"، وأن يكون مبتدأ، وسُوِّغ الابتداء به كونه موصوفاً في التقدير أي: كتابٌ عظيمٌ ، وقوله: "أنزلناه إليك" إمَّا في موضع الصفة، أو الخبر. [4]

ويقول عبد الغفور خليل: "كتاب" خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هذا، و"أنزلناه" نعت لـ"كتاب" في محلٍّ رفعٍ . [5]

ويتبين مما سبق أنَّ "كتاب" يخلو إمَّا أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره "هذا" إمَّا أن يكون مبتدأ والخبر محذوفاً على تقدير: كتابٌ عظيمٌ أو أن يكون خبراً ثانياً للمبتدأ الذي أخبر عنه بـ "الر"، كما ذكر الألوسي ولا خلاف يذكر في المسألة.

وكتابٌ "نكرة والذي سوغ الابتداء به وهو نكرة أنَّه موصوف بصفة مقدرة هي: عظيم.

---

(1) إعراب القرآن 227/2.

(2) مشكل إعراب القرآن 400/1.

(3) التبيان في إعراب القرآن 35/2.

(4) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي المتوفى سنة 1270هـ، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، طبعة سنة 1422هـ= 2001م، 171/7.

(5) إعراب القرآن الكريم الميسر، عبد الغفور خليل، تقديم الأستاذين محمود سليمان ياقوت، وعبده الراجحي، دار الصحابة للتراث بطنطا، (د-ت) 255.

ثانياً : الفاعل:

1- قوله تعالى: چ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮲ چ[1].

الشاهد في: چ ہ چ :

قال الباقولي: "بدا" ها هنا فعل، وفاعله مصدر مضمر، على تقديرثُمَّ بدا لهم بداءٌ ، وقد أظهره الشاعر في قوله:

لَعَمْرُكَ وَالمَوْعِدُ حَقٌّ لِقاؤُهُ بَدا لَكَ فِي تِلْكَ القَلوصِ بَداءُ [2]

[والشاهد فيه قولَه "داءٌ " وهو فاعل للفعل "بَدا" حيث أظهره الشاعر في البيت بينما حُذِفَ في الآية أعلاه].

يقول الباقولي: ولا يكون قَوْلُه "جُدِّثَ" موضع الفاعل، لأنَّ الجمل نكراتٌ ، ولا تكونُ فاعلات. [3]

وقال مكي القيسي: فاعل "بدا" عند سيبويه محذوف قام مَقامَهُ "جُدِّثَ"وقال المبردُ فاعله المصدر الذي دَلَّ عليه "بدا"، قيل الفاعل محذوفٌ لم يعوَّضْ منه شيء، تقدير ثُمَّ بدا لهم رأيٌ . [4]

وقال القُرطبي: "جُدِّثَ" في موضع الفاعل؛ أي ظهر لهم أنْ يسجنوه، هذا قول سيبويه قال المبردوهذا غلط؛ لا يكون الفاعل جملة، ولكن الفاعل ما دلَّ عليه "بدا" وهو مصدر، أي: بدابداءٌ ؛ فحذف لأنَّ الفعل يَدُلُّ عليه. [5]

---

(1) يوسف: 35.

(2) البيت من الطويل، وقائله محمد بن بشير العدواني الخارجي، وهو في الخصائص 340/1، وخزانة الأدب 213/9، وأمالي الشجري 71/2، ولم أقف على ديوانه.

(3) كشف المشكلات 546/1.

(4) مشكل إعراب القرآن 387/1.

(5) الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القُرطبي المتوفى سنة 671هـ، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، توزيع مكتبة الغزالي، دمشق (د-ت) 141/9-142.

وقال أبو حيان: ثُمَّ بدا لهم أي ظهر: لهم والفاعل ضمير يفسره ما يَدُلُّ عليه المعنى أي: بَدَا لهم هو أي رأي، أو بداءٌ كما قال:

بَدَا لَكَ* في تِلكَ القَلوصِ بَداءُ *

قال أبو حيان هكذا قال المفسرون والنحاة، إلا من أجاز أن تكون الجملة فاعلة، فإنَّه زعم أنَّ قولهم: "ذُنَّهُ" في موضع الفاعل لـ"بدا" أي: نجْنَه حتَّى حين، قال: والرَّد على هذا المذهب مذكور في علم النحو.. [1]

وقال عبد القادر البغدادي مُعلقاً على البيت السابق:

بَدَا لَكَ* في تِلكَ القَلوصِ بَداءُ *

على أنَّ (بداء) فاعل بدا، وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل، والتقدير: بدا لك رأي بادٍ، ولمَّا كان ظاهر هذا الشعر على طِبْقِ "ثبت الثبوت" بجعل المصدر فاعلاً لفعله، وهو مما لا معنى له قال: ولا يخفى أنَّه تكلّف والجيِّد ما قاله أبو علي في كتاب (الشعر) قال: أُضمر البداءُ في قوله تعالى: ﭽ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ [2] لأنَّ البداء الذي هو المصدر قد صار بمنزلة العلم والرأي...

قال وكذلك صنع ابن الشجري في الآية والبيت، وقال: ألسن العرب متداولة في قولهم: بدا لي في هذا الأمر بداءٌ، أي تغيَّر رأيي عمَّا كان عليه وفيه قال: ذو بَدَوات، إذا بدا له الرأيُ بَعْدَ الرأي. [3]

وقال الألوسي: فاعل "بدا" ضمير يعود إمَّا للبداء مصدر الفعل المذكور، أو بمعنى الرأي كما في قوله:

---

(1) البحر المحيط 274/6.

(2) يوسف: 35.

(3) خزانة الأدب ولُبُّ لُبَابِ لسان العرب، تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي المتوفى سنة 1093هـ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة 1420هـ=2000م، 213/9.

لَعَلَّكَ وَالمَوعودُ حَقٌّ لِقاؤُهُ دَاكَ في تِلكَ القَلوصِ بَداءُ

قال وزعم بعضهم أنَّ مضمون الجملة هو فاعل "بدا" كما قالوا في قوله سبحانه: چ ڈ ڈ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ چ[1] وقوله: چ چ چ چ ڇ ڇ چ[2] أنَّ الفاعل مضمون الجملة أي: كَثَرَةُ إهلاكنا، وكيفية فِعلنا، قال: وجمهور النحاة لا يجوزون ذلك.[3]

وخلاصة ما سبق أنَّ للعلماء في فاعل "بدا" أقوالاً منها:

أ-إنَّ فاعل "بدا" مصدر مضمر على تقدير: بدا لهم بداءٌ، وهذا القول هو الذي ذهب إليه الباقولي.

ب-إنَّ فاعل "بدا" ضمير يفسره ما يدلُّ عليه المعنى أي: بدا لهم هو، أي رأيٌ، أو بداءٌ، وقال بهذا القول كثير من المفسرين والنحاة، وذكر ذلك أبو حيَّان في البحر المحيط.

ج-إنَّ فاعل "بدا" هو "ليسجننه" أي: بدا لهم سجنه، وهو قول مستبعدٌ؛ لأنَّ الجملة نكرة، ولا تكون فاعلة.

د-إنَّ فاعل "بدا" هو مضمون الجملة، وذكر الألوسي أنَّ جمهور النحاةِ لا يجوزون هذا.

ويظهر أنَّ المعنى الواضح أنَّ الذي بدا لهم هو سجن يوسف، وسجن مصدر من قوله: "ليسجننه" ولا مبرر لأن يقال إنَّ الفاعل هو بداء المقدر.

2- قوله تعالى: چ ڑ ک ک ک ک چ[4].

الشاهد في: چ ک چ:

أجاز الباقولي[1] أنْ يكون "عذاب" مرتفع باسم الفاعل وهو قوله: "آتيهم" والتقدير: فإنَّهم يأتيهم عذاب قال: ولا يجوز أنْ يكون "آتيهم" مبتدأ، و"عذاب" خبره، لأنَّ اسم الفاعل إذا جرى

---

(1) طه: 128.

(2) إبراهيم: 45.

(3) روح المعاني 4/427.

(4) هود: 76.

خبراً لمبتدأ، أو صفة لموصوف، أو صلة لموصول ، أو حالاً لذي حال]، أو معتمد على همزة الاستفهام رفع ما بعده، ومثله: چہ ھ ہ ھ ھ ے چ[2] حيث رفع "حصونهم" باسم الفاعل "ما نعتهم"،ومثله قول قائلهم:

فَإِنْ يَكُنْ السَّاعَةِ قَلِيلاً فَإِنِّي نافِعٌ لي قَلِيلُها[3]

والشاهد فيه قوله: "قليلُها" رُفِعَ باسم الفاعل "نافع"الذي وقع خبراً لـ"إنَّ".

وقال ابن عطية: قولهـ"آتيهم عذابٌ " ابتداء، وخبر، جملة في موضع خبر "إنَّ"، وقيل: "آتيهم" خبر "إنَّ" فهو اسم فاعل معتمد، و"عذاب" فاعل بـ"آتيهم".[4]

وقال أبو البركات ابن الأنباري: "عذاب" مرفوع باسم الفاعل الذي هو "آتيهم" ولا يكون "آتيهم" مبتدأ و"عذاب"خبره، لأنَّ اسم الفاعل إذا جرى خبراً لمبتدأ، أو صفة لموصوف، أو صلة لموصول، أو حالاً لذي حالٍ ، أو معتمداً على همزة الاستفهام، فإنَّه يجرى مجرى الفعل في ارتفاع ما بعده به، ارتفاع الفاعل بفعله، وها هنا قد جرى خبراً فجرى مجرى الفعل وتقديره: فإنَّه يأتيهم عذاب[5] وهذا عين ما قاله الباقولي.

وقال العكبري: "آتيهم"هو خبر إنَّ ، و"عذب" مرفوع به.

وقيل: و"آتيهم" خبرٌ لمبتدأ مقدم، وجَوَّز ذلك أنَّ عذاباً وإنْ كان نكرة قد وُصِفَ بقوله "غير مردود"وأنَّ إضافة اسم الفاعل ها هنا لا تفيد التعريف، إذ المراد به الاستقبال. [6]

وقال عبد الغفور خيل: "عذاب" فاعل لـ "آت".[1]

---

(1) كشف المشكلات 535/1.

(2) الحشر: 2.

(3) البيت من الطويل، وقائله: ذو الرمة وهو في ديوانه: 384.

(4) المحرر الوجيز 193/3.

(5) البيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات بن الأنباري، تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه، دار الكتاب العربي، القاهرة، طبعة سنة 1389هـ= 1969م، 24/2.

(6) التبيان في إعراب القرآن 544/1.

وقال محمود صافي: "عذاب" فاعل اسم الفاعل مرفوع أو هو مبتدأ مؤخر والخبر "آتيهم" وأضيف اسم الفاعل إلى مفعوله والجملة خبر إنَّهم. [2]

ويلحظ أنَّه في إعراب كلمة "عذاب" وجهان على الأشهر - هما:

أ- أنْ تكون "عذاب" فاعلاً لاسم الفاعل "آتيهم" وذلك لأنَّ اسم الفاعل إذا وقع خبراً لمبتدأ، أو صفة لموصوف، أو صلة لموصول، أو حالاً لذي حالٍ، أو معتمداً على همزة الاستفهام رفع ما بعده إذاً "آتيهم" اسم فاعل جارٍ مجرى الفعل في رفع ما بعده؛ لأنَّه اسم فاعل معتمد. وأضيف اسم الفاعل إلى مفعوله والجملة خبر "إنَّ".

ب- أنْ تكون "عذاب" مبتدأ مؤخر، و"آتيهم" خبره مقدم، والذي جوَّز الابتداء بالنكرة أنَّ عذاباً قد وُصِفَ بقوله: "غير مردود".

ويظهر أنَّ الوجه الأول هو الغالب عند العلماء في إعراب "عذاب".

ثالثاً - اسم "كان" وأخواتها:

1- قوله تعالى: ﴿ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ﴾[3].

الشاهد في: ﴿ﭔ ﭕ﴾:

(1) إعراب القرآن الكريم الميسر: 230.

(2) الجدول في إعراب القرآن 318/6.

(3) يونس: 2.

قال الباقولي: "أن" مع الفعل بتأويل المصدر، وهو في موضع الرفع اسم "كان" و"عجباً" خبره واللام في "للناس" تتعلق بمحذوف كان صفة لعجب، فلمَّا تقدَّم صار حالاً كقول كُثَيِّر*:

لِمَيَّةَ مُوحِشاً طَلَلُ يَلُوحُ كأنَّه خِلَلُ [1]

والشاهد في قوله: "ميَّة موحِشاً" أي لمية طَلَلٌ موحش، فكذا ها هنا.

وإن شئت كان ظرفاً لـ"كان".[2]

وقال الفراء: نصبت "عجباً" بـ"كان"، ومرفوعها "أوحينا".[3]

وقال النحاس: "عجباً" خبر "كان"، واسمها "أوحينا"، قال: وفي قراءة عبد الله [أي ابن مسعود]: "كان للناس عجبٌ" على أنَّه اسم "كان" والخبر "أوحينا".

وهكذا قال الزمخشري حيث قال: "أنْ أوحينا" اسم "كان" و"عجباً" خبرها، وقرأ ابن مسعود "عجبٌ" جعله اسماً وهو نكرة، و"أنْ أوحينا" خبراً وهو معرفة كقوله:

يَكُونُ بِهِ لِلْجَسَلِ وَمَاءٌ* [4]

والشاهد فيه "زاجرها" حيث وقع خبر يكون مقدم وهو معرفة، وعسل اسمها وهو نكرة.

---

* هو أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة بن الأسود بن عامر الخزاعي المعروف بكثير عزة، من فحول الشعراء توفي سنة 105هـ.

(1) البيت من مجزوء الوافر، وقائله كُثير عزة، وقد ورد في ديوانه: 506، وهو في (الشعر والشعراء) لابن قتيبة: 313.

(2) كشف المشكلات 506/1.

(3) معاني القرآن 457/1.

(4) عجز بيت من الوافر لحسان بن ثابت، من قصيدة في سيدنا رسول الله ρ وكأن رَسِيْئَةً مِنْ بيت رأس* ورواية الديوان "خبيئة" وهو في ديوانه: 8، وفي المقتضب للمبرد 92/4، والمبرد قال: كأنَّ سلافة.

اللغة: السبيئة: الخمر، بيت رأسٍ: اسم لقريتين في كل واحدة منهما كروم كثيرة ينسب إليها الخمر إحداهما بالبيت المقدس، وقيل بيت كورة بالأردن من نواحي حلب وقيل: بيت موضع الخمر، ورأس: اسم للخمار وقصد إلى بيت هذا الخمار، لأنَّ خمره أطيب الخمر، وقيل الرأس هنا بمعنى الرئيس: أي من بيت رئيس، ولأنَّ الرؤساء إنّما تشرب الخمر ممزوجة.

واستشهد سيبويه بهذا البيت في الكتاب[1] على وقوع اسم يكون نكرة محضة وخبرها معرفة للضرورة.

قال الزمخشري: والأجودُ أن تكون "كان" تامة، و"أنْ أوحيْنا" بدلاً من عجب.[2]

وقال ابن عطية: "عجباً" خبر "كان"، واسمها "أوحَيْنَا"، قال: وفي مصحف ابن مسعود "أكان للناس عجبٌ"، وجعل الخبر في قوله سبحانه: چ پ پ چ والأول أصوب لأنَّ الاسم معرفة والخبر نكرة، وهذا القلب لا يصِحُّ ولا يجيءُ إلا شاذاً.[3]

وقال العكبري: "أوحَيْنا" اسم كان، وخبرها "عجباً"، وللناس حال عجب؛ لأنَّ التقدير: أكان عجباً للناس.[4]

وقال أبو حيان: "أن أوحينا" اسم "كان"، و"عجباً" الخبر، و"للناس" قيل: هو في موضع الحال من "عجباً" لأنَّه لو تأخر لكان صفة فلمَّا تقدم كان حالاً وقرأ عبد الله "عجب" اسم "كان" و"أنْ أوحينا" هو الخبر، فيكون نظيرُ:

يكون مزاجها عسل وماءُ *

وهذا محمول على الشذوذ وقيل "كان" تامة، و"عجب" فاعل بها، والمعنى: أُخِذَ للناسِ عجبٌ، لأنْ أوحينا، وهذا التوجيه حسنٌ، ومعنى للناس "عجباً" أنَّهم جعلوا لهم أعجوبةُ يتعجبون منها.[5]

---

(1) الكتاب 23/1 بتصرف.

(2) الكشاف، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي المتوفى سنة 538هـ، تحقيق عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، والسيد عبد العال السيد إبراهيم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1408هـ= 1987م، 224/2.

(3) المحرر الوجيز 96/7.

(4) إملاء ما منَّ به الرحمن 24/2.

(5) البحر المحيط 9/6.

ويتضح للدارس أنّ القراءة الجيدة في الآية الكريمة موضع الشاهد هي قراءة: "أكان للناس عجباً أنْ أوحينا" بنصب "عجباً" على أنّه خبر "كان" و"أن أوحينا" اسمها؛ وذلك لأنّ "أنْ" مع صلتها بمنزلة الضمير، وهو أعرف المعارف، و"عجباً" نكرة وهذه هي قراءة الجمهور، وهي الأصوب والأرجح.

وذُكِرَ أنّ ابن مسعود قد قرأ شاذاً "كان للناس عجبٌ" برفع "عجب" على أنّه اسم كان، و"أنْ أوحينا" خبرها، فجعل النكرة اسماً، والمعرفة خبراً، وهذا توجيه ضعيف؛ لأنّ الأفضل في القياس النحوي العكس.

ويرى بعض العلماء أنّ الأفضل في توجيه القراءة الأخيرة أن تكون "كان" تامة، و"عجب" فاعل بها، ويكون المعنى: للناس عجب لأنْ أوحينا، وقد حَسّنَ أبو حيان هذا التوجيه بقوله: "وهذا التوجيه حَسَنٌ"[1]، وقال العكبري: "الأجود أنْ تكون كان تامة، وأنْ أوحينا بدلاً من عجب".[2]

2- قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ[3].

الشاهد في: ﭽ ﭭ ﭼ:

قال الباقولي: "البِرَّ قُرِئ برفع الراء "البِرُّ" وبنصبه "البِرَّ".[4]

فالرفع على أن يكون اسم "ليس"، و"أنْ تولوا" في موضع النصب خبر "ليس"، أي "ليس البرُّ تَوَلِّتَكُمْ" ومن نَصب جعل "البِرَّ" خبر "ليس" و"أنْ تولوا" في موضع الرفع اسم "ليس".[5]

---

(1) البحر المحيط 9/6.

(2) إملاء ما منَّ به الرحمن 224/2.

(3) البقرة: 177.

(4) النصب: قراءة حمزة، ووافقه عاصم برواية حفص والرفع قراءة باقي السبعة (السبعة في القراءات) 176، و(معاني القراءات) 21.

(5) كشف المشكلات 256/1.

وقال الفراء[1]: إن شئت رفعت البر وجعلت أن تولوا في موضع نصب وإن شئت نصبت البر وجعلت أن تولوا في موضع رفع، كما قال: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ[2].

وقال النحاس: البرُّ " اسم "ليس"، والخبر "أن تولوا".

وقرأ الكوفيون ليس البرَّ أن تولوا" جعلوا أن تولوا" في موضع رفعٍ، والأول بغير تقديم، ولا تأخير، وفي قراءة أبي وابن مسعود ليس البرُّ بأن تولوا" فلا يجوز ها هنا إلا الرفع. [3]

وقال أبو البركات بن الأنباري: قرئ البرُّ " بالرفع والنصب.

فالرفع على أنَّه اسم "ليس" و"أن تولوا" خبرها، ليأتي البرُّ تولية كم .

والنصب على أن يكون البرَّ " خبر "ليس"، وأن تولوا" اسمها، وحجة بعض النحويين لأنَّ أن " المصدرية مع صلتها أعرف من البرِّ لأنَّها لا توصف كما لا يوصف المضمر، والمضمر أعرف المعارف، فلمَّا أشبهت أعرف المعارف كان جعلها الاسم أولى. [4]

وقال العكبري ليس البرّ يقرأ برفع الرَّاء فيكون أن تولوا" ليس، وقوي ذلك لأنَّ الأصل تقديم الفاعل على المفعول، ويقرأ بالنصب على أنَّه خبر ليس، وأن تولوا" اسمها، وقوي ذلك عند من قرأ به لأنَّ أن تولوا" أعرف من البر، إذ كان المضمر لا يوصف، والبر يوصف". [5]

وقال أبو حيان: وقرأ حمزة، وحفص ليس البرَّ بنصب الراء، وقرأ باقي السبعة برفع الرَّاء فمن قرأ بنصب "البر" جعله خبر "ليس" لأنَّها بمنزلة الفعل المتعدي، وهذه القراءة من وجهٍ أولى، وهو أن جعل فيها اسم ليس أن تولوا"، وجعل الخبر البرَّ وأن وصلتها أقوى في التعريف من

---

(1) معاني القرآن 103/1.

(2) الحشر: 17.

(3) إعراب القرآن 90/1-91.

(4) البيان في غريب إعراب القرآن 138/1.

(5) إملاء مامنَّ به الرحمن 77/1.

المعرَّف بالألف واللام، وقراءة الجمهور أولى من وجهٍ ، وهو أنَّ توسط خبر ليس بينها وبين اسمها قليل. [1]

وقال محمد حسن عثمان:البِرَّ "خبر ليس تقدَّم على اسمها المؤخر، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة و"أن تولوا"في محلِّ رفع اسم ليس مؤخر أليس البرَّ تولِيَكم. [2]

وقال محيي الدين الدرويش:البِرَّ " خبر ليس مقدم وأنْ تولوا"اسم ليس مؤخر، وقرئ برفع "البر" على أنَّه اسم ليس وأنْ تولوا" خبرها. [3]

ويتبين للدارس من خلال الاستعراض علىرآء العلماء حول الشاهد أعلاه أن "البر" قرئ برفع الراء، ونصبه، وليس في أقوالهم ما يشير إلى ترجيح إحدى القراءتين.

والمهم أنَّه إذا قرئالبِرُّ "برفع الراء كان على أنَّه اسم "ليس" وأنْ تولوا" في موضع النصب خبر "ليس"، أمَّا إذا قرئالبِرَّبنَّصب الرَّاء فكان ذلك على أنّه خبر "ليس"مقدَّم، وأنْ تولوا" في موضع الرفع اسم "ليس"مؤخر، والتقديرليس البرَّ تولِيَكُمْ .

ويرى الدارس أنَّ القراءتين حسنتان جائزتان، وليس هناك ما يُقبِّحُ واحدة منهما.

رابعاً - توابع المرفوع:

أ- النعت:

1- قوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ف ف چ[4].

الشاهد: چ ٹ ٹ چ:

أجاز الباقولي أنْ تكون تجَملةٌ تُها على " في موضع الصفة لـ "نعمة".[5]

---

(1) البحر المحيط 131/2.

(2) إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه 412/1.

(3) إعراب القرآن الكريم وبيانه 250/1.

(4) الشعراء: 22.

(5) كشف المشكلات 178/2.

وقال أبو البقاء العكبري: جملة "تمنها"في موضع رفعٍ صفة لنعمة. [1]

وقال محمود صافي: وجملة "تمنها"في محل رفعٍ نعت لنعمة. [2]

وقال عبد الغفور خليل: جملة تُمنها عليَّ " نعت لنعمة. [3]

وقال بهجت عبد الواحد صالح:الجملة الفعلية في محلِّ رفعٍ صفة نعت لنعمة. [4]

وخلاصة ما سبق أنَّ جملة "تُمنها عليَّ "في محلِّ رفعٍ نعت لـ"نعمة" النكرة المرفوعة، ولا خلاف بين العلماء في ذلك.

ويؤيدهم الدارس؛ لأنَّ هذا هو الرأي الأصوب، والأرجح؛ وذلك لأنَّ "تُمنها عليَّ " جملة وقعت بعد نكرة، والجمل بعد النكرات صفات، وبعد المعارف أحوال.

2- قوله تعالى: چ ې ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې چ[5].

الشاهد: چ ې ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې چ:

قال الباقولي: وقرئ "فجزاءٌ مثلُ "منوناً "فجزاءُ مثلِ " غير منون[6] فمن نون كان "مثل" صفة للجزاء، والتقدير: فعليه جزاء المقتول جزاء يماثل المقتول، فمثل رُفع صفة للجزاء، وا ِنَّما يجب جزاء المقتول لا جزاء ما يماثله، فكان التنوين عندهم أولى. [7]

وقال الطبري: وقد اختلفت القرأة في قراءة ذلك، فقرأته عامةُ قرأة المدينة وبعض البصريين: فجزاءُ مثلِ ما قتل من النعم"بإضافة الجزاء إلى المثل، وخفض المثل، وقرأ ذلك عامة قرأة

---

(1) التبيان في إعراب القرآن 995/2.

(2) الجدول في إعراب القرآن 63/10.

(3) إعراب القرآن الكريم الميسر: 368.

(4) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل 175/8.

(5) المائدة: 95.

(6) قرأ عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب"فجزاءٌ " بالتنوين، و"مثل" برفع اللام، وقرأ الباقون بغير تنوين وبخفض اللام (السبعة في القراءات) 247، و(النشر) 255/2.

(7) كشف المشكلات 415/1.

الكوفيين: "جزاءٌ مثلُ ما قَتَلَ" بتنوين الجزاء ورفع المثل، لأنَّ الجزاء هو المثل فلا وجه لإضافة الشيء، إلى نفسه. (1)

وقال مكي القيسي: "جزاءُ" مرفوع بالابتداء، خبره محذوف أي: فعليه جزاءٌ، من نوَّن "جزاء" جعل "مثل" صفة له، ومِنْ النعت صفة أخرى لجزاء، ويجوز أن تكون "مثل" بدلاً من "جزاء". (2)

وقال الزمخشري: "جزاءٌ مثلُ ما قَتَلَ" رفع جزاء ومثل جميعاً، بمعنى فعليه جزاءٌ يماثلُ ما قتل من الصيد. (3)

وقال ابن الأنباري: وقرئ "جزاء" منوناً وغير منوَّنٍ، فمن قرأ: "جزاءٌ مثلُ" بالتنوين، كان "مثل" صفة له ومن قرأ: "جزاء مثل" صفة له ومن قرأ: "جزاءُ مثلِ" بغير تنوين جعل الجزاء مضافاً إلى "مثل". (4)

وقال العكبري: "فجزاءٌ" مبتدأ والخبر محذوف، وقيل التقدير: فالواجب جزاءٌ، ويقرأ بالتنوين، فعلى هذا يكون "مثل" صفة له، أو بدلاً. (5)

وقال القرطبي: "فجزاءٌ مثل" برفع جزاء وتنوينه، و"مثل" على الصفة، والخبر مضمر، التقدير: فعليه جزاء مماثل واجب، أو لازم من النعم وهذه القراءة تقتضي أن يكون المثل هو الجزاء بعينه. (6)

---

(1) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة 310هـ، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار عالم الكتب 1424هـ= 2003م، 680/8.

(2) مشكل إعراب القرآن 242/1.

(3) الكشاف 664/1.

(4) البيان في غريب إعراب القرآن.

(5) إملا ما من به الرحمن.

(6) الجامع لأحكام القرآن 309/5.

وقال عبد الغفور خليل:جزاءُ " مبتدأ مؤخر، والخبر محذوف تقديره عليه "مثل" نعت لجزاء مرفوع، أو بدل، ملمضاف إليه في محلِّ جرٍّ . [1]

ويظهر أنَّ "جزاء مثل" قرئ بالتنوين، ورفع مثل،جزاءُ مثلِ " منيرغ تنوينٍ ، وجرِّ "مثل" ويبدو أنَّ قراءة التنوين هي القراءة الجيدة وهي الأولى.

وعلى كلٍّ إذا قرئ "جزاء مثل" بالتنوين، ورفع "مثل"فذلك على أنَّ "جزاء" مبتدأ خبره محذوف، و"مثل" صفة له على تقديرفعليه جزاءٌ مماثل واجب، أو لازم من النَّعمِ .

كما يجوز أنْ يكون "مثل"بدلاً من "جزاء".

وأمَّا إذا قرئجزاءُ مثل" من غير تنوين، وجر لام "مثل"فكان ذلك على أنَّ "جزاء" مضاف، و"مثل"مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جرِّه الكسرة.

والدارس يرى أنَّ الوجه الذي يجعل "مثل" صفة لـ"جزاء" هو الوجه الأرجح؛وذلك لأنَّ الجزاء هو،المثل يمكن إضافةُ الشيء إلى نفسه، وهذا ممَّا يُحَسِّنُ قراءة التنوين.

3- قوله تعالى: چ چ[2].

الشاهد في: چ چ:

قال الباقولي:قرئ برفعِ "خضروجرِّها[3]فالرفع لكونه وصفاً للثياب، والجر لكونه وصفاً لـ"سندس" وكذا "إستبرقيجوز فيه الجروالرَّفعُ ، فالجر على سندس أي: ثياب من هذين الجنسين، والرفع على الثياب. [4]

---

(1) إعراب القرآن الكريم الميسر: 123.

(2) الإنسان: 21.

(3) الرفع: قراءة ابن عامر وأبي عمرو، ووافقهما عاصم برواية حفص والجر: قراءة باقي السبعة (السبعة في القراءات) 665.

(4) كشف المشكلات 400/2.

وقال الفراء: من قرأ بالرفع جعل "الخضر" من صفة الثياب، ورفع الإستبرق بالردِّ على الثياب. [1]

وقال الزجاج: وقد قُرئت "وخُضْرٍ" فمن خفض "خُضْرٍ" فهو أحسن لأنَّه يكون نعتاً للفظه لفظ الجميع، وخضرٌ لفظها لفظ الجمع ومن قرأ "خُضْرٍ" فهو من نعت السندس، وقرئت والإستبرق وهو الديباج والصَّفيقُ الغليظ الخشن، بالرفع والجر فمن رفع فهو عطف على ثياب، المعنى: عليهم إستبرق ومن جرَّ عطف على السندس، ويكون المعنى: عليهم ثياب من هذين النوعين ثياب، وإستبرق. [2]

وقال ابن عطية: وقرأ حمزة والكسائي "خضرٍ وإستبرق" نعت للسندس و"إستبرق" في هذه القراءة عطف على "سندس"، وقرأ نافع، وحفص عن عاصم، والحسن، وعيسى "خضر وإستبرق" بالرفع فيهما "خُضْرٌ" نعت لـ"ثياب" و"إستبرق" عطف على الثياب وقرأ أبو عمرو، وابن عامر "خضر" بالرفع صفة لـ"ثياب" و"إستبرق" خفضاً، عطف على سندس، وقرأ ابن كثير، وعاصم في رواية أبي بكر "خضرٍ" خفضاً، و"إستبرق" رفعاً فخفض "خضر" على ما تقدم أولاً و"إستبرق" على الثياب. [3]

وقال العكبري: و"خضر" بالجر صفة لسندس، وبالرفع لثياب، و"إستبرق" بالجر عطفاً على سندس، وبالرفع على الثياب. [4]

وقال محمود صافي "خُضْرٌ" نعت لثياب مرفوع، و"إستبرق" معطوف بالواو على ثياب مرفوع. [5]

---

(1) معاني القرآن 219/3.

(2) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج أبي إسحق إبراهيم بن السرِّي المتوفى سنة 311هـ، تحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى 1414هـ= 1994م، 262/5.

(3) المحرَّر الوجيز 414/5.

(4) إملاء ما منَّ به الرحمن 276/2.

(5) الجدول في إعراب القرآن 191/15.

وقال بهجت عبد الواحد صالح: "خضر وإستبرق" صفة- نعت- لثياب مرفوعة مثلها بالضمة، و"إستبرق" معطوفة بالواو على "ثياب" مرفوعة مثلها بالضمة، وهو ما غلظ من الحرير. (1)

ومما سبق عرضه من آراء للعلماء يلاحظ الدارس أنَّ "خضر وإستبرق" يجوز في قراءتهما الرفع والخفض" ر ٌ اوستبرقٌ" ضْ رٍ وإستبرقٍ" والزجاج يفضل قراءة الرفع، وأمَّا بقية العلماء فلم يصرح واحد منهم بتفضيل قراءةٍ على أخرى.

وعلى كلٍّ فإنَّ "خضر وإستبرق" يمكن أن يكون مرفوعاً على أنَّه نعت لثياب، و"إستبرق" معطوفاً على ثياب، وإمَّا أن يكون مجروراً على أنَّه نعت لـ"سندس" و"إستبرق" معطوفاً بالواو على "سندس".

ويرجح الدارس الوجه الذي يجعل "خضر" نعتاً لـ"ثياب"، و"إستبرق" معطوفاً عليه، وذلك لأنَّ "ثياب" لفظه لفظ الجمع، و"خضر" لفظها لفظ الجمع.

ب- البدل:

1- قوله تعالى: چ چ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ چ[2].

الشاهد في: چ ڃ ڃ چ:

قال الباقولي: ر"بُّ السموات" بدل من اسم "كان" إن شئت كان خبر مبتدأ محذوفٍ وإن شئت كان مبتدأ. (3)

وقال الزمخشري: ر"بُّ السموات والأرض" بدل من "ربُّك"، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوفٍ ، أي:هو ربُّ السموات والأرض. (4)

---

(1) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل 283/12.

(2) مريم: 64، 65.

(3) كشف المشكلات 79/2.

(4) الكشاف 516/2.

وقال ابن عطية: رَبُّ" بدل من قوله تعالى: چ چ. [1]

وقال العكبري: رَبُّ السموات" خبر مبتدأ محذوف، أو مبتدأ والخبر "لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ" على رأي الأخفش في جواز زيادة الفاء. [2]

وقال السمين الحلبي قوله: رَبُّ السموات فيه ثلاثة أقوالٍ :

أحدها: كونه بدلاً من "رَبُّك" والثاني: كونه خبر مبتدأ، أي هو رَبُّ الثالث: كونه مبتدأ، والخبر الجملة الأمرية بعده وهذا ماشٍ على رأي الأخفش: أنَّه يجوز زيادة الفاء في خبر المبتدأ مطلقاً . [3]

وقال محيي الدين الدرويش: رَبُّ السموات والأرض خبر لمبتدأ محذوف أي : هو ربُّ السموات والأرض ويجوز أن يعرب بدلاً من "رَبُّك". [4]

وقال بهجت عبد الواحد صالح: رَبُّ السموات والأرض "ربُّ : بدل من "رَبُّك" الوارد في الآية الكريمة السابقة مرفوع للتعظيم مثله بالضمة ويجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف بتقدير: هو ربُّ السموات مضاف إليه مجرور بالكسرة والأرض: معطوفة بالواو على "السموات" مجرورة مثلها بالكسرة. [5]

وخلاصة ما سبق أنَّ قوله: رَبُّ السموات والأرض "إمَّا أن يكون بدلاً من قوله "رَبُّكُ" وإمَّا أن يكون خبراً لمبتدأ مضمر، والتقدير: رَبُّ السموات والأرض، وإمَّا أن يكون مبتدأ وخبره الجملة الأمرية فاعبدْهُ"؛ وهذا جار على رأي الأخفش الذي يجوز دخول الفاء على خبر المبتدأ مطلقاً .

---

(1) المحرر الوجيز 503/9.

(2) التبيان في إعراب القرآن 877/2.

(3) الدر المصون 616/7.

(4) إعراب القرآن الكريم وبيانه 128/6.

(5) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل 51/7.

ويلحظ الدارس أنّ الوجهين الأولين هما الأظهر، والأشهر، وهما الغالب في إعراب رّبُّ السموات والأرض" في الآية الكريمة السابقة.

2- قوله تعالى: ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆﭼ[1].

الشاهد في: ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ:

أجاز الباقولي أن ْ تكونجّنات ُ "بدلاً من قوله "الفضل الكبير".[2]

وقال مكي القيسي: الرفع في "جنات" على الابتداء و"يدخلونها" الخبر، أو على إضمار مبتدأ، أي: هي جنات، و"يدخلونها" نعت لـ"جنات".[3]

وقال الزمخشري: "جنات عدن" بدل من الفضل الكبير. [4]

وقال العكبري: جّنات عدنٍيّجوز أن ْ يكون خبراً ثانياً لذلك، أو خبر مبتدأ محذوف، أو مبتدأ والخبر "يدخلونها".[5]

وقال السمين الحلبيجنات ُ عد ْن ٍ يّجوز أن يكون مبتدأ، والجملة بعدها الخبر، وأن ْ يكون بدلاً من "الفضل".[6]

وقال محمود صافي: "جنات" خبر لمبتدأ محذوف تقديره: "هي"، أو هو مبتدأ خبره "يدخلونها"أو هو خبر ثانٍ للمبتدأ "ذلك".[7]

وقال بهجت عبد الو احد صالح: "جنات" بدل من "الفضل الكبير" أو مبتدأ مرفوع بالضمة.

---

(1) فاطر: 32، 33.

(2) كشف المشكلات 244/2.

(3) مشكل إعراب القرآن 217/2.

(4) الكشاف 309/3.

(5)إملاء ما منّ به الرحمن 200/2.

(6) الدر المصون 232/9.

(7) الجدول في إعراب القرآن 275/11.

عَدْنٍ مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جرِّه الكسرة بمعنى: جنَّات الإقامة الدائمة والاستقرار. [1]

ويظهر أنَّ قوله:جَّنات ُ عدنيجوز في إعرابه أربعة أوجهٍ هي:

أ-أن ْ تكون "جنات"بدلاً من قوله: الفضلُ الكبير".

ب-أن ْ تكون مبتدأ، والخبر جملة "يدخلونها".

أن ْ تكون خبراً لمبتدأ مضمرٍ تقديرهي جنات عَدْنٍ .

دأن ْ تكون خبراً ثانياً لاسم الإشارة "ذلك" قاله أبو البقاء العكبري.

وينحاز الدارس إلى الرأي الذي يجعل جَّنات عدنٍ "بدلاً من "الفضل الكبير" ؛وذلك لأنَّه يرى أنَّ الفضل الكبير هو بعينه جَّنات عدنٍ " المذكورة بعده، وبهذا يوافق الباقولي على ما ذهب إليه.

3- قوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ چ[2].

الشاهد في : چ ڈ چ:

قال الباقولي: "سلام" بدل من "ما" وينتصب قوله قولاًعلى أنَّه مصدر مؤكِدٌ لما قبله.[3]

وقال الزمخشري: "سلام"بدل مما يدعون كأنَّه قال لهمسلام ُ يقال لهم قولاً من جهة ربٍّ رحيمٍ ،أوالملائكة يُسَلِّمُ عليهم بواسطة الملائكة أو بغير واسطة مبالغة في تعظيمِهِمْ ، وذلك متمناهم ولهم ذلك لا يمنعونه. [4]

---

(1) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل 409/9.

(2) يس: 57، 58.

(3) كشف المشكلات 250/2.

(4) الكشاف 327/3.

وقال مكي القيسي: "سلام" ارتفع على البدل من "ما" التي في قوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ چ كأنَّه قال: ولهم سلامٌ .

ويجوز أنْ تكون "سلام" خبر "ما" و"لهم" ظرف مُلْغَى، وفي قراءة عبدالله "سلاماً" بالنصب[1] على نصب المصادر، أو حال في معنى: مُسلّماً، يكون اسماً ينتصب على الحال و"قولاً" نصب على المصدر، أي يقولونه قولاً يوم القيامة، أو قال الله تعالى ذلك قولاً . [2]

وقال العكبري: "ما يدعون" في "ما" ثلاثة أوجهٍ : هي بمعنى الذي، ونكرة، ومصدرية، وموضعها مبتدأ والخبر لهم، وقيل الخبر "سلام" وقيل "سلام" صفة ثانية لـ"ما" وقيل "سلام" خبر مبتدأ محذوف أيْ هو سلامٌ ، وقيل هو بدل من "ما" وقرئ بالنصب على المصدر، ويجوز أنْ يكون حالاً من "ما" أو من الهاء المحذوفة أي ذا سلامة أو مُسلَّماً، و"قولاً" مصدر أيْ : يقول الله ذلك لهم قولاً، أو يقولون قولاً، و"مِنْ " صفة لقول. [3]

وقال السمين الحلبي: قوله "سلامة" على رفعِهِ ، وفيه أوجهٌ ، أحدها أنَّه خبر "ما يدعون" الثاني: أنَّه بدل منها الثالث: أنَّه صفة لـ"ما" وهذا إذا جعلتها نكرة موصوفة.

أمَّا إذا جعلتها بمعنى الذي، أو مصدرية تعذر ذلك لتخالُفِها تعريفاً وتنكيراً الرابع: أنَّه خبر مبتدأ مضمر، أي هو سلامٌ الخامس: أنَّه مبتدأ خبره الناصب لـ"قولاً" أي يسلامُ يقال لهم قولاً وقيل تقديره سلامُ عليكم.

السادس: أنَّه مبتدأ، وخبره "مِن ربٍّ" و"قولاً" مصدر مؤكدٌ لمضمون الجملة، وهو مع عامله معترض بين المبتدأ والخبر. [4]

---

(1) قرأ بالنصب أُبيّ ، وعبد الله، وعيسى، والقنوي، ذكر ذلك أبو حيان في البحر المحيط 343/7 وفي المحتسب لابن جني 215/2: قرأ به عيسى الثقفي.

(2) مشكل إعراب القرآن 231/2.

(3) إملاء ما منَّ به الرحمن 204/2.

(4) الدر المصون 279/9.

وقال عبد الغفور خليل: سلامٌ " مبتدأ والخبر محذوف تقديره "عليكم".[1]

وخلاصة ما سبق أنَّه في إعراب قوله: "سلام" أقوالٌ منها:

أ- أن يكون بدلاً من "ما" وهذا القول هو الذي ذهب إليه الباقولي.

ب- أن يكون خبراً لـ"ما".

ج- أن يكون خبراً، والمبتدأ محذوفاً، أي: هو سلامٌ .

د- أن يكون مبتدأ وخبره الناصب لـ"قولاً" أي: يسلمون قولاً، أو أن يكون مبتدأ والخبر محذوفاً تقديره: عليكم.

هـ- أن يكون صفة لـ"هذا" إذا جُعِلَت "ما" نكرة موصوفة، وأمَّا إذا جُعِلَت بمعنى الذي فيتعذر ذلك لمخالفتها تعريفاً وتنكيراً .

ويرى الدارس أنَّ القول الأول هو الغالب، والأحسن من بين هذه الأقوال، لأنَّه واضح ولا يحتاج إلى تأويل، وما لا يحتاج إلى تأويلٍ خيرٌ ممَّا يحتاج إليه عند النحويين.

4- قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ[2].

الشاهد في: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ:

ذكر الباقولي أنَّ "قليل" قرئ بالرفع والنصب[3] قال: فالرفع على أن يكون بدلاً من الواو في "فعلوه" والتقدير: ما فعلوه إلا قليلٌ منهم والنصب على الاستثناء قال: والرفع أحسن وأكثر.[4]

وقد أكَّد أبو بكر بن مجاهد أنَّ قراءة الرفع هي الأحسن، والأشهر بقوله: "لأنَّهم قرأ: "ما فعلوه إلا قليلٌ منهم"رفعاً إلا ابن عامر، فإنَّه قرأ: "ما فعلوه إلا قليلاً منهم"نصباً، وكذلك هي في مصاحفهم ".[1] [2]

---

(1) إعراب القرآن الكريم الميسر: 444.

(2) النساء: 66.

(3) النصب قراءة ابن عامر، والرفع قراءة باقي السبعة (السبعة في القراءات) 235.

(4) كشف المشكلات 385/1.

وقال الزجاج: فلمَّا رفع إلا قليلٌ منهم" فعلى البدل من الواو المعنى: ما فعله إلا قليل منهم والنصب جائز في غير القرآن، على معنى ما فعلوه استثني قليلاً منهم. (3)

وقال النحاس: رفع "قليل" على البدل من الواو، وأهل الكوفة يقولون: على التكرير "ما فعلوه ما فعله إلا قليل منهم"، وقرأ عبد الله بن عامر، وعيسى بن عمر "ما فعلوه إلا قليلاً منهم" نصباً على الاستثناء.

والرفع أجود عند جميع النحويين وا ِنَّما صار الرفع أجود، لأنَّ اللفظ أولى من المعنى وهو يشتمل على المعنى. (4)

وقال عبد الغفور خليل: "قليل"بدل بعض من كلّ ، والمبدل منه الفاعل في "فعلوه". (5)

وقال محمود صافي: "قليل" بدل من ضمير الفاعل في "فعلوه". (6)

وقال محمد حسن عثمان: "قليل" بدل من واو الجماعة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. (7)

ويتضح مما سبق أنَّ قوله: "قليل" قرئ بالرفع، والنصب، قليلٌ " وقليلاً ".

أمَّا الرفع فهو قراءة الجمهور، وهي القراءة الجيدة، والراجحة، قال بذلك كثير من العلماء.

وأمّا النصب فهو قراءةٌ شاذةٌ انفرد بها ابن عامر من بين السبعة.

---

(1) السبعة في القراءات، لأبي بكر بن مجاهد، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، (د-ت) 235.

(2) أي: في مصاحف أهل الشام رواة قراءة ابن عامر.

(3) معاني القرآن وا ِعرابه 76/2.

(4) إعراب القرآن 468/1.

(5) إعراب القرآن الكريم الميسر:89.

(6) الجدول في إعراب القرآن 83/4.

(7) إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه 631/2.

وعلى كلٍّ فإنَّه إذا جاء "قليلٌ" مرفوعاً فعلى أنَّه بدل من واو الجماعة في "فعلوه"، والتقدير: ما فعله إلا قليل منهم والبدل - هنا - من باب بدل "بعض من كل"وأمَّا إذا جاء منصوباً "قليلاً" فعلى الاستثناء.

ويتبين للدارس بما لا يدع مجالاً للشّك أنَّ إعراب "قليل" على البدلية هو الأرجح؛ وذلك لأنَّ الرفع قراءة الجمهور، وهو الأحسن والأجود.

بينما قراءة النصب قراءة شاذة انفرد بها ابن عامر من بين السبعة، والقياس في النحو لا يكون على الشاذ.

ج- التوكيد:

قوله تعالى: ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭽ[1].

الشاهد في: ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭽ:

قال الباقولي: "رفع تأكيداً للضمير في "يرضين" كلهنَّ، وقد جاء في الشاذ "كلَّهنَّ" بالنصب[2]، تأكيداً للمنصوب في "آتيتهنَّ"."[3]

وقال الفراء: "رفع لا غير، لأنَّ المعنى: وترضى كلٌّ واحدة ولا يجوز أن تجعل "كلَّهنَّ" نعتاً للهاء في الإيتاء، لأنَّه لا معنى له، ألا ترى أنَّك تقول: لأكرمنَّ القوم ما أكرموني أجمعين، وليس لقولك "أجمعون" معنى ولو كان له معنى لجاز نصبه."[4]

وقال النحاس: "كلُّهنَّ" على توكيد المضمر أي: يرضين كلهنَّ."[5]

---

(1) الأحزاب: 51.

(2) وهي قراءة أبي إياس جؤيَّة بن عائذ (المحتسب) 182/2.

(3) كشف المشكلات 232/2.

(4) معاني القرآن 346/2.

(5) إعراب القرآن 232/3.

وقال مكي القيسي: قولهُ "نَّ" تأكيد للضمير في "يَرضَين" ولا يجوز أنْ يكون تأكيداً للمضمر في "آتيتُهُنَّ" لأنَّ المعنى على خلافه. [1]

وقال ابن الأنباري: "نَّ" مرفوع لأنَّه تأكيدٌ للمضمر في "يرضَين" وقد قرئ في الشواذ "كلَّهُنَّ" بالنصب، تأكيداً للضمير في "آتَيْتَهُنَّ" وهو على خلاف ظاهر ما تعطيه الآية من المعنى. [2]

وقال العكبري: "نَّ" الرفع على توكيد الضمير في "يرضين" والنصب على توكيد المنصوب في آتيتهُنَّ. [3]

ويبدو للدارس أنَّ "نَّ" الأحسن فيه الرفع على أنَّه تأكيد لضمير الفاعل في "يرضين".

وأمَّا النصب على تأكيد الضمير في "آتيتهُنَّ" فهو بعيدٌ، وذلك لأنَّ قراءة النصب "كلَّهُنَّ" قراءة شاذة قرأ بها أبو إياس جُؤية بن عائذ وقد ذكر ذلك ابنُ جني في "المحتسب" [4]، والأفضل ألا يُحملُ القرآن على الشواذ، بينما قراءة الرفع "كلُّهُنَّ" هي القراءة الجيدةُ، إذْ قرأ بها السبعةُ.

د - العطف:

1- قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ [5].

الشاهد في: ﭽ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ:

---

(1) مشكل إعرابي القرآن 580/2.

(2) البيان في غريب إعراب القرآن 271/2.

(3) التبيان في إعراب القرآن 278/2.

(4) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق علي النجدي ناصف، والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، طبعة سنة 1389هـ= 1969م، 182/2.

(5) المزمل: 20.

قال الباقولي: "وَطَائِفَةٌ" على أنّه محمول بالعطف على الضمير في "تَقُومُ" أي تقوم أنتَ وطائفةٌ ويجوز: "وَنِصْفِهِ وَثُلُثِهِ"[1] فالجرُّ محمول على المجرور قبله، وهو الأقرب إليه، والنصب محمول على قوله "أدنى".[2]

وقال أبو البركات بن الأنباري: "طائفةٌ" مرفوع لأنّه معطوف على الضمير المرفوع في "تقوم" وجاز العطف على الضمير المرفوع المستكن في "تقوم لوجود الفصل، والفصل يقوم مقام التوكيد في تجويز العطف.[3]

وقال العكبري: "وطائفةُ" معطوف على ضمير الفاعل، وجرى الفصلُ مجرى التوكيد.

وقوله تعالى: "نصفه وثلثه" بالجرِّ حملاً على ثُلُثَي، وبالنصب حملاً على أدنى.[4]

وقال أبو حيان: "وطائفةُ" معطوف على الضمير المستكن في "تقوم" وحسَّنهُ الفصلُ بينهُما.[5]

وقال بهجت صالح: "وطائفة من الذين" لا يجوز عطفها على ضمير "تقوم" ما لم يؤكد بالضمير "أنت" لأنّ العطف على المضمر المرفوع ممتنع بل تكون فاعلاً لفعل محذوف بتقدير: ويقوم جماعة من أصحابك.[6]

ويظهر للدارس أنَّ الغالب، والراجح في إعراب "طائفة" أن تكون معطوفة على الضمير المرفوع المستكن في "تقوم"، وجاز - هنا - العطف على الضمير المستكن (المستتر) من غير تأكيده بضمير منفصل لوجود الفصل بين المعطوف، والمعطوف عليه، وذلك لأنَّ الفصل - كما ذكر البصريون - يقوم مقام التأكيد في تجويز العطف.

---

(1) "نصفه وثلثه" بالجر: قراءة ابن عامر، وأبي عمرو، ونافع وبالنصب: قراءة باقي السبعة (السبعة في القراءات) 658، و(معاني القراءات) 540.

(2) كشف المشكلات 391/2.

(3) البيان في غريب إعراب القرآن 472/2.

(4) التبيان في إعراب القرآن 434/2.

(5) البحر المحيط 358/8.

(6) الجدول في إعراب القرآن 142/15.

2- قولـه تعـالى: چ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ چ[1].

الشاهد في: چ ڻ ڻ ۀ چ:

قـال البـاقولي[2]: يرتفـع "كتـاب موسـى" بـالعطف علـى قولـه: "شـاهد" ففصـل بـين الـواو والمعطوف بـالظرف وهـو "من قبلـه" والتقدير: ويتلوه كتاب موسى من قبله، ومثله في الأحقاف قوله: چ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ چ[3] بعد قوله: چ ھ ھ ے ے ۓ ۓ چ[4].

وقال ابن الأنباري: "وكتاب موسى" مرفوع لأنَّه معطوف على قوله: "شاهد" ففصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف وهو قوله: "ويتلوه كتاب موسى من قبله".[5]

وقال العكبري: "وكتابُ موسى" معطوف على الشاهد وقيل: الشاهد الإنجيل، والمعنى أنَّ التوراة والإنجيل يتلُوان محمداً ρ في التصديق، وقد فصل بين حرف العطف والمعطوف بقوله: "من قبله" أي: وكتاب موسى عليه السلام من قبله.[6]

وقال السمين الحلبي: و"كتاب موسى" عطف على "شاهد"، والمعنى: أنَّ التوراة والإنجيل يتلُوانِ محمداً في التصديق، وقد فصل بين حرف العطف والمعطوف بقوله: "من قبله" والتقدير: شاهد منه، وكتاب موسى من قبله.[7]

وقال محمود صافي: "كتابُ" معطوف على "شاهد" مرفوع، لا مانع من عطف "كتاب" على "شاهد" مع وجود الفاصل لأنَّ الفاصل هو الجار ويجوز أن يكون "كتاب" مبتدأ، وخبره الجار والمجرور قبله، والعطف هو من عطف الجمل.[1]

---

(1) هود: 17.

(2) كشف المشكلات 521/1.

(3) الأحقاف: 12.

(4) الأحقاف: 10.

(5) البيان في غريب إعراب القرآن 10/2.

(6) التبيان في إعراب القرآن 532/1.

(7) الدر المصون 300/6.

فيرى عبد الغفور خليل:أنَّ "من قبله" خبر مقدم، "كتاب" مبتدأ مؤخر. [2]

بينما يرى بهجت صالح:أنَّ "كتاب"فاعل مرفوع بالضمة بفعل يتلوه أيضاً بمعنى: ويتلو ذلك البرهان أيضاً مِن ْ قبل القرآن كتاب موسى وهو شاهد آخر يؤيده وهو التوراة. [3]

وخلاصة ما سبق أنَّه يجوز في إعراب "كتاب"أوجهٌ منها:

أ-أن ْ يكون "كتاب"معطوفاً على قوله "شاهد" على تقديرويتلوه كتاب موسى مِن ْ قبله، والعطف- هنا من باب عطف الجمل وهذا الوجه هو الأكثر ُ صواباً، والغالب في إعراب "كتاب"، وهو ما ذهب إليه الباقولي، وكثير من النحاة.

ب-أن ْ يكون "كتاب" مبتدأ خبره الجار والمجرور قبله باعتبار أن الواو للاستئناف، وليس للعطف.

ج-أن ْ يكون "كتاب"فاعلاً مرفوعاً بفعل يتلوه أيضاً، بمعنى ويتلو ذلك البرهان أيضاً من قبل القرآن كتاب موسى وهذا الأخير هو أبعد هذه الأوجه.

---

(1) الجدول في إعراب القرآن 236/6.

(2) إعراب القرآن الكريم الميسر: 223.

(3) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل 149/5.

3- قوله تعالى: چ ه ھ ھ ے ے ۓ ۓ چ[1].

الشاهد في: چ ے چ:

أجاز الباقولي أن يكون "بناتي" عطف بيان من "هؤلاء".[2]

وقال ابن الأنباري: "هؤلاء"في موضع رفعٍ لأنَّه مبتدأ، و"بناتي" عطف بيان هُ"نَّ" فصل [يعنى ضمير فصل، وهو الذي يفصل بين ركني الجملة] و"أطهر" مرفوع لأنَّه خبر المبتدأ.[3]

وقال العكبري: "هؤلاء" مبتدأ و"بناتي" عطف بيان، أو بدلٌ وهُ"نَّ" فصل، و"أطهر" الخبر ويجوز أن يكون هُ"نَّ" مبتدأ ثانياً، و"أطهر" خبره ويجوز أن يكون "بناتي" خبراً هُ"نَّ" أطهر" مبتدأ وخبر.[4]

وقال السمين الحلبي يجوز أن يكون "هؤلاء" مبتدأ، و"بناتي" بدلاً، أو عطف بيان.[5]

وقال بهجت صالح: "بناتي" بدل من "هؤلاء" مرفوع مثلها وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة، وقد حُذف ياء يا قومِ "اختصاراً".[6]

وقال محيي الدين الدرويش: "هؤلاء" مبتدأ، و"بناتي" خبره، وجوَّزوا في "بناتي" أن يكون بدلاً، أو عطف بيان، هُ"نَّ" ضمير فصل لا محل له، و"أطهر" خبر "هؤلاء".[7]

ويتبين للدارس من خلال ما تمَّ عرضُه من آراء العلماء حول إعراب "بناتي" أنَّ الغالب والأرجح أن يكون "بناتي" عطف بيان من "هؤلاء" كما يجوز أن يكون بدلاً منه.

---

(1) هود: 78.

(2) كشف المشكلات 536/1.

(3) البيان في غريب إعراب القرآن 24/2.

(4) التبيان في إعراب القرآن 544/1.

(5) الدر المصون 361/6.

(6) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل 217/5.

(7) إعراب القرآن الكريم وبيانه 406/4.

4- قولــه تعــالى: چ ٱ ب ب ب ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ چ[1].

الشاهد في: چ پ چ:

أجاز الباقولي أن تكون "أزواجهم" عطفاً على الضمير في "هُمْ".[2]

وقال ابن عطية: "هم" ابتداء، و"أزواجهم" معطوف عليه، في ظلالٍ خبره، ويحتملُ أن يكون "هم" بدلاً من قوله "فاكهون" ويكون قوله "في ظلال" في موضع الحال، كأنَّه قال: مستظلِّين.[3]

وقال ابن الأنباري: "هم" مبتدأ، و"أزواجهم" عطف عليه.[4]

وقال السمين الحلبي: يجوز في "هم" أن يكون مؤكِّداً للضمير المستكن في "فاكهون"، و"أزواجهن" عطف على المستكن.

ويجوز أن يكون تأكيداً للضمير المستكن في "شُغُل" إذ جعلناه خبراً و"أزواجهم" عطف عليه أيضاً.[5]

وقال بهجت صالح: "هم" ضمير منفصل في محل رفعٍ مبتدأ.

ويجوز أن يكون تأكيداً للضمير في "شُغُل"، أو في "فاكهون" على أنَّ "أزواجهم" ذكرهم في ذلك الشُغُل والتفكه "الواو" عاطفة، وأزواج: معطوف على "هم" أو على الضمير في "شُغُل"

---

(1) يس: 55، 56، 57.

(2) كشف المشكلات 249/2.

(3) المحرر الوجيز 313/12.

(4) البيان في غريب إعراب القرآن 299/2.

(5) الدر المصون 277/9.

أو في "فاكهون"مرفوع بالضمة وهم ضمير الغائبين في محلِّ جر بالإضافة بمعنى: وزوجاتهم. [1]

وقال محمود صافي: "أزواجهم" معطوف بالواو على المبتدأ "هم".[2]

الخلاصة:

"أزواجهم" يجوز أنْ تكون عطفاً على الضمير "هم"- وهذا هو الأشهر- وإنَّما أنْ تكون عطفاً على الضمير المستكن في "فاكهون"ذلك إذا جعلَ "هم"تأكيداً له، أو أنْ تكون أيضاً عطفاً على الضمير في "شُغُل" مرفوع بالضمة، وقيل يجوز أنْ تكون "أزواجهم"بدلاً من "فاكهون".

والدارس يوافق الباقولي على أنَّ "أزواجهم"معطوفٌ على الضمير المرفوع المنفصل "هُمْ".

5- قوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک چ[3].

الشاهد في: چ ڈ چ:

قال الباقولي: عطف قوله: "آباؤنا" على الضمير في "أشركنا"لم يقُلْ: ما أشركنا نحن، قالوا:لأنَّ "لا"قد قام مقام الضمير، فيقوى الضمير بقوله: "ولا" كما يتأكد بنحن.

وهذا إنَّما كان يصحُّ أنْ لو كان "آباؤنا" كانت الواو داخلة عليه، على تقدير: ما أشركنا لا وآباؤنا فقط، فأمَّا إذا تقدَّمَتْ الواو على "لا" لم يصح منهم هذا الكلام.[4]

وقال سيبويه: وقال الله Y:چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ چ[1] [يعني أنَّه حسن عطف "آباؤنا" على الضمير المتصل في "أشركنا"لما جيء بـ"لا"تأكيداً] قال سيبويه: وقد يجوز في الشعر، قال الشاعر:

---

(1) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل 466/9.

(2) الجدول في إعراب القرآن 23/12.

(3) الأنعام: 148.

(4) كشف المشكلات 458/1.

قَدْ إِنْ أَقْبَلَتْ زُهْرٌ تَهَادَى *المَلا تَعَسَّفْنَ رَمْلاً[2]

والشاهد فيه عطف "زُهْرٌ" على الضمير المستكن في أقبلت ضرورة، والوجه أن يقال: أقبلت هي زُهْرٌ، بتأكيد الضمير المستكن ليقوى، ثمَّ يعطف عليه.

وقال النحاس: "آباؤنا عطف على النون، والألف وحسن ذلك لما جئت بلا توكيداً، وقد أفادت معنى النفي عن الجميع وقيل: معنى قوله: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ "أي لو شاء الله لأرسل آبائنا رسولاً فنهاهم عن الشرك وعن تحريم ما أحلَّ فانتهوا فاتَّبعناهم على ذلك وألفناه ولم تنفر طباعنا.[3]

وقال ابن عطية: "ولا آباؤنا" معطوف على الضمير المرفوع في "أشركنا" والعطف على الضمير المرفوع لا يرده قياس... لكن سيبويه قد قبح العطف على الضمير المرفوع وجهه قبحه أنَّه لمَّا بُني الفعل صار كحرفٍ من الفعل فَقَبُحَ العطف عليه لشبهه بالحرف، وذلك كقولك: "ما قمتُ وزيدٌ" "لأنَّ تأكيده فيه يبين معه الاسمية، ويذهب عنه شبه الحرف، وحسن عند سيبويه العطف في قوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ لمَّا طال الكلام بـ"لا" فكأنَّ معنى الاسمية اتضح واقتضت "لا" ما يعطف بعدها.[4]

---

(1) الكتاب لسيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى (د-ت) 379/2.

(2) البيت من الخفيف لعمر بن أبي ربيعة، وهو في ديوانه: 524.

اللغة: أقبلت: قدمت، ويعنى محبوبته، زهر: جمع زهراء: البيضاء الناصعة البياض، تهادى: تتهادى: تتبختر، النعاج: بقر الوحش، الملا: الفلاة الواسعة، تعسَّفْنَ: أخذن غير الطريق، أو سرن بغير هداية ولا توخٍّي صواب.

المعنى: عند إقبال المحبوبة في صحبة زهرٍ جميلات يشبهن نعاج الفلاة، سلكن طريقاً رملياً يجعل المشي فيها تثامل وتبختر.

(3) إعراب القرآن 38/2.

(4) المحرر الوجيز 388/5.

وقال العكبري: "ولا آباؤنا" عطف على الضمير في "أشركنا"، وأغنت زيادة "لا" عن تأكيد الضمير، وقيل ذلك لا يغني لأنَّ المؤكد يجب أن يكون قبل حرف العطف، ولا بعد حرف العطف. [1]

وهو رأي الباقولي كذلك.

وقال السمين الحلبي: "ولا آباؤنا" عطف على الضمير المرفوع المتصل، ولم يأت بتأكيد بضمير رفعٍ منفصل ولا فاصل بين المتعاطفين اكتفاءً بوجود "لا" الزائدة للتأكيد فاصلة بين حرف العطف والمعطوف، وهذا على قواعد البصريين وأمَّا الكوفيون فلا يشترطون شيئاً من ذلك. [2]

وقال بهجت صالح: "ولا آباؤنا" الواو: عاطفة "لا" زائدة لتأكيد النفي آباء: معطوفة على الضمير "نا" مرفوعة بالضمة.

و"نا" ضمير متصل مبني على السكون في محل جرٍّ بالإضافة ومعنى جواب "لو" لو شاء الله لنهانا عن الشرك عن طريق رسول و"لا" زائدة لتأكيد النفي حرمت المعطوف عن معطوفه. [3]

وقال محيي الدين الدرويش: "ولا آباؤنا" عطف على الضمير في "أشركنا"، وجاز العطف لوجود "لا". [4]

ويلاحظ أنَّ قوله: "ولا آباؤنا معطوف على الضمير المرفوع المتصل في "أشركنا".

وكما هو معلوم أنَّ للعلماء في العطف على الضمير المرفوع المتصل في اختيار الكلام خلافاً .

---

(1) إملاء ما منّ به الرحمن 264/1.

(2) الدر المصون 210/5.

(3) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل 350/3.

(4) إعراب القرآن الكريم وبيانه 263/3.

حيث يرى البصريون أنَّه لا يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل إلا على قُبح في ضرورة الشعر، وأمَّا إذا أكد بضمير منفصل، أو جيء بفاصل بين المتعاطفين، فإنَّه يجوز العطف معه من غير قبح.

بينما يرى الكوفيون أنَّه يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل في اختيار الكلام نحو: قُمْتُ وزيدٌ "ولا يشترطون في ذلك شيئاً .

وأمَّا في الآية الكريمة السابقة فقد جاز عطف "آباؤنا" على الضمير المتصل في "أشركنا" من غير تأكيده بضمير منفصل، لأنَّه جيء بـ"لا" تأكيداً، حيث قامت "لا" هنا مقام الضمير "نحن" فقوي الضمير بها كما يقوى بنحن، وهذا هو رأي سيبويه، ووافقه على ذلك كثير مِمَّنْ جاء بعده من النحاة.

وأمَّا الباقولي فيرى أنَّ العطف هنا إنَّما يصح إذا كانت "لا" داخلة على "آباؤنا" على تقدير: "ما أشركنا لا وآباؤنا" قال: فأمَّا إذا تقدمت الواو على "لا" فلم يصح منهم هذا الكلام.

ويرى الدارس أنَّ عطف "آباؤنا" على الضمير "نا" في "أشركنا" حسنٌ جيِّدٌ، ولا قبح فيه، وذلك لأنَّ "لا" قامت مقام الضمير المؤكِّد.

المبحث الثاني

المنصوبات

يقول ابن جني:

"والأسماء المنصوبة على ضربين: مفعولٌ ، ومشبَّهٌ بالمفعول".[1]

المفعول خمسة أضرب: مفعول مطلق، ومفعول به، ومفعول فيه، ومفعول له (لأجله) ومفعول معه.

والمشبه بالمفعول كذلك على خمسة أضرب: حال، وتمييز، واستثناء، وأسماء (إنَّ) وأخواتها، وأخبار (كان) وأخواتها...

وسُمِّيت هذه الأسماء الخمسة الأخيرة مشبهة بالمفعول كما يقول النحويون -من حيث أنّها أسماء منصوبة جاءت بعد فعل، واسمٍ ، وا ن لم تكن مفعولين وفيما يلي نقف عند بعض الأسماء المنصوبة.

أولاً : المفاعيل:

وسوف نكتفي هنا بإيراد بعض النماذج لبعض المفاعيل، حيث تشتمل هذه النماذج على المفعول به، والمفعول المطلق، والمفعول له على سبيل المثال لا الحصر.

1- المفعول به:

أ- قوله تعالى: چ ھ ھ ے ۓ چ[2].

الشاهد في: چ ے چ:

---

(1) اللمع في العربية، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة 392هـ، تحقيق حامد المؤمن، عالم الكتب، بيروت (د-ت)، 101.

(2) هود: 50.

قال الباقولي: "أخاهم منتصبٌ بفعلٍ مضمر، والتقدير: وأرسلنا إلى عادٍ أخاهم هوداً، وهكذا: چ چ[1] ، و: چ ڈ ڈ ژ ژ چ[2] في جميع التنزيل. [3]

وقال الفراء:نصبت صالحاً، وهوداً، وما كان على هذا اللفظ بإضمار أرسلنا. [4]

وقال الإمام الشوكاني:أي وأرسلنا إلى عادٍ أخاهم:أي واحداً منهم وهوداً عطف بيان.[5]

وقال الألوسي: "أخاهم" أي:وأرسلنا إلى عادٍ أخاهم، أي واحداً منهم في النسب كقولهم: يا أخا العرب، وقدَّم المجرور ليعود الضمير عليه. [6]

وقال بهذا الإعراب كثير من معربي القرآن المتقدمين منهم، والمتأخرين، منهم النحاس[7]، وابن الأنباري[8]، ومحمود صافي[9]، وعبد الغفور خليل[10]، وغيرهم.

ونخلص من خلال آراء العلماء الآنفة الذكر أنَّ "أخاهم" مفعول به منصوب بفعل مضمر تقديره: أرسلنا، و"هوداً" بدل من "أخاهم" أو عطف بيان منه.

ب- القضية هنا في نصب الاسم على الاختصاص، أو المدح؛وذلك لأنَّ الاسم الذي ينتصب على الاختصاص أو المدح هو في الأصل مفعول به بفعل محذوف تقديره: أخُصُّ ، أو أعني، أو أمدح.

قوله تعالى: چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک چ[1].

---

(1) هود: 61.

(2) هود: 84.

(3) كشف المشكلات 528/1.

(4) معاني القرآن 19/2.

(5) فتح القدير 703/2.

(6) روح المعاني 278/6.

(7) إعراب القرآن 287/2.

(8) البيان 17/2.

(9) الجدول في إعراب القرآن 188/5.

(10) إعراب القرآن الكريم الميسر: 227.

قال الباقولي: قيل تقديره: يا أهل البيت، والصحيح أنَّه منصوب على الاختصاص، والمدح كقولك: "نحن بني فلان أصحاب كذا وكذا"، وفي الحديث: "إنَّا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة"، وقال:

إنّا لقوم ذوو حسب في نا سراة بني سعد ونادي ها[2]

والشاهد في البيت قوله: "من قر" حيث نصبه على المدح، والفخر.

وقال مكي القيسي: "أهل البيت نصب على النداء، وإن شئت على المدح، ويجوز في الكلام الخفض على البدل من الكاف والميم في "عنكم" عند الكوفيين ولا يجوز ذلك عند البصريين، لأنَّ الغائب لا يُبدل من المخاطب لاختلافهما وقيل لم يُجز لأنَّ البدل بيان، والمخاطب لا يحتاج إلى بيان[3] وهكذا قال ابن الأنباري في البيان.[4]

وقال ابن عطية: ونصب "أهل البيت" على المدح، أو على النداء المضاف، أو بإضمار أعني.[5]

وقال العكبري: "أهل البيت" أي يا أهل البيت، ويجوز أن ينتصب على التخصيص، والمدح، أي: أعني أو أخُص.[6]

---

(1) الأحزاب: 33.

(2) البيت من البسيط وقائله: عمرو بن الأهتم، وهو في الكتاب 240/1ق، 233/2ن، وخزانة الأدب 306/8، ولم أقف على ديوانه.

اللغة: بنو منقر: حي من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، والسَّراة بالفتح السادة، واحدهم سري، النادي: المجلس.

المعنى: نحن بنو منقر قوم لنا حسب كريم، ومنَّا سادة بني سعدٍ، وأشرافهم.

والشاهد فيه نصب (بني منقر) على الاختصاص، والفخر.

(3) مشكل إعراب القرآن 578/2.

(4) البيان في غريب إعراب القرآن 17/2.

(5) المحرر الوجيز 384/4.

(6) التبيان في إعراب القرآن 276/2.

ويقول بهجت عبد الواحد صالح: "أهل البيت" منادىمنصوب بأداة نداءٍ محذوفة التقدير: يا أهل البيت وهو مضاف، البيت: مضاف إليه مجرورالإضافة وعلامة جرّه الكسرة ويجوز أنْ يكون منصوباً على المدح أي: أعنيأهل البيت والمقصود به بيتُ النبوة. (1)

ونلاحظ مما سبق أنَّ "أهل البيتيمكنُ نصب إمّا بأداة نداءٍ محذوفة، والتقدير: يا أهل البيت، لأنَّ المنادى المضاف منصوبٌ وإمّا أنْ ينتصب على الاختصاص، والمدح على تقدير: أعني، أو أخُصُّ ، أو أمدحُ أهل البيت.

ورأي الدارس أنّ كلا الوجهين حسنٌ ولم يستطع ترجيح أحد الوجهين على الآخر.

ونلاحظ كذلك أنَّ بعض النحويين أجاز الخفض في "أهل البيت"على اعتبار أنّه بدل من الكاف، والميم في "عنكم" وهذا ما لا يجيزه البصريون لوجهين:

أ-أنَّ الغائب لا يُبدل من المخاطب لاختلافهما.

ب-أنَّ البدل دخل الكلام للبيان، والمخاطب لا يفتقر إلى بيانٍ .

والدارس يوافق البصريين للسببين أعلاه.

2- المفعول المطلق:

أ- قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭽ(2).

الشاهد في: ﭽ ﭬ ﭭ ﭽ:

قال الباقولي:إنَّه نصب على المصدر، مؤكد لما قبله، لأنَّ ما قبله من قوله "فيما فرض اللهُ لهُ" على أنَّه سنَّ سنُّةً . (3)

وقال النحاس: "سنة الله"مصدر لأنَّ قبله ما هو بمعنى سنَّ ذلك. (4)

---

(1) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: 255.

(2) الأحزاب: 38.

(3) كشف المشكلات 181/2.

(4) إعراب القرآن 316/3.

وقال مكي القيسي: "سنة الله" مصدر عمل فيه معنى ما قبله. [1]

وقال ابن عطية: و"سُنَّة" نصب على المصدر، أو على إضمار فعلٍ تقديره:الزم، أو نحوه، أو على الإغراء كأنَّه قال:فعليه سُنَّة الله. [2]

وقال أبو البركات بن الأنباري:"سُنَّة" مصدر مؤكد لفعل دلَّ عليه ما قبله، لأنَّ ما قبله من قوله تعالى: "فيما فرض الله لهم" دلَّ على أنَّه سنَّ له سُنَّة. [3]

وقال أبو حيّان: وانتصب"سُنَّة الله" على أنَّه اسم موضوع موضع المصدر. قال الزمخشري[4]: أو على المصدر، أو على إضمار فعل تقديره:الزم، أو نحوه، أو على الإغراء كأنَّه قال:فعليه سُنَّة الله. [5]

وقال عبد الغفور خليل:"سُنَّة الله" مفعول مطلق لفعل محذوف، الأصل:سنَّ الله سُنَّة. [6]

ويظهر للدارس من خلال الاستعراض لآراء العلماء بعاليه أن الإعراب الغالب في قوله "سنة الله"أنّه مصدر - مفعول مطلق- مؤكد لفعل دلَّ عليه ما قبله، وذلك لأنّه كما هو معلوم أنّ المصدر يمكن أنْ يكون مؤكداً للفظ فعله، أو لما هو في معنى فعله.

وبعض النحاة على أنَّ سنة الله منصوب على إضمار فعل تقديره:الزم أو نحوه أو على الإغراء كأنّه قال فعليه سُنِّة الله.

ورأي الدارس أنّ إعراب"سُنَّة الله"على أنّه مصدر مؤكد أوجهُ الوجوه، وهو أحسن، وأيسر، وذلك:لأنّ قبله ما هو بمعنى سنّ ذلك.

---

(1) مشكل إعراب القرآن 579/2.

(2) المحرر الوجيز 387/4.

(3) البيان 270/2.

(4) الكشاف 540/3.

(5) البحر المحيط 227/7.

(6) إعراب القرآن الكريم الميسر: 423.

ب- قوله تعالى: چ ڈ ڈ ٹ ٹ ڈ ڈ چ[1].

الشاهد في: چ ڈ چ:

قال الباقولي رحمه الله: " بدل من "ما" وينتصب قوله قولاً "على أنّه مصدر مؤكد لما قبله.[2]

وقال النحاس: وقولاً مصدر أي نقوله قولاً يوم القيامة، ويجوز أن يكون معناه قال الله جلّ وعزّ هذا قولاً .[3]

وقال مكي القيسي رحمه الله: " ارتفع على البدل من "ما" التي في قوله "ولهم ما يدعون".

وقوله: قولاً " نصب على المصدر أي: يقولونه قولاً يوم القيامة، أو قال الله جل ذكره ذلك قولاً .[4]

وقال ابن الأنباري: وقولاً منصوب لأنّه مصدر مؤكّد لما قبله.[5]

وقال العكبري: وقولاً " مصدر، أي: يقول الله ذلك قولاً، أو يقولون قولاً .[6]

وقال القرطبي: "قولاً" مصدر على معنى قال الله ذلك قولاً، أو يقوله قولاً، ودلّ على الفعل المحذوف لفظ مصدره ويجوز أن يكون المعنى: ولهم ما يدعون قولاً .[7]

وقال الألوسي: قولاً " مصدر مؤكد لقوله تعالى: چ ڈ ڈ ٹ چ.[8]

وقال محيي الدين الدرويش: وقولاً " مصدر مؤكد لمضمون الجملة، وهو مع عامله معترض بين المبتدأ، والخبر.[1]

---

(1) يس: 57، 58.

(2) كشف المشكلات 250/2.

(3) إعراب القرآن 402/3.

(4) مشكل إعراب القرآن 607/2.

(5) البيان 301/2.

(6) التبيان 298/2.

(7) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي المتوفى سنة 671هـ، خرّج أحاديثه محمد بن عيادي عبد الحليم، وأحمد بن شعبان بن أحمد، مكتبة الصفا، القاهرة، الطبعة الأولى 1425هـ= 2005م، 35/5.

(8) روح المعاني 37/8.

وقال بهجت عبد الواحد صالح: "قولاً" مصدر مؤكد -مفعول مطلق- منصوب وعلامة نصبه الفتحة. [2]

ويبدو لي أنَّ الإعراب الأرجح، والأكثر شيوعاً، والذي لم يقف على غيره أنَّ "قولاً" مصدر مؤكد لما قبله، والذي قبله فعل مقدر دلَّ عليه لفظ المصدر نفسه على تقدير: قال الله ذلك قولاً، أو يقوله قولاً، وهذا وجهٌ حسنٌ .

ونلاحظ مما تقدم كذلك أنَّ جميع العلماء الذين تعرضنا لآرائهم ما عدا بهجت صالح لم يذكر واحداً منهم لفظ (المفعول المطلق) بل جلهم قال "قولاً" مصدر؛ وذلك لأنَّ المفعول المطلق لا يكون إلا مصدراً، ويأتي لثلاثةِ أمورٍ هي:

أ- تأكيد الفعل.

ب- بيان النوع.

ج- بيان العدد.

3- المفعول له (لأجله):

أ- قوله تعالى: ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ[3].

الشاهد في: ﭽ ﮰ ﮱ ﭼ:

قال الباقولي: أي للرزق، كقوله: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ[4] للتبصرة، والذكرى كلٌّ ذلك مفعولٌ له. [5]

وقال النحاس: قال أبو إسحق رزقاً مصدر، ويجوز أنْ يكون مفعولاً من أجله. [6]

وقال ابن عطية: "رزقاً" نصب على المصدر. [1]

---

(1) إعراب القرآن الكريم وبيانه 217/8.

(2) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل 467/9.

(3) ق: 10، 11.

(4) ق: 8.

(5) كشف المشكلات 325/2.

(6) إعراب القرآن 222/4.

وقال أبو البركات ابن الأنباري: "رزقاً للعباد" منصوب لوجهين:

أحدهما: أن يكون منصوباً على أنّه مفعول به.

والثاني: أن يكون منصوباً على أنّه مصدر. [2]

وقال العكبري: و"رزقاً" مفعول له، أو واقع موقع المصدر. [3]

وقال السمين الحلبي: "رزقاً" يجوز أن يكون حالاً أي: مرزوقاً للعباد أي ذا رزقٍ وأن يكون مصدراً من معنى أنبتنا، لأن (إنبات) هذه رزق، ويجوز أن يكون مفعولاً له. [4]

وقال عبد الغفور خليل: "رزقاً" حال: أي مرزوقاً، أو مفعولاً لأجله. [5]

وخلاصة القول إنّ في إعراب "رزقاً" ثلاثة أوجهٍ:

أ- أن يكون منصوباً على أنه مفعول له.

ب- أن يكون منصوباً على أنّه مصدر –أي مفعول مطلق- من معنى أنبتنا.

ج- أن يكون منصوباً على الحالية، أي مرزوقاً للعباد.

ورأي الدارس أنّ الوجه الأول أحسنُ، وأبين، ذلك لأنّه يجوز في "رزقاً" دخول لام التعليل، أي للرزق، وهو أبرزُ ما يميز المفعول له.

ب- قوله تعالى: ﴿ ﴾[6].

الشاهد في: ﴿ ﴾:

(1) المحرر الوجيز 535/13.

(2) البيان 385/2.

(3) التبيان 372/2.

(4) الدر المصون 21/10.

(5) إعراب القرآن الكريم الميسر: 518.

(6) الدخان: 56، 57.

قال الباقولي: اللام للفضل، فهو مفعول له وإن شئت كان نصباً بفعل مضمر، على تقدير: أعطاهم فضلاً، وإن شئت كان مصدراً مؤكداً لما قبله لأنَّ قوله: "ووقاهم عذاب الجحيم" تفضُّل منه لهم، فكأنّه قال: تفضَّل عليهم فضلاً. [1]

وقال مكي القيسي[2]: "فضلاً من ربِّك" مصدر عمل فيه: چ ه ھ چ[3] وقيل: العامل "ووقاهم" وقيل: العامل: چ ے چ[4].

وقال ابن الأنباري: "فضلاً" منصوب من وجهين:

أحدهما: أن يكون منصوباً على المصدر المؤكد، وتقديره: فَضَّل فضلاً.

والثاني: أن يكون منصوباً بفعل مقدر، وتقديره: أعطاهم فضلاً. [5]

وقال العكبري: و"فضلاً" مصدر: أي تفضلنا بذلك تفضيلاً والله أعلم. [6]

وأمّا السمين الحلبي فقد جمع آراء سابقيه حيث قال: قوله "فضلاً" هذا مفعول من أجله، وهو مراد مكي - أي القيسي- حيث قال: مصدر عمل فيه "يدعون" وقيل العامل فيه "ووقاهم" وقيل "آمنين" وهذا إنّما يظهر على كونه مفعولاً من أجله.

على أنّه يجوز أن يكون مصدراً، لأنَّ "يدعون" وما بعده من باب التفضُّل، فهو مصدر ملاقٍ لعامله في المعنى وجعله أبو البقاء منصوباً بمقدرٍ أي: تفضلنا بذلك فضلاً أي تفضُّلاً. [7]

[7]

---

(1) كشف المشكلات 305/2.

(2) مشكل إعراب القرآن 658/2.

(3) الدخان: 55.

(4) الدخان: 55.

(5) البيان 362/2.

(6) إملاء ما منَّ به الرحمن 231/2.

(7) الدر المصون 632/9.

وقال عبد الغفور خليل: "فضلاً" مفعول لأجله. [1]

ويتضح للدارس أنَّ قوله: "فضلاً" فيه ثلاثة أوجهٍ في الإعراب:

الأول: أنَّه مفعول له أي: للفضل.

الثاني: أنَّه منصوب بفعل مضمر على تقدير:أعطاهم فضلاً، أو تفضلنا بذلك فضلاً.

الثالث: أنَّه مصدر مؤكد لما قبله،وبذلك يكون مصدراً قابلاً لعامله في المعنى، لأنَّ قوله: "ووقاهم عذاب الجحيم"تفضُّل منه لهم.

ويرى الدارس أنَّ الوجه الأول أفضل الوجوه ؛وذلك لأنَّ العامل في المفعول فِيهِ" لٌ " من غير لفظه وإنَّما يُذْكرُ المفعول له لأنَّه عُذْرٌ ، وعِلَّةٌ لوقوع الفعل.

ثانياً: أشباه المفاعيل:

1- التمييز:

قوله تعالى: چ ٱ ب ب ب ٻ ٻ چ[2].

الشاهد في: چ ٻ چ:

قال الباقولي:انتصاب أسباطٍ ليس على التمييز، لأنّه جمع، وتفسير العدد يكون مفرداً، كقوله: چ ہ ھ ھ چ[3]فلو كان تمييزاً لقال:اثنتي عشرة سبطاً، ولكنَّ المُميِّز محذوف، والتقدير: والتقدير:اثنتي عشرة فرقةً، وأسباطاً بدل من "اثنتي عشرة".[4]

وقال الأخفش:أراد اثنتي عشرة فرقةً، ثُمَّ أخبر أنَّ الفرق أسباطٌ،و لم يجعل العدد على الأسباط. [5]

---

(1) إعراب القرآن الكريم الميسر: 498.

(2) الأعراف: 160.

(3) التوبة: 26.

(4) كشف المشكلات 482/1.

(5) معاني القرآن، للأخفش أبي الحسن سعيد بن مسعدة المتوفى سنة 215هـ، تحقيق الدكتور فائز فارس الطبعة الطبعة الثانية 1401هـ= 1981م، 313/2.

وقال الزجاج:المعنى قطعناهم اثنتي عشرة فرقةً وأسباطاً من نعت "فرقة" كأنَّه قال: جعلناهم أسباطاً وفرقناهم أسباطاً فيكون أسباطاً بدلاً من اثنتي عشرة وهو الوجه وقوله:أُمماً " من نعت أسباط. [1]

وقال النحاس:التقدير اثنتي عشرة أُمَّةً فلهذا أجاز التأنيث أسباطاً "بدلُ من اثنتي عشرة أُمماُ "نعت لأسباط، والمعنى جعلناهم اثنتي عشرة فرقةً . [2]

وقال ابن عطية: وقوله أسباطاً " بدل من "اثنتي"التمييز الذي بيّن العدد محذوف مقدرٌ : اثنتي عشرة فرقةً، أو قطعة أسباطاً ولا يجوز أن يكون أسباطاً تمييزاً لأنَّ التمييز لا يكون إلا مفرداً نكرة. [3]

وقال العكبري: وأسباطاً "بدل من اثنتي عشرة لا تمييز، لأنّه جمع وأمماً " نعت لأسباط، أو بدل بعد بدل، وأنَّثَ عشرة؛لأنَّ التقدير اثنتي عشرة أُمَّةٍ . [4]

وقال محمود صافي: أسباطاً " بدل من "اثنتي عشرة" منصوب مثله أمماً " بدل من أسباط منصوب مثلة، أو نعت له. [5]

وقال عبد الغفور خليل: أسباطاً " بدل من "اثنتي عشرة" (السبط من اليهود كالقبيلة من العرب). [6]

ويتبين مما سبق أنَّ قوله أسباطاً "يمكن إعرابُه تمييزاً، وإنَّما هو بدل من "اثنتي عشرة"، لأنَّه جمع، وتمييز العدد المركب لابدَّ أنْ يكون مفرداً نكرة، بينما لفظ التمييز المُفسِّر للعدد

---

(1) معاني القرآن وإعرابه 423/2.

(2) إعراب القرآن 156/2.

(3) المحرر الوجيز 109/6.

(4) التبيان 464/1.

(5) الجدول في إعراب القرآن 100/5.

(6) إعراب القرآن الكريم الميسر: 171.

محذوف، وتقديره: اثنتي عشرة فرقة أسباطاً " ولذلك جاز التأنيث في "اثنتي" وهذا ما استقرت عليه آراء العلماء الآنفة الذكر، وأوافقهم الرأي.

2- الحال:

أ- قوله تعالى: چ ٱ ب ب ب ب پ پ پ ڀ چ[1].

الشاهد: چ ڀ ڀ چ:

قال الباقولي: انتصب قوله ابْتغاء رحمةٍ " لأنَّه مصدر في موضع الحال، والتقدير وإمَّا تعرضنَّ عنهم مبتغياً رحمةً من ربِّك ترجوها.

وقوله "ترجوها" أي زاجياً إيَّاها حال أيضاً .

والمصادر تقع أحوالاً كقولهم جاء زيدٌ مشياً "أي ماشياً . [2]

وقال النحاس: ابْتغاء رحمةٍ مفعولٌ من أجله أي طلب رزقٍ تنتظره . [3]

وقال ابن الأنباري: "ابتغاء" منصوب لأنَّه مصدر في موضع الحال، وتقديره وإمَّا تعرضنَّ عنهم مبتغياً رحمةً من ربِّك ترجوها وترجوها جملة فعلية في موضع نصبٍ على الحال، وتقديره: راجياً إياها. [4]

وقال العكبري: ابْتغاء رحمةٍ " مفعول له، أو مصدر في موضع الحال. [5]

وقال السمين الحلبي: "ابتغاء رحمة" يجوز أن يكون مفعولاً من أجله، ناصبه "تُعْرِضَنَّ" وهو من وضع المسبَّب موضع السَّبب.

والثاني: أنَّه في موضع الحال من فاعل "تُعْرِضَنَّ" وقوله: "ترجوها" يجوز أن يكون حالاً من فاعل "تُعْرِضَنَّ" وأن يكون صفة لـ"رحمة". [6]

---

(1) الإسراء: 28.

(2) كشف المشكلات 37/2.

(3) إعراب القرآن 422/2.

(4) البيان 89/2.

(5) الإملاء 90/2.

(6) الدر المصون 344/7.

وقال محيي الدين الدرويش: ابْتغاء رحمةٍ " مفعول من أجله[1]، وهكذا قال محمود صافي.[2]

وخلاصةالقول إنَّ للعلماء في إعراب ابْتغاء رحمةٍ " وجهين:

1- أنَّه مصدر في موضع الحال من فاعلِ "عرَضْتُ" أي: إمَّا تعرضنَّ عنهم مبتغياً رحمة من ربِّك ترجوها، وهذا رأي الباقولي، وابن الأنباري والسمين في أحد قوليه.

2- أنَّه مفعول من أجله، والصبُّه "تُعرِضَنَّ".

ويرى الدارس أنَّ الوجهين حسنان جائزان، ولا يمكن له ترجيح وجهٍ على آخر.

ب- قوله تعالى: چ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ چ[3].

الشاهد في: چ ڳ چ:

قال الباقولي: أي قابضات، فالجملة في موضع الحال، وعطف المضارع على الاسم[4] كقوله:

تَ يُعشِّيها بِعَضْبٍ باترٍ يَقْصِدُ في أسُوقِها وجائرِ [5]

والشاهد فيه قوله "يقصد" حيث عطف المضارع على الاسم، أي بعضبٍ باترٍ قاصد.

---

(1) إعراب القرآن الكريم وبيانه 425/5.

(2) الجدول في إعراب القرآن 38/8.

(3) الملك: 19.

(4) كشف المشكلات 375/2.

(5) البيت من الرجز المسدس، وهو في (معاني القرآن) للفراء 213/1 و(خزانة الأدب) 140/5، وهو من الأبيات التي لم يُعرف قائلُها.

اللغة: يُعشِّيها يطعمُها، والعشاء- بفتح العين- هو الطعام الذي يؤكلُ في وقت العشاء، ويروى بدلاً منها "يغشيها" بالغين المعجمة، وهو من الغشاء كالغطاء وزناً، ومعنى أي يشملها ويعُمُّها، والضمير المؤنث هنا للإبل، والبيت في وصف إنسان كريم أسرع إلى عقر إبله لضيوفه، والعضب: السيف، وباتر: قاطع حاد، وهو صفة للعضب، وجملة "يقصد" صفة ثانية له، و"جائر" صفة ثالثة، ومعنى "يقصد" يتوسط ولا يجاوز الحد، والأسوُق: جمع ساق، جمع قلة، وهي ما بين الركبة والقدم، و جائر ظالم مجاوز للحدِّ، ويُروى "أسؤق" بهمز الواو.

وقال مكي القيسي: "صافات" حال من "الطير"، وكذلك: "ويقبضن".[1]

وقال ابن الأنباري: "صافات"منصوب على الحال لأنالمراد بالرؤية ر ُ ؤية العين لا رؤية القلب، ويقبضن عطف على "صافات"، والجملة في موضع الحال، وتقديره: قابضات، وعطف ههنا الفعل المضارع على اسم الفاعل لما بينهما من المشابهة. [2]

وقال العكبري: "صافات"حالاً من الضمير في "فوقهم"، "ويقبضن" معطوف على اسم الفاعل حملاً على المعنى: أي يصففن، ويقبضن، أي صافات، وقابضات.[3]

وقال السمين الحلبي: "صافاتيجوز أن ْ يكون حالا من "الطير،"وأن ْ يكون حالاً من ضمير "فوقهم"إذا جعلناه حالاً فتكون متداخلة.

و"فوقهم"ظرف ُ لصافات على الأولى، أو لـ"يروا" وقوله: "ويقبضن" عطف الفعل على الاسم لأنَّه بمعناه أي وقابضات. [4]

وقال الألوسي: ونصب "صافات"على الحال من الطير، أو من ضمير ها في "فوقهم"... نوَيقبضن"عطف على "صافات"لأنَّ المعنى يصففن ويقبضن ، أو "صافات وقابضات"وعطف ُ الفعل على الاسم في مثله فصيح شائع، وعكسه جائز حسن. [5]

ويظهر أنَّ "صافات" حال من الطير، أو من الضمير في فوقهم، بينما جملة "ويقبضن"- وهي موضع الشاهد- معطوفة على "صافاتفي محل نصبٍ على الحال؛ لأنَّ المعطوف على

---

(1) مشكل إعراب القرآن 746/2.

(2) البيان 415/2.

(3) الإملاء 266/2.

(4) الدر المصون 390/10.

(5) روح المعاني 19/10.

الحال حال في المعنى أي "وقابضات"، وهذا وجه حسن، لأنَّ جملة "ويقبضن" كما نلاحظ مبينة لهيئة الطير لأنَّ الأصل في الحال أن تكون وصفاً لهيئة الفاعل، أو المفعول.

3- الاستثناء:

قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ[1].

الشاهد في: ﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ:

قال الباقولي: جاء منصوباً [أي قوم يونس] لأنَّه استثناء منقطع ليس من الأول، ولهذا المعنى أجمعوا على نصبه، ولم يرفعوه إلا في الشاذ النادر[2]، ومن رفعه[3] حمله على قوله:

وبِلَيْقٍ بِها أَنِيْسُ * إِلا اليَعافِيْرُ وَالعِيْسُ[4]

والشاهد فيه رفع اليعافير والعيس بدلاً من الأنيس على الاتساع، والمجاز.

وقال الفراء:استثني قوم يونس بالنصب على الانقطاع مما قبله ألا ترى أنَّ ما بعد "إلا" في الجحد يتبع ما قبلها، فتقول: ما قام أحدٌ إلا أبوك، وهل قام أحدٌ إلا أبوك، لأنَّ الأب من الأحد، فإذا قلت:ما فيها أحدٌ إلا حماراً نصبت، لأنَّها منقطعة مما قبل إلا، إذْ لم تكن من جنسه،لكذكان قومُ يونس منقطعين من قومِ غيره من الأنبياء ولو كان الاستثناء ها هنا وقع

---

(1) يونس: 98.

(2) كشف المشكلات 479/1.

(3) قراءة الرفع قراءة شاذة مروية عن الجرمي، والكسائي (القراءات الشاذة) لابن خالويه: 58.

(4) بيت من الرجز، وقائله جرّان العود، وهو في الكتاب 321/1ق، 322/2ن، ومعاني القرآن للفراء 479/1، ولم أقف على ديوانه.

اللغة: الأنيس: الذي يُؤنس به، اليعافير: جمع يعفور: وهو ولد البقرة الوحشية، أو الغزال، العيس: الإبل البيض.

المعنى: أنَّ بلدةٍ بلغتُها، فوجدتُها خالية من النَّاس، وليس فيها إلا الظباء والإبل البيض.

على طائفة منهم لكان رفعاً وقد يجوز الرفع فيها، كما أنَّ المختلف في الجنس قد يتبع فيه ما بعد إلا ما قبل إلا. [1]

وقال النحاس: "ألا قوم يونس" نصب لأنَّه استثناء ليس من الأول أي: لكن قوم يونس وهذا قول الكسائي، والأخفش، والفراء. [2]

وقال مكي القيسي: انتصب "قوم يونس" على الاستثناء المنقطع، ويجوز أن يكون على الاستثناء الذي هو غير منقطع على أن يضمر في الكلام حذف مضاف تقديره: فلولا كان أهل قرية آمنوا.

ويجوز الرفع على أن تجعل "إلا" بمعنى "غير" صفة للأهل المحذوفين في المعنى ثُمَّ تعربُ ما بعد إلا بمثل إعراب غير لو ظهرت في موضع إلا، وأجاز الفراء الرفع على البدل.[3]

وقال ابن عطية: والنصب في قوله: "إلا قوم" الوجهُ، ولذلك أدخله سيبويه في باب "ما لا يكون فيه إلا النصب"، وكذلك مع انقطاع الاستثناء. [4]

وقال ابن الأنباري: "قوم يونس" منصوب من وجهين:

أحدهما: لأنَّه استثناء منقطع ليس من الأول.

والثاني: أن يكون منصوباً على الاستثناء غير المنقطع بأن يُقدَّرُ في الكلام حذف مضاف تقديره: فلولا كان أهل قرية آمنوا إلا قوم يونس ومن رفعه حمله على البدل. [5]

---

(1) معاني القرآن 479/1.

(2) إعراب القرآن 268/2.

(3) مشكل إعراب القرآن 354/1.

(4) المحرر الوجيز 221/7.

(5) البيان 420/1.

وقال العكبري: "إلا قوم يونس هو منصوب على الاستثناء المنقطع لأن المستثنى منه القرية، وليست من جنس القوم، وقيل هو متصل لأنَّ التقدير: فلولا كان أهل قرية، ولو كان قد قرئ بالرفع لكانت "إلا" فيه بمنزلة "غير" فيكون صفة.[1]

وقال محمود صافي: وقد أجمعت السبعة (أي القراء السبعة) على النصب في "إلا قوم" فدَلَّ على أنَّ الكلام موجب، ولكن فيه رائحة غير الإيجاب.[2]

وعلى كلٍّ فإنَّ "قوم يونس" منصوب على أنَّه استثناء منقطع ليس من جنس ما قبله في الغالب، كما يجوز أن يكون منصوباً على الاستثناء غير المنقطع على تقدير حذف مضاف أي: فلولا كان أهلُ قريةٍ آمنوا إلا قوم يونس ويُجوِّزُ بعض النحاة الرفع في "قوم يونس" على أنَّه بدل مما قبله، والرفع قراءة شاذة مروية عن الجرمي والكسائي، ذكره ابن خالويه في (القراءات الشاذة) وأجازه الفراء.

والبدل من غير الجنس لغة بني تميم يبدلون وإن كان الثاني ليس من جنس الأول وأهل الحجاز ينصبون إذا اختلفا أي "المستثنى والمستثنى منه" وإن كان الكلام غير موجب.

ورأي الدارس أنَّ نصب "قوم يونس" على الاستثناء المنقطع أحسن، وأجمل.

ثالثاً - توابع المنصوب:

1- البدل:

أ- قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷽[3].

الشاهد في: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷽

قال الباقولي: "جنات عدنٍ نصبٌ بدل من قوله: "خيرٌ من مآبٍ" وقوله: مفتحة" نصب صفة لجناتٍ وفيه ضمير يعود إلى "جناتٍ"، والتقدير: جناتِ عدنٍ مفتحةً هي.[1]

---

(1) الإملاء 33/2.

(2) الجدول في إعراب القرآن 199/6.

(3) ص: 49، 50.

وقال الطبري: "جنات عدنٍ " بيان عن "حُسن المآب" وترجمة عنه، معناه بساتين إقامةٍ .[2]

وإذا كان "جنّاتِ عدنٍ " كما يقول الطبري- بيان عن "حسن المآب"، وترجمة عنه يعنى ذلك أنَّه بدل منه، لأنَّ الأصل في البدل أنْ يدخل الكلام للبيان.

وقال مكي القيسي: "جنّات عدْنٍ " نصب على البدل من "حُسْنَ مآبٍ ".[3]

وقال الزمخشري: انتصبت "جنّاتِ عَدْنٍ " على أنَّها عطف بيان "لحُسْنَ مآبٍ ".[4]

وقال ابن عطية: وجنّاتٍ " بدل من "حُسْنَ ".[5]

وقال العكبري: "جَنَّاتِ عدنٍ " هي بدل من "حُسْنَ مآبٍ "، ومفتحةً حال من "جنّاتِ " في قول من جعلها معرفة لإضافتها إلى عدنٍ .[6]

وقال السمين الحلبي: العامة على نصب "جَنّاتٍ " بدلاً من "حُسْنَ مآبٍ " سواءً كانت "جنّاتِ عدنٍ " معرفة، أم نكرة، لأنَّ المعرفة تبدل من النكرة، وبالعكس، ويجوز أن تكون عطف بيان إن كانت نكرة، ولا يجوز ذلك فيها إنْ كانت معرفة.[7]

وقال بهجت عبد الواحد صالح: "جنّاتِ عدْنٍ " عطف بيان لـ "حُسْنَ مآبٍ " منصوبة مثلها، وتعربُ إعرابها، وعلامة نصب "جنَّات" الكسرة بدلاً من الفتحة لأنَّها ملحقة بجمع المؤنث السالم بمعنى "جنَّان إقامةٍ ، واستقرارٍ ، وخلود.[8]

الخلاصة:

---

(1) كشف المشكلات 265/2.

(2) جامع البيان في تأويل القرآن 177/23.

(3) مشكل إعراب القرآن 627/2.

(4) الكشاف 660/3.

(5) المحرر الوجيز 475/12.

(6) الإملاء 211/2.

(7) الدر المصون 384/9.

(8) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل 119/10.

فقوله جنات عَدْنٍ "لا يكون إلا منصوباً وفيه وجهان:

الأول: أنْ يكون منصوباً على أنَّه بدل من حُسن مآبٍ ".

الثاني: أنْ يكون عطف بيان لـ"حُسن مآبٍ " وهذا لا يكون إلا إذا كانت جنات عدنٍ " نكرة بانقطاعها عن الإضافة إلى "عدن"، ولا يجوز فيها ذلك إذا كانت معرفة.

ويظهر للدارس أنّ الوجه الأول هو الغالب في إعراب جنَّاتِ عدنٍ " وهو الوجه الذي عليه أكثر النحاة، وذلك لأن جَنَّاتِ عدنٍ " هي عينها "حسن المآب" فهي بيان له، وترجمة عنه.

ب- قوله تعالى: چ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ چ[1].

الشاهد في : چ ڀ چ:

قال الباقولي: تقديره قم الليل نصفه إلا قليلاً، و"نصفه" نصب بدل من الليل، و"قليلاً" استثناء منه، وقدم المستثني على المستثني منه، وهذا قليل في التنزيل. [2]

وقال مكي القيسي: "نصفه بدل من الليل، وقيل انتصب على إضمار قُم وهما ظرف زمانٍ . [3]

وقال ابن الأنباري: "قم الليل إلا قليلا" تقديره: قُمْ الليل نصفه إلا قليلاً، فنصفه منصوب على البدل من "الليل"، أو هما ظرفان وقليلاً استثناء منه، وقدم المستثنى على المستثنى منه وهو قليل. [4]

وقال العكبري: "نصفه" فيه وجهان:

أحدهما: هو بدل من الليل، بدل بعض من كل، و"إلا قليلاً" استثناء من نصفه.

والثاني: هو بدل من قليلاً". [1]

---

(1) المزمل: 2، 3.

(2) كشف المشكلات 390/2.

(3) مشكل إعراب القرآن 767/2.

(4) البيان 469/2.

وقال بهذا الإعراب بالإضافة إلى هؤلاء كثيرون منهم أبو حيان[2]، والإمام الشوكاني[3]، ومحمود صافي[4]، وبهجت صالح[5]، وغيرهم من معربي القرآن.

ويبدو مما سبق أنَّ "نصفه" بدل بعض من كل من الليل منصوب مثله في الغالب، و"قليلاً" استثناء منه، وقدم المستثنى على المستثنى منه، وهذا قليل في اللغة.

وقيل إنَّ "نصفه" منصوب على إضمار قُمْ أي: قم الليل إلا قليلاً، وقم نصفه وهذا الوجه غير مشهور عند المعربين.

2- العطف:

أ- قوله تعالى: چڈ ڈ ٹ ٹ ڈ ڈچ[6].

الشاهد في: چڈ چ:

قال الباقولي: "نصب بالعطف على الهاء في ينصره"، ولا يكون منصوباً بـ"يعلم"، لأنَّه يصير فصلاً بين الصلة، والموصول، ألا ترى أنّ قوله: "بالغيب" من صلة "ينصره" فلو نصبت "ورسله" بالعطف على "من" كان منصوباً بـ"يعلم"، فلا يفصل بين "ينصره" وبين الجار، ومثله في المعنى: وينصرون الله ورسله".[7]

وقال ابن الأنباري: "ورسله" منصوب بالعطف على "الهاء" في ينصره، وتقديره: وينصر رسله ولا يجوز أنْ يكون منصوباً بـ "يعلم" لأنَّه يصير فصلاً بين الصلة، والموصول، لأنَّ قوله

---

(1) التبيان 432/2.

(2) البحر المحيط 312/10.

(3) فتح القدير 315/5.

(4) الجدول في إعراب القرآن 131/15.

(5) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل 219/12.

(6) الحديد: 25.

(7) كشف المشكلات 355/2.

"بالغيب" من صلة "ينصر" فلو جعله منصوباً بالعطف على "أن" كان منصوباً بـ "يعلم" فيقع الفصل بقوله: "ورسله" بين "ينصر" وما تعلق به من قوله: "بالغيب" وذلك لا يجوز. [1]

وقال العكبري: "ورسله" هو منصوب بـ "ينصره" أي: وينصر رسله، ولا يجوز أن يكون معطوفاً على "أن" لئلا يفصل به بين الجار والمجرور وهو قوله "بالغيب"، وبين ما يتعلق به وهو ينصره. [2]

وقال بهجت صالح: "ورسله" معطوف على الهاء في "ينصره" منصوب، وعلامة نصبه الفتحة والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة. [3]

وقال محيي الدين الدرويش: "ورسله" عطف على "الهاء" أي: وينصر رسله أيضاً، وبالغيب حال من هاء ينصره أي: غائباً عنهم. [4]

وقال محمود صافي: "ورسله" معطوف على ضمير الغائب في "ينصره" بالغيب متعلق بحال من الضمير في ينصره. [5]

ويتضح للدارس أنَّ "ورسله" معطوف على ضمير الغائب في "ينصره" أي: وينصر رسله أيضاً، وهو وجه حسن، وذلك لأنَّه يجوز العطف على الضمير المتصل المنصوب من غير تأكيده بضمير منفصل، ولا يجوز أن يكون معطوفاً على "أن" لكي لا يكون فصلاً بين الجار والمجرور "بالغيب"، وبين ما يتعلق به وهو قوله: "ينصره" والله تعالى أعلم.

ب- قوله تعالى: ﭽ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ [6].

الشاهد في: ﭽ ﭼ ﭽ:

---

(1) البيان 424/2.

(2) الإملاء 256/2.

(3) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل 410/11.

(4) إعراب القرآن الكريم وبيانه 474/9.

(5) الجدول في إعراب القرآن 158/14.

(6) النساء: 1.

قال الباقولي: وقرئ "والأرحام" بالجر والنصب[1]، والنصب أحسن، لأنَّ المعنى: واتقوا الله واتقوا الأرحام أن تقطعوها، والجر بالعطف على الهاء المجرورة بالباء، أي: تساءلون به وبالأرحام، وهذا جائز عند الكوفيين دون البصريين، لأنَّ البصريين لا يرون عطف الظاهر المجرور على المضمر المجرور إلا بإعادة الجار. [2]

وقال الفراء وقوله "الذي تساءلون به والأرحام" نصب الأرحام يريد واتقوا الأرحام أن تقطعوها حدثني شريك بن عبد الله عن الأعمش عن إبراهيم* أنَّه خفض الأرحام، وهو كقولهم: بالله والرحم، وفيه قبح لأنَّ العرب لا ترد مخفوضاً على مخفوض قد كُنِيَ عنه. [3]

وقال الأخفش: والأرحامَ منصوبة، أي اتقوا الأرحامَ ، وقال بعضهم: والأرحامِ " والأول أحسن، لأنَّك لا تجري الظاهر المجرور على المضمر المجرور. [4]

وقال الزجاج: القراءة الجيدة نصب الأرحام والمعنى: واتقوا الأرحام أن تقطعوها، فأمَّا الجرُّ في الأرحامِ فخطأ في العربية لا يجوز إلا في اضطرار شعر. [5]

وقال النحاس: "والأرحام" نصب أي واتقوا الأرحام أن تقطعوها، وقرأ إبراهيم، وقتادة، وحمزة "والأرحام" بالخفض، وقد تكلم النحويون في ذلك فأمَّا البصريون فقال رؤساؤهم: هو لحن لا تحل القراءة به، وأمَّا الكوفيون فقالوا: هو قبيح، ولم يزيدوا على هذا ولم يذكروا علة قبحه فيما علمته وقال سيبويه: لم يعطف على المضمر المخفوض لأنَّه بمنزلة التنوين، وقال أبو عثمان

---

(1) الجر قراءة حمزة، والنصب قراءة باقي السبعة (السبعة في القراءات) 226، و(التبصرة) 472.

(2) كشف المشكلات 365/1.

* هو إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي توفي سنة 96هـ.

(3) معاني القرآن 252/1.

(4) معاني القرآن 224/1.

(5) معاني القرآن وإعرابه 2/2.

المازني: المعطوف، والمعطوف عليه شريكان لا يدخل في أحدهما إلا ما دخل في الآخر، فكما لا يجوز مررتُ بزيد وبك، وكذا لا يجوز مررتُ بك وزيدٍ ، وقد جاء في الشعر[1] كما قال:

فاليومَ قد بتَّ تَهْجُونا وتَشْتِمُنا * فاذْهَبْ فما بكَ والأيَّامِ من عَجَبِ [2]

والشاهد فيه "فما بك والأيام" حيث عطف الأيام على الضمير المجرور في بك دون إعادة الجار، وهو شاذ.

وقال مكي القيسي: "والأرحام" من نصبه عطفه على اسم الله تعالى، أي واتقوا الأرحام أن تقطعوها، ويجوز أنْ يكون على موضع "به" كما تقول مررتُ بزيدٍ وعمراً بعطفه على موقع بزيد لأنَّه مفعول به في موضع نصب وإنَّما ضعف الفعل فتعدى بحرفٍ ، ومن خفضه عطفه على الهاء في "به" وهو قبيح عند سيبويه لأنَّ المضمر المخفوض بمنزلة التنوين لأنَّه يعاقب التنوين في مثل سلامي، وغلامُك، وداري، ودارُك ونحوه فلا تعطف على ما قام مقام التنوين كما لا تعطف على التنوين. [3]

وقال العكبري: "والأرحام" يقرأ بالنصب وفيه وجهان: أحدهما معطوف على اسم الله: أي واتقوا الأرحام أنْ تقطعوها، والثاني هو محمول على موضع الجار والمجرور كما تقول مررتُ بزيدٍ وعمراً، والتقدير تتعاظمونه والأرحام، لأنَّ الحلف به تعظيم له ويُقرأ بالجر قيل هو معطوف على المجرور، وهذا لا يجوز عند البصريين، وإنَّما جاء في الشعر على قبحه، وأجازه الكوفيون على ضعف، وقيل الجر على القسم، وهو ضعيف أيضاً؛ لأنَّ الأخبار وردت بالنهي عن الحلف بالآباء، ولأنَّ التقدير في القسم وبربِّ الأرحام، هذا وقد أغنى عنه ما قبله، وقد قرئ شاذاً بالرفع وهو مبتدأ، والخبر محذوف تقديره الأرحام محترمة، أو واجبٌ حُرمتُها. [4]

---

(1) إعراب القرآن 340/1.

(2) ورد البيت بلا نسبة في الكتاب 383/2ق، وشرح ابن عقيل الشاهد رقم 298، والخزانة 123/5.

(3) مشكل إعراب القرآن 187/1.

(4) إملاء ما منَّ به الرحمن 165/1.

وقال محيي الدين الدرويش: "والأرحام" عطف على الله وفي هذا تنويه بمنزلة القرابة، ووجوب البر بها، ومراعاتها. [1]

ويظهر أنّ القراءة الجيدة في قوله: "والأرحام" هي قراءة النصب بالعطف على لفظ الجلالة، والمعنى: واتقوا الأرحامَ أنْ تقطعوها، وفي هذا تنويه بمنزلة القرابة، والرحم.

وأمَّا قراءة الجر فهي قراءة شاذة انفرد بها حمزة من بين السبعة"والأرحامِ" بالعطف على الضمير المجرور في "به"وذلك لا يجوز إلا على قبحٍ في ضرورة الشعر لما يأتي:

أ- لا يجوز العطف على المضمر المجرور فهو بمنزلة التنوين، لأنَّه يعاقب التنوين في مثل غلامِي وغلامُك، وداري ودارُك ونحوه، فلا يعطف على ما قام مقام التنوين كما لا يعطف على التنوين، وهو رأي سيبويه، وجمهور البصريين.

ب- الكوفيون الذين يجوزون العطف على الضمير المجرور هم كذلك يرون فيه قبحاً، ويجب ألا يُحْمَلُ القرآنُ على القبيح.

3- النعت:

قوله تعالى: چ ٻ ٻ چ [2].

الشاهد في: چ چ:

قال الباقولي:فيؤمنون إيماناً قليلاً، و"ما" صلة زائدة، وقليلاً" صفة لمصدر محذوف وهو: إيماناً، أي:إيماناً قليلاً، والمعنى: لا إيمان لهم، كما تقول: قليلاً ما تأتينا، أي: لا تأتينا، فالقلة في مثل هذه المواضع يُرادُ بها النفي[3]، وكذلك في جميع التنزيل: چ چ چ چ چ[4] أيتذكرُوا

---

(1) إعراب القرآن الكريم وبيانه 148/2.

(2) البقرة: 88.

(3) ينظر في معاني القرآن للفراء 59/1، والكشاف 295/1.

(4) الحاقة: 42.

قليلاً، والمعنى النفي، وكذلك: چ چ[1] أي: لا تشكرون أصلاً، والعرب تقول:قلَّ رجلٌ يقول ذاك إلازيدٌ ، والمعنى:ما رجلٌقولي ذاك إلا زيدٌ [2]وانشدوا لذي الرُّمَّة*:

أُنِيخُ تفْأَلَفَتَةً فَوقَ بَلدَةٍ * بِقَلِيلٍالأَصواتُ إِلاّ بُغامُها[3]

والشاهد فيه "قليل بها الأصوات" أي: ليس بها صوت إلا صوتها.

وقال الطبري: نصب قوله قليلاًأنَّه نعت للمصدر المتروك ذكرُه، ومعناه: بل لعنهم الله بكفرهم فإيماناً قليلاً ما يؤمنون. [4]

وقال ابن عطية: وقليلاً" نعت لمصدر محذوف تقديره:فإيماناً قليلاً ما يؤمنون. [5]

وقال ابن الأنباري: قليلاًمنصوب لأنَّه صفة مصدرٍ محذوف و"ما" زائدة وتقديره: فإيماناً قليلاً يؤمنون والمراد بالقلة هنا النفي. [6]

وقال محمد حسن عثمان: قليلاًنعت لمصدرٍ محذوف، أو لظرفٍ محذوف أي: إيماناً قليلاً، أو زماناً قليلاً . [7]

---

(1) الملك: 23.

(2) كشف المشكلات 214/1.

هو* أبو الحارث غيلان بن عقبة بهُيش بن مسعود العدوي الملقب بذي الرّمة أحد فحول الشعراء المشهورين توفي سنة 117هـ (طبقات فحول الشعراء) لابن سلام 534/2، و(الشعر والشعراء) لابن قتيبة: 326، و(ذو الرمة شاعر الطبيعة والحب) لكيلاني حسن سند: 7.

(3)البيت من الطويل، يذكر ناقة أناخها في فلاةٍ لا يسمع فيها صوت إلا صوت هذه الناقة، لما بها من وحشة، وجدب والبلدة الأولى: ما يقع على الأرض من صدرها إذا بركت، والثانية: الأرض التي أنيخت فيها، وبغامُها بضم الباء صوتُها، وأصله للظبي فاستعاره للناقة (الديوان) 716، وهو في الكتاب 332/2ن،والمقتضب 409/4.

(4) جامع البيان في تأويل القرآن 489/1.

(5) المحرر الوجيز 388/1.

(6) البيان 106/1.

(7) إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه 213/1.

وقال عبد الغفور خليل: "قليلاً" مفعول مطلق نائب عن المصدر أي:يؤمنون إيماناً قليلاً، وما صلة للتوكيد. [1]

وقال الدرويش: "قليلاً" الفاء استئنافية، وقليلاً: نعت لمصدر محذوف أي: يؤمنون إيماناً قليلاً. [2]

ويتضح من خلال الاستعراض لآراء العلماء- رحمهم الله-أن "قليلاً" نعت لمصدرٍ محذوف تقديره:إيماناً قليلاً ما يؤمنون، أي:لا يؤمنون أصلاً، لأنَّ القلة في مثل هذا الموضع - كما قيل - تعنى النفي.

وذكر عبد الغفور خليل أنَّ "قليلاً" مفعول مطلق نائب عن المصدر وهو بعيد.

وأمَّا الفاء فقد تكون للتعليل، وقد تكون للاستئناف وكلاهما حسن.

المبحث الثالث

المجرورات

أولاً: المضاف إليه:

قوله تعالى: چ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ چ[3].

الشاهد في: چ ڈ چ:

قال الباقولي: الكاف عند سيبويه في موضع الجر بالإضافة، وعند الأخفش: هو في محل النصب على أنّه مفعول "منجوك".[4]

---

(1) إعراب القرآن الميسر: 13.

(2) إعراب القرآن الكريم وبيانه 143/1.

(3) العنكبوت: 33.

(4) كشف المشكلات 207/2.

وقال أبو البركات بن الأنباري: الكاف في "منجوك" في موضع جر بالإضافة، ولهذا أسقطت النون من "منجوك" وأهلك منصوب بفعل مقدر، وتقديره، وذ ُنجِّي أهلك وذهب الأخفش إلى أنَّ الكاف في "منجوك"في موضع نصب وأهلكُ منصوب بالعطف على الكاف. [1]

وقال العكبري: الكاف في موضع جر عند سيبويه، فعلى هذا ينتصب أهلك بفعل محذوف:أي وننجِّي أهلك، وفي قول الأخفش هي في موضع نصب، أو جر، وموضعه نصب فتعطف على الموضع، لأنّ الإضافة في تقدير الانفصالكما لو كان المضاف إليه ظاهراً، وسيبويه يفرق بين المضمر، والمظهر فيقول لا يجوز أثبات النون في التثنية، والجمع مع المضمر كما في التنوين، ويجوز ذلك كُلّه مع المظهر. [2]

وقال السمين الحلبي: في الكاف وما أشبهها مذهبان:

مذهب سيبويه: أنَّها في محل جر فعلى هذا في نصب "وأهلك" وجهان: إضمار فعل، أو العطف على المحل ومذهب الأخفش، وهشام أنَّها في محلٍّ نصبٍ ، وحذف التنوين والنون لشدة اتصال الضمير. [3]

وقال الألوسي: فمحل الكاف من منجوك الجر بالإضافة، ولذا حذفت النون عند سيبويه و"أهلك" منصوب على إضمار فعل أي:وننجي أهلك وذهب الأخفش، وهشام إلى أنّ الكاف في محل النصب، وأهلك معطوف عليه وحذفت النون لشدة طلب الضمير الاتصال بما قبله للإضافة، وقال بعض الأجلةلا مانع من أنْ يكون لمثل هذا الكاف محلان الجر، والنصب، ويجوز العطف عليهما بالاعتبارين. [4]

---

(1) البيان في غريب إعراب القرآن 244/2.

(2) ملاء ما منّ به الرحمن 183/2.

(3) الدر المصون 20/9.

(4) روح المعاني 361/7.

وقال بهجت صالح: الكاف ضمير متصل- ضمير المخاطب-مبني على الفتح في محلٍّ جر بالإضافة لفظاً، وفي محل نصب محلاً لأنّه مفعول به لاسم الفاعل. [1]

الخلاصة:

في موضع الكاف من "منجوك" مذهبان:

مذهب سيبويه أنَّها في موضع جرٍّ بالإضافة، ولذا أسقطت النون من "منجوك".

ومذهب الأخفش أنّها في موضع نصب على أنَّها مفعول "منجوك" وحذف التنوين، والنون لشدة اتصال الضمير.

وذكر بعض النحويين أنّه لا مانع من أنْ يكون لمثل هذا الكاف محلان، الجر، والنصب، ويجوز العطف عليهما بالاعتبارين، ويميل الدارس إلى قول هؤلاء النحويين.

(1) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل 41/9.

ثانياً - البدل:

1- قولـه تعـالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ف ف ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ چ[1].

الشاهد في: چ چ چ:

قال الباقولي: "الله" بالجر، والرفع[2] فالجر على أن يكون تابعاً لـ"العزيز الحميد" [أي يكون بدلاً منه]، والرفع على الابتداء، وما بعده الخبر.[3]

وقال النحاس: "الله" على البدل، والرفع على الابتداء، وإن شئت على إضمار مبتدأ.[4]

وقال ابن عطية: وقرأ نافع، وابن عامر "الله الذي" برفع اسم الله على القطع والابتداء، وخبره "الذي" ويصح رفعه على تقدير: "هو الله الذي" وقرأ الباقون بكسر الهاء على البدل من قوله: "العزيز الحميد".[5]

وقال العكبري: قوله "الله الذي" يقرأ بالجر على البدل، والرفع على ثلاثة أوجه: أحدها: على الابتداء، وما بعده الخبر، والثاني: على الخبر والمبتدأ محذوف أي هو الله، والذي صفة والثالث: هو مبتدأ، والذي صفته، والخبر محذوف تقديره الله الذي له ما في السموات والأرض العزيز الحميد.[6]

وقال السمين الحلبي: "الله الذي" قرأ نافع، وابن عامر برفع الجلالة، والباقون - ورواها الأصمعي عن نافع بالجر فأما الرفع فعلى وجهين:

---

(1) إبراهيم: 1، 2.

(2) الرفع قراءة ابن عامر، ونافع، والجر قراءة باقي السبعة (السبعة في القراءات) لابن مجاهد: 362، و(التبصرة) لمكي بن أبي طالب: 558.

(3) كشف المشكلات 5/2.

(4) إعراب القرآن 363/2.

(5) المحرر الوجيز 194/8.

(6) إملاء ما منَّ به الرحمن 66/2.

أحدهما: أنَّه مبتدأ، خبره الموصول بعده، أو محذوف تقديره: الله الذي له ما في السموات وما في الأرض العزيزُ الحميدُ، حذف لدلالة ما تقدم والثاني: أنَّه خبر مبتدأ مضمر، أي: هو اللهُ وذلك على المدح وأمّا الجرُّ فعلى البدل.[1]

وقال عبد الغفور خليل: "الله" بدل من العزيز[2]

وقال محيي الدين الدرويش: "الله" بالجر بدل، أو عطف بيان للعزيز الحميد، وقرئ بالرفع على أنّه خبر لمبتدأ محذوف أي هو اللهُ المتصف بملك ما في السموات وما في الأرض والذي صفته و"له" خبر مقدم و"ما" مبتدأ مؤخر، والجملة صلة "الذي" وفي السموات صلة "ما" وما في الأرض عطف على ما في السموات.[3]

ويتضح مما سبق أنّ قوله "الله" قرئ بالرفع والجر، فالرفع على أنّه مبتدأ، وما بعده خبره على الأشهر، أو على أنّه خبر، والمبتدأ محذوف تقديره "هو الله الذي" أو أنّه مبتدأ، والذي صفته، والخبر محذوف تقديره الله الذي له ما في السموات والأرض العزيزُ الحميد.

وأمّا الجرُّ فعلى أنّه بدل من العزيز الحميد، و البدل هنا من نوع بدل الكل من الكل.

ورأي الدارس أنَّ قراءة الجر هي القراءة الجيدة؛ وذلك لأنَّه في هذه القراءة لا نحتاج إلى تقدير، وهي بالطبع أفضل عند النحويين من القراءة التي يُحْتَاجُ معها إلى تقدير، بالإضافة إلى أنَّ الجر قراءة الجمهور من السبعة إلا ابن عامر، ونافع، والله أعلم.

2- قوله تعالى: چ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ چ[4].

الشاهد في: چ ۀ ہ چ:

---

(1) الدر المصون 66/7.

(2) إعراب القرآن الكريم الميسر: 255.

(3) إعراب القرآن الكريم وبيانه 141/5.

(4) الحج: 22.

قال الباقولي: "مِنْ غمٍّ" بدل من قوله "منها" أي: كُلَّما أرادوا أن يخرجوا من غَمٍّ أعيدوا فيها، والغم ها هنا مصدر غَمَمْتُ الشيء أي: غطيتُه، أي كلما أرادوا أن يخرجوا من العذاب أعيدوا فيها، ويقال لهم: ذوقوا عذاب الحريق، فحذف القول كقوله:

...جاءُوا بمذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئبَ قط[1]

أي: جاءوا بمذقٍ يقال فيه: هل رأيت الذئب قط. [2]

وقال ابن عطية: "من غمٍّ يحتمل أن تكون لبيان الجنس، ويحتمل أن تكون لابتداءٍ أيضاً، ومِنْ بدل من الأول وقوله "وذوقوا" هنا حذفٌ تقديره: ويقال لهم ذوقوا، و"الحريق" فعيلٌ بمعنى مُفْعِل، أي: مُحْرِق. [3]

وقال ابن الأنباري: "من غمٍّ" في موضع جر، لأنَّه بدل من قوله "منها" وتقديره: كُلَّما أرادوا أنْ يخرجوا من غمٍّ أعيدوا فيها. [4]

وقال العكبري: "من غمٍّ" بدل بإعادة الخافض بدل الاشتمال، وقيل الأولى لابتداء الغاية، والثانية بمعنى من أجل "وذوقوا" أي: وقيل لهم فحذف القول. [1]

---

(1) البيت من الرجز، وأولها: حتى إذا جنَّ الظَّلامُ واختلط قال البغدادي: يشْسُبْهُ أحدٌ من الرواة إلى قائله، وقيل قائله العجاج" والله أعلم وهو في ديوان العجاج: 404، والمحتسب 165/2، والخزانة 109/2-112، شاهد رقم: 96.

ورواية الديوان: حتى إذا كاد الظلام يختلط *جاءوا بمذقٍ هل رأيت الذّئب قط.

والشاهد فيه أنّ قولهم: "هل رأيت الذئب... الخ" وقعت صفة مذقٍ بتقدير القول، يعنى أنّ الجملة التي تقع صفة شرطها أنْ تكون خبرية، لأنّها في المعنى كالخبر عن الموصوف، فجملة: هلْ رأيت...الخ ظاهرها أنّها وقعت صفة لمذقٍ مع أنّها استفهامية، والاستفهام من الإنشاء، فأجيب بأنَّ التحقيق أنّها معمولة للصفة المحذوفة، أي: بمذقٍ فيه: هل رأيت، أو يقول فيه مَنْ رآه هذا القول ونحوه.

اللغة: المذق اللبن الممزوج بالماء، وهو يشبه لون الذئب لأنَّ فيه غُبرة وكُدرة، وأصله مصدر مذقتُ اللبن: إذا مزجته بالماء و"قط" استعملت هنا مع الاستفهام مع أنّها لا تستعمل إلا مع الماضي المنفي، لأنَّ الاستفهام أخو النفي في أكثر الأحكام خزانة الأدب للبغدادي 109/2.

(2) كشف المشكلات 132/2.

(3) المحرر الوجيز 250/10.

(4) البيان في غريب إعراب القرآن 172/2.

وقال أبو حيان: "من غمٍّ " بدل من "منها" بدل اشتمال، أعيد معه الجار، وحذف الضمير لفهم المعنى أي من غمِّها، ويحتمل أن تكون من السبب أي لأجل الغم الذي يلحقهم، والظاهر تعليق الإعادة على الإرادة للخروج فلابد من محذوف يصح به المعنى. (2)

وقال السمين الحلبي: "من غمٍّ " فيه وجهان: أحدهما: أنَّه بدل من الضمير في "منها" بإعادة العامل، بدل اشتمال. ولكن لابد في بدل الاشتمال من رابطٍ ، ولا رابط، فقالوا: هو مقدر تقديره: من غمِّها أو لأجلها فهو مفعول له، ولما نقص شرط من شروط النصب جر بحرف السبب، وذلك الشرط هو عدم اتحاد الفاعل، فإن فاعل الخروج غير فاعل الغم، فإنَّ الغمَّ من النَّار، والخروج من الكفَّار. (3)

وقال الإمام الشوكاني: "من غمٍّ" بدل من الضمير في "منها" بإعادة الجار، أو مفعول له: أي لأجل غمٍّ شديد من غموم النَّار... (4)

وقال عبد الغفور خليل: "غَمٍّ" بدل من "منها" بإعادة حرف الجر "النار هي الغم" أو بدل اشتمال على أنَّ النَّار تشتمل على الغم. (5)

ويبدو للدارس أنَّ في إعراب "غَمٍّ" وجهين:

أ- أنَّه بدل من الضمير في "منها" بإعادة الخافض.

ب- أنَّه مفعول له، أي: من أجل غمٍّ شديد من غموم النَّار ولا خلاف بين العلماء يذكر في هذا.

---

(1)إملاء ما منَّ به الرحمن 142/2.

(2) البحر المحيط 496/7.

(3) الدر المصون 251/8.

(4) فتح القدير 334/3.

(5) إعراب القرآن الكريم الميسر: 334.

ورأي الدارس أنَّ الوجه الأول أجمل، وأحسن، ويمكن أن يكون البدل هنا من نوع بدل الكل من الكل على اعتبار أنَّ النّار هي الغم، كما يمكن أن يكون من نوع بدل الاشتمال على اعتبار أنَّ النَّار تشتمل على الغم، والله تعالى أعلم.

3- قوله تعالى: چچ چ چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ژ ژ ڑ چ[1].

الشاهد في: چڍ ڌ ڌ چ:

قال الباقولي:ربّ "تقرأ بالجر، والرفع[2]، والنصب[3]؛فالجرُّ على البدل من قوله: "ربِّك" والرفع على إضمار هو، والنصب بإضمار فعل على تقديرتمدحُ ربَّ المشرق والمغرب. [4]

وقال ابن عطية: وقرأ حمزة، والكسائي، وابن عامر، وعاصم- في رواية أبي بكر- ربِّ المشرق والمغرب"بالخفض على البدل من ربِّك، وقرأ الباقون، وحفص عن عاصم: ربُّ المشرق والمغرب" بالرفع على القطع، أي:هو ربُّ ، أو على الابتداء، والخبر لا إله إلا هُو"..[5]

وقال ابن الأنباري:ربّ المشرق والمغربيقرأ بالجر، والرفع فالجر على البدل مِن ربِّك و الرفع على تقدير مبتدأ محذوف، وتقديره:هو ربُّ المشرق. [6]

وقال العكبري:ربّ المشرق"يقرأ بالجر على البدل، والنصب على إضمار أعني، أو بدلاً من "اسم" أو بفعل تفسره "فاتخذأي" اتخذ ربّ المشرق، وبالرفع على أنّه خبر مبتدأ محذوف، أو مبتدأ، ولا إله إلا هو الخبر. [7]

---

(1) المزمل: 8، 9.

(2) رفع "ربّ"قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، ونافع، ووافقهم عاصم برواية حفص وجرُّها: قراءة ابن عامر، وحمزة، والكسائي، ووافقهم عاصم برواية أبي بكر (السبعة في القراءات) 658، و(حجة القراءات) لأبي زرعة: 731.

(3) وهي قراءة زيد بن على (البحر المحيط) 363/8.

(4) كشف المشكلات 390/2.

(5) المحرر الوجيز 160/15.

(6) البيان 471/2.

(7) الإملاء 271/2.

وقال القرطبي:ربّ المشرق والمغرب"قرأ أهلُ الحرمين، وابن محيصن، ومجاهد، وأبو عمرو، وابن أبي إسحق، وحفص ربُّ" بالرفع على الابتداء، والخبر "لا إله إلا هو" وقيل: على إضمار "هو".

وقرأ الباقون ربِّ"الخفض على نعت الرَّبِّ تعالى في قوله: "واذكر اسم ربِّك"ربِّ المشرق. [1]

وقال محمود صافي: ربُّ" خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو أو هو مبتدأ خبره جملة "لا إله إلا هو". [2]

وقال عبد الغفور خليل: ربُّ المشرق" خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو. [3]

ويتبين أن قوله:ربّ "يجوز في قراءته الرفع، والنصب – على القلة- والجر فالرفع على الابتداء والخبر "لا إله إلا هو" أو على إضمار هو، أي:هو ربٌ وهو قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، ونافع، ووافقهم عاصم برواية حفص.

والنصب بإضمار فعل على تقديرنمدحُ ربَّ المشرق والمغرب، أو على إضمار أعني، أو على إضمار فعلٍ تفسره "فاتخذه" أيإتخذ ربّ المشرق والمغرب وكيلاً وهي قراءة شاذة نسبت لزيدٍ بن علي ذكرها أبو حيان في البحر المحيط.

وأمَّا الجر فعلى أنّه بدل من قوله: "ربِّك" والبدل هنا- مما لا شك فيه- من نوع بدل الكل من الكل، وهو قراءة ابن عامر، وحمزة، والكسائي، ووافقهم عاصم برواية أبي بكر.

ويرى الدارس أن قراءتي الرفع، والجر حسنتان جائزتان.

وأمَّا قراءة النصب فهي أبعد هذه القراءات.

ثالثاً - العطف:

---

(1) الجامع لأحكام القرآن 35/19.

(2) الجدول في إعراب القرآن 100/5.

(3) إعراب القرآن الكريم الميسر: 574.

قوله تعالى: چ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ چ[1].

الشاهد في: چ ۋ ۅ چ:

قال الباقولي: "جرّ بالعطف على قوله "قرية" والتقدير: وكم من قرية وبئر معطلة وقصر مشيد ولا يكون الواو بمعنى رُبَّ، ولم يأتِ ذلك في التنزيل في موضع وإنَّما ذلك في الشعر[2] كقوله:

وَبَلَدٍ عامِيَةٍ أَعْماؤُهُ ... أَوْ أَرْضِهِ سَماؤُهُ[3]

ورُبَّ بلدٍ، فالواو فيه بمعنى رُبَّ.

وقوله:

وفِتْيانِ صِدْقٍ.[4]

---

(1) الحج: 45.

(2) كشف المشكلات 138/2.

(3) البيت من الرجز وقائله رؤبة بن العجاج، وهو في الإنصاف 377/1، ومعاهد التنصيص 178/1 ولم أقف على البيت في ديوان رؤبة.

اللغة: الأعماء: المجاهل، واحدها عمى، بوزن فتى ومعنى قوله "عامية أعماؤه" أنّ مجاهله متناهية في العمى، وهو باب من المبالغة مثل قولهم ليلٌ أليل، وليلُ لائل، ويوم أيوم، وشعر شاعر، كأنّهم لم يجدوا ما يصفونه به إلا أن يشتقوا له وصفاً من لفظه وقوله: كأنّ لون أرضه سماؤه" من المقلوب، وأصله كأنَّ لون سمائه لغبرتها أرضُه.

ومحل الاستشهاد بالبيت هنا قوله: "وبلدٍ" فإنّه يريد "ورُبَّ" وليست هذه الواو واو عطف إذْ لا معطوف عليه بحكم أنّ هذا البيت أولُ الأرجوزة.

(4) هذا مطلع بيتين أولهما لعمر بن أبي ربيعة وهو:

وفتيان صدقٍ حسان الوجوه*** لا يجدون لشيءٍ ألم.

وهو في الديوان: 597 وثانيهما لمسكين الدارمي وهو:

وفتيان صدقٍ لستُ مُطلعَ بعضهم *** سعلَى بعضٍ غير أنِّي جماعُها

وهو في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 115/3، وفي ديوان مسكين: 71، وقوله: فتيان صدقٍ" أضاف الفتيان إلى الصدق، كما يقال فتيان خيرٍ.

والمعنى أنهم يصدُقُون في الوُدِّ، ولا يخونون.

وما أشبه ذلك.

وقال النحاس: والفراء يذهب إلى أن "وبئرٍ" معطوفةٍ على عروشها، وأبو إسحق يذهب إلى أنّها معطوفة من "قرية" أي: ومن بئرٍ.[1]

وقال أبو البركات بن الأنباري: "وبئر معطلة" مجرور لأنَّه معطوف على "قرية" وتقديره: وكم من بئر معطلة، وقيل: هو معطوف على "عروشها".[2]

وقال العكبري: "وبئرٍ" معطوفة على "قرية".[3]

وقال أبو حيان: "وبئر" و"قصرٍ" معطوفان على "من قرية"، و"من قرية" تمييز كأين، و"كأين" تأتي للتكثير، فدلَّ ذلك على أنّه لا يراد بقرية وبئر وقصر معين، وإن كان الإهلاك إنَّما يقع في معين لكن من حيث الوقوع لا من حيث دلالة اللفظ، ينبغي أن يكون "بئر" "وقصر" مَن عطف على "من قرية" أن يكون التقدير: أهلكتهما كما كان أهلكتها مخبراً به عن "كأين" الذي هو القرية من حيث المعنى والمراد أهل القرية والبئر والقصر، وجعَلُ "وبئر معطلة وقصر مشيد" معطوفين على عروشها جهل بالفصاحة. وصِفَ القصر بمشيد ولم يُوصف بمشيدة كما في قوله: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ[4] لأنَّ ذلك جمع ناسب التكثير فيه، وهذا مفرد وأيضاً "مشيد" فاصلة آية.[5]

وقال الألوسي: "وبئر معطلة" عطف على "قرية" والبئر من أوَيْتُ أي خرَفَتْ وهي مؤنثة على فعل بمعنى مفعول، وقد تذكر على معنى القليب، وتجمع على أبار، وآبار، وأبؤر، وآبُر،

ومسكين لقب له واسمه ربيعة بن أنيف الدارمي، شاعر إسلامي هاجى الفرزدق ثُمَّ كافه، وكان له أثر ظاهر في ترشيح يزيد بن معاوية للخلافة.

(1) إعراب القرآن 72/3.

(2) البيان 178/2.

(3) التبيان 181/2.

(4) النساء: 78.

(5) البحر المحيط 520/7.

وبيار، وتعطيل الشيء إبطال منافعه أي وكم بئرٍ عامرة في البوادي تركت لا يسقى منها لهلاك أهلها.[1]

وقال عبد الغفور خليل: "وبئر" معطوفة على "قرية".[2]

ومما سبق يظهر أنّ قوله: "وبئر معطلةٍ" رُ بالعطف على "قرية" وعلى تقدير: وكم من قريةٍ، وبئرٍ معطلةٍ، وقصر مشيد، وقيل هو معطوف على عروشها مع ملاحظة أنّ الواو هنا لا يكون بمعنى "بَ" لأنَّه لم يأت ذلك في التنزيل في موضعٍ، وا ِنَّما يكون ذلك في الشعر كما ذكر الباقولي.

رابعاً - النعت:

قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭽ[3].

الشاهد في: ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭽ:

قال الباقولي يجوز أنْ يكون مرتفعاً بالابتداء، وما بعده في صلته، وخبره "أولئك على هدى من ربِّهم" ويجوز أنْ يكون مرتفعاً لأنّه خبر مبتدأ مضمر، أي: هم الذين يؤمنون بالغيب.[4]

وقال النحاس: "الذين" موضع خفضٍ نعت للمتقين ويجوز أنْ يكون نصباً بمعنى أعني، ورفعاً من جهتين بالابتداء، والخبر "أولئك على هدى من ربِّهم" وعلى إضمار "هم".[5]

وقال مكي القيسي: "الذين" في موضع خفضٍ نعت للمتقين، أو بدل منهم، أو في موضع نصب على إضمار أعني، أو في موضع رفعٍ على إضمار مبتدأ، أو على الابتداء، والخبر أولئك على هدى من ربِّهِمْ ".[1]

---

(1) روح المعاني 158/7.

(2) إعراب القرآن الكريم الميسر: 337.

(3) البقرة: 2، 3.

(4) كشف المشكلات 175/1.

(5) إعراب القرآن 181/1.

وقال أبو البركات: "الذين" يحتمل أن تكون في موضع جرٍ، ورفعٍ، ونصبٍ، فالجرُّ على أنَّه صفة "للمتقين"، أو بدل منهم، والرفع على أنَّه مبتدأ خبره "أولئك على هدى" أو على أنَّه خبر مبتدأ محذوفٍ وتقديره: "هم الذين"، والنصب على تقدير "أعني".[2]

وقال العكبري: "الذين يؤمنون" هو في موضع جر صفة "للمتقين"، ويجوز أن يكون في موضع نصبٍ إمَّا على موضع للمتقين، أو بإضمار أعني، ويجوز أن يكون في موضع رفعٍ على إضمار "هم"، أو مبتدأ وخبره "أولئك على هدى".[3]

وقال السمين الحلبي: "الذين" يحتمل الرفع، والنصب، والجر، والظاهر الجر، وهو من ثلاثة أوجهٍ، أظهرها أنّه نعت للمتقين، والثاني: بدل، والثالث عطف بيان، وأمّا الرفع فمِن وجهين، أحدهما: أنَّه خبر مبتدأ محذوف على معنى القطع والثاني أنّه مبتدأ، وفي خبره قولان أحدهما: أولئك الأولى، والثاني: أولئك الثانية، والواو زائدة.[4]

وقال عبد الغفور خليل: "الذين يؤمنون بالغيب" الذين نعت للمتقين في محل جر، يؤمنون: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب".[5]

الخلاصة:

قوله "الذين" يجوز فيه الرفع، والنصب، والجر.

فالجر على أنّه نعت للمتقين على الأشهر، ويجوز أن يكون بدلاً منهم، أو عطف بيان.

وأمّا الرفع فمن وجهين:

الوجه الأول: أنّه مبتدأ، وما بعده صلة لا محل لها من الإعراب، وخبره "أولئك على هدى من ربِّهم" والثاني: أنّه خبر والمبتدأ مضمر أي: هم الذين يؤمنون بالغيب.

---

(1) مشكل إعراب القرآن 74/1.

(2) البيان 46/1.

(3) الإملاء 11/1.

(4) الدر المصون 91/1.

(5) إعراب القرآن الكريم الميسر: 2.

وأمـّا النصب فبإضمار "أعني".

والباقولي لم يذكر إلا الرفع على اعتبار أنـّه مبتدأ، وما بعده في صلته، وخبره "أولئك على هدى من ربِّهم" أو خبر مبتدأ محذوف تقديره "هم" ولم يذكر الوجهين الآخرين.

ويتضح للدارس أنّ الجرّ أوجه الوجوه، وهو الظاهر، والأشهر عند كثيرٍ من معربي القرآن.

خامساً - الجر على الجوار:

قوله تعالى: چ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ چ[1].

الشاهد في: چ ٺ چ:

ذكر الباقولي:أنَّ "أرجلكم" تقرأ بالجر والنصب[2]، فمن نصبها عطفها على قوله أيديكُم" أي:واغسلوا أيديكُم إلىالمرافق وأرجلكُم إلى الكعبينمسحوا برُؤوسِكُم.

ومن قال: "وأرجلكم" فهو جرٌّ على الجوار، كما قرأ بعضُهم: چ ڤ ڤ ڤ ڤ چ[3] المقديقرأ: بالرفع إلا أنـّه جرَّ مستقراً، لأنـّه جاور الاسم المجرور وهو قوله "أمر" فكذلك ها هنا ومثله ما حكاه سيبويه من قولهم: هذا جحرُ ضبٍّ خَرِبٍ ، أرادخَرِبُ "فَجَرَّ" ، لأنه جاور الاسم المجرور.فهذا وجه الجر، دون ما قاله قوم من أنـّه مجرور لأنـّه معطوفٌ على الرؤوس، وأنَّ مسح الرجل واجبٌ .[4]

وقال الفراء: "وأرجلكم" مردودة على الوجوه[5] [أي معطوفة عليها].

وقال أبو عبيدة: "وأرجلكم" مجرورة بالمجرورة التي قبلها، وهي مشتركة بالكلام من المغسول، والعرب قد تفعل هذا بالجوار، والمعنى على الأول، فكان موضعه "اغسلوا أرجلكم".[1]

---

(1) المائدة: 6.

(2) الجر: قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وحمزة، والكسائي، ووافقهم عاصم برواية أبي بكر والنصب قراءة باقي السبعة (السبعة في القراءات) 242، و(معاني القراءات) للأزهري: 143.

(3) القمر: 3.

(4) كشف المشكلات 399/1.

(5) معاني القرآن 302/1.

وقال النحاس: "وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم"فمن قرأ بالنصب جعله عطفاً على الأول أي: واغسلوا أرجلكم، وقد ذكرنا الخفض إلاَّ أ الأخفش وأبا عبيدة يذهبان إلى أن ّ الخفض على الجوار والمعنى الغسل قال الأخفش:ومثله:حجر ُ ضبٍّ خربٍ وهذا القول غلط عظيم لأن ّ الجوار لا يجوز في الكلام أن ْ يقاس عليه، وا ِنَّما هو غلط ونظيره الإقواء، ومن أحسن ما قيل إن ّ المسح، والغسل واجبات جميعاً والمسح واجب على قراءة من قرأ بالخفض، والغسل واجب على قراءة من قرأ بالنصب والقراءتان بمنزلة آيتين وفي الآية تقديم وتأخير على قول بعضهم قال: التقدير: إذا قمتم إلى الصلاة أو جاء أحد منكم من الغائط، أو لامستم النساء فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرج ُلكم إلى الكعبين.[2]

وقال مكي القيسي: قوله "وأرجلكم" من نصبه عطفه على الأيدي والوجوه، ومن خفضه عطفه على الرؤوس وأضمر ما يوجب الغسل فالآية محكمة كأنَّه قال:وأرجلكم غسلاً .[3]

وقال أبو البركات: قوله "وأرجلكم" قرئ بالنصب، والجر، فالنصب بالعطف على "أيديكم" والتقدير:فاغسلوا وجوهكُم وأيديكم وأرجلكم، والجر بالعطف على "رؤوسكم" وقدر ما يوجب الغسل كأن ّه قال:وأرجلكم غسلاً .

وقيل: هو مجرور على الجوار كقولهجحر ُ ضبٍّخربٍ - وهو قليل في كلامهم.[4]

ويلحظ أن ّ قوله: "أرجلكم" يقرأ بالنصب والجر.

فالنصب بالعطف على "أيديكُم" والتقدير واغسلوا أيديكم إلى المرافق، وأرجلكم إلى الكعبين، وامسحوا برؤوسكم.

---

(1) مجاز القرآن، صنعة أبي عبيدة معمر بن المـ ُثنّي التميمي المتوفى سنة 210هـ، تحقيق محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية 1401هـ= 1981م، 155/1.

(2) إعراب القرآن 9/2.

(3) مشكل إعراب القرآن 219/1.

(4) البيان 284/1.

وأمـّا الجر فعلى الجوار تماماً كما قرأ بعضهُم "وكلأمُرٍ مستقرٍ" "لمي بقرٌ" بالرفع فجُرَّ لمجاورته المجرور وهو "أمر" ومثله ما حكاه سيبويه عن بعض العرب قولهم "هذا جُحْرُ ضبٍّ خَرِبٍ" -وكما نُقِلَ أنَّه ليس بممتنع أنْ يقع في القرآن لكثرته.

ويرى بعض النحويين أنّه بالجر عطف على الرؤوس، وأضمر ما يوجب الغسل، فكأنَّما قيل وأرجلكُمْ غسلاً.

أيها الدارس أنَّ القراءتين حسنتان جائزتان، وليس هناك ما يُقبِّحُ واحدة منهما والله تعالى أعلم.

الفصل الثاني

القضايا النحوية في الأفعال

المبحث الأول: المضارع

المبحث الثاني: الماضي، والأمر

المبحث الثالث: الأفعال الناقصة، وأفعال المدح والذم

المبحث الأول

المضارع

القضية الأولى: في مجيء المضارع بمعنى الماضي، قوله تعالى:

ﭽ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ[1].

الشاهد في: ﭽ ﮍ ﮐ ﭼ:

قال الباقولي[2]: أي: لِمَ قتلتم؟ فوضع المستقبل موضع الماضي، والدليل عليه قوله: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ[3].

وقال الأخفش[4]: و"تقتلون" في معنى "قتلتم" كما قال الشاعر:

وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي * فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لا يَعْنِيْنِي[5]

الشاهد في قوله: "ولقد أَمُرُّ" أي: ولقد مررتُ، فورد المضارع بمعنى الماضي بدليل قوله "فمضيتُ".

وقال الفراء: وقوله: لِمَ تقتلون أنبياء الله من قبل" يقول القائل: إنَّما "تقتلون" للمستقبل فكيف قال: "من قبلُ"؟ ونحن لا نجيزفي الكلام أنا أضربُك أمس، وذلك جائز إذا أردت بتفعلون

(1) البقرة: 91.

(2) كشف المشكلات 216/1.

(3) البقرة: 91.

(4) معاني القرآن 139/1.

(5) البيت من الكامل وقد نسب في كتاب سيبويه إلى رجل من بني سلول، ونسب في الأصمعيات: 126 إلى شمر بن عمرو الحنفي كما نسب في حماسة البحتري: 171 إلى عميرة بن جابر الحنفي، وهو في كتاب سيبويه 24/3ن، والخصائص 330/3و332، ومغني اللبيب: 110 شاهد رقم 151، وخزانة الأدب 357/1، وورد البيت كذلك في الديوان المسمى "مجموع أشعار العرب للبروسي: 74، وهو منسوب إلى شمر بن عمرو الحنفي.

اللغة: اللئيم "ال"جنسية وتعريفها لفظي لا يفيد التعيين، والجملة بعده صفة له بمراعاة أنّه نكرة في المعنى، أو حال بمراعاة أنّه معرفة لفظاً ثُمَّت: هي ثُمَّ العاطفة تزيد العربُ التاء في آخرها فتختص بعطف الجمل.

{يعني بالمضارع الماضي، ألا ترى أنّك تُعنِّفُ الرجل بما سلف من فعله فتقول: ويحك لم تكذبُ لم تبغِّض نفسك إلى الناس! ومثله قول الله تعالى: چ ٱ ب ب ب پ پ پ چ[1] ولم يقُلْ ما تَلَتْ الشياطين، وذلك كثيرٌ في الكلام، أنشدني بعضُ العرب:

إذا ما انْتَسَبْنا لَمْ تَلِدْنِي لَئِيمَةٌ ... ولَمْ تَجِدِي مِنْ أَنْ تَرُقِّي بِها بُدَّا[2]

والشاهد في قوله: "لم تلدني" أي: ما ولدتني.

قال الفراء: الجزاء للمستقبل، والولادة كلها قد مضت، وذلك أنّ المعنى معروفٌ، ومثله في الكلام: إذا نَظَرْتَ في سير عمر رحمه الله لم يُسئْ، المعنى لم نَجِدْ أساء، فلما كان أمرُ عمر لا يُشْكُّ في مضيِّه لم يقع في الوهم أنّه مستقبل، فلذلك صلحت "لَمْ" قبلُ مع قوله: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ چ.[3]

وقال الطبري: فإن قال قائل: وكيف قيل: "فلم تقتلون أنبياء الله من قبلُ" فابتداء الخبر على لفظ المستقبل، ثُمَّ أخبر أنّه قد مضى؟ قيل: إنَّ أهل العربية مختلفون في تأويل ذلك، فقال بعضُ البصريين: معنى ذلك: فلم قتلتم أنبياء الله من قبل؟ كما قال جلّ ثناؤه: چ ٱ ب ب پ چ أي ما تلت وكما قال الشاعر:

ولَقَدْ أُعَلِّي اللَّئِيمَ يَسْبُقُنِي ... فَيفُوتُ ثُمَّ قُلْتَ لا يَعْنِينِي

يريدُ بقوله: ولقد أمرُّ ولقد مررتُ واستدل على أنّ تلك كذلك بقوله: فمضيتُ عنه" ولم يقُلْ مرَّ مضى عنه وزعم أنَّ "فعل ويفعل" قد يشتركا في معنى واحد.

وقال بعض نحويي الكوفيين: إنَّما قيل: چ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ چ فخاطبهم بالمستقبل من الفعل ومعناه الماضي، كما يُعنَّفُ الرجلُ على ما سلف منه من فعل، فيقول له: ويحك لِمَ تكذب، ولِمَ تُبغِّض نفسك إلى الناس؟ كما قال الشاعر:

---

(1) البقرة: 102.

(2) البيت من الطويل، وهو لزائد بن صعصعة يعرض بزوجته وكانت أمُّها سرية، وهو في مغني اللبيب: 38 شاهد رقم 29، ومعاني القرآن للفراء 60/1، والمعنى: أي يتبيّن أنِّي لم تلدني لئيمةٌ.

(3) معاني القرآن 60/1-61.

إذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمةٌ ولم تجدي من أن تقرّي بها بُدًّا

قال: فالجزاء للمستقبل، والولادة كلها قد مضت، وذلك أنّ المعنى معروف، فجاز ذلك.[1]

وقال ابن عطية: وجاء "تقتلون" بلفظ الاستقبال وهو بمعنى المضي لما ارتفع الإشكال بقوله: ﴿مِن قَبْلُ﴾ وإذا لم يشكل فجائز سوقُ الماضي بمعنى المستقبل، وسوق المستقبل بمعنى الماضي... وفائدة سوق الماضي في موضع المستقبل الإشارة إلى أنّه في الثبوت كالماضي الذي قد وقع، وفائدة سوق المستقبل في موضع الماضي الإعلام بأنّ الأمر مستمر، ألا ترى أنّ حاضري محمد ﷺ كانوا راضين بفعل أسلافهم بقي لهم من قتل الأنبياء جزءٌ.[2]

ويبدو للدارس أنّ قوله: ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ﴾ ورد بمعنى "فلِمَ قتلتم" أي: قد جاء المضارع بمعنى الماضي، وذلك كثير جائز في العربية إذا أريد بتفعلون معنى الماضي، وقد ورد في كلام العرب ما يؤيد ذلك.

القضية الثانية: في نصب المضارع في جواب التمنّي قوله تعالى: ﴿ے ۓ ۓ ﮓ ﮓ ﮔ ﮔ ﯗ ﯗ﴾[3].

الشاهد في: ﴿ﮓ﴾:

قال الباقولي[4]: انتصب قوله "فنتبرأ منهم" لأنّ قوله: "لو أنّ لنا كرة" تمنٍّ بمنزلة "ليت لنا كرة" فجرى مجرى "ليت"، ومثله في السورة الأخرى: ﴿ﯘ ﯙ ﯙ ﯚ ﯚ ﯛ ﯛ﴾[5] وتحقيقه أنّ "كرّة" مصدر في تقدير "أن" مع الفعل، والتقدير لو أنّ لنا أن نكرّ فيكونُ "فنتبرأ" عطفاً عليه كقولها:

---

(1) جامع البيان في تأويل القرآن 1/500-501.

(2) المحرر الوجيز 1/395-396.

(3) البقرة: 167.

(4) كشف المشكلات 1/.

(5) الشعراء: 102.

لُبْسُ لُ عباءةٍ وتقَرُّ عيْني * أحبُّ إليَّ منْ لُبسِ الشُّفوفِ [1]

فنصبت ْ قولها وتقرَّ ؛ لأنَّ قولها لبسُ " في تقدير: لأن ألبس عباءة وتقرَّ عيني ّ .

وقال النحاس: "فنتبرأ منهم" جواب التمني. [2]

وقال أبو البركات بن الأنباري: "فنتبرأ" منصوب بتقدير أن ْ بعد الفاء التي في جواب التمني لأنَّ قوله تعالى: چ ۇ ۆ ۆ ۈ چ تمنٍّ ، فينزل منزلة ليت وجوابه بالفاء نصب، والفاء فيه عاطفة، وتقديره: ليت لنا أن ْ نكُرَّ فنتبرأ. [3]

وقال العكبري: "فنتبرأ" منصوب بإضمار أن ْ تقديره: أنَّ لنا أن ْ نرجع، فأن ْ نتبرأ، وجواب لو على هذا محذوف تقديره: لتبرأنا، أو نحو ذلك، وقيل لو هنا تمنٍّ فنتبرأ منصوب على جواب التمني، والمعنى: ليت لنا كرةً فنتبرأ. [4]

وقال الإمام الشوكاني: و"لو" هنا في معنى التمني كأنَّه قيل ليت لنا كرّة ً ، ولهذا وقعت الفاء في الجواب والمعنى: أنَّ الأتباع قالوا: لو رددنا إلى الدنيا حتى نعمل صالحاً ونتبرَّأ منهم كما تبرَّؤوا منَّا... [5]

وقال محمود صافي: "فنتبرأ" الفاء: فاء السببية "تتبرأ" مضارع منصوب بأن ْ " مضمرة بعد الفاء، وقد اعتمد النصب على التمني المشربة به لو، والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن.

والمصدر المؤوَّل أن ْ نتبرَّأ في محل رفعٍ معطوف على المصدر الأول المسبوك من الكلام السابق أي: لو ثبت حصول كرةٍ لنا فتبرئتنا منهم. [1]

---

(1) البيت من الوافر، وقائله: ميسون بنت بحدل الكلبية.

اللغة: العباءة: ثوب الصوف، قرت عينه: بردت ، كناية عن السرور والرضا، الشفوف: جمع شف بالكسر، وهو الثوب الرقيق يصف البدن، أي للبس العباءة مع قرة العين، وصفاء العيش أحب من لبس الشفوف مع سخنة العين، ونكد العيش.

وورد البيت في الكتاب 45/3ن، وشذور الذهب: 314و خزانة الأدب 503/8 شاهد رقم 658 وفي شرح بن عقيل الشاهد رقم 330.

(2) البيان في غريب إعراب القرآن 134/1.

(3) إعراب القرآن 278/1.

(4) إملاء ما منَّ به الرحمن 74/1.

(5) فتح القدير، 245/1.

وقال بهجت صالح: "فنتبرأ منهم" الفاء واقعة في جواب التمني نتبرأ: فعل مضارع منصوب بأن ْ مضمرة، ما بعد الفاء، وجملة نتبرّأ" صلة أنْ " المضمرة لا محل لها والمصدر من "أن" المضمرة وما بعدها معطوف على مصدر منتزع من الكلام السابق من: حرف جر وهم: ضمير الغائبين في محل جر بـ"من" والجار والمجرور متعلق تبرّأ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: نحن. [2]

ويتضح للدارس أنّ إعراب فنتبرّأ نصب لا غير، وذلك لأنّ المضارع في جواب التمني نصب، لأنّ قولهم: أنّى لنا كرّة تمنّ بمعنى "ليت" يجرى مجراها، وهو منصوب بأن ْ مضمرة بعد فاء السببية، أو أنّ الفاء عاطفة وهو معطوف على المصدر المؤول قبله، بتقدير: لو أنّ لنا أن ْ نكُرّ فنتبرّأ ولا خلاف بين العلماء في ذلك.

القضية الثالثة في نصب المضارع بأن ْ مضمرة بعد (حتَّى):

قوله تعالى: چ ې ې ې ى ى چ[3].

الشاهد في: چ ى چ بنصب لام "يقول" ورفعه قال الباقولي: فالنصب بإضمار أنْ "لأنّ حتّى" إذا دخلت على الفعل المستقبل وانتصب الفعل بعدها كان لها معنيان أحدهما إلى أن ْ والثاني: بمعنى كي.

فالأول قولك سِرْتُ حتى أدخلها، أي إلى أن أدْخلها، فالسير والدخول قد وجدا معاً ومثال الثاني: أطع الله حتى يدخلك الجنة، أي كي يدخلك الجنة، والآية من الضرب الأول والرفع قراءة نافع[4]، ويكون المعنى: وزلزلوا حتى قال الرسول، لأنّ الفعل المستقبل إذا ارتفع بعد حتى كان

---

(1) الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه 332/1.

(2) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل 212/1.

(3) البقرة: 214.

(4) والنصب: قراءة باقي السبعة (السبعة في القراءات): 181، و(الإقناع في القراءات السبع) 608/2.

بمعنى الماضي، وكان ما قبل "حتى" سبباً لما بعدها كقولك: سرتُ حتى أدخلُها أي حتى دخلتُها، فالسير سبب الدخول، كذلك في الآية الزلزلة سبب لقول الرسول. [1]

وقال النحاس: وزُلزلوا حتى يقول الرسولُ "هذه قراءة أهل الحرمين، وقرأ أهل الكوفة والحسن، وابن أبي إسحق وأبو عمرو: حتى يقولَ الرسولُ بالنصب وهو اختيار أبي عُبيدٍ، وله في ذلك حجتان: إحداهما عن أبي عمرو قال: زلزلوا فعل ماضٍ و"يقول" فعل مستقبل فلمّا اختلفا كان الوجه النصب، والحجة الأخرى حكاها عن الكسائي، قال: إذا تطاول الفعل الماضي صار بمنزلة المستقبل قال أبو جعفر: الحجة الأولى بأنّ "زلزلوا" ماضٍ و"يقول" مستقبل فشيء ليس فيه علة الرفع ولا النصب لأنّ حتى ليست من حروف العطف في الأفعال ولا هي البتة من عوامل الأفعال، وكذا قال الخليل وسيبويه: في نصبهم ما بعدها على إضمار أنْ إنّما حذفوا أنْ لأنّهم قد علموا أنّ حتى من عوامل الأسماء هذا معنى قولهما، وكأنّ هذه الحجة غلطوا إنّما تتكلم بها في باب الفاء وحجة الكسائي: بأنّ الفعل إذا تطاول صار بمنزلة المستقبل كلا حجة، لأنّه لم يذكر العلة في النصب ولو كان الأول مستقبلاً لكان السؤال بحاله ومذهب سيبويه في "حتّى" أنّ النصب فيما بعدها من جهتين، والرفع من جهتين: تقول: سِرْتُ حتى أدخُلها على أنّ السير، والدخول جميعاً قد مضيا أي إلى أن أدخلها، وهذا غاية وعليه قراءة من قرأ بالنصب، والوجه الآخر في النصب في غير الآية سِرْتُ حتى أدخلها أي كي أدخلها، والوجهان في الرفع سرتُ حتى أدخُلها أي سرت فأدخُلها وقد مضيا جميعاً أي كنتُ سِرْتُ فدخلتُ ولا تعمل حتّى ها هنا بإضمار أنْ لأنّ بعدها جملة كما قال الفرزدق:

فيا عجباً حتّى كُلَيبٌ تَسُبُّني كأنّ أباها نَهشَلٌ أو مُجاشِعُ [2]

قال النحاس: فعلى هذه القراءة بالرفع وهي أبينُ وأصح معنى أي: وزلزلوا حتى الرسول يقول أي حتّى هذه حالته، لأنّ القول إنّما كان عن الزلزلة غير منقطع منها والنصب على الغاية

---

(1) كشف المشكلات 276/1.

(2) البيت للفرزدق من قصيدة يهجو بها جريراً، وهو في ديوانه: 419، وفي الكتاب 18/3، ومغني اللبيب ص: 137، شاهد رقم 208، ورواية الديوان: "فيا عجبي".

اللغة: يهجو كليب بن يربوع رهط جرير، فجعلهم من الهون بحيث لا يسابون مثله لشرفه ونهشل ومجاشع: ابنا دارم، وهم رهط الفرزدق.

والشاهد فيه: أنّ "حتّى" هنا ابتدائية دخلت على الجملة الاسمية كما هي في حالة رفع الفعل بعدها تكون ابتدائية.

ليس فيه المعنى، والوجه الآخر في الرفع في غير الآية سرتُ حتَّى أدخُلُها على أن ْ يكون السير حتَّى ما يرجُونُهُ ومثله مرِضت حتى أدخلها لا أمنعُ . [1]

وقال مكي القيسي: قوله "حتى يقول الرسول" من رفع يقول فلأنَّه فعل قد مضى وانقضى وإنّما الخبر عن الحال التي كانت عليها الرسول فيما ما مضى فالقول دال على الحال التي كانوا عليها فيما مضى فحتى داخلة على جملة في المعنى وهي لا تعمل في الجمل ويجوز في الكلام أن ْ يرفع ويخبر عن الحال التي هو الآن وهو مثل قولك مرض حتى لا يرجونُه أي: مرض فيما مضى حتى هو الآن لا يرجى فتحكي الحال التي هو عليها فلا سبيل للنصب في هذا المعنى: ولو نصبت لانقلب المعنى وصرت تخبر عن فعلين قد مضيا وذهبا ولست تحكي حالاً كان عليها وتقديره أن ْ تحكي حالاً كان عليها النبي فتقديره: وزلزلوا حتى قال الرسول كما تقول: سرت حتى أدخلُها، أي قد كنت سرتُ فدخلتُ فصارت حتَّى بعدها ولم تعمل فيه فأمّا وجه من نصب فإنّه جعل حتَّى غاية بمعنى إلى أن ْ فنصب بإضمار أن ْ وجعل قول الرسول عليه السلام غاية لخوف أصحابه، لأنَّ زلزلوا معناه خوفوا فمعناه وزلزلوا إلى أن ْ قال الرسول فالفعلان قد مضيا. [2]

وقال أبو البركات بن الأنباري: ويقولُ " قرئ بالنصب، والرفع.

فالنصب بتقدير أن ْ بعد حتى وتقديره حتى أن ْ يقول، وحتَّى ها هنا غاية بمعنى إلى أن ْ " فجعل قول الرسول غاية لخوف أصحابه.

والرفع على أنَّه فعل قد مضى وانقضى، وأنّه يخبرُ عن الحال التي كان فيها الرسول فيما مضى، والفعل دال على الحالة التي كان عليها فيما مضي.

و"حتى" لا ينتصب الفعل بعدها إلا إذا كان بمعنى الاستقبال فأمَّا إذا كان بمعنى الماضي أو الحال، فلا ينتصب بعدها بتقدير أن ْ "لأنَّ "أن" تخلصه للاستقبال ومعنى الآية وزلزلوا حتى قال الرسول، أو حتى كان من شأنه أن ْ يقول: فيكون حكاية لحال، كقوله تعالى: چ ڈ ڈ ڤ ڤ

---

(1) إعراب القرآن 305/1.

(2) مشكل إعراب القرآن 126/1-127.

ڤ ڤ چ[1] فحكىتلك الحالة وا ٍنَّما لم ينتصب الفعل بعد "حتَّى" إلا إذا كان بمعنى الاستقبال تقدير المصدر، و"حتىتّعمل في المفردات، وا ٍذا كان بمعنى الماضي والحال كان جملة، و"حتى" لا تعمل في الجمل، ولهذا لم نحكم للجملة بعد "حتى" بموضع من الإعراب في قول الشاعر:

وحَ تَّى الجيَ ادُ ما يُ قَدْ َ بأرسانِ [2]

لأنَّ "حتى" لا تعمل في الجمل. [3]

ويلاحظ أنَّ قوله: "يقول" يقرأ بالنصب، والرفع، فالنصب بإضمارأنْ " بعد "حتَّى".

والرفع على اعتبار أنَّ الفعل مضى وانتهى، بتقدير: "وزلزلوا حتى قال الرسول" لأنَّه لا ينتصب الفعل بعد حتى إلا إذا كان في معنى الاستقبال دون الماضي والحال، فإذا كان بمعنى الاستقبال كان في تقدير مفرد، لأنَّه يكون معأنْ " في تقدير المصدر، و"حتى" تعمل في المفردات، وا ٍذا كان بمعنى الماضي والحال كان جملة، و"حتى" لا تعمل في الجمل.

والظاهر أنَّ قراءة النصب أشهر من قراءة الرفع، وهي قراءة جمهور السبعة إلا نافع.

القضية الرابعة: في تعدِّي الفعل إلى ثلاثة مفاعيل:

---

(1) القصص: 15.

(2) البيت من الطويل لامرئ القيس بن حجر بن عمرو الكندي، من قصيدته التي مطلعها:

قِفا نَبكِ مِن ذِكرى حَبيبٍ وَ عِرفانِ وَ رَسمٍ عَفَت آياتُهُ مُنذُ أَزمانِ

وصدر البيت:

سَرَيتُ بِهِم حَتّى تَكِلَّ مَطِيُّهُم

وورد البيت في الديوان: 90، ومغني اللبيب: 136، شاهد رقم 205.

ورواية الديوان:

مَطَوتُ بِهِم حَتّى تَكِلَّ مَطِيُّهُم وَ حَتّى الجِيادُ ما يُقَدنَ بِأَرسانِ

ومطوتمُددتُ بهم في السير، وجددتُ وأسرعتُ.

تكلُّ مطيهم: تتعب إبلهم، يقولمددتُ بهم في السير حتى أنّ مطاياهم لم تعد قادرة على السير بسبب ما أصابها من التعبحتى أنّ الجياد لم تعد بحاجة إلى أرسان تُقادُ بها وكانوا يركبون المطي ويقودون الخيل ويُروىحتّى تكلّ غزاتُهم".

(3) البيان 1/150-151.

قوله تعالى: چ ۇ ۆ ۆ ۈ ۇ ٷ ۋ چ[1].

الشاهد في: چ ۆ ۆ ۈ ۇ ٷ ۋ چ قال الباقولي: "يُرِي" فعل يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل: فالهاء والميم المفعول الأول، وقوله: "أعمالهم" هو المفعول الثاني، وقوله حسرات ٍ عليهم في موضع المفعول الثالث.

والكاف في "كذلك" يتعلق بمحذوف صفة مصدر، كأنّه قال: يريهم الله أعمالهم حسرات ٍ عليهم إرادة مثل ذلك. [2]

وقال النحاس: "كذلك" الكاف في موضع رفعٍ أي الأمر كذلك، ويجوز أن تكون في موضع نصب نعتاً لمصدر محذوف أي: رؤية كذلك يُريهم الله أعمالهم" مفعولان "حسرات عليهم" نصب على الحال. [3]

وقال مكي القيسي: قوله: كذلك يُريهم الله" الكاف في موضع رفعٍ خبر ابتداء محذوف تقديره: الأمر فيحسن الوقف عليها والابتداء بها على هذا وقيل الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره: رؤية مثل ذلك يريهم الله فلا يقف عليها ولا يبتدئ بها "وحسرات" نصب على الحال لأنَّ يريهم من رؤية البصر وهو حال من الهاء والميم في يريهم ولو كان من العلم لكان حسرات مفعولاً ثالثاً .[4]

وقال الزمخشري: "يريهم الله أعمالهم حسرات" أي ندامات وحسرات ثالث مفاعيل أرى ومعناه أنّ أعمالهم تنقلب حسرات عليهم فلا يرون إلا حسرات ٍ مكان أعمالهم. [5]

---

(1) البقرة: 167.

(2) كشف المشكلات 251/1.

(3) إعراب القرآن 278/1.

(4) مشكل إعراب القرآن 116/1.

(5) الكشاف 327/1.

وقال ابن عطية: "حسرات" حال على أن تكون الرؤية البصرية، ومفعول على أن تكون قلبية، والحسرةُ أعلى درجات الندامة والهَمُّ بما فات، وهي مشتقة من الشيء، الحسير الذي قد انقطع، وذهبت قوتُه كالبصير والبصر. [1]

وقال أبو البركات بن الأنباري: وفي موضع الكاف في "كذلك" وجهان: النصب، والرفع فالنصب على أن تكون صفة لمصدر محذوف وتقديره يريهم إراءةً مثل ذلك.

والرفع على أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره: الأمر كذلك.

و"حسرات" منصوب لوجهين:

أحدهما: أن يكون منصوباً على الحال من الهاء والميم في "يريهم" ويكون من رؤية البصر.

والثاني أن يكون منصوباً لأنَّه مفعول ثالث "ليريهم" ويكون من رؤية القلب لأنَّ "يرى" مضارع أرى إذا كان من رؤية القلب تعدى إلى ثلاثة مفاعيل والمفعول الأول ها هنا الهاء والميم في يريهم، والثاني "أعمالهم" والثالث "حسرات". [2]

وقال الإمام الشوكاني: وقوله كذلك يريهُم الله" في موضع رفع أي: الأمر كذلك، أي: كما أراهم الله العذاب يريهم "أعمالهم"، وهذه الرؤية إن كانت البصرية فقوله "حسراتٍ" منتصب على الحال، وإن كانت القلبية فهو المفعول الثالث، والمعنى أنَّ أعمالهم الفاسدة يريهم الله إيَّاها فتكونُ حسرةً عليهم. [3]

وقال محمود صافي: "يري" فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة و"هم" ضمير متصل في محل نصبٍ مفعول به أول "الله" لفظ الجلالة فاعل مرفوع "أعمالهم" مفعول به ثانٍ

---

(1) المحرر الوجيز 59/2.

(2) البيان 135/1.

(3) فتح القدير 245/1.

منصوب و"هم" مضاف إليه"حسرات" مفعول به ثالث منصوب وعلامة النصب الكسرة، أو هو حال إذا اعتبرت الرؤية بصرية، "عليهم" متعلق بمحذوف نعت لحسرات. [1]

وقال محمد حسن عثمان في إعراب الآية موضع الشاهد: "يريهم" فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب، والجازم، وعلامةُ رفعه ضمةٌ مقدرة على الياء للثقل، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسرة في محل نصب مفعول به أول، والميم للجمع [أي علامة الجمع] "الله" لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، "أعمالهم"مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والهاء:ضمير بارز متصل مبني على الضم في محلِّ جر مضاف إليه، والميم للجمع، "حسرات" مفعول به ثالثمنصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابةً عن الفتحة، لأنَّه جمعُ مؤنثٍ سالم، وقيل: حال، "عليهم" على حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بحسرات، لأنَّه جمع حسرة وهي مصدرٌ. [2]

---

(1) الجدول في إعراب القرآن 333/1.

(2) إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه 392/1.

خلاصة ما سبق:

يرِّ ي" فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة، وهو فعل متعدٍّ إلى ثلاثة مفاعيل، وذلك إذا كانت الرؤية قلبية (علمية) ولكن إذا كانت الرؤيةُ بصرية فإنَّ "يرِّ ي" من الأفعال التي لا تنصب إلا مفعولاً واحداً، ولذا في إعراب قوله: حسَرات ٍ " وجهان:

أحدهما: أنَّه منتصب على الحال من الهاء والميم في "يريهم" وهذا إذا كانت الرؤية بصرية.

الثاني: منتصب على أنَّه مفعول ثالث، على اعتبار أنَّ الهاء والميم مفعول أول، و"أعمالهم" مفعول ثانٍ ، وذلك إذا كانت الرؤية علمية.

والمعنى: أنَّ أعمالهم الفاسدة يريهم الله إيّاها فتكون حسراتٍ عليهم، ويحتملُ أنْ تكون رؤيتُهم لأعمالهم رأي العين، أو أنْ يعلمهم اللهُ إيّاها، وهو وحده أعلم.

القضية الخامسة: في جزم المضارع المعطوف على النهي:

قوله تعالى: ﴿ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ﴾[1].

الشاهد في قوله: ﴿ ڻ ﴾ قال الباقولي: "وتدلوا: جزم عطف على قوله: "ولا تأكلُوا" أي: لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل، ولا تدلوا بها إلى الحكام فأضمر "لا" لجزي ذكره ومعنى "وتدلوا بها إلى الحكام" ترشونها إليهم ليحكموا لكم بالباطل، يقال أدلَيْتُ الدلو في البئر، إذا أرسلتها فيه ويجوز أنْ يكون قوله: "وتدلوا بها إلى الحكام" نصباً على إضمار "أنْ " والمعنى: لا تجمعوا بين أنْ تأكلُوا أموالكم بينكم بالباطل، وبين أنْ تدلوا بها إلى الحكام، ومنه قول الشاعر:

---

(1) البقرة: 188.

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ [1]

أي لا تجمع بين أن تنهى عن خُلُقٍ وبين أن تأتي مثله[2] "وتأتيَ" منصوب بأن مضمرة بعد واو المعية الواقعة بعد النهي.

وقال الفراء: وقوله: "وتُدلوا بها إلى الحكام" في قراءة أبي "ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ولا تُدلوا بها إلى الحكام" فهذا مثل قوله: چ گ گ گ گ ڳ ڳ چ[3] معناه: ولا تكتموا.

وإن شئت جعلته إذا ألقيت منه "لا" نصباً على الصرف، كما تقول: لا تسرف وتصدّق معناه لا تجمع بين هذين كذا وكذا. [4]

وذكر النحاس أنّ "وتُدلوا" عطف على تأكلوا، قال وفي قراءة أبي "ولا" تُدْلُوا" يجوز أن يكون "لا تُدْلُوا" جواب الأمر بالواو. [5]

وقال ابن عطية: "تُدْلُوا" في موضع جزم عطفاً على "تأكلوا" في مصحف أبي "ولا" تُدْلُوا" بتكرار حرف النهي، وهذه القراءة تؤيد جزم "تُدْلُوا" في قراءة الجماعة.

وقيل: "تُدْلُوا" في موضع نصب على الظرف، وهذا مذهب كوفي، أنّ معنى الظرف هو الناصب، والذي ينصب في مثل هذا عند سيبويه "أنْ" مضمرة. [6]

وقال أبو البركات بن الأنباري: في "تدلوا" وجهان: الجزم، والنصب.

---

(1) البيت من الكامل واختلف في قائله والمشهور أنّه لأبي الأسود الدؤلي، وورد في الخزانة 564/8 رقم الشاهد: 671، ومعاني القرآن للفراء 34/1، 115، وإعراب القرآن للنحاس 241/1، وقيل للأخطل وهو غياث بن غوث النصراني، ونسبه الباقولي لعبد الرحمن بن حسان: وهو أبو سعد، أو أبو محمد عبد الرحمن بن حسان بن ثبات بن المنذر بن عمرو بن حرام الأنصاري الخزرجي من الشعراء الإسلاميين، توفي سنة 104هـ.

(2) كشف المشكلات 266/1.

(3) البقرة: 42.

(4) معاني القرآن 115/1.

(5) إعراب القرآن 290/1.

(6) المحرر الوجيز 133/2.

أمـّا الجزم فعلى أن ْ يكون معطوفاً على قوله تعالى: "ولا تأكلوا" في أول الآية فكأنَّه قال: "ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل، ولا تدلوا بها إلى الحكام.

وأمـّا النصب فعلى تقديرأنْ ْ "بعد الواو التي وقعت جواباً للنهي وهي بمعنى الجمع فكأنَّه يقولاُ تجمعوا بين أن ْ تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وأن ْ تدلُوا بها إلى الحكام. [1]

وقال الإمام الشوكاني: وقولـهوتـُد ْلُوا"مجزوم عطفاً على تأكلوا فهو من جملة المنهيِّ عنه. [2]

وقال محمد حسن عثمان في إعرابوتـُد ْلُوا": الواو حرف عطف مبني على الفتح، تدلوا: فعل مضارع مجزوم عطفاً على ما قبله، وعلامة جزمه حذف النون، لأنَّه من الأفعال الخمسة، والواوضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة، ويجوز أن ْ يكون منصوباً بأن ْ مضمرة بعد الواو على اعتبارها للمعية. [3]

وقال محمود صافي: "تدلوا" مضارع منصوب "بأن"مضمرة وجوباً بعد واو المعية وعلامة النصب حذف النون والواو فاعل "الباء" حرف جر و"ها" ضمير في محل جر متعلق بـ"تدلوا" "إلى الحكام" جار ومجرور متعلق بـ"تدلوا".

والمصدر المؤولأنْ ْ تدلوا" معطوف على مصدر مسبوك مضمون الكلام السابق أي: لا يكن أكلٌ للأموال وا ِدلاءٌ بها إلى الحكام. [4]

ويتضح أنَّه يجوز في إعرابوتـُد ْلُوا" وجهان: الجزم، والنصب.

---

(1) البيان 145/1.

(2) فتح القدير 279/1.

(3) إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه 447/1.

(4) الجدول في إعراب القرآن 145/1-146.

فالجزم بالعطف على قوله: "ولا تأكلُوا" ويكون المعنى "لا تجمعوا" أي لا تجمعوا بين أن تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل،وبين أن تدلوا بها إلى الحكام، فهو من جملة المنهي عنه وفي قراءة أبي "ولا تدلُوا" بتكرار حرف النهي، وهذه القراءة تؤيد جزم "تدلوا" في قراءة الجماعة.

وأمَّا النصب فبتقدير "أنْ" مضمرة بعد الواو، فكأنَّه قال: لا تجمعوا بين أنْ تأكلُوا أموالكم بالباطل، وأنْ تدلوا بها إلى الحكام ويرى جماعة من الكوفيين أنَّه في موضع نصب على الظرف، وأنَّ معنى الظرف هو الناصب، وهذا بعيد، لأنَّ الذي ينصب في مثل هذا - على الأشهر - "أنْ" مضمرة.

ورأيُ الدارس أنَّ الجزم أحسن، وأجود.

القضية السادسة: في جزم المضارع المعطوف على جواب الشرط بالفاء:

قوله تعالى: ﴿ ... ﴾[1].

الشاهد في قوله: ﴿ ... ﴾ بالرفع، والنصب والجزم.[2]

قال الباقولي: فالجزم بالعطف على قوله: "يحاسبكم" وهو جواب الشرط، والرفع على الاستئناف دون العطف على "يحاسبكم".

والنصب في "فيغفر" ضعيف ها هنا وليس بقوي، لأنَّه إذا استوفى الشرط الجزاء ضعف النصب فيما بعد الجزاء.[3]

وقال ابن عطية: وقرأ ابن كثير، ونافع وأبو عمرو، وحمزة والكسائي: "فيغفر لمن يشاء ويعذِّب" جزماً، وقرأ ابن عامر وعاصم: "فيغفرُ ويعذِّبُ" رفعاً فوجه الجزم أنَّه أتبعه ما قبله ولم يقطعه وهكذا تحسن المشاكلة في كلامهم، يعني أنَّ الجزم أحسن ليكون مشاكلاً لما قبله في

---

(1) البقرة: 284.

(2) الرفع: قراءة ابن عامر، وعاصم، والجزم، قراءة باقي السبعة (السبعة في القراءات): 195، ، و(التبصرة) 452 وقرأ ابن عباس. والأعرج وأبو حيوة "فيغفر" بالنصب.

(3) كشف المشكلات 313/1.

اللفظ، ومعطوفاً على الجواب وما قبله هو "يحاسبكم" ووجه الرفع فيه قطعة من الأول وقطعه على أحد وجهين: أن تجعل الفعل خبراً لمبتدأ محذوف، فيرتفع الفعل لوقوعه خبراً لمبتدأ، وإمَّا أن تعطف جملة من فعل وفاعل على ما تقدمها، وقرأ ابن عباس، والأعرج، وأبو حيوة "فيغفرَ ويعذِّبَ" بالنصب على إضمار "أنْ" وهو معطوف على المعنى كما في "فيضاعفه" وقرأ الجعفي، وخلاد، وطلحة بن مُصَرِّف* "يغفر فاء ورُوِي أنَّها كذلك في مصحف ابن مسعود قال ابن جنِّي: هي على البدل من "يُحاسبكُم" فهي تفسير المحاسبة. (1)

وقال أبو البركات بن الأنباري: يجوز في "فيغفر" الجزم، والرفع، والنصب، فالجزم بالعطف على "يحاسبكم" والرفع على الاستئناف وتقديره فهو يغفر، والنصب ضعيف وهو على تقدير "أنْ" بعد الفاء، ونصب الفعل بها وجعلها مع الفعل في تقدير المصدر ليعطف بالفاء مصدراً على مصدر حملاً على المعنى دون اللفظ كأنَّه قال: إن يكن إبداء أو إخفاء منكم فمحاسبة فغفران مِنَّا وهذه القراءة ليست بقوية في القياس لأنَّه إذا استوفى الشرط الجزاء ضعف النصب. (2)

وقال الألوسي: "فيغفر" بالرفع على الاستئناف أي: فهو يغفر بفضله "لمن يشاء أنْ يغفر له من عباده، "ويعذب" بعدله "من يشاء أنْ يعذبه من عباده، وتقديم المغفرة على التعذيب لتقدم رحمته على غضبه، وقرأ غير ابن عامر، وعاصم، ويعقوب بجزم الفعلين عطفاً على جواب الشرط، وقرأ ابن عباس بنصبهما بإضمار "أنْ" وتكون هي وما في حيزها بتأويل مصدر

---

* الجعفي هو عبيد الله بن الحر بن عمر الجعفي من بني سعد العشيرة كان من خيار قومه شرفاً وصلاحاً وفضلاً توفي سنة 68هـ، وخلاد بن خالد الشيباني من كبار القراء قال ابن الجزري: كان إماماً في القراءة، ثقة عارفاً، محققاً، مجوداً، أستاذاً، توفي بالكوفة سنة 220هـ، وطلحة بن مصرف بن كعب بن عمرو الكوفي، أقرأ أهل الكوفة في عصره، كان يسمى سيد القراء في عصره، وهو من رجال الحديث الثقاة، ومن أهل الورع والنسك توفي سنة 112هـ.

(1) المحرر الوجيز 2/533-534.

(2) البيان 1/186.

معطوف على المصدر المتوهم من الفعل السابق، والتقديم تكن محاسبة فغفران وعذاب، ومن القواعد المطردة أنّه إذا وقع بعد جزاء الشرط فعل بعد واوٍ أو فاء جاء فيه الأوجه الثلاثة.[1]

وقال بهجت صالح: "فيغفر" الفاء استئنافية يغفر: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو والجملة الفعلية "فيغفر" في محل رفع خبر للمبتدأ المحذوف تقديره: فهو يغفر.[2]

وقال محمد حسن عثمان "فيغفرُ" فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى الله.[3]

وقال محيي الدين الدرويش في إعراب "فيغفر" الفاء استئنافية، ويغفر فعل مضارع مرفوع، أي: فهو يغفر، ويجوز أن تكون الفاء عاطفة ويغفر فعل مضارع مجزوم بالعطف على يغفر، وكلتا القراءتين من السبع، وقرئ أيضاً بالنصب على إضمار أن "فينسبك من ذلك مصدر مرفوع معطوف على متوهم، أي: تكن محاسبة فغفران".[4]

ويلحظ في إعراب "فيغفر" ثلاثة أوجهٍ:

الجزم بالعطف على جواب الشرط "يحاسبكم"، والرفع على الاستئناف دون العطف على "يحاسبكم" وتقديره: فهو يغفر، وكلتا القراءتين من السبعة.

وأمَّا النصب فهو أبعد هذه الأوجه، وذلك لأنَّ قراءة النصب ليست بقويةٍ في القياس، لأنَّه- كما ذكر النحاةُ - إذا استوفى الشرط الجزاء ضعف النصب فيما بعد الجزاء.

---

(1) روح المعاني 65/3.

(2) الإعراب المفصل 405/1-406.

(3) إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه 740/1.

(4) إعراب القرآن الكريم وبيانُه 447/1.

القضية السابعة: في مجيء المضارع بمعنى الأمر:

قوله تعالى: چ ھ ہ ہ ھ چ[1].

الشاهد في: چ ہ چ قال الباقولي: لفظُه لفظُ الخبر ومعناه الأمر، أي: فَلْيُرْضِعْنَ ، وجاز ذلك لأنَّ المعنى مفهوم. [2]

وقال الزمخشري: "عن" مثل "يتربصن" في أنَّه خبر في معنى الأمر المؤكد. [3]

وقال ابن عطية: "أولادهنَّ" خبر معناه الأمر على الوجوب لبعض الوالدات، والأمر على جهة الندب لبعضهنَّ، فأمَّا المرأة التي في العصمة فعليها الإرضاع وهو عرف يلزم، إذ قد صار كالشرط إلا أنْ تكون شريفة ذات قدرٍ فعرفُها ألا ترضع، وذلك كالشرط، فإنْ مات الأب ولا مال للصبي فمذهب مالك في المدونة أنَّ الرضاع لازم للأم بخلاف النفقة وأمَّا المطلقة طلاق بينونة لا رضاع عليها، والرضاع على الزوج إلا أنْ تشاء هي، فهي أحق به بأجرة المثل، هذا مع يُسر الزوج، فإنْ كان معدماً لم يلزمها الرضاع إلا أنْ يكون المولود لا يقبل غيرها فتجبرُ حينئذٍ على الإرضاع، ولها أجر مثلها في يسر الزوج، وكل من يلزمها الإرضاع فإنْ أصابها عذر يمنعها عاد الإرضاع على الأب ورُوِي عن مالك أنَّ الأب إذا كان معدماً ولا مال للصبي فإنَّ الرضاع على الأم، فإنْ كان بها عذر ولها مال فالإرضاع عليها في مالها. [4]

وقال أبو البركات بن الأنباري: قوله: "والوالدات يُرضعن" لفظه لفظ الخبر والمراد به الأمر، ومعناه ليُرضعن كقوله تعالى: چ ج ج چ[5].

---

(1) البقرة: 233.

(2) كشف المشكلات 286/1.

(3) الكشاف 369/1.

(4) المحرر الوجيز 291/2.

(5) البقرة: 228 "المطلقات يتربصن بأنفسهن" أي ليتربصن.

قال: ومجيء الخبر بمعنى الأمر كثيرٌ في كلامهم، ولمن أراد في موضعه وجهان: النصب، والرفع.

فالنصب لأنَّ اللام تتعلق "بيرضعن" وتقديره، يرضعن أولادهُنَّ حولين كاملين لمن أراد من الآباء أن يُتمَّ إرضاع ولده.

والرفع لأنَّ اللام تتصل بمحذوف وتقديره، هذا الذي ذكرناه لمن أراد أنْ يتم الرضاعة، فيكون في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف. (1)

وقال العكبري: "وقيل: هو بمعنى الأمر، مثل "يتربص" بصن" (2) [وهو يقصد أنَّ لفظه الخبر ومعناه الأمر، كما هو الحال في "يتربص" أي: ليتربَّصن].

وقال السمين الحلبي قوله تعالى: چ ھ ھ چ كقوله: چ ڃ ڃ ڃ چ فليلتفت إليه والوالدُ والوالدةُ صفتان غالبتان جاريتان مجرى الجوامد فلذلك لم يُذكر موصوفهما. (3)

خلاصة ما سبق:

قوله "يرضعن" مضارع في معنى الأمر، أو بعبارة أخرى الفعل "يرضعن" لفظه لفظ الخبر، ومعناه الأمر، وجاز هذا لأنَّ المعنى مفهوم.

ولذا يمكن القول إنَّه يجوز مجيء المضارع بمعنى الأمر إذا كان المعنى واضحاً ومفهوماً ولم يلحظ خلاف للعلماء هنا.

---

(1) البيان 158/1.

(2) التبيان 155/1.

(3) الدر المصون 462/2.

القضية الثامنة: تسكين الفعل لكثرة الحركات المتوالية:

قوله تعالى: چ چ[1].

الشاهد في: چ چ ويرى الباقولي[2] أن ّ مجيء يجمع ُكم" مرفوعاً هو المشهور، ور ُوِي عن أبي عمرو يوم يجمع ْكم" بالإسكان[3] كما ر ُوِي: چ ثطعم ُكم ْ ف ڤ چ[4] {بتسكين الميم} وهذا لكثرة الحركات المتوالية، وقد جاء في بيت جرير:

سيروا بَني العَمِّ فالأهواز ُ منزِل ُكم ** ونَهر ُ تيرى ولا يعرف ْكم العرب ُ [5]

والشاهد في قوله: ولا يعرف ْكم العرب" بتسكين الفاء لكثرة الحركات المتوالية.

وقال ابن عطية: وقرأ جمهور السبعة يجمع ُكم" بضم العين، وقرأ أبو عمرو بسكونها، وروي عنه أنَّه أشم ّها الضم، و سلام، ويعقوب: نجمع ُكم" بالنون وضم العين، وهذا على جواز تسكين الحركة وا إن ْ كانت للإعراب. [6]

وقال أبو البركات وقرئ يجمع ُكم" بالرفع على ما يستحقه من الإعراب وهي القراءة الجيدة، وقرئ يجمع ْكم" بسكون العين لكثرة توالي الحركات، كما قرئ: نطعِم ْكُم ْ لوجه الله بسكون الميم. [7]

وقال أبو حيَّان: وقرأ الجمهور يجمع ُكم بالياء وضم العين، و ُرو ي عنه سكونها وا إشمامها الضم، وسلام، ويعقوب، وزيد بن علي و الشعبي بالنون. [1]

---

(1) التغابن: 9.

(2) كشف المشكلات 368/2.

(3) وقرأ باقي السبعة يجمع ُكم" بضم العين (السبعة في القراءات) 638، و(معاني القراءات) 520.

(4) الإنسان: 9.

(5) البيت من البسيط وهو لجرير يهجو فيه بني العمِّ وقد أعانوا عليه الفرزدق.

اللغة: الأهواز: تسع كور بين البصرة، وفارس، وتيرا نهر بالأهواز. وورد البيت في الديوان: 45، والخصائص 74/1، 317/2، 340.

(6) المحرر الوجيز 479/14.

(7) البيان 443/2.

وقال الإمام الشوكاني: قرأ الجمهور "يجمعكبفتح الباء وضم العين، ور ُو ي عن أبي عمرو إسكانها، ولا وجه لذلك إلا التخفيف وا ِن ّ لم يكْ هذا موضعاً له وقرأ زيد بن علي، والشعبي، ويعقوب، ونصر بن أبي إسحق، والجحدري {أي عاصم} "نجمعكم" بالنون. (2)

وقال الألوسي: وقرئ يُجمعكُ م" بسكون العين، وقد يسكن الفعل المضارع المرفوع مع ضمير جمع المخاطبين المنصوب، وروى إشمام ُ ها الضم، وقرأ سلام، ويعقوب، وزيد بن علي، والشعبي "نجمعكم" بالنون. (3)

ونخلص مما سبق أنَّ قولهيجْمع ُكُم" قرأه جمهور السبعة بضم العين على ما يستحقه من الإعراب، بينما قرأه أبو عمرو بسكون العين، وا ِشمامها الضم، وذلك نسبة لكثرة الحركات المتوالية.

ويظهر للدارس أنَّ القراءة الجيدة، والمشهورة هي قراءة الرفع.

القضية التاسعة: في جوازم المضارع "لام الأمر":

قوله تعالى: چ ڤ ڤ ڤ چ(4).

الشاهد في: چ ڤ چ ويرى الباقولي أنَّه يقرأ بسكون اللام وكسرها، وفتح الميم وسكونها. (5)

وأصل لام الأمر الكسر، كقولك لِيَخْرُجْ زيدٌ ، إلا أنَّه أسكن للاستثقال، وتشبيهاً بما ثانية مكسور ككَتِفٍ وكَبِدٍ ..

---

(1) البحر المحيط 278/8.

(2) فتح القدير 236/5-237.

(3) روح المعاني 123/27.

(4) المائدة: 47.

(5) كسر اللام وفتح الميم: قراءة حمزة وسكون اللام والميم: قراءة باقي السبعة السبعة في القراءات): 244، و(التبصرة) 486،و(حجة القراءات) لأبي زرعة: 228.

ومن قال: "وليحكم" معناه لكي يحكم ، أي:قفينا على آثارهم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه. [1]

وقال الفراء وقوله "وليحكم" قرأها حمزة وغيره نصباً، وجعلت اللام في جهة كي وقرئت "وليحكم" على أنَّها لام أمر وقوله: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﭼ[2] دليل على أن قوله "وليحكم" جزم لأنَّه كلام معطوف بعضه على بعضٍ .[3]

وقال النحاس: "وليحكم أهل الإنجيل"أمر ويجوز كسر اللام والجزم لأنَّ أصل اللام الكسر، وفي الكلام حذف، والمعنى وأمرنا أهله أن يحكموا بما أنزل الله فيه" فحذف هذا، وقرأ الأعمش، وحمزة "وليحكم أهل الإنجيل"على أنّها لام كي، والأمر أشبه وسياق الكلام يدل عليه قال أبو جعفر رضي الله عنه والذي عندي أنَّهما قراءتان حسنتان لأنَّ الله تعالى لم ينزل كتابا إلا ليُعمل به فيلزم فيه، وأمر بالعمل بما فيه فصحتا جميعاً وإذا كانت لام كي ففي الكلام حذف أي:وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه أنزلناه عليهم. [4]

وقال أبو البركات قوله: "وليحكم" قرئ بكسر اللام وسكونها، وفتح الميم وسكونها، فمن قرأ بكسر اللام، وفتح الميم فاللام فيه لام كي والفعل بعدها منصوب بتقديرأن " لأن لام كي هي اللام الجارة، وحرف الجر لا يعمل في الفعل وهي تتعلق بقفينا وتقديره: وقفينا على آثارهم ليحكم أهل الإنجيل.

ومن كسر اللام وجزم، جعلها لام الأمر، ولام الأمر أصلها الكسر وجزم بها الفعل.

---

(1) كشف المشكلات 407/1.

(2) المائدة: 49.

(3) معاني القرآن 312/1.

(4) إعراب القرآن 23/2.

ومن قرأ بسكون اللام سكنها تشبيهاً بما ثانيه مكسور، نحو كتِف، وكبِد، وجزم بها الفعل لأنَّها لام الأمر. [1]

وقال أبو البقاء العكبري قوله تعالى: "ولْيحْكُمْ" يقرأ بسكون اللام والميم على الأمر، ويقرأ بكسر اللام وفتح الميم على أنّها لام كي: أي وقفينا ليؤمنوا وليحكم. [2]

وقال محيي الدين الدرويش: الواو عاطفة واللام لام الأمر، ويحكم فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وأهل الإنجيل فاعل يحكم، و"بما" متعلقان بيحكم، وفي قراءة سبعية: "لِيَحْكَمَ" بجعل اللام للتعليل، ويحكم فعل مضارع منصوب بأنْ مضمرة بعد لام التعليل، والجار والمجرور متعلقان بآتينا، أو بقفينا، فيه جار ومجرور متعلقان بيحكم. [3]

وقال محمود صافي: الواو: استئنافية، اللام لام الأمر، يحكم: مضارع مجزوم، أهل فاعل مرفوع الإنجيل: مضاف إليه مجرور، الباء: حرف جر، ما: اسم موصول مبني في محل جر متعلق بـ"يحكم". [4]

ويظهر للدارس أنَّ لام الأمر الأصل فيها الكسر، ويجوز سكونها للاستثقال تشبيهاً لها بما ثانيه مكسور كَكَتِفٍ وكَبْد.

ولاحظ الدارس كذلك أنَّ قوله تعالى: "وليَحْكُمْ" قرئ بسكون الميم وفتحها فمن سكن الميم فاللام لام الأمر وجزم الفعل بعدها، ومَنْ فتح الميم جعل اللام لام كي "لام التعليل" ونصب الفعل بأنْ مضمرة بعدها.

ويرى الدارس أنَّ سكون اللام والميم أظهر القراءتين، لأنَّها قراءة الجمهور من السبعة.

---

(1) البيان 294/1.

(2) الإملاء 217/1.

(3) إعراب القرآن الكريم وبيانه 491/2.

(4) الجدول في إعراب القرآن 366/3.

المبحث الثاني

الماضي، والأمر

أ- الماضي:

القضية الأولى: هل يجوز حذف الألف من الفعل "حاشا"؟:

قوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ چ[1].

الشاهد في: چ ٹ چ قال الباقولي: و"حاشا لله" حذف الألف، وإثباتها، والأصل إثباتُها[2]، لأنَّه فعل بدليل قوله:

و َلا أُفاعِ ِلاً في الناسِ يُشبِهُ ُهُ َ لا أُحاشي مِن َ الأَقوامِ مِن أَحَ دِ [3]

وحذف الألف للتخفيف، كحذف النون في قوله: لم يَ ك، والياء في قوله: ولا أدر، و"حاشا" ها هنا فعل، وفاعله مضمر، وهو ضمير يوسف أي حاشا يوسف لله، أي: لخوف الله فحذف المضاف، ولا يجوز أن ْ يكون "حاشاها" هنا حرفاً لأنَّه ُ يصير "حاشا" داخلاً على لام الجر، وحرفا جر لا يجتمعان. [4]

وقال النحاسُ: "لَ ْن َ حاش لله" بإثبات الألف، وهو الأصل ومن حذفها جعل اللام التي بعدها عوضاً منها، وفيها لغات أربع: "حاشاك"، و"حاشا لك"، و"حاش لك"، و"حشا لك"، ويقال: حشا زيدٍ ، وحاشا زيداً، قال أبو جعفر: وسمعت علي بن سليمان يقول: سمعت ُ محمد بن يزيد

---

(1) يوسف: 31.

(2) إثبات الألف: قراءة أبي عمرو، وحذفها: قراءة باقي السبعة (السبعة في القراءات): 348.

(3) البيت من البسيط وقائله النابغة الذبياني، وهو في الديوان: 12، وخزانة الأدب 403/3 وفي الإنصاف 278/1 مسألة رقم 37، ومغني اللبيب ص: 130 شاهد رقم 194وشرح شواهد المغني 368/1 شاهد رقم 174قال الأصمعي قوله وما أحاشي من الأقوام من أحدٍ ، أي لا استثني فأقول:حاشا فلانٍ .

(4) كشف المشكلات 544/1.

يقول: النصب أولى لأنَّه قد صحَّ أنَّها فعل لقولهم: حاشا لزيدٍ والحرف لا يحذف منه، وقد قال النابغة:

ولا أُحاشي من الأقوام من أحد [1]

وهذا الشاهد استشهد به المبرد على فعلية "حاشا"[2] بتصرفه.

وقال مكي القيسي: قوله "حاش لله" الأصل في "حاش" أن تكون بالألف لكن وقعت في المصحف بغير ألف اكتفاءً بالفتحة من الألف كما حذفت النون في لم يكُ.

وحاش فعل ماضٍ على فاعل مأخوذٍ من الحشا وهو الناحية ولا يحسن أنْ يكون حرفاً وأجاز ذلك سيبويه ومنعه الكوفيون لأنَّه لو كان حرف جر ما دخل على حرف جر لأنَّ الحروف لا يحذف منها إلا إذا كان فيها تضعيف نحو: لعلّ وعل، ومعنى "حاش لله" أبعد يوسف عن هذا الذي رُمي به [لله] أي لخوفه الله ومراقبته له... [3]

وقال أبو البركات قوله تعالى: "وقلن حاش لله"، وقرئ: حاشى لله، فمن قرأ، حاشى لله، أتى به على الأصل ومن قرأ حاش، حذف الألف للتخفيف.

وحاشى اختلف النحويون فيها، فذهب جماعة إلى إنّها فعلٌ، واستدلوا على ذلك من ثلاثة أوجهٍ:

الأول: أنَّها تتصرف، والتصرف من خصائص الأفعال.

الثاني: أنَّه يدخلها الحذف، والحذف لا يدخل الحرف.

والثالث: أنَّه يتعلقُ بها حرف الجر في قوله: حاشى لله وحرف الجر إنَّما يتعلقُ بالفعل لا بالحرف، وهو مذهبُ الكوفيين، وبعض البصريين.

وذهب سيبويه وأكثر البصريين إلى أنّها حرفٌ، واستدلوا على ذلك من ثلاثة أوجهٍ:

---

(1) إعراب القرآن 201/2.

(2) ينظر في خزانة الأدب 403/3.

(3) مشكل إعراب القرآن 1385.

الأول: أنَّه يقال: حاشاي، ولا يقال: حاشاني بنون الوقاية، ولو كان فعلاً لقيل حاشاني بنون الوقاية كما يقال راماني، وغازاني، قال الشاعر:

في فِتيَةٍ جَعَلوا الصَليبَ إِلَهَهُم حاشايَ إِنّي مُسلِمٌ مَعذورُ [1]

فقال حاشاي، من غير نون الوقاية.

والثاني أنَّه لا يحسُن دخول "ما" عليهما فلا يقال: ما حاشا زيداً، كما يقال ما عدا زيداً، ولا ما خلا زيداً.

والثالث: أنَّ ما بعدها يجيء مجروراً، لو كان فعلاً لما جاز أن يجيء ما بعده مجروراً.[2]

وقال العكبري: "حاشى شيٌ قرأُ بألفين وهو الأصل.

والجمهور على أنَّه هنا فعل، وقد قالوا منه أحاشي، وأيَّد ذلك دخول اللام على اسم الله تعالى، ولو كان حرف جرٍّ لما دخل على حرف جر وفاعله مضمر تقديره: حاشى يوسف، أي بعُد من المعصية لخوف الله وأصل الكلمة من حاشيتُ الشيء، فحاشى هنا في حاشية، أي ناحية.

ويقرأ بغير ألف بعد الشين، حذفت تخفيفاً، واتبع في المصحف وحسَّن ذلك كثرة استعمالها وقرئ شاذاً "حشا، بشبٍّير ألف بعد الحاء، وهو مُخفَّفٌ منه.

وقال بعضهم حرفُ جرٍّ، واللام زائدة، وهو ضعيف، لأنَّ موضع مثل هذا ضرورة الشعر.[3]

ولاحظ الدارس أنَّ "حاشى" قرأ بحذف الألف، وإثباتُها، والأصل الإثبات، لكن يجوز حذفه للتخفيف.

---

(1) البيت من شواهد أوضح المسالك 85/1، وهو للمحقق إلى الأقيشر، وهو المغيرة بن عبد الله بن مُعَرِّض بن عمرو بن أسد بن خزيمة بن مُدركة بن إلياس بن مضر بن نزار وقال المرزباني اسمه المغيرة بن عبد الله بن الأسود بن وهب من بني ناعج بن عمرو بن أسد وقيل هو من بني مُعرض بن عمرو بن أسد.
اللغة: حاشاي، هنا حرف جر ولو كانت فعلاً لقال حاشاني المعذور: المختون يقال عذر الغلام والجارية عذراً، وأعذرهما، إذا ختنهما والأكثر العذر للغلام والختن للجارية وورد البيت في الديوان ص: 73.

(2) البيان 38/2-40.

(3) التبيان 11/2.

والجمهور على أنَّ "حاشا" هنا فعل وليس بحرف يؤيد ذلك دخول لام الجر على لفظ الجلالة، إذ لو كان حرف جر لما دخل على حرف جرٍّ لأنَّ حرفي جرٍّ لا يجتمعان.

القضية الثانية: هل يجوز دخول "إذا" على الفعل الماضي؟:

قوله تعالى: چ و ۋ ۋ ې ې ې ې چ[1].

الشاهد في: چ ې چ قال الباقولي: إن قيل: "إذا" ظرف لما يستقبل من الزمان، فلِمَ أدخله على خبر "كان" وهو فِعْلٌ ماضٍ ؟

فالجواب: أنَّه بمنزلة "إنْ" أصله الاستقبال ثم يدخل على الماضي فيقلبه إلى الاستقبال، كقولك: قُمْتَ قُمْتُ ، فالمعنى تقُمْ أقُمْ ، فكذلك "إذا ضربوا في الأرض" أي: إذا يضربون في الأرض، ويسافرون فيها. [2]

وقال الفراء: كان ينبغي في العربية أن يقال: وقالوا لإخوانهم إذْ ضربوا في الأرض، لأنَّه ماضٍ ، كما تقول ضربتُكَ إذ قُمْتُ ، ولا تقول ضربتُك إذا قمت، وذلك جائز، والذي في كتاب الله عربي حسنٌ، لأنَّ القول وإنْ كان ماضياً في اللفظ فهو في معنى الاستقبال، لأنَّ "الذين"[3] يُذهب بها إلى معنى الجزاء من حيث أنَّ "من" و"ما" فأنت تقول للرجل: من أحبَّك أحببْتُ، وأحبِبْ كلَّ رجلٍ أحبَّك، فيكون الفعل ماضياً وهو يصلح للمستقبل. [4]

وقال الطبري: وإنَّما قيل: "لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غُزى: بإصحاب ماضي الفعل الحرف الذي لا يصحب مع الماضي منه إلا المستقبل، فقيل: وقالوا لإخوانهم ثم قيل إذا ضربوا وإنَّما يقال في الكلام: ضربتُ إذْ زُرتني، ولا يقال:

---

(1) آل عمران: 156.

(2) كشف المشكلات 354/1.

(3) يريد أنَّ اسم الموصول إذا كانت صلته عامة أشبه الجزاء إذ كان يشترك في الموصولية مع من وما: يأتيان موصولين كالذين، ويكون للجزاء، والماضي في حيز الجزاء للمستقبل، فإذا جاءت إذ في حيز الذي كان للاستقبال.

(4) معاني القرآن 243/1.

أكرمْتُك إذا زرتني، لأنَّ القول الذي في قولهم: قالوا لإخوانهِمْ، وإنْ كان في لفظ الماضي فإنَّه بمعنى المستقبل.[1]

وقال أبو البركات: إنَّما قال: إذا ضربوا فأتى الفعل الماضي بعد "إذا" وهي للاستقبال، لأنَّ "إذا" بمنزلة "إنْ" تنقل الفعل الماضي إلى معنى المستقبل، ألا ترى أنّك تقول: إنْ قمتُ إن أُقمْ فكذلك "إذا" لأنَّها تنزل منزلتها.[2]

وأمَّا السمين الحلبي: فقد جمع آراء سابقيه من العلماء حيث قال: قوله تعالى:"إذا ضربوا" "إذا" ظرفٌ مستقبل فلذلك اضطربت أقوال المعبرين هنا من حيث إنَّ العامل فيها "قالوا" وهو ماضٍ، فقال الزمخشري: "فإن قلت: كيف قيل "إذا ضربوا" مع "قالوا"؟ قُلت هو حكاية حال ماضية كقولك "حين يضربون في الأرض" وقال أبو البقاء [أي العكبري]: ويجوز أن يكون "كفروا" و"قالوا" ماضيين، ويراد بهما المستقبل المحكيُّ به الحال، فعلى هذا يكون التقدير: يكفرون ويقولون".

قال السمين: ويجوز أن يُراد بـ"قال" الاستقبال لا على سبيل الحكاية بل لوقوعه صلةً للموصول صلح للاستقبال نحو: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭽ[3] وإلى هذا نحا ابن عطية، وقال: وقد خَلَتْ إذا - وهي حرف استقبال - من حيث هي "الذين يَعُمُّ مَنْ قال في الماضي ومَنْ يقول في الاستقبال، ومِن حيث هذه النازلة تتصورُ في مستقبل الزمان" يعني فتكون حكاية حالٍ مستقبلة.[4]

وقال الإمام الشوكاني: "إذا ضربوا في الأرض" إذا ساروا فيها للتجارة أو نحوها، قيل إنَّ "إذا" هنا المفيدة لمعنى الاستقبال بمعنى "إذ" المفيدة لمعنى المضي، وقيل: هي على معناها

---

(1) جامع البيان 147/3.

(2) البيان 227/1.

(3) المائدة: 34.

(4) الدرّ المصون 451/3-452.

والمراد هنا حكاية الحال الماضية وقال الزجاج: إذا هنا تنوب عمَّا مضى من الزمان، وما يستقبل. [1]

واتضح من خلال الاستعراض لآراء العلماء الآنفة الذكر رحمهم الله- أنَّه يجوز دخول "إذا"على الفعل الماضي، وذلك لأنَّ "إذا" بمنزلة "إنْ "، و"إنْ " تنقل الفعل الماضي إلى معنى الاستقبال نحو قولك: "إن قمت قمت"، فكذلك قوله: "إذا ضربوا في الأرض" أي: إذا يضربون في الأرض، وهذا الكلام عربيٌّ حسنٌ ، ولا خلاف بين العلماء في ذلك.

ب- الأمر:

القضية في أنَّ الفعل "كُنْ " ليس للأمر قوله تعالى: چ ڭ ۇ ۇۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ چ[2].

الشاهد في: چ ۅ ۅ چ قال الباقولي: الوجه الرفع[3] في "فيكون "، لأنَّه معطوف على قوله: "يقول "، ومعنى "يقول له كن" يكونه، ويخلقه، ويوجده، ولا فرق بين أن يقال: فإذا قضى أمراً فإنَّه يكونه فيكون ، وبين أن يقال: يقول له كن فيكون ، هذا هو حقيقة هذا الكلام، وإذا كان كذلك فالنصب[4] في قوله: "فيكون" ضعيفٌ، لأن نصب حمله على لفظ "كُنْ "

وزعم أنَّ "كُنْ " أمر، وجواب الأمر بالفاء نصب، وقد قلنا: إنَّ "كُنْ " ليس بأمرٍ على الحقيقة، لأنَّ معنى "يقول له كُن فيكون" يكونه ، ولا يقال: إنَّ حقيقة "كُنْ " -هنا- الأمر، لأنَّه لا يخلو: إمَّا أن يكون خطاباً لموجودٍ ، والموجود لا يؤمر بأن يكون لمعدومٍ ، والمعدوم لا يُخاطب . [5]

---

(1) فتح القدير 584/1.

(2) البقرة: 117.

(3) وهي قراءة السبعة إلا ابن عمر (السبعة في القراءات): 169.

(4) وهي قراءة ابن عامر (السبعة في القراءات): 169، و(الحجة في علل القراءات السبع) لأبي علي 46/2.

(5) كشف المشكلات 228/1.

وقال الفراء قوله: ﴿إِنَّمَا لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ رفعٌ ولا يكونُ نصباً، إنَّما مردودة على "يقول" فإنَّما يقول فيكونُ وكذلك قوله: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾[1] رفع لا غير، وأمَّا التي في النحل: ﴿أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[2] فإنَّها نصبٌ، وكذلك التي في يس نصبٌ، لأنَّها مردودة على فعلٍ قد نصب بأن، وأكثر القراء على رفعهما والرفع صوابٌ، وذلك أن تجعل الكلام مكتفياً عند قوله: ﴿فَيَكُونُ﴾ إذا أردناه أن نقول له كن فيكون الكلام، ثُمَّ قال فسيكون ما أراد الله، إذ هو للوجوه التي إلى، وإن كان الكسائي لا يجيز الرفع فيهما ويذهب إلى النسق[3] [أي: العطف].

وقال الأخفش: "..فيكون فرفعه على العطف كأنَّه إنَّما يريد أن يقول إنَّما يقول له كُنْ فيكون وقد يكونُ أيضاً رفعه على الابتداء إذا قلنا أن نقول له كُنْ فيكونُ، فإن جعلت "يكون" ها هنا معطوفة ونصبت، لأنَّ أن يقول نصبٌ أن، وكأنَّه يريد أن: يقول فيكون."[4]

وقال الزجاجي: "اعلم أنَّ الجواب بالفاء منصوب في ستة أشياء، والأمر، والنهي، والاستفهام، والجحد، والعرض، والتمنِّي، فإذا أدخلت "الفاء" على فعلٍ متقدمٍ، كان جواباً لشيءٍ من هذا، كان منصوباً بإضمار أن" كقولك: "ائتني فأحسن إليك" و"لا تستدم عمراً فيسيء إليك" قال تعالى: ﴿ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ﴾[5] وتقول في الجحد: "مالك عندي فأقضيك"، و"ليت

---

(1) الأنعام: 73.

(2) النحل: 40.

(3) معاني القرآن 74/1.

(4) معاني القرآن 144/1.

(5) طه: 61.

زيداً عندي فنُكرِمَنَّهُ "يقصدُ ني فأكرِمَهُ "؟ وتقولا:تنزلُ عندنا فنُحسن إليك وكلُّ شيءٍ كان جوابُهُ بالفاء منصوباً بغير الفاء مجزوماً وجواب الجزاء بالفاء مرفوعُ ، وبغير الفاء مجزوم. [1]

وقال أبو علي الفارسي:وأمّا قولهُ:فإنَّهُ وإن كان على لفظ الأمر فليس بأمرٍ ، ولكن المراد به الخبر، كأنَّ التقديرَ:يكونُ "وقد قالوا:أكرِمْ بزيدٍ ، فاللفظ لفظ الأمر، والمعنى والمراد: الخبر. [2]

وقال مكي القيسي: قولهُ:فيكونُ نُصِبَ جعله جواباً لكن فيه بُعدُ المعنى ومَن رفعَهُ قطعه على معنى فهو يكونُ . [3]

وقال أبو البركات: قرئ فيكونُ "بالرفع، والنصب فمن قرأ بالنصب اعتبر لفظ الأمر، وجواب الأمر بالفاء منصوبٌ والنصبُ ضعيفٌ ، لأنَّ "ليس بأمر في الحقيقة، لأنَّه لا يخلو قولُهُ كُنْ إمَّا أن يكون أمراً لموجود، أو معدوم، فإن كان موجوداً، فالموجود لا يؤمر بكُن، وإن كان معدوماً، فالمعدوم لا يُخاطبُ ، فثبت أنّه ليس بأمرٍ على الحقيقة، وإنَّما معنى "كُنْ" فيكونُ " يُكوِّنُهُ فيكونُ فإنَّه لا فرق بين أن يقول:إذا قضى أمراً فإنَّما يكوِّنُه فيكونُ ، وبين أن يقول له كُنْ فيكونُ ، فلهذا كانت هذه القراءة [أي قراءة النصب] ضعيفة. [4]

ويبدو للدارس أنَّ قولهُ:"ليس"بأمرٍ ، لأنَّه لا يخلو إمّا أن يكون خطاباً لموجود، الموجود لاويؤمر بكُنْ ، وإمَّا أن يكون لمعدومٍ ، والمعدوم لا يخاطبُ ، فاتضح أنَّه ليس بأمرٍ على الحقيقة، بمعنى أنَّ كُنْ " لفظه الأمر، ومعناه الخبر.

---

(1) كتاب الجمل في النحو صنعة أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي المتوفى سنة 340هـ، تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، إربد- الأردن، الطبعة الثانية 1405هـ= 1985م، ص 185.

(2) الحجة في علل القراءات السبع، تأليف أبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي النحوي المتوفى سنة 377هـ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان الطبعة الأولى 1428هـ= 2007م، 407/2.

(3) مشكل إعراب القرآن 109/1.

(4) البيان 119/1.

وعلى هذا فقوله فيكون قُرِئَ بالرفع، والنصب، فمنْ رفعهُ عطفه على "يقولَ"نْ نصبهُ اعتبر لفظ الأمر، وجواب الأمر بالفاء منصوب وتبيَّنَ أنَّ النصب أضعفُ الوجهين.

المبحث الثالث

الأفعال الناقصة، وأفعال المدح والذم

أولاً : الأفعال الناقصة:

القضية الأولى: مجيء "كان"تامةً قوله تعالى: ﭼ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﭼ[1].

الشاهد في: ﭼ ﯟ ﯠ ﭼ ذكر الباقولي أنّ الآية تقرأ بنصب "تجارة" ورفعها[2] فالرفع على أنّ قوله: "تكون"تامَّةٌ مكتفيةٌ بالاسم لا تحتاج إلى الخبر، والنصب على التقدير:إلا أنْ تكون المبايعة تجارةً حاضرةً، وكلاهما حسنٌ . [3]

وقال الطبري:وقد زعم بعض نحويي البصرة أنّ قوله:إلاّ أن تكون تجارةٌ حاضرةٌ "مرفوعةً فيه التجارة الحاضرة لأنْ يكون بمعنى التمام، ولا حاجة بها إلى الخبر بمعنى:إلا أنْ توجد، أو تقع، أو تحدث، فألزم نفسه ما لم يكُن لها لازماً، لأنّه إنَّما ألزم نفسه ذلك إذا لم يجد لكان منصوباً، ووجد التجارة الحاضرة مرفوعة، وأغفل جواز قوله: "تديرونها بينكم"أنْ يكون خبراً لكان، فيستغني بذلك عن إلزام نفسه ما ألزم، والذي قال مَنْ حكينا قوله من البصريين غير خطأ في العربية، غير أنَّ الذي قلنا بكلام العرب أشبه، وفي المعنى أصح، وهو أنّ يكون في قوله "تديرونها بينكم" وجهان:أحدهما أنّه في موضع نصب على أنّه حلَّ محل خبر كان، والتجارة الحاضرة اسمها والآخر:أنَّه في موضع رفع على إتباع التجارة الحاضرة، لأنَّ خبر النكرة يتبعها، فيكون تأويله: إلا أنْ تكون تجارة حاضرة دائرة بينكم. [4]

---

(1) البقرة: 282.

(2) النصب قراءة عاصم، والرفع قراءة باقي السبعة (السبعة في القراءات): 193.

(3) كشف المشكلات 309/1.

(4) جامع البيان 133/3.

وقال الزجاج: ومعنى إلا أن ْ تكون تجارةً حاضرةً ".

أكثر القراء على الرفع تجارةٌ حاضرةٌ " على معنى إلا أن ْ تقع تجارةٌ حاضرةٌ ونصب تجارةً قراءة عاصم فالمعنى إلا أن ْ تكون المداينة تجارةُ حاضرةُ - والرفع أكثر وهي قراءة الناس[1] {أي : جماعة السبعة} .

وقال ابن عطية: وقرأ عاصم وحده: تجارةً "نصباً، وقرأ الباقون تجارةٌ "رفعاً، قال أبو علي: أشُكُّ في ابن عامر وإذا أتت ْ "كان" بمعنى حدث ووقع غنيت عن خبرٍ، وإذا خُلع منها معنى الحدوث لزمها الخبر المنصوب، فحجة من رفع تجارة أن "كان" بمعنى حدث ووقع، وأما من نصب فعلى خبر "كان" مقدر، تقديره عند أبي علي إما: "المبايعة" التي دلّت الآيات المتقدمة عليها، وإما إلا أن ْ تكون "التجارةُ تجارةً ".[2]

وقال أبو البركات وتجارة تقرأ بالرفع، والنصب، فالرفع على أن ْ تكون تامة لا تفتقر إلى خبر، والنصب على أن ْ تكون ناقصة فيكون خبرُها واسمُها مقدرين فيها، والتقدير إلا أن ْ تكون التجارةُ تجارةً حاضرةً .[3]

وقال الإمام الشوكاني: "إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم" وكان تامة أي إلا أن ْ تقع، أو توجد تجارة.[4]

وقال الألوسي: ونصب عاصم تجارة على أنّها خبر تكون واسمها مستتر فيها يعود إلى الجارة- كما قال الفراء- وعود الضمير في مثل ذلك على متأخر لفظاً ورتبة جار في فصيح

---

(1) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، منشورات المكتبة العصرية، بيروت- لبنان 366/1.

(2) المحرر الوجيز 516/2.

(3) البيان 183/1.

(4) فتح القدير 450/1.

الكلام، وقال بعضُهم: يعود إلى المدانية، والمعاملة المفهومة من الكلام... ورفعها الباقون على أنَّها اسم "تكون" والخبر جملة "تديرونها" ويجوز أن تكون "تكون" تامة فجملة "تديرونها صفة".[1]

ويتبيَّنُ أنَّ قوله: "تجارة" يجوز في قراءته الرفع، والنصب فالرفع على اعتبار أنَّ "تكون" تامة مكتفية بمرفوعها، ولا تحتاج إلى الخبر على معنى إلا أن تقع، أو توجدُ تجارةٌ، لأنَّ "كان" إذا جاءت بمعنى حدث وقع غنيت عن الخبر، وإذا خُلع منها معنى الحدوث لزمها الخبر المنصوب.

وأمَّا النصب فعلى تقدير إلا أن تكون المبايعةُ تجارةً حاضرةً.

ويرى الدارس أنَّ القراءتين حسنتانِ جائزتانِ والرفع أحسنُ، وأجمل، لأنَّه قراءةُ السبعة إلا عاصم.

القضية الثانية: مجيء "كان" بمعنى "صار" قوله تعالى: چ چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ چ[2].

الشاهد في: چ ڌ ڌ ڎ ڎ چ قال الباقولي: "كان" بمعنى: صار، أي: لن تصار صبياً في المهد ولا يجوز أن يكون "كان" على بابها لأنَّ ذلك لا يختص بعيسى، ألا ترى أنَّ كلَّ أحكانٍ صبيًّا في مهده يوماً من الأيام، وإنَّما تعجبوا من كلامِ مع من صار في هذا الوقت في المهد صبياً.[3]

وقال ابن عطية: و"كان" ليس يرادُ بها المضيُّ، لأنَّ كلَّ واحدٍ قد كان في المهد صبياً، وإنَّما هي في معنى: هو الآن إذ [المرادُ أنَّ المعنى: كيف نكلم من هو الآن صبيٌّ في مهده"؟]

---

(1) روح المعاني 61/3.

(2) مريم: 29.

(3) كشف المشكلات 76/75/2.

ويحتمل أن ْ تكون الناقصة، والأظهر أنّها التامة، وقد قال أبو عبيدة: "كان هنا لغو ٌ [أي: زائدة] وقال الزَّجّاج، والفراء [إن ْ] شرطية في قوله تبارك وتعالى: چ ٻ ٻ ٻ چ. [1]

و"صبياً" إمّا خبر "كان" على تجوُّز وتخيل في كونها ناقصة، وإمّا حال إذا قُدرت زائدة، أو تامة للاستقرار في الكلام. [2]

ور ُأن ِّي المهد يراد ُ به حجر ُ أمِّه، قال لهم عيسى من مرقده: چ ڑ ڑ ک ک ک چ [3] و ُي أنَّه قام متكئاً على يساره، وأشار إليهم بسبابته اليمنى. [4]

وقال أبو البركات "كان" فيها ثلاثة أوجه ٍ :

الأول أن ْ تكون بمعنى "حدث ووقع" فيكون "صبياً" منصوباً على الحال من الضمير في "كان".

والثاني أن ْ يكون بمعنى "صار"، فيكون "صبياً" منصوباً لأنّه خبر "صار".

والثالث أن ْ تكون "كان" زائدة، و"صبياً" منصوب على الحال، والعامل فيها على هذا الاستقرار.

ولا يجوز أن ْ تكون "كان" ههنا الناقصة، لأنَّه لا اختصاص "لعيسى" في ذلك، لأنّه ما م ِن ْ أحد ٍ إلا كان صبياً في المهد يوماً من الأيام، وإنَّما تعجبوا من كلام من و ُجِدَ ، وصار في حال الصبيِّ في المهد. [5]

---

(1) يقولان إنّما "إن ْ " شريطة ،و"كان" بمعنى "يكُن" والتقدير: من يكن في المهد صبياً فيكف نكلم ُه؟ قال ابن الأنباري: وهذا كما تقول كيف أعطي من كان لا يقبل عطية؟ أي من يكن لا يقبل العطية؟ والماضي قد يذكر بمعنى المستقبل في الجزاء.

(2) أن ّ العامل في الحال هو الاستقرار المقدّر في الكلام.

(3) مريم: 30.

(4) المحرر الوجيز 462/9.

(5) البيان 144/2.

وقال العكبري قوله تعالى: "من كان" كان زائدة: أي: من هو في المهد، و"صبياً" حال من الضمير في الجار، والضمير المنفصل المقدَّر كان متصلاً بكان، وقيل: كان الزائدة لا يستتر فيها ضمير فعلى هذا لا تحتاج إلى تقدير هو، بل يكون الظرف صلة من، وقيل ليس زائدة وقيل هي بمعنى "صار"، وقيل هي التامة، ومن بمعنى الذي، وقيل شرطية وجوابها كيف.[1]

وقال أبو حيَّان[2]: و"كان" قيل إنَّها تامة، وقيل زائدة وينتصب "صبياً" على الحال في هذين القولين، والظاهر أنّها ناقصة فتكون بمعنى "صار" تبقى على مدلولها من اقتران مدلول الجملة بالزمان الماضي، ولا يدل ذلك على الانقطاع كما لم يدل في قوله: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ[3].

وقال السمين الحلبي: قوله: "من كان في المهد صبياً" في "كان" هذه أقوال: أحدها: إنَّها زائدة وهو قول أبي عبيد، أي: كيف نكلِّم من في المهد و"صبياً" على هذا نصب على الحال من الضمير المستتر في الجار والمجرور الواقع صلة.

وقد ردَّ أبو بكر[4] هذا القول - أعني كونها زائدة - بأنَّها لو كانت زائدة لما نصب الخبر، وهذه قد نصبت "هذا" الرَّدُّ مردودٌ بما ذكرتُه من نصبه على الحال لا الخبر.

الثاني: إنَّها تامة بمعنى حدث ووجد والتقدير: كيف نكلِّم من وُجِدَ صبياً و"صبياً" حال من الضمير في "كان".

الثالث: إنَّها بمعنى "صار" أي: كيف نكلِّم من صار في المهد صبيّاً، و"صبياً" على هذا خبرها.

الرابع: إنّها الناقصة على بابها من دلالتها على اقتران مضمون الجملة بالزمان الماضي من غير تعرُّضٍ للانقطاع كقوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ولذلك يُعبَّر عنها بأنَّها ترادِفُ "لم

---

(1) الإملاء 113/2.

(2) البحر المحيط 186/6.

(3) النساء: 96.

(4) وهو ابن الأنباري.

تزل" [أي: تفيد الاستمرارية]. قال الزمخشري "كان"الإيقاع مضمون الجملة في زمانٍ ماضٍ مبهم صالح للقريب والبعيد، وهو هنا لقريبه خاصةً والدالُّ عليه معنى الكلام، وأنّه مسوقٌ للتعجب ووجه آخر وهو أن يكون "نكلّم" حكاية حالٍ ماضية، أي: كيف نكلّمُ الذي عُهد قبل عيسى بأنه كلّمُ الناس صبيّاً في المهد حتى نكلّمه نحن؟.[1]

ويظهر للدارس أنَّ للعلماء في "كان" أقوالاً:

الأول: إنَّها زائدة على تقدير: كيف نكلّم من هو في المهد صبياً.

الثاني: إنَّها بمعنى "هو الآن" أي: كيف نكلم من هو الآن صبي في مهده.

الثالث: إنَّها بمعنى "صار" أي: كيف نكلّم من صار في المهد صبياً، و"صبياً" على هذا خبرها.

الرابع: إنَّها تامة بمعنى حدث ووجد والتقدير: كيف نكلّمٍ من وجد صبياً، و"صبياً" حال من الضمير في "كان".

الخامس: إنَّها ناقصة على بابها، وهذا أبعدُ الأقوال، لأنّ ذلك لا يختص بعيسى، لأنَّ كلَّ واحدٍ من الناس كان صبياً في مهده يوماً من الأيّام، وإنّما التعجب من كلامٍ مع مَن صار في هذا الوقت في المهد صبيا.

ويرى الدارس أنَّ أظهر هذه الأقوال هو أنَّ "كان" بمعنى "صار".

---

(1) الدُّرُّ المصون 594/7.

ثانياً : أفعال المدح والذم:

أ- أفعال المدح:

القضية الأولى: في حذف مخصوصِ "ْمَ نِعْ" قوله تعالى: چ ڈ ڈ ژ ژ چ[1].

الشاهد في: چ ڈ ژ چ قال الباقولي: فَنِعْمَ القادرون نحن، فحذف المخصوص بالمدح. [2]

وقال النحاس: فنعم القادرون" رفع بنعم [أي: القادرون] والتقدير: فنعم القادرون نحن.[3]

وقال العكبري: أي: فنعم القادرون نحن. [4]

وقال بهجت صالح في إعراب "فنعم القادرون" الفاء: استئنافية، نعم:فعل ماضٍ مبني على الفتح لإنشاء المدح، القادرون:فاعل مرفوع بالواو لأنّه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين والحركة في المفرد وحذف المخصوص بالمدح اختصاراً لأنَّه معلوم أي فنعم القادرون نحن. [5]

وقال محيي الدين الدرويش: "فنعم القادرون" الفاء: عاطفة، وقدرنا فعل وفاعل، والفاء: عاطف، ونعم:فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح والقادرون فاعل والمخصوص بالمدح محذوف أي: نحن. [6]

وقال عبد الغفور خليل: "فنعم القادرون" نعم فعل للمدح، القادرون: فاعل والجملة خبر مقدم، والمبتدأ محذوف تقديره: نحن، وهو المخصوص بالمدح. [7]

---

(1) المرسلات: 23.

(2) كشف المشكلات 402/2.

(3) إعراب القرآن 75/5.

(4) التبيان 278/2.

(5) الإعراب المفصل 298/12.

(6) إعراب القرآن الكريم وبيانه 338/10.

(7) إعراب القرآن الكريم الميسر: 581.

ومن خلال ما سبق يتضح للدارس أنّ مخصوص "نعم" في الآية أعلاه قد حذف للإيجاز، والاختصار، لأنَّه معلوم، أي: نحن، وهو مفهوم من ضمير "قدرنا".

القضية الثانية: في حذف فاعل "نِعْمَ" قوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ چ[1].

الشاهد في: چ ٹ ٹ چ قال الباقولي: فنِعْمَ شيئاً إبداؤها و"ما" نصب على التمييز بمنزلة "شيء" و"هي" مرتفعة لأنّها مخصوصة بالمدح، أي: نعم شيئاً إبداء الصدقة، فإبداء محذوف و"هي" قائمة مقامه، وكنِيَ بها عن الصدقة.

وقرئ[2] بفتح النون وكسر العين على وزن "عَلِمَ" وقرئ[3] بكسر النون وإسكان العين.

وقال قوم: إسكان العين ها هنا لا يصح، لأنَّه يؤدى إلى التقاء الساكنين: العين والميم الأولى، فينبغي أن يكون هذا الراوي سمع الاختلاس[4] فخفي عليه فرواه مسكناً وإنَّما هو مختلس.

ومن قرأ "مَنْ زَأَعِمَّا" بكسر الزاي والغين، فأصله نَزَعِمَا، بكسر العين وفتح النون، ولكنه كسر النون لمكان العين، لا سيما وهم يكسرون الحرف الأول فيما عينه حرف الحلق، تقول في رغِيفٍ: رغيف، وفي شَعِيرٍ: شعير، وفي شَهِدَ: شهد، وفي صَعِقَ: صعق، وهو كثير جداً، [وأدغموا الميم في الميم]. [5]

---

(1) البقرة: 271.

(2) وهي قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي (السبعة في القراءات): 190، و(التبصرة): 450.

(3) وهي قراءة أبي عمرو، ووافقه عاصم برواية أبي بكر، ونافع برواية قالون (السبعة في القراءات): 190.

(4) الاختلاس هنا: إخفاء حركة العين.

(5) كشف المشكلات 1/303-304.

وقال مكي القيسي: و"ما" في موضع نصب على التفسير [أي: التمييز] وفي نعم ضمير مرفوع بنعم وهو ضمير الصدقات "هي" مبتدأ، وما قبلها الخبر تقديرإن تبدوا الصدقات فهي نعم شيئاً .[1]

وقال النحاس: تُبدُوا الصدقات فَنِعِمَّا هي" هذه قراءة أبي عمرو، وعاصم، ونافع، وقرأ الأعمش، وحمزة، والكسائي "فنعماً هي" بفتح النون، ورُوِيَ عن أبي عمرو، ونافع بإسكانٍ رواه قالون عن نافع، ويجوز في غير القرآن "نِعْمَا هي" ولكنه في السواد {أي في الغالب} متصل فلزم الإدغام وحُكِي فيه أربعُ لغاتٍ يقال: نِعْمَ الرجل زيدٌ هذا هو الأصل، ويقال: نِعْمَ الرجل فتكسر النون لكسرة العين، ويقال: نَعِمَ الرجل والأصل نَعِمَ حذفت الكسرة لأنَّها ثقيلة، ويقال: نِعْمَ الرجل وهذه أفصح اللغات.

والأصل فيها نَعِمَ تقول في كل مدح فخُفِّفَتْ وقُلبتْ كسرة العين على النون وأسكنت العين، فمن قرأ "فَنِعِمَّا هِي" فله تقديران أحدهما أن يكون جاء به على لغة من قال: نِعْمَ والتقدير الآخر أن يكون على اللغة الجيِّدة فيكون الأصل نِعْمَ ثُمَّ كسرت العين لالتقاء الساكنين فأمّا الذي حُكي عن أبي عمرو، ونافع من إسكان العين فمحال.

حُكي عن محمد بن يزيد أنَّه قال: إسكان العين والميم مشدّدة فلا يقدرُ أحدٌ أن ينطق به وإنَّما يروم الجمع بين ساكنين ويُحرِّك ولا يأبه قال أبو جعفر: ومن قرأ "فَنِعِمَّا هِي" فله تقديران أحدهما أن يكون على لغة من قال: نِعْمَ الرجل، والآخر أن يكون على لغة من قال: نَعِمَ الرجل، فكسروا لالتقاء الساكنين، ويجب على من قرأ "فَنِعِمَّا" أن يقول: نَبِسَّ ".[2]

وقال الزمخشري: "ما" في "نِعِمَّا" نكرة غير موصولة ولا موصوفة، فَنِعِمَّا هِي فَنِعْمَ شيئاً إبداؤها، وقرئ بكسر النون، وفتحها.[3]

---

(1) مشكل إعراب القرآن 141/1.

(2) إعراب القرآن 338/1.

(3) الكشاف 397/1.

وقال أبو البركات: و"ما" في موضع نصب على التمييز، وفي "نعم" ضمير مرفوع والتقدير: الشيء شيئاً إبداؤها، وا بداؤها هو المقصود بالمدح وهو مرفوع لأنه مبتدأ، وما قبله الخبر، ثم حذف "إبداء" وأقيم الضمير المضاف إليه مقامه فصار الضمير المجرور المتصل ضميراً مرفوعاً منفصلاً، مرفوعاً بالابتداء لقيامه مقام المبتدأ.

زعم الأخفش أنَّ "ما" بمعنى "الذي" وجعل "هي" خبر مبتدأ محذوف في صلة "الذي"، ويكون التقدير: نعم الذي هو هي ويكون المقصود بالمدح محذوفاً وهو إبداء الصدقات، فكأنَّه قال: إن تبدوا الصدقات فنعم الذي هو هي إبداؤها وجاز ذلك عنده لأنّها استعملت للجنس كما استعملت الذي، وأنكر الأكثرون ذلك. (1)

وقال العكبري: قوله تعالى: "نِعِمَّا يَعِظُكُم" مفعل جامد لا يكون فيه مستقبل وأصله نَعِمَ كعَلِمَ، وقد جاء على ذلك في الشعر إلا أنَّهم سكنوا العين، ونقلوا حركتها إلى النون ليكون دليلاً على الأصل، ومنهم من يترك النون مفتوحة على الأصل، ومنهم من يكسر النون والعين إتباعاً، وبكلٍّ قد قرئ، وفيه قراءة أخرى هنا وهي إسكان العين والميم مع الإدغام، وهو بعيد لما فيه من الجمع بين الساكنين وقيل إنَّ الراوي لم يضبط القراءة، لأنَّ القارئ اختلس كسرة العين فظنه إسكاناً، وفاعل نعم مضمر، وما بمعنى شيء و"هي" هو المخصوص بالمدح: أي نعم الشيء شيئاً "هي" خبر مبتدأ محذوف، كأنَّ قائلاً قال: ما الشيء الممدوح فيقال: هي أي: الممدوح الصدقة، وفيه وجه آخر وهو أن يكون هي مبتدأ مؤخراً، ونِعم وفاعلها الخبر: أي الصدقة نعم الشيء، واستغنى عن ضمير يعود على المبتدأ لاشتمال الجنس على المبتدأ. (2)

وخلاصة ما سبق أن "نعم" فيها أربع لغات هي:

أ- فتح النون وكسر الغين كعَلِمَ.

ب- كسر النون إتباعاً لكسرة العين في الأصل "نِعِمَ".

ج- كسر النون، وسكون الغين "نِعْمَ" بنقل كسرة العين إلى النون، وهذه أحسن اللغات.

---

(1) البيان 177/1.

(2) الإملاء 397/1.

د - سكون العين، ولميم مع الإدغام، وهو بعيد وردئ جداً لما فيه من الجمع بين الساكنين، وهو مكروه في العربية وقيل إنَّ الراوي لم يضبط القراءة لأنَّ القارئ اختلس كسرة العين فظنه إسكاناً .

و"ما"في موضع نصب على أنّها تمييز،و هي بمعنى "شيء"،نأيِ:م َ الشيء شيئاً، وفاعل نعم محذوف يفسره التمييز.

و"هي"هو المخصوص بالمدح، كأنَّ قائلاً قد قال: ما الشيء الممدوح فيقال هي: أي الممدوح الصدقة ولا خلاف هنا بين العلماء.

ب - أفعال الذم:

القضية الأولى: في "ما" الداخلة على "بئس":

قوله تعالى: چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ چ[1].

الشاهد في: چ ڤ چ قال الباقولي: في "ما" ها هنا وجهان: أحدهماأن ْ يكون نكرة بمعنى "شيء"، والتقدير: بئس شيئاً، ويكون قوله: "اشتروا به أنفسهم" صفة له.

والثانيأن ْ يكون "ما" بمعنى الذي، أي: بئس الذي اشتروا به أنفسهم كفرهم، فتكون الجملةُ صلةً، وقوله:أن ْ يكفروا" في تقدير المصدر، وهو المخصوص بالذم.

وقد قيل: هو مبتدأ، وما تقدَّخبر ُه.

وقيل هو خبر مبتدأ مضمر، أي: هو كفرهم. [2]

وقالبئلما اشتروا به أنفُس َه ُم ْ أن ْ يكفُر ُوا" كأنَّه قال: بس الشيء اشتروا به أنفسهم ثمَّ قال: "أن"على التفسير كأنّه قيل له: ما هو؟ كما يقول العرب: بئسما له، يريدون: بئس الشيء ُ له: وقال الكسائي:واشتروا اسم ٌ واحد ُ في موضعٍ رفعٍ، وقال الأخفش: هو مثل قولك

---

(1) البقرة: 90.

(2) كشف المشكلات 215/1.

بئسرجلاً زيدٌ والتقدير عنده: بئس شيئاً اشتروا به أنفسهم، ومثله: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ چ[1] ومثله: چ چ[2] وقال الفراء: يجوزأنْ تكون "ما"مع بئس بمنزلة كلّما قال أبو جعفرأبِيْنُ هذه الأقوال قول الأخفش ونظيره ما حُكي عن العربمنما تزويجٌ ولا مهرُ ، ودقتُه دقاً نِعِمّا. [3]

وقال مكي القيسي: قوله "بئسما اشتروا" "ما" في موضع رفع بئس وأنْ يكفروا" بدل من "ما"في موضع رفعٍ وقيلأنْ " بدل من الهاء فيبِهِ "وهي في موضع خفضٍ وقيل: هي في موضع رفعٍ على إضمار مبتدأ.

وقال الكوفيون: بئس وما اسم واحد في موضع رفع وقال الأخفش: ما نكرة موضعها نصب على التفسير.

وقيل: ما نكرة واشتروا به أنفسهُمطْعت لما وأنْ في موضع رفع بالابتداء أو على إضمار مبتدأ كما تقولبئس رجلاً ظريفاً زيدٌ ، وقال الكسائي: الهاء في "به" تعود على ما المضمرة، وما الظاهرة موضعها نصب، وهي نكرة تقديره: بئس شيئاً ما اشتروا به. [4]

وقال ابن عطية: واختلف النحويون في "بئسما"في هذا الموضع، فذهب سيبويه أنّ "ما" فاعلة ببئس، ودخلت عليهبئس كما تدخل على أسماء الأجناس والنكرات لمّا أشبهتها "ما" في الإبهام، والتقدير على هذا القول "بئس الذي اشتروا به أنفسهم أن يكفروا" وكقولك: بئس الرجل زيد، و"ما" في هذا القول موصولة، وقال الأخفش "ما"في موضع نصبٍ على التمييز كقولك: بئس رجلاً زيدٌ ، فالتقدير: بئس شيئاًأنْ يكفروا، واشتروا به أنفُسهم" في هذا القول صفة "ما" وقال الفراء: بئسمبجملته شيءٌ واحدٌ كبِّ َكحبذا، وفي هذا القول اعتراض لأنّه فعل يبقى بلا فاعل،

---

(1) البقرة: 271.

(2) النساء: 58.

(3) إعراب القرآن 68/1.

(4) مشكل إعراب القرآن 143/1.

و"إنّما تكُفٌّ أبداً حروفاً . وقال الكسائي: ما اشتروا بمنزلة اسم واحد قائم بنفسه، فالتقدير: بئس اشتراؤهم أنفسهم أن ْ يكفروا[1] وهذا أيضاً مُعترض لأنَّ بئس لا تدخل على اسم معين متعرَّف بالإضافة إلى الضمير وقال الكسائي أيضاً إنّ "ما" في موضع نصب على التفسير، ثمّ "ما" أخرى مضمرة، فالتقدير بئس شيئاً ما اشتروا به أنفسهم، وأن ْ يكفروا في هذا القول بدل من "ما" المضمرة، ويصح في بعض الأقوال المتقدمة أن ْ تكون "أن ْ يكفُرُوا" في موضع خفضٍ بدلاً من الضمير في "به" أمّا في القولين الأولين "فأن ْ يكفروا" ابتداءٌ وخبره فيما قبله. [2]

وقال أبو البركات: ""ما" ها هنا فيها وجهان:

أحدهما أن ْ تكون نكرة موصوفة على التمييز بمعنى شيء، والتقدير بئس الشيءُ شيئاً، فحذف الشيء المرفوع وجعل شيئاً تفسيراً لهُ ، واشتروا به أنفُسهُم "فتهُ .

والثاني أن ْ تكون "ما" بمعنى الذي في موضع رفعٍ ، و"اشتروا به" صلته وتقديره: بئس الذي اشتروا به أنفُسهُم، أن "يكفرُوا" في تقدير المصدر والمقصودُ بالذَّمِّ وهو في موضع رفعٍ لوجهين:

أحدهما: أن يكون مبتدأ، وما تقدّم خبرُهُ .

والثاني: يكون خبرُ مبتدأ محذوفٍ ، وتقديره: هو أن يكفروا، أي كفرُهُم، وهو بمنزلة قولك بئس رجلاً زيدُ في الوجهين جميعاً .

وقيل أن "يكفرُوا" في موضع جرٍّ، لأنّه بدل من الهاء في "به" والرفع أوجهُ .[3]

---

(1) وتكون "ما" مصدرية على هذا القول.

(2) المحرر الوجيز 391/1.

(3) البيان 108/1.

وقال العكبري: قوله تعالى: "بئس ما اشتروا" فيه أوجه:

أحدهاأن ْ تكون "ما"نكرة غير موصوفةٍ منصوبة على التمييز قاله الأخفش، واشتروا على هذا صفة محذوف تقديره: شيء، أو كفر، وهذا المحذوف هو المخصوص، وفاعل بئس مضمر.

وقوله أن يكفروا" خبر مبتدأ محذوف هي:أن ْ يكفروا، وقيل أن ْ يكفروا في موضع جر ٍ بدلاً من الهاء في به، وقيل هو مبتدأ، وبئس، وما بعدها خبر عنه.

والوجه الثانيأن ْ تكون "ما"نكرة موصوفة، واشتروا صفتهما، وأن ْ يكفروا على الوجوه المذكورة،ويزيدها هنا أن ْ يكون هو المخصوص بالذم.

والوجه الثالثأن ْ تكون "ما" بمنزلة الذي، وهو اسم بئس [أي فاعله]وأن ْ يكفروا المخصوص بالذم، وقيل اسم بئس مضمر فيها، والذي، وصلته المخصوص بالذم.

والوجه الرابعأن ْ تكون "ما" مصدرية أي بئس شراؤهم، وفاعل بئس على هذا مضمر، لأن ّ المصدر هنا مخصوص ليس بجنس. [1]

ومن خلال الاستعراض لآراء العلماء- فيما سبق- رحمهمالله ُ -يبدو أن ّه في "ما" من قوله "بئسما" وجهان في الإعراب هما:

أ-أن ْ تكون "ما" نكرة في موضع نصب على التمييز، والتقديربئس الشيء ُ شيئاً، فحذف الشيء المرفوع، وجعل شيئاً تفسيراً له، ويكون قوله: "اشتروا به أنفُسهم ُ" صفة لـ"ما".

ب-أن ْ تكون "ما" بمعنى "الذي" أي: بئس الذي اشتروا به أنفسهم كفرهم فتكون جملة: "اشتروا به أنفسهم" صلة "ما"ويكون ُ قوله:أن ْ يكفروا" في تقدير المصدر، وهو المخصوص بالذم.

إذن يلحظ أن ّ موضع الجملة التي بعد "ما" يختلف باختلاف إعراب "ما" فإذا جعلت "ما" نكرة تمييزاً كانت الجملة التي بعدها صفة لها.

---

(1) الإملاء 51/1.

وإذا جعلت "ما" بمعنى الذي كانت الجملة التي بعدها صلة لا محل لها من الإعراب، ويلاحظ اتفاقُ النحويين على هذا.

وأمّا "بئس" فهي مثل "نِعْمَ" في كلِّ شيء يختلفان فقط في أنَّ "نعم" تدل على المدح، بينما تدل "بئس" على الذم.

القضية الثانية: فيما جرى مجرى "بئس" الفعل "ساء":

قوله تعالى: چ چ[1].

الشاهد في: چ چ قال الباقولي: فاعل "ساء" مضمر، والتقدير: ساء المثلُ مثلاً وقوله: "القوم" أي: مثل القوم، فحذف المضاف، وانتصاب مثل على التمييز، لأنه مُدَّعٍ تقدير هذا. [2]

وقال النحاس: "ساء مثلاً القومُ" قال الأخفش: فجعل مثل القوم مجازاً، والتقدير: ساء مثلُ القوم "والقوم" مرفوعون بالابتداء، أو على إضمار مبتدأ.

وقرأ عاصم الجحدري، والأعمش: "ساء مثلُ القومِ" فمع مثلاً بساء. [3]

وقال مكي القيسي قوله: "ساء مثلاً القوم" في ساء ضمير الفاعل و"مثلاً" تفسير، و"القوم" رفع بالابتداء وما قبلهم خبرهم، أو رفع على إضمار مبتدأ تقديره: المثلُ مثلاً هم القومُ الذين، نحو: نِعْمَ رجلاً زيدٌ وقال الأخفش: تقديره: ساء مثلاً مثلُ القومِ. [4]

وقال ابن عطية: وقوله "ساء مثلاً" قال الزجاج: التقدير: ساء مثلاً مثلُ القوم، لأنَّ الذي بعد "بئس" و"نِعْمَ" إنَّما ينفر من نوعه، كما تقول: بئس رجلاً زيد، ولما انحذف مثل أقيم القوم

---

(1) الأعراف: 177.

(2) كشف المشكلات 486/1.

(3) إعراب القرآن 81/2.

(4) مشكل إعراب القرآن 306/1.

مقامه، والرفع في ذلك بالابتداء والخبر فيما تقدّم، وقرأ الجحدري [عاصم] "ساء مثلُ القوم" ورفع مثل على هذه القراءة بـ"ساء" ولا تجري "ساء" مجرى "بئس" إلا إذا كان ما بعدها منصوباً. [1]

وقال أبو البقاء العكبري: قوله تعالى: "ساء" هو بمعنى بئس، وفاعله مضمر، أي: ساء المثلُ ومثلاً "فسّر القومُ "مثلُ القوم، لابدَّ من هذا التقدير، لأنّ المخصوص بالذم من جنس فاعل بئس، والفاعل المثل، والقوم ليس من جنس المثل، فلزم أنْ يكون التقدير مثلُ القوم، فحذفه، وأقام القوم مقامهُ. [2]

وقال القرطبي: الشيء قبُح، فهو لازم، وساء يسُوء، فهو مُتعدٍ، أي قبُح مثلُهم وتقديره: ساء مثلاً مثلُ القوم. [3]

وقال أبو حيّان: "ساء مثلاً" معناه: بئس وصفاً، فليس من ضرب المثل في شيء. [4]

وقال الألوسي: "ساء مثلاً" استئناف مسوق لبيان كمال قبح المكذبين بعد البيان السابق، وساء بمعنى بئس وفاعلها مضمر، ومثلاً تمييز مُسوِّغ له، ويستغنى بتذكير التمييز وجمعه وغيرهما عن فعل ذلك بالضمير وأصلها التعدي لواحدٍ، والمخصوص بالذم قوله تعالى: چ

چ وحيث وجب الفاعل والتمييز، والمخصوص على شيء واحد والمثل مغاير للقوم لزم تقدير محذوف من المخصوص وهو الظاهر، أو التمييز أي ساء مثلاً مثلُ القوم، أو ساء أهل مثل القوم. [5]

---

(1) المحرر الوجيز 2/478-479.

(2) التبيان 1/467.

(3) مختصر تفسير القرطبي، الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، القرطبي المتوفى سنة 671هـ، تحقيق الشيخ عرفان حسُّونة، منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1422هـ= 2001م، 2/249.

(4) البحر المحيط 4/424.

(5) روح المعاني 5/108.

ويظهر أنَّ "ساء" بمعنى "بئس"، "ساء مثلاً" أي: بئس وصفاً، وفاعله محذوف و"مثلاً" تمييز مفسِّر له، وأمّا القوم الذين كذبوا، فهم المخصوصون بالذم، و"ساء" في الأصل "سُوءَ" على وزن "فُعُلَ" تحركَتْ الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً .

الفصل الثالث

القضايا النحوية في الحروف

المبحث الأول: القضايا النحوية في الحروف العاملة

المبحث الثاني: القضايا النحوية في الحروف المهملة

المبحث الثالث: القضايا النحوية في الحروف الزائدة

المبحث الأول

القضايا النحوية في الحروف العاملة

القضية الأولى في "ما" الحجازية:

قوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ چ[1].

الشاهد في: چ ڤ ڤ ڦ چ.

قال الباقولي[2]: "ما" حجازية وقرأها المفضل عن عاصم[3]: "هُنَّ أُمَّهاتُهُم" برفع التاء، فجعل "ما" تميمية.[4]

وقال الأزهري: "ومن قرأ "أُمَّهاتُهُمْ" بالرفع فهي لغة تميم، يرفعون خبر "ما" إذا كانت نافية، يقولون ما زيدٌ عالمٌ ومن قرأ "أُمَّهاتِهِمْ" فالتاء مخفوضة في موضع النصب لأنَّها تاء الجماعة، وهي اللغة العالية، لغة أهل الحجاز، قال الله: چ ڤ ڤ ڦ چ[5].

قال الأزهري والمعنى في قوله "هُنَّ أمّهاتهم" أي: باللواتي يجعلن من الزوجات كالأمهات في الظهار أمهات، ثم قال "وإنهن لأمهاتهم" أي: لا أُمَّهاتُهُمْ إلا اللائي ولَدْنَهُم "فأما أُمَّهاتُهُمْ إلا والداتهم، فأمّا نساؤهم فلسن بأمهات.[6]

وقال مكي القيسي قوله تعالى: "الذين يظهرون" الذين ابتدأ و"هُنَّ أمّهاتِهِمْ" الخبر، وأتت "ما" في هذا على لغة أهل الحجاز.[7]

---

(1) المجادلة:2.

(2) كشف المشكلات 356/2.

(3) وقرأ باقي السبعة "أُمَّهاتِهِمْ" بالنصب (السبعة في القراءات) لابن مجاهد: 628، و(معاني القراءات) للأزهري: 509.

(4) التبصرة والتذكرة للصيمري: 103، و(حجة القراءات) لأبي زرعة: 703.

(5) يوسف: 31.

(6) معاني القراءات، تصنيف الإمام أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري المتوفى سنة 370هـ، تحقيق محمد بن بن عبد السعباني، دار الصحابة للتراث بطنطا: 509.

(7) مشكل إعراب القرآن 721/2.

وقال ابن عطية: وقرأ جمهور النأُمَّهاتِهِمْ "بنصب الأمهات، وقرأ عاصم- في رواية المفضل أمهاتُهُمْ " بالرفع، وهذا على اللغتين في "ما" لغة أهل الحجاز، ولغة تميم. [1]

وقال أبو البركات بن الأنباري: قوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ چ.

الذين: مبتدأ، وخبرها "هُنَّ أمَّهاتهم" وقرئ أمَّهاتُهُم" بالنصب، والرفع فالنصب على لغة أهل الحجاز، والرفع على لغة بني تميم. [2]

وقال أبو البقاء العكبري قوله تعالى أُمَّهاتِهِمْ "بكسر التاء على أنَّه خبر "ما" وبضمها على اللغة التميمية. [3]

وقال عبد الغفور خليل: هُنَّ أُمَّهاتِهِمْ " ما نافية عاملة عمل ليس، هُنَّ :اسمها في محلِّ رفع أُمَّهاتِهِمْ " خبرها منصوب بالكسرة. [4]

وقال محيي الدين الدرويش: الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هُنَّ أمهاتهم" كلام مستأنف مسوق للشروع في بيان أحكام المظاهر، والذين مبتدأ، وجملة يظاهرون صلة لا محل لها، ومنكم حال أي: حال كونهم منكم أيُّها العرب، ولا يخفى ما في هذه الحال من التهجين لعاداتهم والتوبيخ لهم، ومن نسائهم متعلقان بيظاهرون، ونافية حجازية، وهُنَّ اسمها، وأمّهات خبرها، ونصب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنّه جمعُ مؤنث سالم، والجملة خبر المبتدأ الذي هو الموصول. [5]

---

(1) المحرر الوجيز 14/336-337.

(2) البيان 2/426.

(3) الإملاء 2/257.

(4) إعراب القرآن الكريم الميسر: 542.

(5) إعراب القرآن وبيانه 10/7.

الخلاصة:

أُقولّهاتِهِ ُم ُ "قرئ بالرفع، والنصب، فقرأ عاصم في رواية المفضلأمّهاتُه ُم" بضم التاء على أن ْ تكون "ما" على لغة بني تميم، وهي مهملة عندهم، بينما قرأه باقي السبلأُمّهاتِهِ ْ " بخفض التاء على أن ّ "ما" حجازية عاملة عمل "ليسأمّهاتِهِم ْ " خبرها منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة على إعراب جمع المؤنث السالم.

ويرى الدارس أن ّ قراءة النصب أحسن، وأجودوذلك لأن ّ لغة أهل الحجاز أقوى، وأحسن من لغة بني تميم، إذ بها نزل القرآن الكريم.

القضية الثانية: فيأنْ ْ " المخففة من الثقيلة:

قوله تعالى: چ ٱ ب ب ٻ چ[1].

الشاهد في: چ ب ب چ

ذكر الباقولي أن ّ قوله: "تكون" قرئ برفع النون، ونصبه[2]، فالنصب لِئ ْ "، والرفع على أن ّ أن ْ " مخففة من الثقيلة، أيوحسبوا أن ّه لا تكون فتنةٌ . [3]

وقال ابن مجاهد: واختلفوا في رفع النون، ونصبها من قوله: چ ٱ ب ب ٻ چ.

وقرأ ابن كثير، ونافع، وعاصم، وابن عامر "ألا تكون"نصباً وقرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائيأ"لا تكون ُ "رفعاً على أن ّأن ْ " مخففة من الثقيلة أي: أن ّه. [4]

وقال الرماني أن ْ المخففة لها أوجه أربعة:

المخففة من الثقيلة، وأن ْ الناصبة للفعل، وأن ْ بمعنى أي، وأن ْ الزائدة.

---

(1) المائدة: 71.

(2) الرفع: قراءة أبي عمرو، وحمزة والكسائي والنصب قراءة باقي السبعة (السبعة في القراءات) لابن مجاهد: 247.

(3) كشف المشكلات 413/1.

(4) كتاب السبعة في القراءات: 247.

فأمـّا المخففة من الثقيلة: فمثل قوله Y:چ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ چ[1]، وأصله: أن الحمد لله، ومنه قوله جل وعلا: چ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ[2]، لا تكون هذه إلا المخففة من الثقيلة من أجل دخول السين فأمـّا قوله:وحسبوا ألا تكون فتنةٌ بالرفع فعلى المخففة أيضاً، كأنـّه قيل إنـّه لا تكون فتنة.

فأمـّا النصب فعلى أنْ " الناصبة للفعل التي تنقله إلى معنى الاستقبال،وقال الشاعر في المخففة:

في فتيةٍ كسيوفِ الهندِ قد علموا أنْ هالكٌ كلَّ من يحفى وينتعلُ [3]

أي:أنـّه هالك.

وإذا خففتْ،لويكون ما بعدها رفعاً على الابتداء، والخبر ومنهم من ينعمِلُها وهي مخففة والأكثر الرفع. [4]

وقال أبو زرعة[5]: قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي وحسبوا ألا تكونُ بالرفع أي أنـّه لا تكون فتنةُ، كما قال في موضع آخر: چ ٹ ٹ ٹ چ[6] أي أنـّهم لا يقدرون على شيء، فهي مخففة مخففة من أنَّ ".

---

(1) يونس: 10.

(2) المزمّل: 20.

(3) البيت للأعشي وهو في ديوانه ص: 133، وعجز البيت في الديوان:أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيلُ . وورد البيت أيضاً في همع الهوامع 185/2.

(4) معاني الحروف تأليف أبي الحسن علي بن عيسى الرُّماني النحوي المتوفى سنة 348هـ، تحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق للنشر، والتوزيع، والطباعة، الطبعة الثالثة 1404هـ- 1984م، 162.

(5) حجة القراءات للإمام أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن رنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة بيروت- لبنان، الطبعة الخامسة 1422هـ= 2001م، 233.

(6) الحديد: 29.

وقرأ الباقون: "ألا تكون" نصباً، ونصبه بأنْ " قال: واعلم أنَّ أنْ " تدخل في الكلام على أربعة أضرب:

1- "أنْ" الناصبة للفعل تقول: أريد "أن تخرج".

2- والثاني: أنْ " الخفيفة عن أنَّ الثقيلة كقول الأعشى:

في فِتيَةٍ كَسُيوفِ الهِندِ قَد عَلِموا أنْ هالِكٌ كلُّ مَنْ يَحْفَى وينتعِلُ

أراد: أنّه هالك.

3- والموضع الثالث: أنْ تكون بمعنى "أي" كقوله: چ ڍ ڍ ڌ چ[1] معناه أي أمشوا.

4- والرابع: أنْ يكون للتوكيد {أي زائدة} كقوله: چ ڃ ڃ ڃ چ چ[2].

وقال ابن عطية: وقرأ ابن كثير، ونافع، وعاصم، وابن عامر: "ألا تكون" بنصب النون، وقرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي: ألا تكونُ " برفع النون، ولم يختلفوا في رفع "فتنة" لأنَّ "كان" هنا هي التامة، فوجه قراءة النصب أن تكون أنْ " هي الخفيفة الناصبة، ووجه قراءة الرفع: أنْ تكون المخففة من الثقيلة.[3]

وقال أبو البركات بن الأنباري: يجوز في تكونُ الرفع، والنصب فالرفع على أنْ تجعل أنْ " مخففة من الثقيلة، وتقديره: وحسبوا أنّه لا تكونُ فتنة فخففت أنْ "، "وجُعلت "لا" عوضاً عن تشديدها، وقد يُعوَّضُ أيضاً بالسين، وسوف، وقد.

والنصب على أنْ تجعل الأفعال "الناصبة للفعل المستقبل، وإنّما حسُن منها أنْ تقع أنْ المخففة من الثقيلة، والخفيفة لأنَّ "حسب" فيه طرف من اليقين، وطرف من الشك، والمخففة من الثقيلة إنّما تقع بعد فعل اليقين كعلمت، وعرفت، أنْ الخفيفة إنّما تقع بعد فعل الشك كرجوت،

---

(1) ص: 6 "وانطلق الملأ منهم أنِ امشوا أو اصبروا على آلهتكم".

(2) العنكبوت: 33 "أنْ جاءت رُسُلنا لوطاً سيء بهم...".

(3) المحرر الوجيز 4/525.

وطمعت، فلمّا كان في "حسبطّرف من اليقين والشك جاز أنْ يقع كل واحد منهما بعدها و"تكون" ههنا تامة بمعنى تقع فلا تفتقر إلى خبر.[1]

وذكر المرادي أنّ أنْ المخففة تنصب الاسم، وترفع الخبر كأصلها إلا أنّ اسمها منويٌّ لا يبرُز إلا في ضرورةٍ كقول الشاعر:

لَوْ أنْكِ في يومِ الرَّخاءِ سألتِني* لم أبْخَلْ، وأنتِ صديقُ[2]

[والشاهد في البيت قوله: "أنك سألتني" حيث استعمل فيه أنْ " المخففة من الثقيلة، وأتى باسمها ضمير مخاطب مذكور، وفي ذلك شذوذ من ناحية ضمير الخطاب، وآخر من ناحية أنّه مذكور، لا محذوف على سبيل الضرورة].

قال المرادي: وأجاز بعضهم بروزه في غير الضرورة ونقل عن البصريين ولا يلزم كون اسمها المنوي ضمير شأن، خلافاً لقومٍ وقد قدَّر سيبويه في قوله تعالى: چپ پ پ پ پ ڀ چ[3] أي: أنّك يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا كأنّه قال: ناديناه أنّك قد صدقت الرؤيا، يا إبراهيم.

وخبر أنْ المخففة إمّا جملة اسمية نحو: چچ ي ي ذ ذ ڈ ڈ چ[4] وإمّا جملة فعلية مفصولة بـ"قد"، نحو: چ چ[5]، أو حرف تنفيس، نحو: چچ چ ج چ[6]، أو حرف

---

(1) البيان 301/1.

(2) البيت من الطويل، وقد ورد بلا نسبة في مغني اللبيب: 43، وشرح المفصل 71/8، والإنصاف 205/1، وشرح ابن عقيل 384/1، وشرح الأشموني 440/1 شاهد رقم 280، وهمع الهوامع 455/1.

اللغة: يوم الرخاء: أراد الشاعر ما قبل إحكام عقد الزواج.

صديق: كلمة تطلق على المفرد،والجمع،والمذكر، والمؤنث.

والمعنى: لو أنّك طلبت الفراق، وعدم إتمام مراسم الزواج في الوقت الذي يمكن فيه ذلك، وهو ما قبل العقد، والإشهاد عليه لم أبخل عليك بذلك، وأنت على ما أنت عليه من قرب، وصداقة.

(3) الصافات: 104، 105.

(4) يونس: 10.

(5) المائدة: 113.

(6) المُزَّمِّل: 20.

نفي نحو: چ ٹ ٹ ٹ ڤ چ[1]، أو "لو"، نحو: چ چ[2]، ما ليكن ْ الفعل غير متصرف، أو دعاء، فلا يحتاج إلى فاصل، نحو: چ چ[3] ، ونحو: چ ى چ[4] وندر عدم الفصل مع غيرهما، كقول الشاعر:

عَلِمْ يُؤَمَّلون َ ، فَلَى الأَنُوا فَيٌ سْ أَلُوا بأعظَمَ سُ وُلِ [5]

[الشاهد فيه قولأَنْ ْ يُؤَمَّلون" حيث جاءتأَنْ ْ مخففة من الثقيلة، ومُصدَّرة بمضارع من غير فصل].

قال المراد: وفي جوازه في الاختيار خلاف.

تنبه:

مذهب الكوفيين فيأَنْ ْ "المخففة أنّها لا تعمل، لا في ظاهر ولا مضمر وقد أجاز سيبويه أن ْ تلغى لفظاً، وتقديراً، فلا يكون ُ لها عمل. [6]

وقال ابن مالك:

وَ إن تُخَفَّف أنَّ فاسمُ هَا استَكَن وَ الخبَر اْجعُمَلَةً مِن بَعدِ أن ْ

أي إذا خُفِّتَ ْ أنَّ "المفتوحة" بقيت على ما كان لها من العمل، لكن لا يكون اسمها إلا ضمير الشأن محذوفاً، وخبرها لا يكون ُ إلا جملة، وذلك نحو سِتُ ْ أن ْ زيدٌقائمٌ "فَنْ ْ "مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير ُ الشأن، وهو محذوف، والتقدير: أنّه "زيدٌ" قائمٌ "جملة في موضع رفعٍ خبرأَنْ ْ "والتقدير: تُ ْ أنَّه زيدٌ قائمٌوقدْ يبرز ُ اسمُ ها وهو غير ضمير الشأن كقوله:

فَلَ ْ كَ يَفِ ْ وَ مْ لِرَّخَاءِسَ أَنْ ِي*طَلَاقَ ِلْ بِأْخَلَ ْ وأَتْ صَدِيقُ [1]

---

(1) المُزَّمِّل: 20.

(2) سبأ: 14.

(3) النجم: 39.

(4) النور: 9.

(5) ورد البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل 388/1، وهمع الهوامع 187/2، والمقاصد النحوية للعيني 79/2.

(6) الجنى الداني في حروف المعاني، صنعة الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى 1413هـ= 1992م، 217-219.

ويتضح مما سبق أنَّ أكثر النحويين على أنَّ"أنْ" إذا خففت من الثقيلة بقيت على ما كان لها من العمل لكن لا يكونُ اسمها إلا ضمير الشأن محذوفاً، وخبرها لا يكونُ إلا جملة، فالسؤال المطروح هنا، ما المقصود بضمير الشأن؟

ضميرُ الشأن هو: ضمير لا يعود على شخصٍ معينٍ، وإنَّما على الجملة التي تليه، وتأتي بعده خلافاً لسائر الضمائر التي تعود على اسم متقدم عليها، ويأتي في صدر الجملة، والجملة بعده مفسرة له، وتوضح المراد منه، ومعنى إنَّما سمِّي ضمير الشأن، لأنَّه يرمز للشأن، أو الحال، أو الحديث الذي سيدور بعده مباشرة مثل: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ[2] وله أحكام ستة أهمها:

1- لا بُدَّ أنْ يكون مبتدأ، أو ما أصله المبتدأ "اسم إنَّ، أو اسم كان" سواء كان مستتراً، أم ظاهراً.

2- لا بُدَّ له من جملة بعده تفسره، وتوضح مدلوله، وتكون خبراً له.

3- لا بُدَّ أنْ تكون الجملة المفسرة له متأخرة عنه، ومرجعه يعود على مضمونه.

4- لا يكون إلا للمفرد، أو المفردة، ولا يكون مثنى، ولا جمعاً.

5- يكونُ له تابع من عطفٍ، أو توكيدٍ، أو بدل.

6- إذا كان منصوباً بسبب وقوعه مفعولاً به لفعل ناسخ ينصب مفعولين به وجب إبرازه، واتصاله بعاطفٍ مثل: "ظننتُه ومنطلقَه الدرسُ نافعٌ".[3]

ونخلص من خلال الاستعراض لآراء العلماء السابقة- رحمهم الله- أنَّ "أنْ" إذا خُففت من الثقيلة بقيت على ما كان لها من العمل لكن لا يكون اسمها إلا ضمير الشأن محذوفاً عند أكثر

---

(1) شرح ابن عقيل، قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري المتوفى سنة 769هـ، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية صيدا- بيروت، طبعة سنة 1411هـ= 1990م، 1/383-384.

(2) الإخلاص: 1.

(3) الكامل في النحو والصرف والإعراب، أحمد قبش، دار الجيل بيروت- لبنان، الطبعة الثانية (د-ت)، 242.

النحويين، وخبرها لا يكون إلا جملة، وقد يبرز اسمها وهو غير ضمير الشأن، ولا يكون ذلك إلا في ضرورة الشعر، وقد أجاز بعض النحاة بروزه في غير الضرورة وهو قليل.

ومذهب الكوفيين في "أن" المخففة أنها لا تعمل لا في ظاهر، ولا مضمر، وقد أجاز سيبويه أن تلغى لفظاً، وتقديراً، فلا يكون لها عمل.

ويلاحظ أن القراء قد اختلفوا في رفع النون ونصبها في قوله: وحسبوا ألا تكون فتنة".

فقد قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي: "وحسبوا ألا تكون" بالرفع، أي: أنه لا تكون فتنة، على أن تكون "أن" مخففة من الثقيلة، وقرأ باقي السبعة "ألا تكون" نصباً، على أن تكون "أن" الخفيفة الناصبة للفعل المستقبل.

وتبين للدارس أن القراءتين حسنتان جائزتان؛ وذلك لأن "حسب" فيه طرف من اليقين، وطرف من الشك، فـ"أن" المخففة من الثقيلة إنَّما تقع بعد فعل اليقين كعلمت، وعرفت، و"أن" الخفيفة إنَّما تقع بعد فعل الشك كرجوت، وطمعت، فلمَّا كان في "حسب" طرف من اليقين، والشك جاز أن يقع كلٌ واحدٍ منهما بعدها، والله تعالى أعلم.

القضية الثالثة: في "لا" النافية للجنس:

قوله تعالى: چ چ[1].

الشاهد في قوله: چ چ

قال الباقولي: "لا" حرف نفي، و"إله" نصب اسم "لا"، والخبر محذوف، والتقدير: لا إله في الوجود.

وقوله: إلا هو" في موضع الرفع، لأنَّه بدل من موضع "لا إله" لأن "لا" مع ما بعده مبتدأ، وهكذا جميع ما جاء في التنزيل وهكذا قوله: چ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ںچ[1] "الله" رفع بدل من موضع "لا إله" لأن "لا" مع ما بعده مبتدأ، والتقدير: الله في الوجود.

---

(1) البقرة: 163.

وقوله: "الرحمن الرحيم" ليس بوصف لقوله: "هو"لأنَّ "هو" اسم مضمر، والمضمر لا يوصف بتة، ولكن يكون خبر مبتدأٍ مضمرٍ هو،أي:الرحمنُ الرحيمُ ، أو يكونُ بدلاً من "هو"، وكلا الوجهين حسنٌ جيِّد. (2)

وقال أبو البركات بن الأنباري: "لا إله" في موضع رفع على الابتداء، والخبر محذوف، وتقديره، لا إله لنا، أو في الوجود، و"هو" في موضع رفع على البدل من موضع "لا إله"كقولك: لا رجل إلا عبد الله، ولا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي، الرحمنُ " مرفوع وذلك من وجهين:

أحدهما: أنْ يكونَ مرفوعاً على البدل من "هو".

والثاني: أنْ يكون مرفوعاً خبر مبتدأ محذوفٍ وتقديره:الرحمنُ ، ولا يجوزُ أنْ يكون وصفاً لقوله: لأنَّ "هُو" هُو اسمٌ مضمر، والمضمر لا يوصفُ ، ولا يوصف به. (3)

وقال محيي الدين الدرويش في إعراب قوله: "لا إله إلا هو الرحمن الرحيم" "لا" نافية للجنس "إله" اسمها مبني على الفتح في محل نصب "إلا" أداة حصر "هو" بدل من محل "لا" واسمها لأنّ محلها الرفع على الابتداء، أو بدل من الضمير المستكن في الخبر المحذوف "الرحمن الرحيم"خبران لمبتدأ محذوفٍ تقديره: هو. (4)

وقال محمود صافي: "لا" نافية للجنس "إله" اسم لا مبني على الفتح في محلِّ نصبٍ ، والخبر محذوف تقديره: موجود،أو معبود بحقٍّ "إلا" أداة استثناء [حصر] "هو" ضمير منفصل

---

(1) الصافات: 35، محمد: 19.

(2) كشف المشكلات 248/1.

(3) البيان 131/1.

(4) إعراب القرآن الكريم وبيانُه 222/1.

في محل رفع بدل من الضمير المستكن في الخبر أو بدل من محل "لا" واسمها، لأنَّ محله الرفع "الرحمن خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو "الرحيم"خبر ثانٍ للمبتدأ المحذوف. [1]

وقال بهجت صالح: "لا إله إلا هو" لاتافية للجنس تعمل عمل إنَّ" إله: اسمها مبني على الفتح في محل نصب "إلا" أداة حصر، أو استثناء "هو" المستثنى في موضع رفع بدل من موضع "لا إله"لأنَّ موضع "لا" وما عملت فيه الرفع بالابتداء ولو كان المستثنى نصباً لكان "إلا إيّاه" وخبر لا النافية للجنس محذوف تقديره: موجود، وجملة "لا إله إلا هو"في محل رفعٍ خبر ثانٍ للمبتدأ "إلهكم"، أو بدل من إلهُ واحدُ ".

"الرحمن الرحيم": خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو، أو بدل من "هو" في "إلا هو"، أو بدل من لا إله.

الرحيم: يعرب إعراب "الرحمن"ويجوز أن يكون صفة للرحمن و"الرحيم" من صيغ المبالغة فعيل بمعنى فاعل. [2]

وقال بهذا الإعراب كلٌّ من عبد الغفور خليل[3]، ومحمد حسن عثمان[4]وكثيرٌ من معربي القرآن.

ويتبيَّن مما سبق أنَّ "لا" في قوله: "لا إله" هي "لا" النافية للجنس باتفاق العلماء الذين سردنا آراءهم- رحمهم الله- وهي تعمل عمل إنَّ" ويكون اسمها مبني على الفتح في محل نصب إذا كان مفرداً، ويكون منصوباً إذا كان مضافاً مثل: لا عملَ خيرٍ مكروهٌ " والغالب أن يكون خبرها محذوفاً، ولكن يمكن إظهاره كالمثال السابق، وتقدير الخبر في الآية السابقة موجود، أو في الوجود، أي: لا إله موجود، أو في الوجود، أو لا إله لنا ولكن لو قلنا إنه موجود، ثُمّ جئنا

---

(1) الجدول في إعراب القرآن 323/1.

(2) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: 206/1.

(3) ينظر في إعراب القرآن الكريم الميسر: 24.

(4) ينظر في إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه 382/1.

بلا فقلنالا إله موجود اختلّ المعنى تماماً، كأنّما لا وجود لإله في الكون وهذا مخالف للواقع والعياذ بالله، إذن فالمعنى المقصود أنّه لا إله موجود أو معبود غير الله تعالى.

القضية الرابعة: في "باء" الحال:

قوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ چ[1].

الشاهد في: چ ٹ چ

قال الباقولي: أي مُنقّبحُ حامدين لك، وهذه الباء تُسمى باء الحال، قال الله تعالى: چ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ چ[2] أي: قد دخلُوا كافرين، وخرجوا كافرين.

وقالت العربُ: خرجزيدُ بسلاحه، أي: متسلحاً، وقال في الحماسة:

مَشَيْنَا مِشْيَةَ الفَنْدِ الزَّمَّانِي وَاللَّيْثُ غَضْبَانُ

بِضَرْبٍ فِيهِ تَوْهِينٌ وَإِقْرَانُ [3]

---

(1) البقرة: 30.

(2) المائدة: 61.

(3) البيتان من الهزج، وقد وردا في ديوان الحماسة للتبريزي: 13 منسوباً للفند الزماني في حرب البسوس وهما أيضاً في (الحيوان) للجاحظ 416/6، والأغاني 91/24والفند الزَّمَّاني: هو شهل بن شيبان بن ربيعة بن زمان بن مالك بن صعب بن علي بن بكر وائل، وليس في العرب شهل بالشين معجمة غيره على ما ذكروه، وقال أبو محمد الأعرابي في بجيلة أيضاً شهل.

اللغة: التوهين: الإضعاف، والإقران: الإطاقة من أقرن.

أي: مشينا ضاربين. [1]

وقال أبو البركات بن الأنباري: "الباء" في "بحمدك" تسمى باء الحال، والمعنى: نُسبِّحُك حامدين لك،ونظيره قوله تعالى: چ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳچأي دخلُوا كافرين، وخرجوا كافرين، ومنه قولُهم: خرج بسلاحه أي:متسلحاً . [2]

وقال أبو البقاء العكبري: "بحمدك" في موضع الحال تقديره:نسبح مُشتملين بحمدك، أو متعبدين بحمدك. [3]

وقال أبو حيان: "بحمدك: في موضع الحال، والباء فيه للحال، أي: نسبح ملتبسين بحمدك كما تقول: جاء زيدٌ بثيابه" وهي حال متداخلة لأنَّها حال في حال[4]، وقيل الباء للسبب أي: بسبب حمدك،والحمد هو الثناء، والثناء ناشئ عن التوفيق للخير، والإنعام على المُثني فنزل الناشئ عن السبب منزلة السبب، فقال: "ونحن نسبح بحمدك" أي:بتوفيقك، وإنعامك. [5]

وقال السمين الحلبي:وتحْن نُسبِّحُ " جملة من مبتدأ، وخبر في محل النصب على الحال، و"بحمدك"متعلق بمحذوف، لأنَّه حال أيضاً، والباء فيه للمصاحبة أي: نسبح متلبسين بحمدك، نحو جاء زيدٌ بثيابه" فهما حالان متداخلتان، أي: حال في حال وقيل: الباء للسببية، فتتعلق بالتسبيح. [6]

وقال الإمام الشوكاني: و"بحمدك" في موضع الحال أي: حامدين لك. [7]

---

(1) كشف المشكلات 185/1.

(2) البيان 70/1.

(3) الإملاء 28/1.

(4) ذكر أبو حيان أنّ الحال المتداخلة هي الحال الثانية، والثالثة إذا اعتبرت حالاً من الضمير المستكن في الحال التي تسبقها نحو:"محمدٌ متكلماً ضاحكاً مبشراً"فضاحكاً حال من الضمير في متكلماً، ومبشراً حال من الضمير في (ضاحكا).

(5) البحر المحيط 291/1.

(6) الدر المصون 256/1.

(7) فتح القدير 90/1.

وقال محمود صافي: "بحمدك" جار، ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل نُسبِّحُ أي: مشتملين بحمدك، والكاف مضاف إليه.[1]

وقال محيي الدين الدرويش: "بحمدك" الجار، والمجرور متعلقان بمحذوف حال أي: مُتلبِّسين بحمدك.[2]

وخلاصة ما سبق أنّ الباء في "بحمدك" باء الحال، وتقدير الكلام: نُسبِّحُ حامدين لك، أو يكون التقدير: نسبح متلبسين، أو مشتملين بحمدك وقد أطلق عليها السمين الحلبي "با المصاحبة" أي نسبح مصاحبين لحمدك.

وقيل الباء للسببية أي: نسبح بسبب حمدك، ولكنّ الأظهر أنّ الباء للحال.

القضية الخامسة: في "لات":

قوله تعالى: ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭼ[3].

الشاهد في: ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭼ

قال الباقولي: "لات" لا تعمل إلا في الحين خاصة.

فسيبويه يزعم أنَّ "حين" نصب بـ"لات"، والأخفش يزعم: أنَّ "لات" من قوله: "لات حين مناصٍ" في تقدير: لات الحينُ حين مناصٍ، فيجري "لات" مجرى ليس، ويضمر اسمها، و"حين" في موضع النصب خبرها.[4]

وقال الأخفش: ولات حين مناصٍ" فشبَّهوا "لات" بـ"ليس" وأضمروا فيها اسم الفاعل، ولا تكونُ "لات" إلا مع حين.

---

(1) الجدول 93/1.

(2) إعراب القرآن الكريم وبيانه 77/1.

(3) ص: 3.

(4) كشف المشكلات 259/2.

ورفع بعضهم "لات حينُ مناصٍ" فجعله في قوله مثل "ليس" كأنّه قال: ليس أحدُ، وأضمر الخبر وفي الشعر:

لَبوا صطُلحَنا و َلاتَ أَوانِفَأَجَبتُ أَن لَيسَ حينَ بَقاءِ [1]

فجرّ "أوانٍ"، وحذف، وأضمر الحين، وأضافه إلى أوانٍ "لأنّ "لات" لا تكون إلا مع الحين. [2]

وقال مكي القيسي قوله: ولات حين مناصٍ " لات عند سيبويه مشبهة بليس، ولا تستعمل إلا مع الحين، واسمها مضمر في الجملة مقدر محذوف، والمعنى: وليس الحينُ حين ملصٍ، أي ليس الوقتُ وقت مهرب وحكى سيبويه أنّ من العرب من يرفع الحين بعدها، ويضمر الخبر، وهو قليل والوقف عليها عند سيبويه، والفراء، وأبي إسحق، وابن كيسان بالتاء وعليه جماعة القراء وبه أتى خط المصحف.

والوقف عليها عند المبرد، والكسائي بالهاء بمنزلة ربّه وذكر أبو عُبيد أنّ الوقف على "لا"، ويبتدئ تحين مناصٍ، وهو بعيد مخالفُ لخط المصحف المجمع عليه. [3]

وقال أبو البركات بن الأنباري: قوله تعالى: ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ لات: حرف بمعنى "ليس"، وله اسم وخبر كليس، وتقدير ولات الحينُ حين مناصٍ، ولا يكون اسمه وخبره إلا الحين، ولا يجوز إظهارُ اسمه، لأنّه أوغل في الفرعية، لأنّه فرع على "ما"، و"ما" فرع على "ليس" فألزم طريقة واحدة، ومن قرأ ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ لات حينُ مناصٍ " بالرفع فأضمر الخبر، وهو من الشاذ الذي لا يقاس عليه. [4]

---

(1) البيت من الخفيف وهو لأبي زبيد الطائي، وقد ورد في معاني القرآن للفراء 398/2، والأصول لابن السراج 143/2، والخصائص لابن جني 377/2، والإنصاف لابن الأنباري 109/1، ومغني اللبيب لابن هشام: 255، ولم أقف على ديوان زبيد.

(2) معاني القرآن 453/2.

(3) مشكل إعراب القرآن 623/2.

(4) البيان 312/4.

وقال العكبري قوله تعالى: چ ٹ ٹ چ الأصل "لا" زيدت عليها التاء،كما زيدت على ر ُبَّ ، وثُمَّ ، فقيل ر ُبَّتَ وَثُمَّتَ .

وأكثر العرب يحر ِّك هذه التاء بالفتح، فأم ّا في الوقف فبعضهم يقف بالتاء، لأن ّ الحروف ليست موضع تغيير، وبعضهم يقف بالهاء كما يقف على قائمة.

فأم ّا "حين" فمذهب سيبويه أنَّه خبر لات، واسمها محذوف، لأنَّها عملت عمل ليس، أي ليس الحين ُ حين هرب ولا يقال هو م ُضمر، لأنَّ الحروف لا يضمر فيها.

وقال الأخفش: هي العاملة في باب النفي، فحين اسمها، وخبرها محذوف، أي لا حين مناظر لهم، أو وحينهم م َن ْ يرفع ما بعدها، وي ُقدِّر ُ الخبر المنصوب.

وقال أبو ع ُبيدة التاء موصولة بحين لا بلا، وح ُكي أنَّه ُم يقفون ن َ وتلان . [1]

وقال القرطبي وتكلم النحويون في "ولات حين" وفي الوقف عليه، وكثّر فيه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب "القراءات" كل ما جاء به إلا يسيراً مردود ٌ .

فقال سيبويه: "لات" مشبهة بليس، والاسم فيها مضمر، أي ليست أحيان ُنا حين مناص ٍ و ُحكِيَ أنَّ من العرب م َن ْ يرفع بها فيقول لات حين ُ مناص ٍ وحُكِيَ أنَّ الرفع قليل، ويكون الخبر محذوفاً كما كان الاسم محذوفاً في النصب، أي: ولات حين مناص ٍ لنا قال القرطبي ومن العرب م َن ْ يخفض بها. [2]

وقد ذكر هذا ابن هشام الأنصاري حيث قال: ق ُرئ ولات حِينِ مناص ٍ " بخفض الحين، فزعم الفراء أنَّ "لات" تستعمل حرفاً جاراً لأسماء الزمان خاصة كم ُذ ْ، وم ُذ ْذ ُ كذلك. [3]

---

(1) التبيان 308/2.

(2) الجامع لأحكام القرآن 108/15.

(3) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لجمال الدين بن هشام الأنصاري المتوفى سنة 761هـ، تحقيق الدكتور مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1419هـ= 1998م، 255.

وقال عبد الغفور خليل: في إعراب قوله: ﴿ولات حين مناصٍ﴾ "ولات": الواو حالية، لات: حرف نفي يعمل عمل ليس، واسمه محذوف تقديره: الحين، "حين" خبر لات منصوب، ﴿مناصٍ﴾ مضاف إليه. [1]

الخلاصة:

"لات" هي في الأصل "لا" زيدت عليها التاء كما زيدت على "ربَّ" و"ثمَّ" فقيل: ربَّت، وثمَّت.

و"لات" في قوله: ﴿ولات حين مناصٍ﴾ حرف مشبه بليس، وهي لا تعمل إلا مع الحين باتفاق النحاة، ويكون اسمها محذوفاً ولا يجوز إظهاره، فيكون إعراب قوله: ﴿ولات حين مناصٍ﴾ الواو: حالية، لات: حرف نفي يعمل عمل ليس، واسمه محذوف تقديره: الحين، أي: ﴿ولات الحين حين مناصٍ﴾، و"حين" خبرها منصوب، و﴿مناصٍ﴾ مضاف إليه.

وحكى سيبويه أن من العرب من يرفع "الحين" بعدها على تقدير: ﴿ولات حين مناصٍ﴾ على أن يكون حين اسمها، وخبرها محذوف تقديره: "الحين"، وهو قليل، وشاذ، ولا يقاس عليه.

وذكر القرطبي أن من العرب من يخفض بها، وقد أبَّى ذلك ابن هشام حيث قال: إن "لات" تستعمل حرفاً جارًّا لأسماء الزمان خاصة كما أن منذ ومذ كذلك.

وقد بدا للدارس أن الأشهر في "لات" أنها حرف مشبه بليس، ولا تستعمل إلا مع الحين، واسمها محذوف وجوبًا، ولا يجوز إظهاره.

القضية السادسة في مجيء "أن" بمعنى "بعد":

قوله تعالى: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾ [2].

الشاهد في: ﴿إِذَا ٱتَّسَقَ﴾

قال الباقولي[1]: أي حالاً بعد حال، فعن بمعنى بعد كقولهم:

---

(1) إعراب القرآن الكريم الميسر: 453.

(2) الانشقاق: 19.

... .سادُوك كابراً عَنْ كابِرِ [2]

أي: بعد كابر، وأظهرها الذبياني في قوله:

بَقِيَّةُ قِدْرٍ تُورِّثَتْ لِ الجُلاحِ كابِراً بَعدَ كابِرِ [3]

وقال ابن عطية: لتركبُنَّ الشدائد الموت، والبعث، والحساب حالاً بعد حال، أو تكون الأحوال من النطفة إلى الهرم، كما تقول: "طبقة بعد طبقة عَنْ " تجيء بمعنى بعد " كما تقول: ورّث المجد كابراً عن كابرٍ " وقيل الخطاب: لتركبُنَّ هذه الأحوال أمة بعد أمة. [4]

وقال أبو البركات قوله تعالى: چ ۇ ۆ ۆ ۈ أي: حالاً بعد حال وعَنْ تأتي بمعنى "بعد" ومنه قولهم: سادوك كابراً عن كابرٍ أي: بعد كابر وقول الشاعر:

وَتَضْحَى فَتِيتُ المِسْكِ فَوقَ فِراشِها نَؤُومُ الضُحى لَم تَنطِقِ عَنْ تَفَضُّلِ [5]

أي: بعد تفضل. [6]

وقال أبو البقاء العكبري قوله تعالى: "لتركبُنَّ" على خطاب الجماعة، ويقرأ على خطاب الواحد، وهو النبيρ، وقيل الإنسان المخاطب، و"طبقاً" مفعول، وعَنْ " بمعنى بعد، والصحيح

---

(1) كشف المشكلات 413/2.

(2) عجز بيت من السريع، والصواب وكابراً سادوك عن كابر، وصدره: ساد وألفى قومه سادة وقائله الأعشى، وهكذا ورد في ديوانه: 92.

(3) البيت من الطويل وهو في ديوان النابغة: 43والجُلاح بضم الجيم والد النعمان بن الجلاح الكلبي من بني عامر بن عوف.

(4) المحرر الوجيز 379/15.

(5) البيت من الطويل وهو من معلقة امرئ القيس المعروفة، وقد ورد في ديوانه: 45وهو الديوان المُسمى (جمهرة أشعار العرب) لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي: 99.

اللغة: الفتيت، والفتات: اسم لدقاق الشيء" الحاصل بالفت، تنتطق: تشد وسطها بنطاق، عن تفضل: أي: بعد لبس ثوب المهنة، والتفضل لبس الفضلة، وهي ثوب واحد يلبس للخفة في العمل.

المعنى: يقول تصادف العشيقة الضحى، ودقات المسك فوق فراشها الذي باتت عليه، وهي كثيرة النوم في وقت الضحى، ولا تشد وسطها بنطاق بعد لبسها ثوب المهنة، يريدٌ أنها مخدومة منعمة تُخْدَمُ، ولا تَخْدِمُ .

(6) البيان 503/2.

أنَّها على بابها وهي صفة: أي:طبقاً حاصلاً عن طبق أي:حال عن حالٍ ، وقيل جيلاً عن جيل. [1]

وقال الألوسي: "لتركبن طبقاً عن طبق" خطاب لجنس الإنسان المنادى أولاً باعتبار شموله لأفراده، والمراد بالركوب الملاقاة، والطبق في الأصل ما طابق غيره مطلقاً ،وخُص في العُرف بالحال المطابقة لغيرها وعن للمجاوزة، وقال غيرُ واحدٍ هي بمعنى "بعد" كما في قولهم:

سادوك كابراً عن كابرٍ ... والمجاوزة، والبعدية متقاربان، والجار، والمجرور متعلق بمحذوف وقع صفة لـ"طبقاً" حالاً من فاعل تركبُنَّ ، والظاهر أن نصب طبقاً على أنَّه مفعول به أي: تلاقُنَّ حالاً مجاوزة فحال، أو كائنة بعد حال، أو مجاوزين لحال، أو كائنين بعد حال كلٌّ واحدة مطابقة لأختها في الشدة والهول. [2]

وقال بهجت صالح: "طبقاً عن طبق" مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة عن طبق: جار ومجرور في محل نصب صفة لـ"طبقاً" أي:طبقاً مجاوزاً لطبق أو حال من الضمير في لتركبُن "أي طبقاً مجاوزين لطبق، المعنى: أي حالاً بعد حال كل واحدة مطابقة لأختها في الشدة،والهول، و"عن" هنا بمعنى "بعد". [3]

وقال عبد الغفور خليل: "لتركبن" جواب القسم "طبقاً "مفعول به عن طبقٍ نعت في محل ضبٍ أي حال بعد حال. [4]

الخلاصة:

"عن" في قوله "طبقاً عن طبقٍ" بمعنى "بعد" أي لتركبُنَّ طبقاً بعد طبقٍ "أو حالاً، بعد حالٍ ، وهو مما لا خلاف فيه.

---

(1) الإملاء 284/2.

(2) روح المعاني 82/30.

(3) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل 393/12.

(4) إعراب القرآن الكريم الميسر: 589.

المبحث الثاني

القضايا النحوية في الحروف المهملة

القضية الأولى:في أنّ واو العطف لا توجب الترتيب:

قوله تعالى: چ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ چ[1]

الشاهد في: چ ﮦ ﮧ چ

قال الباقولي يقال: العفو والصفح بمعنى واحد، فلم جمع بينهما؟ فالجواب أنّ الصفح أن تعرض عن الشيء وتوليه صفحة وجهك ويبقى له أثر ما، والعفو أن تعفو عنه ولا يبقي له أثر، فلهذا جمع بينهما.

وهذه الآية تدل على أنّ واو العطف لا توجب الترتيب، لأنّ الصفح قبل العفو، لأنّه لا يجوز أن يقال: أعف عنه واجعله بحيث لا يبقى له أثر، فيعطف عليه فيقال: اجعله بحيث يبقى له أثر ثمّ عفا يراد ضد ذلك، فثبت أنّ الواو لا توجب الترتيب، وأنّه لو غسل رجليه، أو يديه قبل غسل وجهه صحّ بمقتضي قوله تعالى: چ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ چ[2] ألا ترى أنّه عطف الأيدي على الوجه بالواو، والواو لا توجب الترتيب، وقال تعالى: چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ چ[3]، ولوطاً كان قبل عيسى، وقبل يونس، وكذلك إلياس كان قبلعيسى، وجاز لأنّ الواو لا توجب الترتيب وقال لبيد*:

---

(1) البقرة: 109.

(2) المائدة: 6.

(3) الأنعام: 85، 86.

* هو أبو عقيل لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري من شعراء الجاهلية وفرسانهم وكرمائهم وهو من أصحاب المعلقات توفي سنة 41هـ.

أُغلي السِّبَاءَ بِكُلِّ كَنَّ عاتِقٍ أَوْ جَرَّةٍ قُدِحَ فُضَّ خِتامُها[1]

وفضَّ الختم قبل القدح، فثبت أنّ الواو لا توجب الترتيب.[2]

وذكر الزجاج كذلك أنّ الواو لا توجب الترتيب، وقد تحدث عن ذلك في باب أسماه "باب ما جاء في التنزيل معطوفاً بالواو، والفاء، وثُمَّ من غير ترتيب الثاني على الأول حيث قال: فمن ذلك قوله تعالى: ﭽ ٹ ٹ ٹ ٹ ﭼ[3] الا ترى أنّ الاستعانة على العبادة قبل العبادة.

ومن ذلك قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ[4] وقال عزّ من قائل في سورة الأعراف: ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ[5]، والقصة واحدة، ولم يبال بتقديم الدخول، وتأخيره عن قوله الحطّة.

ومثله: "فاعفوا واصفحوا" أنّ العفو ألا يكون في القلب من ذنب المذنب أثر، والصفح أنْ يبقى له أثر ما، ولكن لا تقع به المؤاخذة.

وقدورأى الزجاج عدداً من آيات القرآن الكريم تدل على أنّ الواو لا توجب الترتيب حيث قال: من ذلك قوله تعالى: ﭽ ے ۓ ۓ ﮲ ﮳ ﮴ ﮵ ﭼ[6] والركوع قبل السجود، ولم يبال بتقديم ذكره لما كان بالواو، فوجب أنْ يجوز تقديم غسل اليد، والرجل على غسل الوجه في قوله

---

(1) البيت من الكامل، وهو من معلقة لبيد، وورد في ديوانه: 228، وقد ورد البيت كذلك في شرح المعلقات العشر للشنقيطي: 79،وجمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي: 135.

اللغة: الأدكن: زق الخمر الأغبر الضارب إلى السواد والعاتق:إمّا صفة للخمر أيضاً،فتقة، وإمّا للزق إذا لم يفتح والجونة:الخابية السوداء المطلية بالقار وقُدحت: غرفت أو مزجت وفض ختامها: كسر طينها.

(2) كشف المشكلات 1/224-225.

(3) الفاتحة: 5.

(4) البقرة: 58.

(5) الأعراف: 161.

(6) آل عمران: 43.

تعالى: چ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ چ ومن ذلك قوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ چ[1] والرفع قبل التوفي.

ومن ذلك قوله تعالى: چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ چ[2] إلى قوله: چ ک ک ک ک گ گ گ گ چ[3] فأخر لوطاً عن إسماعيل وعيسى، نظيره في النساء: چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ چ[4] وعيسى بعد جماعتهم.

ومن ذلك قوله تعالى: چ پ پ پ پ ڀ ڀ چ[5] في الأعراف، وفي طه: چ ک ک ک ک گ گ چ[6] وفي وفي الشعراء[7] أيضاً، فبدأ أولاً بموسى، ثُمَّ قدَّم هارون في الأخيرين. [8]

وقال ابن السرَّاج: إنّ الواو معناها إشراك الثاني فيما دخل فيه الأول، وليس فيها دليل على أيُّهما كان أولاً نحو قولك: جاء زيدٌ، وعمرو، ولقيتُ بكراً، وخالداً، ومررتُ بالكوفة، والبصرة، فيجوز أنْ تكون البصرة أولاً، وجائز أنْ تكون الكوفة أولاً، قال الله Y: چ ڭ ڭ ڭ ڭ چ والركوع قبل السجود. [9]

وقال الصَّيمري: فالواو معناها الجمع بين الشيئين في الأسماء المختلفة من غير ترتيب وإنّما كانت كذلك، لأنّها في الأسماء المختلفة بمنزلة التثنية في الأسماء المتفقة كقولك: قام زيد، وعمرو، فلو اتفقا لم تحتج إلى الواو وكنت تقول: قام الزيدان، وذهب العمران، ولا تقول: قام زيدُ وزيد، وذهب عمرو، وعمرو، فلمّا كانت للتثنية لا ترتب، وكانت الواو تجري مجراها فيما ذكر،

---

(1) آل عمران: 55.

(2) الأنعام: 84.

(3) الأنعام: 86.

(4) النساء: 163.

(5) الأعراف: 122.

(6) طه: 70.

(7) الشعراء: 48.

(8) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج 1/95-96.

(9) الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي المتوفى سنة 316هـ، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى 1405هـ= 1985م، 2/55.

وجب ألا ترتِّب أيضاً، قال الله Y في قصة واحدة في البقرة: چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ چ وقال في الأعراف: چ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ چ وهذا يدُلُّ على أنَّها لا ترتب.[1]

وقد ذكر المرادي:أنَّ واو أُمٌّ باب حروف العطف لكثرة مجالها فيه وهي مُشركة في الإعراب، والحكم.

قال: ومذهب جمهور النحويين أنَّها للجمع المطلق فإذا قلت:قام زيدٌ، وعمرو، احتمل الأولى أن يكون قاما معاً في وقت واحدٍ، والثاني أن يكون المتقدم قام أولاً والثالث أن يكون المتأخر قام أولاً قال سيبويه:وليس في هذا دليل على أنّه بدأ بشيء قبل شيء، ولا بشيء بعد شيء وذهب قومٌ إلى أنّها للترتيب.[2]

ويتضح للدارس من خلال آراء العلماء السالفة الذكر أنَّ واو العطف معناها: إشراك الثاني فيما دخل فيه الأول، وليس فيها دليل على أيُّهما كان أولاً نحو قولك:جاء زيدٌ، وعمرو، فجائز أن يكون زيدٌ جاء أولاً، كما يجوز أن يكون عمرو جاء أولاً، أو بعبارة أخرى معناها الجمع بين الشيئين في الأسماء المختلفة من غير ترتيب أي أنّها للجمع المطلق، وهو مذهب الباقولي، وجمهور النحويين، ويوافقهم الدارس في هذا، لأنّه قد ورد في القرآن كثيرٌ من الآيات التي تؤيد هذا المذهب، والقرآن مصدرُ اللغة الأول.

القضية الثانية: في واو الحال:

قوله تعالى: چ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ چ[3].

الشاهد في: چ ﭒ ﭓ ﭔ چ

---

(1) تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي، لأبي محمد عبد الله بن على بن إسحق الصيمري (من وفيات القرن الخامس الخامس الهجري) تحقيق د. يحيى مراد، دار الحديث، القاهرة، طبعة سنة 1426هـ= 2006م، 55.

(2) الجني الداني في حروف المعاني: 158.

(3) النساء: 43.

قال الباقولي: أي لا تقربوها في هذه الحالة، فالواو واو الحال، ولهذا عطف عليه قوله: ولا جُنُباً أي ولا تَطُوَا جُنُباً ".[1]

وقال الأخفش فقوله: "وأنتم سكارى في موضع نصبٍ على الحال، فقال ولا جنباً " على العطف، كأنّه قال ولا تقربوها جنباً إلا عابري سبيلٍ ، كما تقول: لا تأتني إلا راكباً ".[2]

وقال أبو البركات: الواو في "وأنتم" واو الحال، والجملة بعدها من المبتدأ، والخبر في موضع نصبٍ على الحال بتقربوا أي لا تقربوها في هذه الحالة، والدليل على أنّ الواو هنا واو الحال قوله تعالى: ولا جنباً "أي ولا تصلوا جنباً إلا عابري سبيل، استثناه من قوله "جنباً " والمراد بعابري سبيل "المسافرين" لأنّه يجوز للجنب أن يتيمم في السفر عند عدم الماء.

وقيل لا تقربوا الصلاة أي: مواضع الصلاة، وهي المساجد، ولا جنباً أي ولا تقربوا منها جنباً إلا عابري سبيلٍ ، فيجوز للجنب العبور في المساجد عند الحاجة.[3]

وقال العكبري: "وأنتم سكارى" حال من ضمير الفاعل في تقربوا".[4]

وقال محمود صافي في إعراب الآية موضع الشاهد: الواو: حالية، "أنتم" ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ "سكارى" خبر مرفوع، وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الألف. [5]

---

(1) كشف المشكلات 383/1.

(2) معاني القرآن 258/1.

(3) البيان 255/1.

(4) التبيان 289/1.

(5) الجدول 44/3.

وقال بهجت صالح: "وأنتم سكارى" الواو: حالية، أنتم: ضمير رفع منفصل للمخاطبين مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، سكارى: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر والجملة في محل نصب حال. [1]

وقال محمد حسن عثمان "وأنتم" الواو: واو الحال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، أنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، "سكارى" خبر مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والجملة الاسمية "وأنتم سكارى" في محل نصب حال من واو الجماعة، والرابط الواو، والضمير. [2]

ويظهر أنَّ الواو في قوله: "ولا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى" واو الحال، أي: لا تقربوا الصلاة في هذه الحالة وكان هذا قبلتحريم الخمر، ولا خلاف بين النحاة في هذا، وذلك لأنَّ جملة "أنتم سكارى" مبتدأ، وخبر في محل نصب على الحال من واو الجماعة في "تقربوا" ومعروف أنَّ الواو التي تسبق جملة الحال هي واو الحال.

القضية الثالثة فيأم" ":

قوله تعالى: چ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ چ[3].

الشاهد في: چ ڭ ڭ چ

قال الباقوليغلم أنأم" " في القرآن تأتي على وجهين:

أحدهمأن تكون متصلة.

والآخرأن تكون منقطعة.

فشرط المتصلةأن تكون قبلها همزة الاستفهام، وتكون بمعنىأيُّهما، ويكون ما بعدها مفرداً، وجوابه تعيين المسؤول عنه مثال ذلك في الكلام: أعندكزيدٌ، أم عمرو؟أم" " هذه

---

(1) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل 287/2.

(2) إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه 575/2.

(3) البقرة: 214.

متصلة، لأنَّ قبلها همزة الاستفهام، ومعناه: أيُّهما عندك؟ وجوابه زيدٌ إن ْ كان عنده زيد، وعمرو إن ْ كان عنده عمرو قال الله تعالى: چ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ چ[1]، والتقدير أحاضر ٌ ، أم كان من الغائبين؟ ومعناه أحاضر ٌ ، أم غائب؟ فلو أجيب قيل له: غائب بهذا اللفظ.

وأمَّا المنقطعة: فإنَّها تقع بعد الاستفهام، وبعد الخبر جميعاً، وتكون بمعنى "بل" والهمزة جميعاً .

فقوله: "أم حسبتم" أم " ههنا منقطعة، والتقدير بل أحسبتم، وهو كثير في التنزيل. [2]

وقال أبو البركات أم " تكون متصلة، ومنقطعة فالمتصلة لا تكون إلا بعد الاستفهام بالهمزة، والمراد بها تعيين المسؤول عنه، بمنزلة أيٌّ" نحو: أزيدٌ عندك أم عمرو؟ أي: أيُّهما عندك؟

والمنقطعة تكون بمعنى "بل، والهمزة"، وتقديره بل أحسبتم وأن ْ تدخلوا أن ْ وصلتها في موضع المفعولين بحسب. [3]

وقال العكبري قوله تعالى أم " حسبتُم" أم بمنزلة بل، والهمزة فهي منقطعة. [4]

وقال أبو حيَّان أم " هنا منقطعة مقدرة ببل، والهمزة فتتضمن إضراباً، وهو انتقال من كلام إلى كلام، ويدل على استفهام لكنّه استفهام تقرير، وهي التي عبّر عنها بأبو محمد بن عطية بأنَّ أم ْ قد تجيء ابتداء لكلامٍ ، وا إن ْ لم يكن ْ تقسيم، ولا معادلة ألف استفهام، فقوله قد تجيء ُ ابتداء كلام ليس كما ذكر، لأنَّها تتقدّر ببل، والهمزة، فكما أنّ بل لابُدَّ أن ْ يتقدَّمها حتى يصير في حيز عطف الجمل فكذلك ما تتضمن معناه، وزعم بعض اللغويين أنّها بمنزلة همزة الاستفهام، ويبدأ بها، فهذه يقتضي أن ْ يكون التقدير: أحسبتم، وقال الزجاج هي بمعنى بل قال:

---

(1) النمل: 20.

(2) كشف المشكلات 1/275-276.

(3) البيان 1/149.

(4) التبيان 1/145.

بَدَت مِثلَ قَرنِ الشَمسِ في رَونَقِ الضُحى وَأَنتِ في العَينِ أَملَحُ [1]

[أيبل أنت].

قال أبو حيّان: وزعم بعض المفسرين أنْ يجعلها متصلة، ويجعل قبلها جملة مقدرة، تصير بتقديرها أم متصلة فتقدير الآية: فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق فصبروا على استهزاء قومهم بهم أفتسلكون سبيلهم، أم تحسبون أنْ تدخلوا الجنة من غير سلوك سبيلهم، فتخلص في أمْ هنا أربعة أقوالٍ :الانقطاع على أنّها بمعنى بل، والهمزة، والاتصال على إضمار جملة قبلها، والاستفهام بمعنى الهمزة، والإضراب بمعنى بل، والصحيح هو القول الأول. [2]

وقال السمين الحلبي قوله تعالى"أَمْ حسبتم" "أم"هذه فيها أربعة أقوالٍ أنْ تكون منقطعة فتتقدَّر بـ"بل" والهمزة فـ"بل"لإضراب انتقال من إخبار إلى إخبار، والهمزة للتقرير، والتقدير: بل أحسبتُم.

والثاني:أنّها لمجرد الإضراب من غير تقدير همزة بعدها، وهو قولُ الزجاج والثالث: وهو لبعض الكوفيين إنّها بمعنى الهمزة فعلى هذا يُبْتدأ بها في أول الكلام، ولا تحتاج إلى الجملة قبلها يُضرب عنها والرابع:أنّها متصلة، ولا يستقيم ذلك إلا بتقدير جملة محذوفة قبلها، فقدرها بعضهُم فهدى الله الذين آمنوا فصبروا على استهزاء قومهم، أفتسلُكون سبيلهم أمْ تحسبون أن تحسبون أن تدخلوا الجنة من غير سلوك سبيلهم. [3]

وقال محمد حسن عثمان"أَمْ" "حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وهي منقطعة مقدرة ببل "حسبتم" فعل ماض مبني على السكون، لاتصاله بناء الفاعل، والتاء

---

(1) البيت من الطويل، وهو لذي الرمة، وورد في الخصائص 219/2، والخزانة 65/11، 67، ومعاني الفراء 72/1، وليس في ديوان ذي الرمة كما قال البغدادي في الخزانة 65/11، والأمرُ كذلك لأني لم أعثر على البيت في الديوان.

(2) البحر المحيط 148/2.

(3) الدرُّ المصونُ 380/2.

ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم للجمع "أن" ناصبة مصدرية مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

"تدخلوا" مضارع منصوب بأن ْ ، وعلامة نصبه حذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة لا محل لها من الإعراب لأنَّها ابتدائية، و"أن" وما بعدها في تأويل مصدر سد مسد مفعولي حسبتم "الجنة" مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. (1)

الخلاصة:

أم في اللغة العربية على ضربين:

أ- متصلة ب- منقطعة.

وشرط المتطلة أن ْ تكون قبلها همزة الاستفهام، وتكون بمعنى أيهما،ويكون ما بعدها مفرداً، وجوابه تعيين المسؤول عنه، ومثال ذلك في الكلام: أمحمدٌ أم ْ أحمدُ ؟ فأم ْ هنا متصلة، لأنَّ قبلها همزة الاستفهام، ومعناه: أيُّهما عندك؟

والمنقطعة تقع بعد الاستفهام، وبعد الخبر جميعاً، وتكون بمعنى "بل"والهمزة جميعاً، حيث تتضمن إضراباً، وهو انتقالُ من كلامٍ إلى كلام، ويدل على استفهام لكنّه استفهام تقرير.

وثبت للدارس أن "أم ْ " في قوله: "أم حسبتم أن تدخلوا الجنة" منقطعة مقدرة ببل، والهمزة أي بل أحسبتم وذلك لأنّه ليس قبلها همزة الاستفهام، لأنّ المتصلة -كما ذكرنا آنفاً- لا تكونُ إلا بعد الاستفهام بالهمزة، والمراد بها تعيينُ المسؤول عنه.

المبحث الثالث

القضايا النحوية في الحروف الزائدة

القضية الأولى: هل يجوز زيادة اللام إذا تقدَّم المفعول؟

---

(1) إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه 510/1.

قوله تعالى: چ ى ى ې چ[1].

الشاهد في: چ ى ې چ

قال الباقولي: تزاد هذه اللام في المفعول به إذا تقدم على الفعل، تقول: عبرت الرؤيا، وللرؤيا عبرت وقد جاء مثله في قوله: چ ڭ ۇ ۇ ۆ چ[2].

وقد جاء في المفعول وليس بمقدم كقوله: چ و و چ[3] وقيل في قوله من هذه السورة: چ چ[4] أي: علم ما علمناه فعمل به، لأنَّ من علم شيئاً ولا يعمل به- كان كمن لا يعلم، فاللام على هذه كاللام في: للرؤيا تعبرون".

وقيل: إنَّه لذو علمٍ لما علمناه" أي: لأجل ما علمناه أي: حصل له العلم بتعليمنا إياه.[5]

وقال ابن عطية وقوله: للرؤيا" دخلت اللام لمعنى التأكيد، والربط، وذلك أن المفعول إذا تقدم حسن في بعض الأفعال أن تدخل عليه لام الجر، وإذا تأخر لم يحتج الفعل إلى ذلك، وعبارة للرؤيا مأخوذة من عبر النهر، وهو تجاوز من شطٍ إلى شط، فكأنَّ عابر الرؤيا ينتهي إلى آخر تأويلها.[6]

وقال أبو البركات: اللام في للرؤيا" زائدة كقوله تعالى: چ ڭ ۇ ۇ ۆ چ لأنَّها تزاد في المفعول به إذا تقدَّم على الفعل، وقد جاءت أيضاً زيادتها معه وليس بمتقدمٍ، كقوله تعالى: چ ۈ ۇ ٴ ۋ ۋ چ إلا أن زيادتها مع التقديم أحسن.[7]

وقال فخر الدين الرازي: واللام في قوله: للرؤيا تعبرون" على قول البعض زائدة لتقدم المفعول على الفعل، وقال صاحب الكشاف: يجوز أن تكون خبر كان كما تقول: كان فلان لهذا

---

(1) يوسف: 43.

(2) الأعراف: 154.

(3) النمل: 72.

(4) يوسف: 68.

(5) كشف المشكلات 546/1.

(6) المحرر الوجيز 519/7-520.

(7) البيان 42/2.

الأمر إذا كان مستقلاً به متمكناً منه وتعبرون خبراً آخر، أو حالاً يقال عبرتُ الرُّؤيا أعبرها عبارة، وعبرتُها تعبيراً إذا فسرتُها، وحكى الأزهري أنَّ هذا مأخوذ من العبر، وهو جانب النهر.

ومعنى عبرت النهر، والطريق قطعتُه إلى الجانب الآخر، فقيل لعابر الرُّؤيا عابر لأنّه يتأمل جانبي الرُّؤيا فيتفكر في أطرافها، وينتقل من أحد الطرفين إلى الآخر. [1]

وقال العكبري: "للرُّؤيا" اللام فيه زائدة تقوية للفعل لمّا تقدّم مفعوله عليه، ويجوز حذفها في غير القرآن لأنَّه يقال عبرتُ الرُّؤيا. [2]

وقال السمين الحلبي قوله: "للرُّؤيا" فيه أربعة أوجهٍ:

أحدها: أنَّ اللام فيه مزيدة فلا تعلق لها بشيء، وزيدت فيه لتقدم المعمول مقوية للعامل، كما زيدت فيه إذا كان العاملُ فرعاً كقوله: چ [3]، ولا تزاد فيما عدا ذينك إلا ضرورة، هكذا عبارة بعضهم يقول إلا في ضرورة، وبعضهم يقول لأكثر ألا تزاد، ويُحترزُ من قوله تعالى: "ردف لكم" فإنّ الأصل: ردفكم فزيدت فيه اللام.

الثاني: أنْ يتضمن "تعبرون" معنى ما يتعدَّى باللام، تقديره: إنْ كنتم تنتدبون لعبارة الرُّؤيا.

الثالث: أنْ يكون "للرُّؤيا" هو خبر "كنتم" كما تقول: "كان فلان لهذا الأمر، إذا كان مستقلاً به متمكناً منه، وعلى هذا فيكون في "تعبرون" وجهان، أحدهما: أنّه خبر ثانٍ لـ"كنتم"، والثاني: أنّه حال من الضمير المرتفع بالجار لوقوعه خبراً.

---

(1) التفسير الكبير، أو مفاتيح الغيب للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الرازي الشافعي المتوفى سنة 604هـ، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1411هـ= 1990م، 118/9.

(2) الإملاء 54/2.

(3) هود: 107.

الرابـأنهْ تتعلّـق الـلام بمحـذوف علـى أنّـهـا للبيـان كقولـه تعـالى: چ ھ ھ ے ے چ[1] تقديره: أعني فيه، وكذلك هذا، تقديره: أعنيللرُّؤيا، وعلى هذا فيكون مفعول "تعبرون" محذوفاُ تقديره: تعبرونها. [2]

وقال محمود صافي: "اللام" زائدة للتقويةالرُّؤيا"مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به مقدّم، وعلامة الجر الكسرة المقدرة "تعبرون" مضارع مرفوع والواو فاعل. [3]

وقال بهجت صالحللرُّؤيا: جار ومجرور متعلق بتعبرون وعلامة جر الاسم الكسرة المقدق على الألف للتعذر، ويجوز أنْ تكون اللام بيانية، أو حرف جر زائداً لتأكيد المعنى.

والرُّؤيا مجروراً لفظاً منصوباً محلاً على أنّه مفعول به مقدم للفعل المتأخر "تعبر" ويجوز أنْ يكون الجار والمجرورللرُّؤيا" في محل نصب خبر "كان" وجملة "تعبرون" بمعنى "تفسرون" في محل نصب حالاً و"تعبرون" فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل في محل رفعٍ فاعل، والجملة في محل نصب خبر "كان".[4]

---

(1) يوسف: 20.

(2) الدر المصون 504/6.

(3) الجدول 437/6.

(4) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل 315/5.

الخلاصة:

اللام في قوله:للرُّؤيا"لام جر زائدة فلا تعلق لها بشيءٍ ، وزيدت لتقدم المعمول مقوية للعامل، وذلك أنَّ المعمول إذا تقدّم حسُن أن تدخل عليه لام الجر، وإذا تأخر لم يحتج الفعل لذلك، وقد تزاد هذه اللام مع المفعول، وليس بمتقدمٍ نحو قوله: رَدِف لكُم" لكن ذكر النحاةُ أنّ زيادتها مع التقديم أحسن.

القضية الثانية: فيهِنّ " الزائدة:

قوله تعالى: چ ۈ ۇ ۆ ۆ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې چ[1].

الشاهد في: چ ۆ ۅ ۅ چ

قال الباقوليهِنّ "زيادة، دخلت للنفي اللاحق أول الكلام، وزيدت في المفعول، وزيادتُها في أغلب الأحوال مع المرفوع نحو ما جاءني من أحدٍ : چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڄ ڄ چ[2] أيمالكُم إلهُ غيره. [3]

وقال النحاس:أنّ " في موضع رفع اسم كانمِن ولدٍ " في موضع نصب، ومِن" زائدة للتوكيد. [4]

وقال ابن عطية الأندلسي: وقوله مَا كان لله أن يتخذ من ولدٍ سبحانه" معناه النفي، وهذا هو معنى اللفظ حيث وقعت، ثُمَّ يضاف إلى ذلك بحسب المذكور فيها، إمّا زجرٌ ونهيٌ كقوله تعالى: چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ چ[5]وإمَّا تعجيز كقوله تعالى: چ ک ک ک

---

(1) مريم: 35.

(2) الأعراف: 59، 65، 73.

(3) كشف المشكلات 77/2.

(4) إعراب القرآن 17/3.

(5) التوبة: 120.

گ گ گ چ[1] إمـ ّـا تبرئة كهذه الآية، وقوله: نفـ ْـي. ولدٍ " دخلت مِـ ْـن " مؤكدة للجحد، لنفي الواحد فما فوقه مما يحتمله نظير هذه العبارة إذا لم تدخل مِـ ْـن ". [2]

وقال أبو البركات: مِـ ْـن " زائدة، وتقديره: ما كان لله أن ْ يتخذ ولداً وزيدت ههنا في المفعول، وزيادتها في الفاعل أكثر، كقولهم: ما جاءني من أحدٍ ، أي: ما جاءني أحدٌ ، ونظائره كثيرة. [3]

وقال الإمام الشوكاني: "كان لله أن ْ يتخذ من ولدٍ " أي: صح ّ ولا استقام ذلك، فأن ْ في محل رفع على أن ّـها اسم كان قال الزجاج: "من" في قوله: مِـ ْـن ولدٍ " مؤكدة تدل على نفي الواحد، والجماعة. [4]

وقال الدرويش: ما: نافية، وكان فعل ماضٍ ناقص، ولله خبرها المقدم، وأن ْ يتخذ: مصدر مؤو ّل اسم كان ومن زائدة، وولد مجرور بمن لفظاً مفعول به منصوب محلاً وسبحانه مفعول مطلق لفعل محذوف. [5]

وقال بهجت صالح: مِـ ّن ولدٍ سبحانه" من: حرف جر زائد للتوكيد ولد: اسم مجرور بمن لفظاً منصوب محلاً بيتخذ أي: مفعول به للفعل "سبحانه" مفعول مطلق - مصدر - لفعل مضمر تقديره: أسـ ّبِّح ُ " وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة. [6]

وقال عبد الغفور خليل: لله: جر بـ كان، أن ْ يتخذ: اسم كان في محل رفعٍ ، ولدٍ : مفعول به بعد مِـ ن ْ الزائدة. [7]

الخلاصة:

---

(1) النمل: 60.

(2) المحرر الوجيز 469/9.

(3) البيان 126/2.

(4) فتح القدير 472/3.

(5) إعراب القرآن الكريم وبيانه 103/6.

(6) الإعراب المفصل 29/7.

(7) إعراب القرآن الكريم الميسر: 307.

يلاحظ إجماع العلماء في أنّ "من" في قوله: "من ولدٍ" زائدة للتوكيد، والتقدير: ما كان الله أنْ يتخذ ولداً سبحانه، أيما صحّ ذلك، ولا استقام، وزيدت هنا في المفعول، والغالب الأكثر أنْ تزاد مع المرفوع مثل قولك: ما جاءني من أحد، أيما جاءني أحدٌ.

ويلاحظ أيضاً من خلال الأمثلة السابقة أن "منْ" لا تزاد في الإيجاب، وهذا مذهب جمهور النحاة، فلا تقول: جاءني من أحدٍ، خلافاً للكوفيين إذ يُجوِّزون زيادتها في الإيجاب، فيقولون: زارني من رجلٍ، وهذا قليل، وشاذ في اللغة.

القضية الثالثة: في "ما" الزائدة:

قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭽ[1].

الشاهد في: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭽ

قال الباقولي: تقديره: فبرحمةٍ من الله، و"ما" صلة زائدة، والتقدير: لِنت لهم برحمةٍ من الله، فقدّم الباء على الفعل.[2]

وقال الفراء: وقوله: "رحمةٍ من الله لنت لهُمْ". قال: العرب تجعل "ما" صلة في المعرفة، والنكرة واحداً.

قال الله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭽ[3] والمعنى فبنقضهم، و: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭽ[4] والمعنى: عن عن قليل والله أعلم وربما جعلوه اسماً وهي في مذهب الصلة، فيجوز فيما بعدها الرفع على أنّه صلة، والخفض على إتباع الصلة لما قبلها.[5]

---

(1) آل عمران: 159.

(2) كشف المشكلات 356/1.

(3) النساء: 155، المائدة: 13.

(4) المؤمنين: 40.

(5) معاني القرآن للفراء 244/1.

وقال مكي القيسي: "رحمة" مخفوضة بالباء و"ما" زائدة للتوكيد، وقال ابن كيسان: ما نكرة في موضع خفض بالباء ورحمة بدل من ما،أو نعت لها ويجوز رفع رحمة على أن تجعل ما بمعنى الذي، وتضمر هو في الصلة وتحذفها. (1)

وقال ابن عطية: وقوله تعالى: "فبما رحمة من الله" معناه: فبرحمة من الله و"ما" قد جرد عنها معنى النفي، ودخلت للتأكيد، وليست بزائدة على الإطلاق لا معنى لها، وأطلق عليها سيبويه اسم الزيادة من حيث زال عملها، وهذه بمنزلة قوله تعالى: "فبما نقضهم ميثاقهم" ومعنى هذه الآية التقريع لجميع من أخل يوم أُحدٍ بمركزه، أي كانوا يستحقون الملام منك،ولأن تلين لهم، ولك رحم الله جميعكم، وأنت يا محمد بأن جعلك الله على خلق عظيم، وبعثك لتتم محاسن الأخلاق، وهم بأن ليَّنَ لكالله لهم، وجُعلت بهذه الصفات لما علم تعالى في ذلك من صلاحهم، ولأنك لو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك، وتفرقوا عنك. (2)

وقال ابن الأنباري: ما: زائدة مؤكدة، والتقدير :فبرحمةٍ من الله.

وقول من قال إن "ما" ليست زائدة وإنما هي نكرة في موضع جر ورحمة بدل من "ما" وتقديره: بشيء رحمة فليس بشيء، وهو خلاف قول الأكثرين، لأن زيادة "ما" كثير في كلامهم، والقرآن نزل بلغتهم، وبرحمة في موضع نصب لأن التقدير: لِنت لهم برحمةٍ من الله فقدم الباء على "لِنت". (3)

وقال السمين الحلبي قوله: "فبما" في "ما" وجهان:

أحدهما أنها زائدة للتوكيد والدلالة على أن لينة لهم ما كان إلا برحمةٍ من الله، ونظيره "فبما نقضهم ميثاقهم".

والثاني أنها غير مزيدة، بل هي نكرة وفيها وجهان:

---

(1) مشكل إعراب القرآن 178/1.

(2) المحرر الوجيز 395/3.

(3) البيان 229/1.

أحدهما: أنَّها موصوفة برحمة، أي: فبشيء رحمة والثانيأنّها غير موصوفة و"رحمة" بدلٌ منها. [1]

وقال عبد الغفور خليل: "فبما رحمة" ما صلة للتوكيد، وبيان مدى الرحمة التي أسبغها الله Y على نبيِّه. [2]

ويتضح أنّ في "ما" من قوله: "فبما رحمة" قولين:

الأول:أنَّ "ما" زائدة للتوكيد، والتقديرلِنْتَ لهم برحمةٍ من الله، وهو القول الأرجح، والأشهر، والذي عليه أكثر النحاة.

الثاني:أنّها غير زائدة بل هي نكرة، وفيها وجهان:

أحدهما:أنّها موصوفة برحمة، أي بشيء رحمةٍ ، والثاني:أنّها غير موصوفة ورحمة بدل منها، وهذا قول ضعيف لا يعتد به.

وقال ابن الأنباري معلقاً على هذا القول الثانيوقوله"مَنْ قال إنَّ "ما"ليست زائدة، وإنَّما هي نكرة في موضع جر، ورحمة بدل من"ما" وتقديره: فبشيء رحمة، فليس بشيء، وهو خلاف قول الأكثرين، لأنَّ زيادة "ما" كثير في كلامهم والقرآن نزل بلغتهم[3]؛ فثبت للدارس أنَّ "ما" هنا زائدة، وليست بنكرة.

---

(1) الدر المصون 3/460-461.

(2) إعراب القرآن الكريم الميسر: 71.

(3) ينظر في البيان في إعراب القرآن 1/229.

القضية الرابعة: في "لا" الزائدة:

قوله تعالى: چ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە چ[1].

الشاهد في: چ ۇ ۆ ۆ چ

قال الباقولي: قالوا التقدير: ليعلم أهل الكتاب أن لا يقدرون على شيء من فضل الله، فـ"لا" صلة زائدة.

وقيل ليس بزائدة بل التقدير: لئلا يعلم أهل الكتاب أن لا يقدر محمد وأصحابهρ على شيء من فضل الله، فالضمير في "يقدرون" ليس لأهل الكتاب، وأنْ مخففة من الثقيلة، ولهذا وصلت بـ"لا"، والمعنى: لئلا يعلم اليهود، والنصارى أنَّ النبيρ، والمؤمنين لا يقدرون على ذلك، فقد علموا أنّهم لا يقدرون عليه، أي إنْ آمنتم كما أمرتم آتاكم الله Y من فضله ليعلم ذلك أهل الكتاب، ولم يعلموا خلافه.

قال: وقال أبو سعيد السيرافي إنْ لم تجعل "لا" زائدة جاز، لأنَّ قوله: چ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ چ[2] "لئلا يعلم أهلُ الكتاب" أي: يفعل بكم هذه الأشياء ليتبيَّن جهلُ أهل الكتاب، وأنّهم لا يعلمون أنّ ما يؤتيكم الله من فضله لا يقدرون على تغييره، وإزالته عنكم، فعلى هذا لا نحتاج إلى زيادة "لا".[3]

وقال الفراء وقوله "لئلا يعلم أهلُ الكتاب" قال: وفي قراءة عبد الله [أي: ابن مسعود] لكي يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون، والعرب تجعل لا صلة في كلِّ كلامٍ دخل في آخره جحدٌ، فجعلت "في" أوله صلة وأما الجحدُ السابق الذي لم يصرح به فقوله Y: چ ب ب پ پ ڀ ڀ چ[4] وقوله: چ ى ى ئا ئا چ[5]، وقوله: چ ڃ ڃ ڃ ڃ ڄ ڄ ڄ ڄ چ[1]، وفي الحرام معنى

---

(1) الحديد: 29.

(2) الحديد: 28.

(3) كشف المشكلات 2/355-356.

(4) الأعراف: 12.

(5) الأنعام: 109.

الجحد، والمنع، وفي قوله: "وما يشعركم" فلذلك جعلت "لا" بعده صلة معناها السقوط من الكلام. (2)

وقال الزجاج: قوله تعالى: لئلا يعلم أهلُ الكتاب" قالوا: التقدير: ليعلم أهل الكتاب، ولا زائدة أجمعوا على هذا غير ابن بحرفإنّه زعم أنّ الأولى ألا يكون في كلام الله شذوذ وما يستغنىعنه والذي يوجبه اللفظ على ظاهره أنْ يكون الضمير في "يقدرون" للنبيρ وآله والمؤمنين والمعنى لئلا يعلم اليهود والنصارى أنَّ النبيρ وآله والمؤمنين لا يقدرون عليه أيإنْ آمنتم كما أمرتم آتاكم الله من فضله فعلم أهل الكتاب ذلك، ولم يعلموا خلافه.

والعلم في هذا ومثله يُوضع موضع وقوع الفعل، لأنَّه إنَّما يعلم الأشياء واقعة بعد وقوعها. (3)

وقال النحاس: "لاًزائدة للتوكيد ودلَّ على هذا ما قبل الكلاموما بعده أي لأنْ يعلم وبعض الكوفيين يقول "لا" بمعنى ليس. (4)

وقال ابن عطية: و"لا" في قوله "لئلا" زائدة كما هي في قوله تعالى: چ چ چ چ چ چ چ چ على بعض التأويلات. (5)

وقال العكبري قوله تعالى: "لئلا يعلم" "لا": زائدة، والمعنى ليعلمأهلُ الكتاب عجزهُم وقيل ليست زائدة، والمعنىلئلا يعلم أهلُ الكتاب عجز المؤمنين والله أعلمُ . (6)

---

(1) الأنبياء: 95 وقراءة ابن عباس وحرم وقرأ أبو بكر، حمزة، والكسائي، ووافقهم الأعمش "حرام" ينظر في هامش معاني القرآن للفراء 138/3.

(2) معاني القرآن 137/3.

* هو أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المولود سنة 163هـ، المتوفى سنة 255هـ.

(3) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج 134/1.

(4) إعراب القرآن 245/4-246.

(5) المحرر الوجيز 271/5.

(6) التبيان 402/2.

وقال أبو حيّان: وقرأ الجمهور "لئلا يعلم"، ولا زائدة كهي في قوله: "ما منعك أن لا تسجد" وفي قوله: إنّهم لا يرجعون" في بعض التأويلات. (1)

وقال الألوسي: وقوله تعالى"لئلا يعلم أهلُ الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله" قيل متعلق بمضمون الجملة الطلبية المتضمنة لمعنى الشرط إذ التقدير إن تتقوا الله،وتؤمنوا برسوله يؤتكم كذا وكذا لئلا... الخ، وقيل متعلق بالأفعال الثلاثة قبله على التنازع، أو بمقدر كفعل ذلك، وأعلمهم ونحوه و"لا" مزيدة مثلها في قوله:ما منعك أن لا تسجد"ويجوز زيادتُها مع القرينة كثيراً ، أنْ " مخففة من الثقيلة واسمها المحذوف ضمير أهل الكتاب أي:إنّهم، وقيل: ضمير الشأن وما بعد خبرها، والجملة في حيز النصب على أنّها مفعول يعلم وقيل:إنّ "لا" في "لأن لا يعلم" غير مزيدة، وضمير لا يقدرون للنبيρ والمؤمنين أي: فعلنا ما فعلنا لئلا يعتقد أهل الكتاب أنّ الشأن لا يقدر النبيρ، والمؤمنون به على شيء من فضل الله تعالى. (2)

وخلاصة ما سبق أنّ "لا" في قوله" لئلا" صلة زائدة للتوكيد، والتقدير:ليعلم أهل الكتاب أنْ لا يقدرون على شيء من فضل الله وهذا هو القول الأشهر هنا والذي أجمع عليه كثير من النحاة.

ويرى بعض النحويين أنّها ليست بزائدة، فالضمير في "يقدرون"ليس لأهل الكتاب، وأنْ مخففة من الثقيلة، ولهذا وصلت بـ"لا" والمعنى:لئلا يعلم اليهود والنصارى أنّ النبيρ وآله والمؤمنين لا يقدرون على ذلك.

بينما يرى بعض الكوفيين أنّ "لا" هنا بمعنى ليس.

وقال أبو سعيد السيرافي:إنْ لم تجعل لا زائدة جاز...". (3)

والدارس يرى أنّ الأحسن هنا أنْ تكون "لا" زائدة؛وذلك لأنَّ حذفها يضرُّ ، ولا يؤثر في المعنى، ولا يُحدث خللاً، وإثباتها يقوي المعنى ويؤكده، وأيُّ حرف على هذه الشاكلة فهو زائدٌ .

---

(1) البحر المحيط 117/10.

(2) روح المعاني 192/9-193.

(3) ينظر في كشف المشكلات 355/2.

الفصل الرابع

القضايا الصرفية

المبحث الأول: القضايا الصرفية في الجموع

المبحث الثاني:القضايا الصرفية في الإعلال، والإبدال، والإدغام

المبحث الثالث: قضايا صرفية متفرقة

المبحث الأول

القضايا الصرفية في الجموع

القضية الأولى: في وقوع جمع الكثرة موضع القلة:

قولـه تعـالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ[1]

الشاهد في: ﭽ ﮂ ﮃ ﭼ

قال الباقولي: إن قال قائلٌ: "قروء" جمع قرء، وهو جمع الكثرة، وجمع القلة: أقراء، وكل ما يوجد له جمع القلة فإضافة العدد إليها أولى من إضافتها إلى جمع الكثرة، فلِمَ لَمْ يقُلْ ثلاثة أقراء ولِمَ قال: ثلاثة قروء؟

فالجواب: أنّ التقدير ثلاثة أقراء من قروء، فقروء تبين الأقراء، والأقراء مقدر وإذا جاز حذف المضاف إليه من قوله:

مَا لَكَ عِنْدِي غَيْرُ سَهْمٍ وَحَجَرْ * وَغَيْرُ كَبْدَاءَ شَدِيدَةِ الوَتَرْ

جَادَتْ بِكَفَّيْ كَانَ مِنْ أَرْمَى البَشَرْ [2]

أي: بكفي رجلٍ كان، فحذف المضاف إليه، وأقام الفعل والفاعل مقامه كان هذا أولى.[3]

وقال النحاس: الواحد قرء، والتقدير عند سيبويه ثلاثة أقراء من قروء لأنّ قروء لكثيرٍ عنده.[4]

---

(1) البقرة: 228.

(2) البيت من الرجز وقد ورد بلا نسبة، وهو في البيان في غريب إعراب القرآن 156/1، والإنصاف 114/1، وهو من شواهد مغني اللبيب رقم 264، وشرح الأشموني 271/1.

(3) كشف المشكلات 283/1-284.

(4) إعراب القرآن 312/1.

وقال البغوي: والقروء جمع قرء وجمعه القليل: أقرؤ،والجمع الكثير أقراء واختلف أهل العلم في القرء فذهب جماعة إلى أنّها الحيض وذهب جماعة إلى أنّها الأطهار.[1]

وقال ابن عطية: قرأ جمهور الناس قُرُوء على وزن فُعُول اللام همزة وروي عن نافع شد الواو دون همز.

وقرأ الحسن: ثلاثة قَرْوٍ بفتح القاف وسكون الراء وتنوين الواو خفيفة وحكم هذه الآية مقصده الاستبراء، لا أنّه عبادة، ولذلك خرجت منه مَن لم يُبنَ بها بخلاف عدة الوفاة التي هي عبادة.[2]

وقال أبو الفضل الطبرسي: القروء: جمع قرء، وجمعه القليل أقراء، والكثير قروء، وصار بناء الكثير فيه أغلب في الاستعمال، يقال: ثلاثة قروء مثل ثلاثة تسوع استغنى ببناء الكثير عن بناء القليل، ووجه آخر وهو: أنّه لمّا كانت كل مطلقة يلزمها هذا دخله معنى الكثرة فأتى ببناء الكثرة للإشعار بذلك، فالقروء كثيرة إلا أنَّها ثلاثةٌ في ثلاثةٍ في القسمة.[3]

وقال أبو البركات: قوله تعالى: ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ.

يتربصن لفظه لفظ الخبر، ومعناه الأمر، أي ليتربصن، وجاز ذلك لأنَّ المعنى مفهوم، وثلاثة قروء، وتقديره: ثلاثة أقراء مِن قُرُوءٍ فحذف المضاف إليه كقول الشاعر:

ما لَكَ عِندي غيرُ سهمٍ وحَجَرْ وغيرُ كَبْداءَ شديدة الوَتَرْ

جادت بِكَفَّي كان مِن أرمى البَشَرْ[4]

---

(1)تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي المتوفى سنة 516هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1414هـ= 1993م، 150/1.

(2) المحرر الوجيز 270/2.

(3) مجمع البيان في تفسير القرآن 98/2.

(4) البيان 156/1.

وقال العكبري: وقروء جمع كثرة، والموضع موضع قلة فكان الوجه ثلاثة أقراء واختلف في تأويله فقيل وضع جمع الكثرة في موضع جمع القلة، وقيل لما جمع في المطلقات أتي بلفظ جمع الكثرة لأن كل مطلقة تتربص ثلاثة، وقيل التقدير ثلاثة أقراء من قروء، واحد القروء قُرء قرئ بالفتح والضم. (1)

وقال الألوسي: ثلاثة قروء" نصب على الظرف لكونه عبارة عن المدة، والمفعول به محذوف لأن - التربص تعد أي يتربصن التزوج، وفي حذفه إشعار بأنهن يتركن التزوج في هذه المدة بحيث لا يتلفظن به، وجوز أن يكون على المفعولية بتقدير مضاف أي يتربصن مضيها - والقروء - جمع قرء بالفتح والضم والأول أفصح وهو يطلق للحيض، لما أخرج النسائي، وأبو داؤد، والدار قطني إن فاطمة ابنة حبيش قالت يا رسول الله إني امرأة استحاض فلا أطهر، أفأدع الصلاة؟ فقال ρ: "لا دعي الصلاة أيام أقرائك" ويطلق للطهر الفاصل بين الحيضتين. (2)

الخلاصة:

قروء جمع الكثرة، وجمع القلة أقراء والمشهور عند النحاة أن كل ما يوجد له جمع القلة فإضافة العدد إليها أحسن وأولى من إضافته إلى الكثرة، فلماذا قال "ثلاثة قروء"؟

والجواب لأن قروء تبين الأقراء، والأقراء مقدر فحذف المضاف إليه، والتقدير: ثلاثة أقراء من قروء، وهو قول سيبويه والباقولي.

ومن العلماء من يرى أنه جاز إضافة العدد إلى الكثرة هنا، لأنه في "قروء" صار بناء الكثير فيه أغلب في الاستعمال.

بينما ذكر أبو الفضل الطبرسي: جاز هنا إضافة العدد إلى الكثرة، لأنه لما كانت كل مطلقة يلزمها هذا دخل معه معنى الكثرة فأتي ببناء الكثرة للإشعار بذلك.

---

(1) الإملاء 95/1.

(2) روح المعاني: 130/1.

وأمّا الدارس فيُرجّحُ قول سيبويه، والباقولي، وهو إنّ قروء تبين الأقراء، بمعنى أنّ العدد هنا في الظاهر مضاف إلى الكثرة، ولكنه في المعنى مضاف إلى القلة، لأنّ الأقراء مقدر، على تقدير: ثلاثة أقراء من قروء فحذف المضاف إليه، وبذا ليست هناك مخالفة للقاعدة المشهورة عند النحويين والله أعلم.

القضية الثانية: في جمع الجمع:

قوله تعالى: چ ﮒ ﮓ ﮔ چ[1].

الشاهد في: چ ﮒ ﮓ ﮔ چ

قال الباقولي: و"جمالة صفر"[2] [أي قرئ كذلك بهذه القراءة]، ف"جمالة" مثل حجارة، لأنّ الجمع تلحقه تاء التأنيث، و"جمالات" على أنّها جمع الجمع بالألف والتاء، وهذا جائز في جموع التكسير كلّها.[3]

وقال أبو جعفر النحاس: "أنّه جمالات صُفرٌ" قراءة أهل المدينة، وأبي عمرو، وعاصم، وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش بن عيسى، وطلحة، وحمزة، والكسائي: "كأنّه جمالة صُفر" وعن ابن عباس: "جُمالات صفر" بضم الجيم فالقراءة الأولى تكون جمع جمالٍ، أو جمالة، وجمالة جمع جملٍ كحجر وحجارة، وجمالات يجوز أن يكون بمعنى جمال كما يقال: خِلْوٌ[4] خال، وظئرٌ وظؤار[5] والتاء لتأنيث الجماعة إلا أنّ أهل التفسير يقولون: هي حبال السفن منهم ابن عباس

---

(1) المرسلات: 33.

(2) جمالة: قراءة حمزة، والكسائي، ووافقهم عاصم برواية حفص، وجمالات: قراءة باقي السبعة (السبعة في القراءات) 666، و(إعراب القراءات السبع وعللها) لابن خالوية 429/2.

(3) كشف المشكلات 402/2.

(4) خِلْ: من أولاد الضأن الأنثى، أو الأنثى من أولاد الضأن.

(5) ظؤار: العاطفة، ظئر: امرأة عاطفة على ولد غيرها، أو مرضعة لولد غيرها، يقال ظأرت المرأة والناقة على ولد غيرها عطفتا عليه.

وسعيد بن جبير إلا أنّ عليّ بن أبي طلحة روى عن ابن عباس، قال قطع النحاس ويجوز أنْ يكون مشتقاً من الشيء المجمل. (1)

وقال ابن خالويه: وقوله تعالى:"جمالات صفر": قرأ حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم: "جمالة" على اللفظ الواحد فهذا وإنْ كان واحداً فإنّه جمع في المعنى، ولقوله: "صفر".

وقرأ الباقون: "جمالات" بكسر الجيم ورفع التاء وجمال وجمالات جميعاً جمعان كأنّه جمع الجمع كما تقول: رجال ورجلات، وبيوت وبيوتات. (2)

وقال أبو البركات: "جمالات" جمع جمالة، وجمالة جمع جمل، كحجر وحجارة، وذكر وذكارة، فعلى هذا "جمالات" جمع الجمع. (3)

وقال العكبري: و"جمالات" جمع جمالة، وهو اسم الجمع مثلُ الذّكارة والحجارة، والضمُّ لُغةٌ. (4)

وقال الدكتور عبد الفتاح سليم: "والجمالة" جمع "جمل" وهو الحيوان المعروف، ولحقته التاء، لتأنيث الجمع وقرئ "جمالات" وهو جمع "جِمال" وهذه جمع "جَمَل" فهي جمع الجمع كما قرئ "جُمالة" بضم الجيم، وهي حبل السفينة الغليظ، كما قرئ "جُمالات" بضم الجيم وهي حبال السفن الغليظة، أو قطع النحاس، أو الأشياء المجموعة كتلة واحدة، أو جمع "جُمال" وهذه جمع "جَمَل". (5)

---

(1) إعراب القرآن 5/120-121.

(2) إعراب القراءات السبع وعللها، تأليف أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي المتوفى سنة 370هـ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى 1413هـ= 1992م، 2/429.

(3) البيان 2/488.

(4) التبيان 2/545.

(5) الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم، إعراب جزء تبارك، تأليف الأستاذ الدكتور عبد الفتاح سليم، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، 1423هـ= 2002م، 298.

ويظهر أنَّ "جمالاتجمع جمال، أو جمالة، وجمالة جمع جَمَل، وهو الحيوان المعروف، ولحقته التاء لتأنيث الجمع، ولذا فإنَّ "جمالات" جمع الجمع.

القضية الثالثة: في الاسم الذي يكون على وزنفُعْلَة":

قوله تعالى: چ چ[1].

الشاهد في: چ چ

قال الباقولي: و"خُطُوات" بالإسكان والضمتين[2] كما كان على وزن فُعْلة نحو ظُلْمة، وغُرْفة، جاز في جمعه ثلاثة أوجهٍ :

فُعُلات بضمتين كغُرُفات وظُلُمات.

وجوز الفتحظُلَمٌ وغُرَفات قال الشاعر:

لَمَّا رَأَونا باديا رُكَباتُنا ... وطَنِينٍ لا نَخلِطُ الجِدَّ بِالهَزلِ [3]

[والشاهد في البيت قوله "ركباتنا" حيث جاءت علىفُعَلات بفتح العين].

إلا أنَّ الفتح لم يرد في "خطوات".[4]

وقال سيبويه: وأمَّا ما كانفُعْلة"فإنَّك إذا كسَّرته على بناء أدنى العدد ألحقت التاء وحرَّكت العين بضمة، وذلك قولكوزُكُبات، وغُرُفة وغُرُفات، وثُمُرة وثُمُرات، وجُفْرات.

---

(1) البقرة: 168.

(2) بالإسكان [أي إسكان الطاء] قراءة أبي عمرو، وحمزة، ونافع، ووافقهم عاصم برواية أبي بكر وبالضمتين قراءة باقي السبعة (الحجة) لأبي على 97/2.

(3)البيت من الطويل وقائله عمرو بن شأسٍ الأسدي، وهو في شرح أبيات سيبويه للسيرافي 243/2،وفي المقتضب للمبرد 187/2 وفي شرح المفصل 29/5 ولم أعثر على ديوان عمرو بن شأس، وبادياً ركباتنا كناية عن الاستعداد.

(4) كشف المشكلات 252/1.

فإذا جاوزت بناء أدنى العدد كسَّرته على فُعَلٍ وذلك قولك: طَوَغُوفٌ وجُفَورٌ بمَا كسَّرْتَه على فِعَالٍ " وذلك قولك: قِرْقَارٌ ، وبُرمةٌ وبِرامٌ ، وجُفْرةٌ[1] ، وبُرْقةٌ وبِراقٌ ومن العرب من يفتح العين إذا جمع بالتاء، فيقول: جُفَرات وبُرَقات .

سمعنا من يقول في قول الشاعر:

فَلَمَّا رَأَونا بادِياً رُكَباتُنا ... على مَوطِنٍ لا نَخلِطُ الجِدَّ بالهَزلِ

وبناةُ الواو بهذه المثالة خُطوة وخُطوات وخُطًى وعُروة[2] وعُرُوات وعُرًى ومن العرب من يدع العين من الضمة في فُعلة فيقول: غُروات وخُطوات.

وأمَّا بناة الياء إذا كَسَّرت على بناء الأكثر فهي بمنزلة بناة الواو، وذلك كُلْيَةٌ وكُلًى ومُدية ومُدًى، وزُبية وزُبًى كرهوا أن يجمعوا بالتاء فيحرِّكوا العين بالضمة، فتجيء هذه الياء بعد ضمة، فلمَّا ثقُلَ ذلك عليهم تركوه واجتزؤوا ببناء الأكثر ومن خفف قال: كُلْيَة ومُدْيات.

وقد يقولون: غُفُورٌ ورُكَبٌ وأشباه ذلك.[3]

وقال أبو العباس المبرد: إن كان الاسم على فُعلة ففيه ثلاثة أوجهٍ :

إن شئت جمعته على فُعلات، كما تقول في عضُد: عضُدات، وفي سُرُل: سُرُلات قال الله Y: چ

چوواحدها خُطوة وقال الشاعر:

فَلَمَّا رَأَونا بادِياً رُكَباتُنا ... على مَوطِنٍ لا نَخلِطُ الجِدَّ بالهَزلِ

الأوجه الثلاثة وذلك مثل قولك في الظُلُمات، والظُلَمات، والظُّلمات.[4]

وهكذا قال ابن السَّرَّاج حيث قال: فُعلة على فُعُلات نحو رُكبة ورُكُبات، وغُرفة وغُرفات، فإذا أردت الكثير كسرته على فُعَل: قُلتُ وكب، وغُرف، وقد جاء ذُقرة ونقارة، وبرمة

---

(1) جفرة: عظم ينزل فيه (أو يتمفصل فيه رأس عظماً آخر).

(2) عروة: شق صغير يجعل في الثوب ليدخل فيه الزر، (عروة ثوب) ، أو مقبض ، أذن (عروة إبريق).

(3) الكتاب 3/579-580ن.

(4) المقتضب 2/187.

وبرام، ومن العرب من يفتح العين فيقول: كُبات، وغُرفات، وبناة الواو بهذه المنزلة نحو خُطوةٌ وخُطوات، وخُطًى ومن العرب من يسكن فيقول: خُطوات، وبناة الياء كقُضية وكُلًى، ومُدية ومُدًى، اجتزؤوا ببناء الأكثر، ومن خفف قال: كُلْ، ومُدْيات، والمضاعف بكسر على فَعِلٍ " مثل رُكبة ورُكبات وقُرات وسُرر ولا يحركون العين لأنّها كانت مدغمة، والفعالُ في المضاعفة كثير نحو جلالٍ ، وقباب، والمعتل العين نحو دولة ودُولات ودُوَل. [1]

وقال الزمخشري: وقرئ خُطُوات" بضمتين وخُطْوات" بضمة وسكون وخُطُؤات" بضمتين وهمزة جعلت الضمة على الطاء كأنّها على الواو وخطوات بفتحتين وخطوات بفتحة وسكون والخطوة المرة من الخطو والخطوة ما بين قدمي الخاطي وهما كالغَرْفة والغُرْفة والقَبْضة والقُبْضة، يقال اتبع خطوات ووطئ على عقبه: إذا اقتدى به واستنّ بسنته. [2]

وقال العكبري: "خطوات" قرأ بضم الطاء على إتباع الضمِّ الضمَّ وبإسكانها للتخفيف، ويجوز في غير القرآن فتحُها، وقرئ في الشاذّ بهمز الواو لمجاورتها الضمة، وهو ضعيف.

ويقرأ شاذاً بفتح الخاء والطاء على أنْ يكون الواحد خَطوةً والخطوةُ بالفتح مصدر خَطوات وبالضمِّ ما بين القدمين، وقيل: هما لُغتان بمعنى واحد. [3]

وقال الإمام الشوكاني: و"خطوات" جمع خطوة بالفتح والضم، وهي بالفتح للمرة، وبالضم لما بين القدمين، وقرأ الفراء خَطْوات بفتح الخاء، وقرأ أبو سمَّال بفتح الخاء والطاء، وقرأ على وقتادة والأعرج وعمرة بن ميمون والأعمش خُطُؤات" بضم الخاء والطاء والهمز على الواو قال الأخفش: وذهبوا بهذه القراءة إلى أنَّها جمع خطية من الخطأ لا من الخطو.

قال الجوهري: والخطوة بالفتح المرة الواحدة، والجمع خطوات وخطًى.

---

(1) الأصول في النحو 440/2.

(2) الكشاف 327/1.

(3) التبيان 122/1.

والمعنى على قراءة الجمهور لا تقْفُوا أثر الشيطان، وقيل هي النذور والمعاصي، والأولى التعميم، وعدم التخصيص بفرد، أو نوع.[1]

وقال محمود صافي: "خطوات" جمع خطوة اسم لحركة الرجل في السير وزنه فُعْلة" بضم فسكون.[2]

ويبدو مما سبق أنّ كلّ اسم على وزن "فُعْلَة" يجوز في جمعه ثلاثة أوجه هي:

أ - فُعُلات بضمتين كغُرُفات، وظُلُمات.

ب - فُعْلات بسكون العين مثل ظُلْمَات، وغُرْفات.

ج - فُعَلات بالفتح والفتح مثل ظُلَمَات وغُرَفات.

وذكر الباقولي أنَّ الفتح لم يرد في خُطوات ويرى بعض النحاة أنّ ذلك جائزٌ في غير القرآن.

بينما يرى المبرد أنّه يجوز الأوجه الثلاثة في الآية موضع الشاهد، وقد انفرد بهذا الرأي.

ويرى سيبويه أنّه رُبما يجمع "فعلة" على فِعَال مثل: بالبُرْقَ وبراق، وجُفْرَة وجِفَارٌ، وبُرْمةٌ وبرام، ونُقْرَةٌ ونِقَارٌ.

والخطوة بالفتح للمرة الواحدة، وبالضم لما بين القدمين.

القضية الرابعة: في قوله تعالى: ﴿ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ﴾[3].

الشاهد في: ﴿ ڻ ﴾

قال الباقولي: بالتشديد أي [العادّين] قراءة الجمهور، وهو من العَدّ والحصر، ورواها بعضهم: فاسأل العادِين" بالتخفيف، وهو جمع عادي، من قولهم: بئر عادية، إذا كانت قديمة،

(1) فتح القدير 246/1.

(2) الجدول 336/1.

(3) المؤمنون: 112، 113.

فلمـّا جمع بالواو والنون حذفت منه ياء النسب، وصار الجمع عوضاً عن ذلك، وفي التنزيل:چ ث ذ ذ ث چ[1] وهو جمع إلياسي، وفيه: چ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ چ[2] وهو جمع: أعجمي، وليس بجمع: أعجم وقالوا: الأشعرون في جمع: أشعري، منسوب إلى بني أشعر، ومنه:

تهُ فأُ وَوَقْاِرُ وَ يطَ تيَ*كُنَّا لأِ مُكَ مَ قتَوينا[3]

وهو جمع: مقتوي، منسوب إلى مقتي، مفعل، من القتو وهو الخدمة من قوله:

تَبَ دَّلْ خَليلاً بي كَشلَكَ شَكْهُ * فَتِّيلاًخَطيالِحاً بِكَ مُ قْوِي[4]

[والله أعلم]. [5]

وقال أبو البركات: يقرأالعَ ادِّين" بتشديد الدال وتخفيفها، فمن قرأ بالتشديد جعلهالعادّ " فاعل من العدّ، وهو مصدر عدَّ يُعِدُّ عدًّا.

ومن قرأ بالتخفيف جعله جمع "عادي" من قولهمبئر عادِية، إذا كانتيقدة، فلما جُمِع بالواو والنون، حذفت منه ياء النسب، وصارت ياء الجمع عوضاً عن ذلك ونظيره الأعجمين والأشعرين، وهو جمع أعجمي وأشعريّ منسوب إلى أعجم، وأشعري منسوب إلى بني أشعر.[6]

وقال فخر الدين الرازيأمـّا قوله: فسأل العادين" ففيه وجوه:

أحدها: المراد بهم الحفظة وأنّهم كانوا يحصون الأعمال، وأوقات الحياة، ويحسبون أوقات موتهم وتقدم من تقدم وتأخر من تأخر، وهو معنى قول عكرمة فلسأل العادِّين أي الذين يحسبون

---

(1) الصافات: 130.

(2) الشعراء: 198.

(3) البيت من الوافر وقائله عمرو بن كلثوم وقد ورد في ديوانه: 86، وفي ديوان الحارث بن حلزة، وعمرو بن كلثوم: 142،ومعلقات العرب: 147،و شرح المعلقات السبع لمفيد قميحة: 224، وجمهرة أشعار العرب: 287.

(4) البيت من الطويل وقائله يزيد بن الحكم، ولم أقف على ديوانه وهو في الخزانة 496/1، والخصائص 104/2،والمحتسب 25/2.

(5) كشف المشكلات 151/2.

(6) البيان 190/2.

وثانيها: فلأل الملائكة الذين يعدون أيّام الدنيا وساعاتها وثالثها: يكون المعنى سل من يعرف عدد ذلك فإنّا قد نسيناه ورابعها: قرئ العادِين بالتخفيف أي الظلمة فإنّهم يقولون مثل ما قلنا وخامسها: قرئ العاديين أي القدماء المعمرين، فإنّهم يستقصرونها فكيف بمن دونهم؟[1]

وقال العكبري: و"العادِّين" بالتشديد من العدد، وبالتخفيف على معنى العادين أي: المتقدّمين وكُتبت بالياء أي سل من تقدّمنا، وحذف إحدى ياءي النَّسب. [2]

وقال أبو حيان: قال مجاهد "العادين" الملائكة أي هم الذين يحفظون أعمال بني آدم ويحصون عليهم ساعاتهم، وقال قتادة أهل الحساب والظاهر أنّهم من يتصف بهذه الصفة ملائكة أو غيرهم لأنّ الدائم والميت لا يعد فيتقدر له الزمان قال ابن خالويه ولغة أخرى "العادِّين" يعنى بياء مشددة جمع عادي يعنى القدماء، وقال الزمخشري وقرئ العاديين أي القدماء المعمرين فإنَّهم يستقصرونها فكيف بمن دونهم. [3]

---

(1) مفاتيح الغيب 111/23.

(2) التبيان 256/2.

(3) البحر المحيط 424/6.

الخلاصة:

قوله: "العادين" قرئ بالتشديد، وهو من العدِّ والحصر، أي من العدد، وهو قراءة الجمهور.

كما قرئ بالتخفيف "العاديين" وهو جمع عادي ّ من بئر عادية إذا كانت قديمة، فلما جمع بالواو والنون حذفت منه ياء النسب، وصار الجمع عوضاً عن ذلك، أي فاسأل القدماء.

ويرى الدارس أن ّ قراءة التشديد أحسن في هذا الموضع، لأن ّ المسألة متعلقة بعدد الأيام التي لبثها من و ُجِّه إليهم السؤال في الأرض، فكأنَّما أجابوا عن ذلك بقولهم: نحن لا نعلم ولكن اسأل الذين يعدون أيام الدنيا، وساعاتها والله أعلم.

القضية الخامسة: في قوله تعالى: چ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې چ[1].

الشاهد في: چ ۉ چ

قال الباقولي: قيل: أراد بالإرضاعات، لأن ّه جَمْع ُ رمْضعَة، والرَّضْع والإرضاع واحد وقيل: أراد بالجمع المُرْضِع، فيكون المضاف مقدراً والتقدير وحرَّمْنا عليه لبن المراضع" قَبْلَ" أن قبل قص ّ أختِه إيّاه. [2]

وقال ابن عطية: قوله تبارك وتعالى: وحرَّمنا عليه المراضع يقتضي أن ّ الله تعالى خص ّه من الامتناع من ثدي النساء بما يشذُّ به عن عرف الأطفال، وهو تحريم تبغيض، و"المراضع" جمع مُرْضِع، واستعمل دون هاء التأنيث لأن ّه لا يلتبس بالرجال وقوله تعالى: من" قبْلَ " أي من أول أمره، قَبْل" مبني. [3]

---

(1) القصص: 12.

(2) كشف المشكلات 197/2.

(3) المحرر الوجيز 271/11.

وقال الفخر الرازي: و"المراضع" جمع مُرضِع، وهي المرأة التي تُرضع، أو جمع مَرضَع وهو موضع الرضاع أي الثدي، وقوله "من قبل" أي من قبل أن نردّه إلى أمِّه ومن قبل مجيء أخت موسى عليه السلام، ومن قبل ولادته في حكمنا وقضائنا. (1)

وقال أبو البقاء العكبري: "والمراضع" جمع مرضعة، ويجوز أن يكون جمع مُرضَع الذي هو مصدر. (2)

وقال السمين الحلبي: قوله "المراضع" يجوز أن تكون جمع مُرضِع وهي المرأة.

وقيل: جمع "مَرضَع" بفتح الميم والضاد ثُمَّ جوَّزوا فيه أن يكون مكاناً أي: مكان الإرضاع وهو الثدْيُ، وأن يكون مصدراً أي: الإرضاعات أي: أنواعها.

قوله: "من قبل" أي من قبل قصّها أثره. (3)

وقال الإمام الشوكاني: "المراضع" مُرضِع أي معناه أن يرضع من المرضعات وقيل المراضع جمع مرضع بفتح الضاد، وهو الرضاع أو موضعه، وهو الثدي، ومعنى "من قبل" من قبل أن نردَّه إلى أُمِّه، أو من قبل أن تأتيه أمُّه، أومن قبل قصِّها لأثره، وقد كانت امرأة فرعون طلبت لموسى المرضعات ليرضع، فَلَم يرضع من واحدة منْهُنَّ. (4)

وقال الشهاب في حاشيته "رضِع بضم الميم وكسر الضاد وترك التاء إمّا لاختصاصه بالنساء، أو لأنه بمعنى شخص مرضع، ومَرْضَع بفتح الميم مصدر ميمي وجمع لقدد موادّه أو اسم موضع الرضاع وهو الثدي. (5)

---

(1) مفاتيح الغيب 198/12.

(2) الإملاء 177/2.

(3) الدُّرُّ المصون 655/8.

(4) فتح القدير 161/4.

(5) حاشية الشهاب المُسمّاة "عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي" المكتبة الإسلامية، محمد أزدمير، تركيا (د-ت) 66/1.

ويتبيّن أنّ "المرضع" بضم الميم وكسر الضاد، وهي المرأة التي تُرضِع أو جمع مَرْضَعة بالميم والضاد وجوّزوا فيه أنْ يكون مكان الإرضاع وهو الثدي، وأنْ يكون مصدراً أي: الإرضاعات، أي أنواعها.

المبحث الثاني

القضايا الصرفية في الإعلال، والإبدال، والإدغام

القضية الأولى: في الإعلال والإبدال، قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ[1].

الشاهد في: ﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ

قال الباقولي: و"طيِّف" [2] يعني أنّه قرئ بهاتين القراءتين طائف وطيف] قال طائف فاعل، و"طيِّف" فيْعل، وأصلُه طيْوِف، من طاف يطوف، أبدلت من الواو ياء وأدغم فيه، ثُمَّ خُفف مثل ميِّت وميْت، وسيِّد وسيْد. [3]

وقال النحاس: إذا "مسّهُم طيِّف من الشيطان" هذه قراءة أهل البصرة وأهل مكة، وقراءة أهل المدينة وأهل الكوفة "طائفوٌ" روي عن سعيد بن جبير "طيِّف" بتشديد الياء قال أبو جعفر: كلاهما في المعنى مثل هذا طيْفٌ بالتخفيف على أنّه مصدر من طاف يطيفُ، وقال الكسائي: خَفَقٌ من طيِّفٍ، قال أبو جعفر: ومعنى طيْف في اللغة ما يُتخيَّلُ في القلب أو يُرى في النوم وكذا معنى طائف، وقال أبو حاتم: سألتُ الأصمعي عن طيِّفٍ فقال: ليست في المصادر فيعلُ قال أبو جعفر: ليس هذا بمصدر ولكن بمعنى طائف، والمعنى: إنّ الذين اتقوا المعاصي إذا ألحقُهم شيء من الشيطان تفكروا في قدرة الله جل وعزّ في إنعامه عليهم فتركوا المعصية فإذا هُم مُسْتَبْصِرُون. [4]

---

(1) الأعراف: 201.

(2) وطيف: قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، والكسائي وطائف: قراءة باقي السبعة (السبعة في القراءات) 301.

(3) كشف المشكلات 488/1.

(4) إعراب القرآن 171/2.

وقال جار الله الزمخشري: "طيف من الشيطان" لمة منه مصدر، من قوله مطاف به الخيال يطيف طيفاً أو هو تخفيف طيِّف فيعل من طاف يطيف كليِّن، أو من طاف يطوف كهيِّن، وقرئ طائف وهو يحتمل الأمرين أيضاً . [1]

وقال ابن عطية: وقرأ نافع، وعاصم، وابن عامر، وحمزة "طائفٌ" وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي "طيْف".

وقرأ سعيد بن جبير "ألمّا من طاف يطوف، وإمّا من طاف يَطِيْفُ بفتح الياء، وهي ثابتة عن العرب، وأنشد أبو عبيدة في ذلك:

أَنّى ألَمَّ بِكَ الخَيالُ يَطِيفُ طافُ لَكَ ذِكرَةٌ وَشُعُوفُ [2]

و"طائف" اسم فاعل كقائل من قال يقول، وبائع من باع يبيع و"طيِّفٌ" اسم فاعل أيضاً كميّت من مات، أو كبيِّع وليِّن من باع يبيع ولان يلين وطيفٌ يكون مخففاً من طيِّف كميْت من ميِّت، وإذا قدرنا اللفظة من طاف يطيف فطيْفُ مصدر، وإلى هذا مال أبو علي الفارسي، وجعل الطائف كالخاطر والطيف كالخطرة، وقال الكسائي طيْف اللَّمَمُ ، الطائف ما طاف حول الإنسان. [3]

وقال ابن الأنباري: قوله تعالى: چ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک چ قرئ طيف وطائف، فمن قرأ طيف جعله مخففاً وهو فعل من طاف، كما خُفِّف سيِّد وميِّت ومن قرأ طائف جعله اسم فاعل من طاف أيضاً . [4]

---

(1) الكشاف 139/2.

(2) البيت من الكامل لكعب بن زهير، وقد ورد في شرح ديوان كعب بن زهير: 86 ويروى "يطوف" و"وطيفُ" لغة وقال أبو زيد أصل طيْف طيِّفٌ ، كما قيل ليِّن وليْن، وهَيِّن وهَيْن والمشعوف الذاهب الفؤاد ويقال الشعف الولُوعُ بالشيء حتى لا يعقل غيره.

اللغة: ألمّ بك: نزل بك، الذكرة: التذكار، نقيض النسيان.

(3) المحرر الوجيز 190/6.

(4) البيان 382/1.

وقال العكبري: قوله تعالى: يَطُوفُ يُقرأ بتخفيف الياء وفيه وجهان:

أحدهما أنه طيِّفُ مثل ميِّت فخُفِّف.

والثاني: مصدر طاف يطيفُ إذا أحاط بالشيء، وقيل هو مصدر يَطُوف، قُلبت الواو ياءً، وإن كانت ساكنة، كما قُلبت في أيْدٍ وهو بعيد.

ويُقرأ "طائف" على فاعل. [1]

موأّا الإمام الشوكاني فقد اكتفى بإيراد آراء سابقيه من العلماء حيث قال: قرأ أهل البصرة طَيْف" وكذا أهل مكة وقرأ أهل المدينة والكوفة "طائف" وقرأ سعيد بن جبير "طيِّف" بالتشديد.

قال النحاس: كلام العرب في مثل هذا طيف بالتخفيف على أنّه مصدر من طاف يطيف قال الكسائي: هو مخفف من ميِّت ومَيْت قال النحاس ومعناه في اللغة ما يتخيل في القلب أو يرى في النوم، وكذا معنى طائف قال أبو حاتم سألتُ الأصمعي عن طيف فقال: ليس في المصادر فيعل قال النحاس: ليس هو مصدراً ولكن يكون بمعنى طائف، وقيل: الطيف والطائف معنيان مختلفان، فالأول التخيل والثاني الشيطان نفسه فالأول من طاف الخيال يطوف طيفاً، ولم يقولوا من هذا طائف قال السهيلي لأنّه تخيل لا حقيقة له، فأمّا قوله: چ ٹ ٹ ٹ ٹ چ [2] فلا يقال فيه طيف لأنّه اسم فاعل حقيقة قال الزجاج طُفْتُ عليهم أطوف، فطاف الخيال يطيف يطيف قال حسان:

فَدَعْ ذا وكَيْفَ مَن لِطَيْفٍ يُؤَرِّقُني إذا ذَهَبَ العِشاءُ [3]

وسُمِّيتْ الوسوسة طيفاً لأنّها لمة من الشيطان تشبه لمة الخيال. [4]

ويُلحظْ أنّ قوله "طائف" قرئ كذلك "طيف" بتخفيف الياء وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، والكسائي، و"طائف" قراءة باقي السبعة وقرأ سعيد بن جبير "طيِّف" بتشديد الياء.

---

(1) التبيان 522/1.

(2) القلم: 19.

(3) البيت لحسان بن ثابت وهو في ديوانه: 7، اللغة: إذا ذهب العشاء: أي إذا حان وقت النوم والعشاء: أو الظلام.

(4) فتح القدير 319/2.

فمن قرأ "طائف" فهو فاعل من طاف يطوف، وأصله "طاوف"قلبت الواو همزة، لأنّها وقعت عيناً لاسم فاعل في فعل ثلاثي أجوف.

ومن قرأ "طيِّف" فهو "فيعل" وأصله "طيْوف" حيث أبدلت الواو ياء ثُمَّ أدغم الياء في الياء؛ وذلك لاجتماع الواو والياء في كلمة وسبق أحدهما بالسكون، ثُمَّ خُفِّف "طيِّف" فصار "طيْف" مثل ميِّت وميْت، وسيِّد وسيْد كقول حسان:

فَدَعْ هَذَا لَكِنْ مَنْ لِطَيْفٍ يُؤَرِّقُنِي إِذَا ذَهَبَ الْعِشَاءُ

القضية الثانية: في الإعلال والإبدال، قوله تعالى: چ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ چ[1].

الشاهد في: چ ٺ چ

قال الباقولي: جمع خطيئة [أي خطايا] و"خطيئة" مثل صحيفة وكريمة، وجمع صحيفة صحائف، وجمع كريمة كرائم، فوجب أن يكون أيضاً – خطاياكم في الأصل- "خطاءِأْ" ككرائم وصحائف، ولكنه اجتمع همزتان في الكلمة الواحدة- لاسيما والكلمة جمع- فانقلبت الأخيرة ياء، لانكسار ما قبلها، فصار "خطاءي...فأبدلت من الكسرة فتحة، ومن الياء ألف، لأنّهما يفعل بهما ذلك، نحو: چ ۇ ۇ چ[2] والأصل يأسفَ ي، فأبدلت من الكسرة فتحة، ومن الياء ألف فصار "أسفاً" وكذلك ها هنا صار "خطاءَا" فانقلبت الهمزة ياء لوقوعها بين ألفين، فصار "خطايا" وهذا قول سيبويه. [3]

وقال الخليل: بل الكلمة مقلوبة قدمت لام الفعل- وهي الهمزة- على الياء، فصار "خطاءيُ" ثُمَّ أبدلت الكسرة فتحة، فانقلبت الياءألفاً ، فصار "خطاءا" ثُمَّ أبدلت الهمزة ياء، فصار

---

(1) البقرة: 58.

(2) يوسف: 84.

(3) الكتاب 4/377و 390ن، والخصائص 3/5.

"خطايا"[1] فمذهبه أحطُّ درجة من مذهب سيبويه، إذْليس مذهبه إبدال الياء همزة، وا إبدال الهمزة ياءً .[2]

وقال الطبرسي: الخطايا جمع خطيّـةٍ بغير همز، كما المطايا جمع مطيّـةٍ ، والحشايا جمع حشية،وا إنَّما تُرك الخطايا بالهمز، لأنّ ترك الهمز في خطية أكثر من الهمز، فجُمع على خطايا على أنّ واحدتها غير مهموزة ولو كانتالخطايا مجموعة على خطيئةٍ بالهمز لقيل: خطائي على مثال قبيلة وقبائل، وصحيفة، وصحائف وقد تجمع خطيئةُ بالتاء فتهمزُ ، فيقال: خطيئات.[3]

وقال ابن جني: فمن ذلك قولهم في خطايا إنّ أصله كان خطائئ ثُمَّ التقت الهمزتان غير عينين فأبدلت الثانية على حركة الأولى، فصارت يا خطائي، ثمَّ أبدلت الياء ألفاً ، لأنّ الهمزة عرضت في الجمع واللام معتل، فصارت خطاءا، فأبدلت الهمزة على ما كان في الواحد وهو الياء، فصارت خطايا فتلك أربع مراتب خطائِي، ثُمَّ خطائئ ثُمِّ خطاءا، ثُمَّ خطايا.[4]

وقال ابن عطية: قال الفراء خطايا جمع خطيلا همزٍ كهديّـة وهدايا وركية وركايا.[5]

وقال الخليل: هو جمع خطيئةُ بالهمزة، وأصلهخطايئ قُدِّمتْ الهمزة على الياء فجاء "خطائي" أبدلت الياء ألفاً بدلاً لازماً فانفتحت الهمزة التي قبلها فجاء "خطاءا" وهمزة بين ألفين، وهي من قبيلهما فكأنّها ثلاث ألفات قلبت الهمزة ياءً فجاء خطايا قال سيبويه: أصله "خطايئ" همزت الياء كما فعل في مدائن وكتائب فاجتمعت همزتان فقلبت الثانية ياءً .[6]

وقال محمود صافي: "خطايا" خطيئة، اسم بمعنى الذنب وزنه فعيلة، قيل إنّ خطايا وزنه فعائل أصله خطايئُ بياء مكسورة قبل الهمزة، ثُمَّ قلبت الياء همزة مكسورة، فاجتمع همزتان فقلبت

---

(1) الكتاب 377/4ن.

(2) كشف المشكلات194/1.

(3) جامع البيان 721/1.

(4) الخصائص 5/3.

(5) كالبئّة:لم تُطو، والجمع ركايا وركُيٌّ ، والمدلُوُّ الحوض (المعجم الوسيط) مادة: ركا.

(6) المحرر الوجيز 309/1.

الثانية ياء، ثُمَّ تحر ّكت الهمزة بالفتح للخفة، وكذلك الياء الأخيرة، ثُمَّ قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثُم قلبت الهمزة ياء للهر ب من الثقل فأصبح خطايا -وقيل- وهو قول سيبويه- إن ّ خطايا أصله خطائئ ثُم ّ أبدلت الهمزة الثانية ياء بحسب قواعد الإبدال ثُمَّ أبدل من الكسرة في الهمزة فتحة فانقلبت الياء ألفاً، ثُمَّ أبدلت ْ الهمزة ياء. [1]

الخلاصة:

"خطايا" جمع خطيئة على وزن "فعيلة" اسم بمعنى "الذنب" وأصل خطايا خطايئ، بياء مكسورة قبل الهمزة، ثُم ّ قلبت الياء همزة مكسورة "خطائئ" فاجتمعت همزتان، فقلبت الثانية ياء، ثُم ّ تحركت الهمزة بالفتح للخفة، ثم ّ قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فجاء "خطاءَا" همزة بين ألفين فكأنّها ثلاث ألفات، فقلبت الهمزة ياء للهرب من الثقل، وتفادياً لتوالي الأمثال فجاء "خطايا".

ويرى الفراء أنَّ "خطايا" جمع "خطيّة" بلا همزٍ ، كهدية وهدايا، وركية وركايا.

ويبدو للدارس أن ّ "خطايا" أصلها "خطاءَا" ثُمَّ قلبت الهمزة ياء، وذلك لأن ّ مفرد "خطايا- في الغالب- خطيئة.

القضية الثالثة: في الإبدال بين تليين الهمزة وإبدالها واواً " قوله تعالى: ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﭼ[2].

الشاهد في: ﭼ ﭽ ﭾ

قال الباقولي[3]: والتناوش بالهمز وترك الهمز[4] والأصل الهمز من قوله:

---

(1) الجدول 137/1.

(2) سبأ: 52.

(3) كشف المشكلات 241/2.

(4) والتناوش بغير همزة: قراءة ابن عامر وابن كثير ونافع، ووافقهم عاصم برواية حفص والتناؤش بالهمزة قراءة قراءة باقي السبعة (السبعة في القراءات) 530، و(حجة القراءات) لأبي زرعة 590-591.

تَمَنّى نَئيشاً أَن يَكونَ أَطاعَ وَقَد حَدَثَت بَعدَ الأُمورِ أُمورُ [1]

فنصب نيشاً على الظرف، أي:تمنى مدة مديدة، لأنّ النئيش التأخر، ومن قال: التناوس" فإنّه على تليين الهمزة وإبدالها واواً، ويجوز أن يكون الأصل: التناوش بالواو من قوله:

تُنوشُ فيهِ الحَوضَ نَوشاً من عَلا[2]

وقال الفراء وقوله:وأنّي لهم التناؤش" قرأ الأعمش وحمزة، والكسائي بالهمز يجعلونه من الشيء البطيء من ثلأتُ من النئيش، وقال:

تَمَنّى نَئيشاً أَن يَكونَ أَطاعَ وَقَد حَدَثَت بَعدَ الأُمورِ أُمورُ

وقد ترك همزها أهل الحجاز وغيرهم، جعلوها من نُشْتُهُ نوشاً وهو التناول: وهما متقاربان، بمنزلة ذِمْتُ الشيء، ونئمُهْ أي عِبْتُه، وقال الشاعر:

باتَت تُنوشُ الحَوضَ نَوشاً من عَلا * نَوشاً تَقَطَّعُ أَجوازَ الفَلا

وتناوش القومُ في القتال إذا تناول بعضهم بعضاً ولم يتدانوا كلّ التداني.

وقد يجوز همزها وهي نُشْتُ لانضمام الواو، يعنى التناوُش. [3]

---

(1) البيت من الطويل، وقائله نهشل بن حري وهو في معاني القرآن للفراء 365/2، و(اللسان) 362/6 نوش، والبيان في غريب القرآن لابن الأنباري 284، ولم أقف على ديوان نهشل.

(2) البيت من الرجز، وتمامه:نوشا به تقطعُ أجواز الفلا وقائله غيلان بن حريث، وهو في الكتاب 123/2ن، ومعاني القرآن للفراء 365/2،واللسان 362/6 نوش، وفي البيان لابن الأنباري 284/2، والمحرر 207/12، ولم أعثر على ديوان غيلان.

اللغة: نأش الشيء:أخره، وانتأش هو تأخر وتباعد،و النئيش الحركة في إبطاء،وجاء نئيشاً أي بطيئاً اللسان مادة ناش.

والمعنى:أنّها تتناول ماء الحوض من فوق وتشرب شرباً كثيراً،وتقطع بذلك الشرب فلوات فلا تحتاج إلى ماء آخر.

والضمير في (فهي) يعود إلى الإبل، وتنوش الحوض تتناول منه الماء، من علا من فوق، وأجواز:جمع جوزٍ وهو الوسط أي:وسط الصحراء الواسعة، يصف الإبل بأنّها عالية الأجسام طويلة الأعناق،و لذلك فهي تتناول الماء من الحوض من فوق وتشرب كثيراً، فيساعدها ذلك على قطع الفلاة بدون أن تحتاج إلى ماء آخر، المحرر الوجيز 207/2.

(3) معاني القرآن 365/2.

وقال النحاس: لهم التناوش بالهمز، وأبو عبيد يستبعد هذه القراءة، لأن التناوش في البعد فكيف يكون وأنى لهم البعد من مكانٍ بعيد قال أبو جعفر: والقراءة جائزة حسنة ولها وجهان في كلام العرب ولا يتناول بها هذا المتناول البعيد، فأحد الوجهين أن الأصل غير مهموز ثم همت الواو لأن الحركة فيها خفيفة وذلك كثير في كلام العرب، وفي المصحف نقلته الجماعة عن الجماعة: چ ڭ ڭ ۇ چ[1] والأصل "قتت" لأنه مشتق من الوقت.

ويقال في جمع دار: أدؤر والوجه الآخر قد ذكره أبو إسحق قال يكون مشتقاً من النيئش وهو الحركة في إبطاء، أي من أين لهم الحركة فيما قد بعد وقد كفروا به من قبل؟[2]

وقال ابن عطية: وقرأ ابن كثير، ونافع، وعاصم، وعامة القراء "التناوش" بضم دون همزٍ، وقرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وعاصم أيضاً بالهمز، والأولى معناها: التناول، من قولهم: ناش ينوش إذا تناول وتناوش القوم في الحرب إذا تناول بعضهم بعضاً بالسلاح، ومنه قول الشاعر:

باشَرَتْ تالُتو وضَ نَوْشاً مِنْ عَلا * نَوشاً بِهِ تَقْطَعُ أَجوازَ الفَلا

فكأنه قال: وأنّى لهم تناول مرادهم وقد بعدوا عن مكان إمكان ذلك وأما الهمز فيحتمل أن يكون مما تقدم وهمزت الواو لما كانت مضمومة بضمة لازمة، كما قالوا: أقتت" وغير ذلك، ويحتمل أن يكون من الطلب تقول: تناءشت الشيء" إذا طلبته من بعيد وقال ابن عباس ψ تناوش الشيء: جُوعه، حكاه عنه ابن الأنباري وكأنه قال في الآية: وأنّى لهم طلب مرادهم وقد بعد؟ وقال مجاهد المعنى من الآخرة إلى الدنيا.[3]

وقال ابن الأنباري: قرئ التناؤش بالهمز وترك الهمز فمن قرأ بالهمز أتى به على الأصل، والأصل في التناوش الهمز، ومعناه التأخر ومن قرأ بترك الهمز ففيه وجهان:

---

(1) المرسلات: 11.

(2) إعراب القرآن 356/3.

(3) المحرر الوجيز 206/12-208.

أحدهما: أنْ يكون على إبدال الهمزة واواً.

والثاني: أنْ يكون التناوش بمعنى التناول من ناش ينوش إذا تناول فلا يكون أصله الهمز. (1)

وقال العكبري: التناوُش بغير همز من ناش ينُوْشُ إذا تناول، والمعنى: من أين لهم تناوُلُ السلامة، ويُقرأ بالهمز من أجل ضمِّ الواو، وقيل: هو أصلٌ من ناشه يناشُهُ إذا خلّصهُ والله أعلم. (2)

ويبدو أنّ قوله "التناوش" قرئ بالهمز "التناؤُش" وبترك الهمز "التناوُش" فمن قرأ بالهمزة جاء به على الأصل، إذْ الأصل في "التناوش" الهمزة، ومعناه التأخر، ويؤيد ذلك قول الشاعر:

تَمَنَّى نَئيشاً أَن يَكونَ أَطاعَني وَقَد حَدَثَت بَعدَ الأُمورِ أُمورُ

ونَئيشاً "أي أخيراً، وهو منصوب على الظرف.

ومن قرأ بترك الهمزة ففيه وجهان:

أحدهما: أنْ يكون على إبدال الهمزة واواً.

والثاني: أنْ يكون التناوُش بمعنى التناول من ناش ينوشُ إذا تناول، كأنّه قال: من أين لهم تناول مرادهم، ومن ذلك قول الشاعر:

باتَت تَنُوشُ الحَوضَ نَوشاً من عَلا * نَوشاً بِهِ تَقطَعُ أَجوازَ الفَلا

وهنا لا يكون أصله الهمزة.

والدارس يرى أنّ القراءتين جيّدتان، وذلك لأنّه قد ورد في كلام العرب ما يُؤيّدُهما.

القضية الرابعة: في الإدغام "إدغام النون في النون" قوله تعالى: ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ(1).

---

(1) البيان 284/2.

(2) التبيان 356/2.

الشاهد في: ﭽ ﭼ

قال الباقولي: أصله "لكن أنا هو الله ربِّي" فمن قرأ "لكنَّا"[2] فأصله: لكن أنا فنقلت فتحة الهمزة إلى النون، وحذفت الهمزة حذفاً، وأدغمت نون لكن في النون من أنا بعد أن سكنت فصار لكن وإن شئت: حذفت الهمزة بحركتها وهو الأوجه وأدغمت نون لكن في النون بعدها، فصار لكنّ ولكن هاهنا أصله لكن أنا، وليست هي إيّاها في قوله: ﭽ ﭖ ﭗ ﭘﭼ[3]، :ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ[4] فيمن شدد[5]، لأنّ لكن هناك للتحقيق، ولكن هنا هي الخفيفة للاستدراك، فأنا مبتدأ، و"هو" ابتداء ثانٍ، و"الله" خبر "هو" و"ربِّي" نعت لله عزّ وجل، والجملة خبر أنا، والعائد من الجملة إلى المبتدأ الياء المجرورة بإضافة الربّ إليه. [6]

وقال الزمخشري: لكنّا هو الله ربِّي" أصله لكن أنا فحذفت الهمزة وألقيت حركتها على نون لكن فتلاقت النونان فكان الإدغام وقرأ ابن عامر بإثبات ألف أنا في الوصل والوقف، وحسّن ذلك وقوع الألف عوضاً عن حذف الهمزة، وغيره لا يثبتُها إلا في الوقف. [7]

وقال ابن الأنباري: قوله تعالى: ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ أصلُهُ، لكن أنا وفي صيرورته على هذه الصيغة وجهان:

أحدهما: أن تكون الهمزة حذفت بحركتها وأدغمت نون "لكن" في النون بعدها.

---

(1) الكهف: 38.

(2) لكنّا بالألف: قراءة ابن عامر، ووافقه نافع برواية ورش وقالون ولكن بغير ألف قراءة باقي السبعة وذلك في الوصل أمّا في الوقف فإنّهم مجمعون على الوقف بالألف (السبعة في القراءات) 391، و(حجة القراءات) لأبي زرعة 417.

(3) البقرة: 102.

(4) يونس: 44.

(5) وهي قراءة ابن كثير وعاصم وأبي عمرو ونافع (السبعة في القراءات) 167-168.

(6) كشف المشكلات 60/2.

(7) الكشاف 484/2.

والثاني أن يكون نقلت فتحة الهمزة من "أنا" إلى النون من لكن، وأدغمت نون "لكن" بعد إسكانها في النون من "أنا" فصار لكنّ ".

ومن قرأ "لكنَّ" بحذف الألف فعلى الأصل في حالة الوصل، لأن الأصل في "أنّا"، "أنَ" إلا أن الألف ثبتت في حالة الوقف. (1)

وقال العكبري: قوله تعالى "لكنّا هُو" الأصل لكن أنا، فأُلقيت حركة الهمزة على النون، وقيل: حذفت حذفاً، وأدغمت النون في النون، ولا يجيِّد حذف الألف في الوصل وا إثباتها في الوقف، لأن "أنا" كذلك والألف فيه زائدة لبيان الحركة ويقرأ بإثباتها في الحالين و"أنا" مبتدأ، و"هو" مبتدأ ثانٍ ، "الله" مبتدأ ثالث، و"ربِّي" الخبر، والياء عائدة على المبتدأ الأول ولا يجوز أن تكون لكن المشددة العاملة نصباً، إذ لو كان كذلك لوقع بعدها هو لأنه ضمير مرفوعٌ ، ويجوز أن يكون اسم الله بدلاً من "هو". (2)

وقال الإمام الشوكاني "لكنّا هو الله ربّي" كذا قرأ الجمهور بإثبات الألف بعد لكن المشددة وأصله لكن أنا حذفت الهمزة وألقيت حركتها على النون الساكنة قبلها فصار لكننا، ثُم استثقلوا اجتماع النونين فسكنت الأولى وأدغمت الثانية، وضمير هو للشأن، والجملة بعد خبره والمجموع خبر أنا، والراجع ياء الضمير، وتقدير الكلام: لكن أنا الشأن الله ربي قال أهل العربية: إثبات ألف أنا في الوصل ضعيف قال النحاس: مذهب الكسائي، والفراء، ولازمني أن الأصل لكن أنا، ورويس عن الكسائي أن : الأصل لكن الله هو ربي أنا.

قال الزجاج إثبات الألف في لكنّا في الإدراج جيد لأنها قد حذفت الألف من أنا فجاءوا بها عوضاً ، قال وفي قراءة أبي "لكن أنا هو الله ربي" وقرأ ابن عامر والمثني عن نافع، وورش

---

(1) البيان 2/107-108.

(2) التبيان 2/160.

عن يعقوب"لكنّا" في حالة الوصل والوقف معاً بإثبات الألف ولا خلاف في إثباتها في الوقف وروي عن الكسائي "لكن هو الله ربي".

ويظهر أن قوله "لكنّا" أصله لكن أنا فحذفت الهمزة بحركتها وأدغمت نون "لكن" في النون بعدها فصارلكنّ ".

والإعراب كما يلي:

أنا: مبتدأ، وهو: مبتدأ ثانٍ ، والله: خبر المبتدأ الثاني، وربِّي: صفته، والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول، وياء المتكلم في "ربِّي" مضاف إليه.

المبحث الثالث

قضايا صرفية متفرقة

القضية الأولى: في تصريف الأسماء "وقوع القوم للرجال دون النساء" قوله تعالى: چ ى ى چ [1].

الشاهد في: چ چ

قال الباقولي[2] تدل الآية على أن القوم يقع للرجال دون النساء، ألا ترى قوله: ولا نساء من نساء" فلو كانت النساء داخلة في "قوم" لم يقل: "ولا نساء" وحقق ذلك زهير أيضاً في قوله:

وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء [3]

وقال ابن عطية: و"القوم" في كلام العرب واقع على الذكران، وهو من أسماء الجمع كالرهط، وقول من قال إنه من القيام أو هو جمع قائم ضعيف، ومن هذا قول الشاعر وهو زهير:

وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء [4]

وهذه الآية تقتضي اختصاص القوم بالذكران، وقد يكون مع الذكران نساء فيقال لهم قوم " على تغليب حال الذكور. [5]

وقال الإمام الشوكاني: السخرية: الاستهزاء وحكى أبو زيد سخرت به وضحكت به وهزأت به وقال الأخفش سخرت منه وسخرت به، وضحكت به، وهزأت منه وهزأت به، كل ذلك يقال،

---

(1) الحجرات: 11.

(2) كشف المشكلات 324/2.

(3) البيت من الوافر وقد ورد في ديوان زهير: 12، وهو في أمالي ابن الشجري 406/1، 107/3.

(4) زهير هذا البيت من قصيدة يهجو بها بني غُليب، وهم آل بيت من كلب لأن رجلاً قد شكاهم إليه، ثم علم أنه ظالمهم فندم على ذلك، وقد أراد بالقوم هنا الرجال دون النساء، وهذا موضع الاستشهاد بالبيت وقوله: "وسوف إخال أدري" عناه سأبحث عن حقيقة حالهم، وهذا هُزء بهم وتوعد لهم، وقد استشهد صاحب اللسان بالبيت على أن القوم هم الرجال دون النساء، المحرر الوجيز 500/13.

(5) المحرر الوجيز 500/13.

والاسم السخرية والسخرى ومعنى الآيةالنهي للمؤمنين عن أن ْ يستهزئ بعضُهم، وعلل هذا النهي بقولهعسى أن ْ يكونوا خيراً منهمأي أن ّ المسخور بهم عند الله خيراً من الساخرين بهم، ولم ّا كان قومٍ مختصاً بالرجال، لأن ّهم القُو ّم على النساء أفرد النساء بالذكر فقال: ولا نساء من نساءأي ولا يسخر نساء من نساءٍ .[1]

وقال بهجت صالح: والقوم هم الرجال خاصة واختصاصهم بالرجال صريح في الآية الكريمة لأن ّهم القوام على النساء.[2]

ويلحظ مما سبق أن ّ كلمة قومتقع على الرجال دون النساء، أي أن ّ لفظ "قوم" مختص بالرجال، لأنم ّالقو ّم على النساء، والآية موضع الشاهد تدل دلالة صريحة على ذلك، إذ ْ لو كانت النساء داخلة في "قوم" لما قال الله تعالى:ولا نساء من نساءٍ ،"ويقو ّي هذا ما ورد في كلام العرب حيث قال زهير:

ا أَدرَيهِ و َسَ وف َ إِخالُ أَدريأَقَومٌ ٌ آلُ حِصنٍ أَم نِساءُ

القضية الثانية: في صيغ المبالغة "مجيءفُ ّول ٍ " علىقَ ّال" قوله تعالى: چ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ چ[3].

الشاهد في قوله: چ ڳ ڳ چ

---

(1) فتح القدير 64/5.

(2) الإعراب المفصل 172/11.

(3) البقرة: 143.

قال الباقولي[1]: وقرئ: لرؤف. [2]

فرُؤوفٌ " فعول وفيه معنى المبالغة ورَؤفٌ "فَعُل" مثل حَذُر، وندُس[3] ويقظ وما أشبه ذلك، وقد جاء في شعر جرير:

... ... كَفِعلِ الوالِدِ الرؤفِ الرَحيمِ [4]

وقال الطبري: وفي "الرؤوف" لغات: إحداها رَؤُف" على مثال فَعُل" كما قال الوليد بن عقبة:

وشَرٌّ الطالبين فلا تكُنْهُ ... تُقاتل عَمَّهُ الرؤفَ الرحيمَ [5]

وهي قراءة عامة قراء أهل الكوفة والأخرى رؤُوف " على مثال "فعول" وهي قراءة عامة قرأة المدينة.

و"رئف" وهي لغة غطفان، على مثال فَعِل" مثل حَذِر" و"رَأْفٌ " على مثال فَعْل" بجزم العين، وهي لغة لبني أسد، والقراءة على أحدٍ الوجهين الأولين. [6]

وقال ابن خالويه: قوله تعالى: "لرؤف رحيم" يقرأ بإثبات الواو والهمز، وبطرحها والهمز فالحجة لمن أثبت الواو أنّ صفات الله تعالى على هذا الوزن جاءت كقولك غفورٌ ، شكورُ ، ودودُ ، وهو أفخم، لأنّ ذلك لا يقال إلا لمن دام الفعل منه وثبت له.

والحجة لمن طرح الواو وهمز أنّه مال إلى التخفيف لاجتماع الهمز والواو، وكان طرحها لا يزيل لفظاً ولا يحيل معنى [أي لا يفسد معنى] فاستجاز ذلك قال الشاعر:

---

(1) كشف المشكلات 242/1.

(2) رؤوف على فعول قراءة ابن عامر، وابن كثير، ونافع، ووافقهم عاصم برواية حفص ورَؤُف على فَعُل قراءة باقي السبعة (السبعة في القراءات) 171.

(3) معنى ندس الرجل الفَهِم.

(4) البيت من الوافر لجرير وهو في ديوانه: 635، والبحر المحيط 427/1.

(5) البيت للوليد بن عقبة، وهو في جامع البيان للطبري 22/2،والمحرر الوجيز 12/2، والبحر المحيط 427/1.

(6) جامع البيان 22/2.

تَرى لِلمُسلِمينَ عَلَيكَ حَقّاً كَفِعلِ الوالِدِ الرَفوفِ الرَحيمِ [1]

وقال ابن عطية: والرأفة أعلى منازل الرحمة، وقرأ قوم: "لرؤف" على وزن فَعُل" ومنه قول الوليد بن عقبة:

وشَرُّ الطالبين فلا تكُنْهُ * يقاتل عمه الرؤف الرحيم

تقول العرب: رؤف، ورؤوف، ورئف كَحَذِر، ورَؤُف .

وقرأ أبو جعفر بن القعقاع "لرُؤُف" بغير همز، وكذلك سهل كلّ همزة في كتاب الله تعالى ساكنة كانت أو متحركة. [2]

وقال أبو حيّان: وقرأ الحرميَّان[3]، وابن عامر وحفص لرؤوف مهموز على وزن فعول وقرأ باقي السبعة لرؤف مهموز على وزن ندُس.

وقرأ أبو جعفر بن القعقاع لرُؤُف بغير همزٍ ، وكذلك سهل كل همزة في كتاب الله ساكنة كانت أو متحركة. [4]

وقال السمين الحلبي: قوله "لرؤف" قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وأبو بكر، لرؤف على وزن: ندُس، وهي لغة فاشية.

وقرأ الباقون: "لرؤوف" على وزن شكور، وقرأ أبو جعفر لرُؤُف" فمثل غير همزٍ ، وهذا دأبُه في كلِّ همزةٍ ساكنة، أو متحركة والرأفة أشدُّ الرحمة فهي أخص منها، وفي رؤوف لغتان أخريان لم تصل إلينا بهما قراءة وهما: رئف على وزن فخذ، فوعل على وزن صبعٌ وإنّما قدِّم على "رحيم" لأجل الفواصل.

---

(1) الحجة في القراءات السبع للإمام بن خالويه المتوفى سنة 370هـ، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1421هـ= 2000م، 89.

(2) المحرر الوجيز 12/2.

(3) الحرميّان: ابن كثير مقرئ الحرم المكي، ونافع مقرئ الحرم المدني.

(4) البحر المحيط 427/1.

ويظهر أنّه يجوز أنْ يأتي "فعول" في المبالغة على وزن "فَعُل" للتخفيف مثل: رؤوف، ورؤف، والحجة في ذلك الآيةُ السابقةُحيث إنّ قوله "رؤوف" قد قرئ كذلك "رؤف" وقد ورد في كلامالعرب ما يُقوِّي ذلك قال الشاعر:

تَرى لِلمُسلِمينَ عَلَيكَ كَفَّلاً الوالِدِ الرَؤوفِ الرَحيمِ

وقول الآخر:

وشَرُّ الطالبين فلا تكُنْهُ * يقاتل عمه الرؤف الرحيم

القضية الثالثة: في معنى صيغة "فاعل" قوله تعالى: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﭼ[1].

الشاهد في: ﭽ ﯓ ﭼ

قال الباقولي: قيل "واسع" بمعنى ذو سعةٍ ، كما أنّ لابناً بمعنى ذو لبنٍ ، وتامراً بمعنى: ذو تمرٍ ، ونايلاً بمعنى ذو نيلٍ ، وامرأة حامل بمعنى ذات حمل، وأنشد الحطيئة*:

رَتَنَأَغَوَ زَعَمتَ أَنَّكَ لابِنٌ في الصَيفِ تامِر[2]

يهجو بذلك الزبرقان بن بدر*.

وقيل: "واسع" بمعنى مُوسع على حذف الزوائد، كقوله تعالى: ﭽ ﭡ ﭢ ﭣ ﭼ[1] يعنى: ملقحات.[2]

---

(1) البقرة: 247.

هُو أبو مُليكة جرول بن أوس بن مالك بن جويّة بن مخزوم بن مالك، الملقب بالحطيئة، شاعر مخضرم، غلب الهجاء على شعره، توفي بحدود سنة 30هـ "طبقات فحول الشعراء" لابن سلام 97/1 والأعلام 118/2.

(2) البيت من الكامل للحطيئة وهو في ديوانه: 86 وفي الكتاب 381/3ن، والصحاح: 590 لبن، وشرح المفصل 13/6.

والشاهد في البيتلابن وتامر في نسبتهما إلى اللبن والتمر، ولم يجريا على فعل وقيل إنّما هو جارٍ على فعله يقال لبنت القوم وتمرتهم سقيتهم اللبن وأطعمتهم التمر.

* هو حصين بن بدر بن امرئ القيس بن قيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب التميمي، سيد في الجاهلية، وشاعر معروف توفي نحو سنة 45هـ الأعلام 41/3.

قال سيبويه: "ما يكون ذا شيء وليس بصنعة يعالجها فإنّه مما يكون فاعلاً" وذلك قوله لذي الدرع: دارعٌ، ولذي النّبل: نابلٌ، ولذي النشّاب: ناشبٌ، ولذي التمر: تامرٌ، ولذي اللبن: لابنٌ.

قال الحطيئة:

رَ رتَ نَأَغَوَ زَعَ مت َ أَنـ كَ* لابِنٌ في الصَ يفِ تامِرِ[3]

وقال ابن عطية: و"واسع" معناه: قُدرتُه وعلمُه كلَّ شيءٍ.[4]

وقال ابن الأنباري: "واسع" فيه وجهان:

أحدهما: أن يكون "واسع" بمعنى ذو سعةٍ كلابن، وتامر أي ذو لبن، وتمر.

والثاني: أن يكون "واسع" بمعنى مُوسع على حذف الزوائد كقوله تعالى: چ ڈ ڈ ژ چ بمعنى ملقحات.[5]

وقال العكبري: و"واسع" قيل هو على معنى النسب أي هو ذو سعةٍ ،وقيل: جاء على حذف الزوائد، والأصلُ أوسعهُ فهو مُوسعٌ، وقيل:هو فاعلُ وسع فالتقدير يعلهذا واسعُ الحلم لأنّك تقولُ وسعنا حلمُهُ.[6]

وقال ابن يعيش[7]: قالوا لذي الدرع دارع ولذي النّبل نابل ولذي النشاب ناشب ولذي اللبن والتمر لابن وتامر وقالوا لصاحب السلاح سالح ولصاحب الفرس فارس وفاعل ههنا ليس بجار على الفعل إنّما هو اسم صيغ لذي الشيء ألا ترى أنّك لا تقول: درع يدرع ولا لبن يلبن، وقالوا

---

(1) الحجر: 22.

(2) كشف المشكلات 293/1.

(3) الكتاب 381/3ن.

(4) المحرر الوجيز 358/2.

(5) البيان 165/1.

(6) التبيان 171/1.

(7) شرح المفصل 13/6.

صالحب النعل ناعل ولصاحب الحذاء حاذٍ ولصاحب اللحم لاحم ولصاحب الشحم شاحم وا ِن ْ كان شيء من هذه الأشياء صنعة ومعاشاً يطلوُها صاحبها نسب على فعّال فيقال لمن يبيع اللبن والتمر اللبّ وتمّار ولمن يرمى بالنبل نبّال قال امرئ القيس:

و َلَيس َ بِذي ر ُمحٍ فَيَطْنَلِيَسِيه َ بِذي سَيفٍ و َلَيس َ بِنَبّال ِ [1]

الخلاصة:

ويتضح أن ّ "وابمعنى ذو سعٍ ة، وكلٌّ ما كان ذا شيء وليس بصنعةٍ يعالجها فإن ّه كما ورد في شواذ النسب مما يكون فاعلاً" وذلك مثل قولك لذي الدرع دارع، ولذي النّبل نابل، ولذي النشاب: ناشب، ولذي التمر: تامر، ولذي اللبن لابن وقد ورد في كلام العرب ما يدعم هذا، فقد قال الحطيئة في هجاء الزبرقان بن بدر:

أَغر َرتَني و َز َع َمت َ أَنـ ك َ لابِنٌ في الصَيف ِ تامِر

[أي: ذو لبن، وتمر].

وا ِذا كان شيء من هذه الأشياء صنعة، ومعاشاً يداومها صاحبها نسب على (فعَّال) فيقال لمن يبيع اللبن والتمر لبَّان، وتمار ولمن يرمي بالنبل نبَّال قال امرؤ القيس:

و َلَيس َ بِذي ر ُمحٍ فَيَطْنَلِيَسِيه َ بِذي سَيفٍ و َلَيس َ بِنَبّال ِ

[أي ليس بذي نبل].

وقيل: "واسعٌ بمعنى م ُوسع بحذف الزوائد والأصل أوسعه فهو م ُوسع ُ .

القضية الرابعة: في اسم المرة، قوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ چ [2].

---

(1) البيت من الطويل لامرئ القيس الكندي من كلمته التي أولها:

أَلا ع ِم صَباحاً أَيُّها الطَلَلُ البالي و َه َل يَع ِمَن م َن كان َ في العُص ُر ِ الخالي

ه َل يَع ِمَن إِلاّ سَعيدٌ م ُخَلَّدٌ قَليلُ الهُموم ِ ما يَبيتُ بِأَوجال ِ

وقد ورد البيت في ديوانه: 142.

(2) البقرة: 249.

الشاهد في: چ ٹ چ

قال الباقولي: وغُرفة" بالضم والفتح فالضم معناه ملء الكف ، والغَرْفَة المرة الواحدة وهي قراءة أبي عمرو[1] قال: وكان أبو عمرو يطلب شاهداً على قراءته غَرْفَة" من أشعار العرب العرباء، فلما طلبه الحجاج* وهرب منه إلى اليمن خرج ذات يوم مع أبيه فإذا هو براكب ينشد قول أمية بن أبي الصلت*:

رُبَّما تَجزَعُ النفوسُ من الأمرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقالِ [2]

قال فقُلْتُ : ما الخبر؟ قال مات الحجاج.

قال أبو عمرو: فلا أدري بأي الأمرين كان فرحي أكثر، بموت الحجاج، أم بقوله: "له رفْجَة" لأنّه شاهدُ على قراءته إلا "مَنْ اغترفَ" غُرْفَةً ".[3]

وقال ابن خالويه قوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ چ يقرأ بالفتح والضم، فالغرفة باليد مفتوح، وفي الإناء مضموم. [4]

وقال ابن الأنباري: قرئ :"غرفة" بفتح الغين وضمها. فالغرفة بالفتح المرة الواحدة وهي قراءة أبي عمرو يقال غَرَفَ غَرْفَةً .

كما يقال: ضرب ضربة، وقتل قتلة ومن قرأ:غُرفة بالضم فمعناه ملء الكف.

---

(1) وابن كثير، ونافع أيضاً، وقرأها باقي السبعة بضم الغين (السبعة في القراءات) 187، أو الإقناع في القراءات السبع 610/2.

* هو أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، أحد القادة في زمن الأمويين، خطيب فصيح توفي سنة 95هـ (وفيات الأعيان) 29/2، و(الأعلام) 168/2.

* هو أمية بن أبي الصلت، واسم أبي الصلت (عبد الله) بن أبي ربيعة بن عبد عوف بن عقدة بن غيرة بن قيس بن بكر بن هوازن شاعر مكثر من الألفاظ القديمة توفي سنة 5هـ (الأعلام) 23/2

(2)البيت من الخفيف والمشهور أنّ قائله أمية بن أبي الصلت، ولم أقف على ديوانه وذكر الدكتور عبد القادر السعدي أنّه لم يجد البيت في ديوانه، وقيل لحنيف بن عسير اليشكري وقيل لعبيد بن الأبرص وقد وجدته في ديوان عبيد: 128 وهو في الخزانة 108/6 رقم 437.

(3) كشف المشكلات 294/1.

(4) الحجة في القراءات السبع: 99.

وقيل: هما لغتان كالذَّبه وذُغْبة،[1] وحوَة وحُسْوة، وفَتْرة وفُتْرة.[2]

وقال السمين الحلبي: وقرأ الحرميان، وأبو عمرو، "غرفة" بفتح الغين والباقون بضمها فقيل: هما بمعنى المصدر، إلا أنّهما جاءا على غير الصدر كنبات من أنبت، ولو جاء على المصدر لقيل: اغترافاً وقيل هما بمعنى المغترف كالأكل بمعنى المأكول وقيل: المفتوح مصدر قصد به الدلالة على الوحدة فإنّ "فَعْلة" يدل على المرة، والمضموم بمعنى المفعول، فحيث جعلتها مصدراً فالمفعول محذوف وتقديره إلا من اغترف ماء، وحيث جعلتها بمعنى المفعول كان مفعولاً به فلا يحتاج إلى مفعول.

ونقل أبو حيان: كان يُرجِّح قراءة الضم لأنّه في قوة الفتح يجعلها مصدراً، والمصدر لا يوافق الفعل في بنائه، إنّما جاء على حذف الزوائد وجعلها بمعنى المفعول لا يُحوج إلى ذلك فكان أرجح.[3]

وقال محمود صافي: "غرفة" اسم بمعنى المغروف جمعه غِرَاف" بكسر الغين، وكذلك الغُرافة بضم الغين بمعنى الغرفة.[4]

وقال بهجت صالح: غُرفة بيده مفعول به منصوب بالفتحة، لأنّ الكلمة مضمومة الغين ولو كانت مفتوحة الغين لأصبحت مفعولاً مطلقاً بمعنى "المرة الواحدة" فيكون المفعول محذوفاً.[5]

وقال محيي الدين الدرويش: غُرفة بضّم الغين بمعنى مفعول، ويجوز فتحُ الغين على أنّه مصدر مرة، وقد قرئ بها أيضاً.[6]

---

(1) النغبة بالضم الجرعة والفتح وجمعها ذُغب بوزن رُطب.

(2) البيان 166/1.

(3) الدر المصون 527/2-528.

(4) الجدول 11/2.

(5) الإعراب المفصل 342/1.

(6) إعراب القرآن الكريم وبيانه 371/1.

وخلاصة ما سبق أنّ قوله "غرفة" قرئ بضم الغين، وفتحها، فغُرفة" بالضم معناها ملء اليد، أو بمعنى المفعول "المغروف، أو المغترف" و"غرفةبالفتح بمعنى المرة الواحدة، وذلك لأنّ فَعْلة" تدل على المرة.

القضية الخامسة: في معنى كلمة "هواء" قوله تعالى: چ ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ چ [1].

الشاهد في: چ ڀ ڀ چ

يرى الباقولي أنّ "هواءبمعنى خالية جُوف[2]، ومثّل بقول الشاعر:

... ...جؤجؤه هَواءُ [3]

أي صدره خالٍ لا قلب فيه].

---

(1) إبراهيم: 43.

(2) كشف المشكلات 9/2.

(3) جزء بيت من الوافر تمامه:

كأنّ الرَحْلَ منها فوق صَعْلٍ من الظِلمان جؤجؤه هواءُ

وقائله زهير بن أبي سلمى وهو في ديوانه: 9، و(مجمع البيان) للطبرسي 82/6.

اللغة: الصعل الضغير الرأس، وأراد به الظليم، ذكر النعام، لأنّه صغير الرأس جؤجؤه صدره هواء أي خالٍ لا قلب فيه وأراد ليس للظليم عقل، كأنّه مجنون.

وقال أبو عبيدة معمر بن المثني التميمي[1]: وأفئدتهم هواء أي جوف ولا عقول لهم قال حسان:

أَلا أَبْلِغْ أَبا سُفيانَ عَنّي ... وَأَنْتَ مُجَوَّفٌ نَخِبٌ هَواءُ [2]

وقال ابن عطية: "وأفئدتهم هواء تشبيه محض، لأنّها ليست بهواءٍ حقيقة، وجهة التشبيه يحتمل أنْ تكون في فراغ الأفئدة من الخير، والرجاء، والطمع في الرحمة، فهي منخرقة مشبهة الهواء في تفرغه من الأشياء وانخراقه، ويحتمل أن تكون في اضطرابِ أفئدتهم وجيشانها في صدورهم، وإنماجيءُ وتذهب وتبلغ على ما رُوي- حناجرهم، فهي في ذلك كالهواء الذي هو أبداً في اضطراب.

قال القاضي أبو محمد رحمه الله:

وعلى هاتين الجهتين يُشبّهُ قلبُ الجبان وقلب الرجل المضطرب في أموره بالهواء ومن ذلك قول حسان:

أَلا أَبلِغ أَبا سُفيانَ عَنّي ... مُجَوَّفٌ نَخِبٌ هَواءُ

ومن ذلك قول زهير:

كَأَنَّ الرَحْلَ مِنْها فَوقَ صَعلٍ ... مِلاءُ الظِّئْرِ طُرَّ عَلَيْهِ هَواءُ

فالمعنى:أذّه في غاية الخفة في إجفاله. [3]

وقال الطبرسي: "وأفئدتهم هواءأي متجوفة لا تعي شيئاً للخوف والفزع شبّهها بهواء الجو. [4]

---

(1) مجاز القرآن 344/1.

(2) البيت لحسان بن ثابت وقد ورد في ديوانه: 9.

اللغة: المجوف: الجبان لا قلب له ومثله النخب والهواء، وأبو سفيان هو والد معاوية.

(3) المحرر 261/8-262.

(4) مجمع البيان 81/6-82.

وقال الإمام الشوكاني: الهواء في اللغة: المجوف الخالي الذي لم تشغله الأجرام، والمعنى: أن قلوبهم خالية عن العقل والفهم لما شاهدوا من الفزع والحيرة والدهش، وجعلها نفس الهوى مبالغة، ومنه قيل للأحمق والجبان قلبه هواء أي لا رأي فيه ولا قوة، وقيل معنى الآية أنها خرجت قلوبهم عن مواضعها فصارت في الحناجر وقيل المعنى إن أفئدة الكفار في الدنيا خالية عن الخير، وقيل: وأفئدتهم ذات هواء، ومما يقارب معنى هذه الآية قوله تعالى: چ ں چ[1] أي خالياً من كلِّ شيءٍ إلا من همِّ موسى. [2]

ويتبين إذن أن معنى قوله وأفئدتهم هواء أي خالية جوف ولا عقول لهم لما شاهدوا من الفزع، والحيرة والدهش، ويؤيد هذا المعنى ما ورد في كلام العرب فقد قال حسان بن ثابت:

أَلا أَبلِغ أُبَيّاناً فَأَنتَ مُجَوَّفٌ نَخِبٌ هَواءُ

وقال زهير:

كَأَنَّ الرَحْلَ مِنها فَوقَ صَعلٍ مِلاءُ الظِّئرِ وُجِّهَ هَواءُ

القضية السادسة: في وزن "فُعُول" قوله تعالى: چ چ[3].

الشاهد في: چ چ

قال الباقولي[4]: "وزن فُعُول فُعْلٌ وليس بفُعُول، لأن فعلوناً ليس في كلامهم، وقد ذهب إليه قوم، فزعموا أنه من الانعراج ولم يعتبروا قول رؤبة:

في خِدْرِ مَيّاسَ الدُعَيرِجْنِ [5] *

---

(1) القصص: 10.

(2) فتح القدير 115/3.

(3) يس: 39.

(4) كشف المشكلات 248/2.

(5) البيت من الرجز وقبله: أو ذكر ذات الربذ المعهن، وهو في الخصائص 359/1، والمحتسب 80/1.
اللغة: ربذ الولد: خفت رجله في المشي، ربذ العامل: خفت يده في العمل. والربذة الخرقة. عِهْن: صوف مصبوغ ألواناً ، عَهِنَ الشيء : دام وثبت. عَهِنَ حضر، عَهِنَ بالمكان: أقام.

وقال الزمخشري: "وعاد كالعرجون القديم" وهو عود العذق ما بين شماريخه[1] إلى منبته من النخلة وقال الزجاج: هو فعلون من الانعراج وهو الانعطاف وقرئ العرجون بوزن الفرجون وهما لغتان كالبِزيون والبُزيون والقديم المحول، وإذا قدم دقّ وانحنى واصفر فشبه به من ثلاثة أوجه وقيل أقل مدة الموصوف بالقدم الحول، فلو أنّ رجلاً قال لمملوك له قديم فهو حُرٌّ، أو كتب ذلك في وصيته، عتق منهم من مضى له حول أو أكثر.[2]

وقال ابن الأنباري: العرجون فُعْلُول نحو: نُبُور، وقرقور ولا يكون وزنه على فعلون من الانعراج والنون فيه زائدة، كما قالوا: فِرْسِن[3] وزنه فعلن من الفرس، وليس في الكلام فعلن غيرُه.[4]

وقال العكبري: والعُرجون فُعُّول، والنون أصل، وقيل: هي زائدة لأنّه من الانعراج، هذا صحيحُ المعنى ولكنَّه شاذ في الاستعمال.[5]

وقال محمود صافي: العرجون اسم جامد لعود النخلة أو عنقودها، وزنه فعلول بضمِّ الفاء واللام وسكون العين بينهما.[6]

وقال محيي الدين الدرويش: العرجون بضم العين ويقال له أيضاً العَوْجَد والعَوْجَدّ شديد الدال أصل العذق الذي يعوج ويبقى على النخل يابساً بعد أنْ تقطع عنه الشماريخ، والجمع عراجين وقال الزجاج: هو فعلون من الانعراج وهو الانعطاف.[7]

---

(1) الشمراخ العنقود عليه عنب وغصن دقيق رخصٌ ينبتُ في أعلى الغصن الغليظ والجمع "شماريخ" المعجم الوسيط "مادة شمرخ".

(2) الكشاف 323/3.

(3) الفرسن للبعير كالحافر للفرس وكالقدم للإنسان "مؤنثة" والجمع فراسنُ، "والمفرسنُ من الرجال: الكثير لحم الوجه، المعجم الوسيط "مادة فرسن".

(4) البيان 295/2.

(5) التبيان 366/2.

(6) الجدول 13/12.

(7) إعراب القرآن الكريم وبيانه 199/8.

وقال بهجت صالح: والعرجون: أصلُه: العذق الذي يعوج ويقطع منه الشماريخ فيبقي على النخل يابساً والعذق هو من التمر كالعنقود من العنب. [1]

الخلاصة:

إذن "العرجون" بوزن فُعلُول نحو: زُنجُور، وقُرْقُور وليس على وزن "فعلون" لأنّ فعلونا ليس من أوزان العرب ويرى بعض النحاة - منهم الزجاج - أنّ العرجون على وزن فعلون من الاعوجاج والانعطاف، بحجة أنّ النون أصلٌ.

والظاهر أنّ وزن فعلول أفضل من وزن فعلون، لأنّ الأخير مع صحته - لأنّ النون أصلٌ - إلا أنّه شاذ في الاستعمال.

ومعنى "العرجون" العذق الذي يعوج ويقطع منه الشماريخ فيبقى على النخل يابساً والجمع "عراجين"، والعذق من التمر كالعنقود من العنب.

---

(1) الإعراب المفصل 455/9.

الخاتمة

بحول الله وتوفيقه قد توصل هذا البحث الذي جاء بعنوان: القضايا النحوية والصرفية وشواهدها الشعرية في كتاب (كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات) للإمام الباقولي إلى نهايته، وسلَّط الدارس خلاله الضوء على أهمِّ القضايا النحوية والصرفية التي أثارها الباقولي في كتابه هذا، ووقف على طريقته في عرضه لهذه القضايا، وقد توصل البحث في النهاية إلى النتائج التالية:

1- اعتمد الباقولي في كثيرٍ من آرائه النحوية، والصرفية على مَنْ سبقه من النحويين مع الرَدِّ على بعضهم أحياناً.

2- الجانب الأساسي للباقولي في كتابه (كشف المشكلات) هو بيان الإعراب للآيات التي ذكرها، وبيان القراءات فيها وتوجيهها.

3- اهتم الباقولي اهتماماً شديداً بالقراءات القرآنية، وذلك لأنَّها من العناصر المهمة التي اعتمد عليها النحاة في تقويم النحو.

4- الباقولي وافق البصريين في كثيرٍ من الآراء النحوية مما يشير إلى أنَّه بصري المذهب.

5- أغلب آراء الباقولي في الحروف توافقية ليس فيها خلاف بين العلماء.

6- القضايا الصرفية التي تناولها الباقولي في كتابه (كشف المشكلات) قليلة جداً مقارنة بالقضايا النحوية.

التوصيات:

ويوصي الدارس بالآتي:

1- الاهتمام بكتاب (كشف المشكلات)وجعله مرجعاً أساسياً في إعراب القرآن، وتوجيه القراءات.

2- حث الباحثين على تناول القضايا النحوية التي تتعلق بالإعراب، وذلك حتى تنتهي مسألة الشكوى من زيدٍ وا ٍعرابه.

3 كما يوصي الدارس بأن ْ يدرس كتاب (إعراب القرآن) المنسوب إلى الزجاج خطأ، والتأكد من صحة نسبته إلى الباقولي.

4- ويوصي الدارس كذلك بتناول الموضوعات المتعلقة بإعراب القرآن الكريم حتى نقف عند المعاني الدقيقة لآيات القرآن الكريم، وذلك لأنَّ الإعراب من الأشياء التي توضح المعنى، ونكون – بذلك- تشرفنا بخدمة كتاب الله تعالى .

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

رقم	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
	سورة الفاتحة		
.1	چ ٹ ٹ ڈ چ	4	21
.2	چ ٹ ٹ ڈ ڈ چ	5	195
.3	چ ڤ ڤ ڤ ق چ	7	36
	سورة البقرة		
.4	چ ب ب ٻ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٹ ٹ ٹ چ	3،2	118
.5	چ ڀ ٺ ٺ ٺ ٹ ٹ ٹ ٹ چ	7	25
.6	چ چ چ چ چ چ	9	30
.7	چ ڑ ک ک چ	10	26
.8	چ چ	23	24
.9	چ ٹ ڈ ڈ چ	30	185
.10	چ ڈ ڑ ڑ ڑ چ	32	35
.11	چ گ گ گ گ گ گ چ	42	136
.12	چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ چ	58	25
.13	چ ٺ ٺ ٺ ٹ ٹ ڈ ڈ چ	58	232 ،195
.14	چ ڤ ڤ ڃ چ چ	63	23
.15	چ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ چ	85	36

.16	چڈ ٹ ٹ ٹ ٹ چ	85	24
.17	چۑ ۑ چ	88	106
.18	چڤ ڤ ق ڤ چ	90	166
.19	چۂ ہ ہ ہ چ	91	124
.20	چڟ ڟ ڈ ڈ ۂ چ	91	124
.21	چۑ ۑ ٹ چ	102	238
.22	چاً ب ب ۑ ۑ پ پۑ چ	102	125
.23	چب ب ۑ ۑ چ	106	31
.24	چۂ ۂ ہ ہ ہھ چ	109	194 ،29
.25	چڭ ۇ ۇۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۋ ۋ وچ	117	152
.26	چ چ چ چ چ	128	141
.27	چڈ ڈ ڈ ڈ ڑ ڑ ڑ ککک چ	130	28 ،21
.28	چگ گ گ گ گ گ چ	143	242
.29	چی ۑ ۑ چ	163	182
.30	چے ئے ئے ڭ ڭ ڭ ۇ ۇۆ چ	167	126
.31	چۆ ۈ ۈ ۇ ۇ ۇ چ	167	132
.32	چۑ چ	168	220
.33	چب ب ۑ ۑ پ پ ۑ چ	177	57

.34	چ گ گ گ ں ں ٹ ٹ ڈ ڈ چ	188	35
.35	چ ڭ ڭ ۇ ۇ چ	214	199
.36	چ ې ې چ	214	128
.37	چ ڤ ڤ ڤ ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج چ چ	217	46
.38	چ ڃ ڃ چ چ چ چ چ ڊ ڊ ڈ ڈ ڈ ڈ ڑ ڑ ڑ ڑک چ	228	215
.39	چ ھ ہ ھ ھ ے چ	233	141
.40	چ ۆ ۆ ۇ چ	247	145
.41	چ ڈ ڈ ٹ ٹ ٹڈ چ	249	248
.42	چ ٹ ٹ ڈ ڈ ٹٹ چ	271	167 ،163
.43	چ ۇ ۇ ۇ ۇ چ	282	156
.44	چ ڇ چ چ ډ ډ ڈ ڈ ڈ ڈڈ ڑ ڑ ڑ چ	284	138
سورة آل عمران			
.45	چ ے ئ ئ ڭ ڭ ڭ ڭ چ	43	195
.46	چ ٹ ڈ ڈ ڤ چ	55	196
.47	چ ڀ ڀ ڀ ڀ ڀ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ چ	142	37
.48	چ و ۇ ۇ ې ې ې چ	156	150
.49	چ ڀ ڀ ڀ ڀ ڀ ٹٹ چ	159	208
سورة النساء			

.50	چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ چ	1	103
.51	چ ہ ہ ہ ھ چ	43	198
.52	چ چ	58	167
.53	چ پ پ ٹ ٹ ٹ چ	66	69
.54	چ ۇ ۇ ۋ چ	78	118
.55	چ چ چ چ چ چ	96	160
.56	چ ا ب ب چ	155	209
.57	چ ٹ ٹ ٹ چ	163	196
	سورة المائدة		
.58	چ پ پ پ پ پ پ ٹ ٹ ٹ ٹ چ	6	120
.59	چ پ ٹ ٹ ٹ ٹ چ	6	194 ،29
.60	چ ۂ ہ ہ چ	13	209
.61	چ ٹ ٹ ٹ ٹ ۂ ہ ہ چ	34	151
.62	چ ۋ ق ق چ	47	144
.63	چ ۆ ۆ ۇ چ	49	145
.64	چ گ گ گ گ گ گ گ چ	61	185
.65	چ ا ب ب ب چ	71	176
.66	چ ۇ ی ی ب ب چ	95	60
.67	چ چ	113	179

.68	چ ي ي چ	119	22
	سورة الأنعام		
.69	چ چ	73	153
.70	چ ق ق ق ق چ	84	196
.71	چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ چ	86 ،85	194
.72	چ ک گ گ گ گ گ گ گ گ چ	86	196
.73	چ ی ی ي چ	109	211
.74	چ ں ڻ ڻ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ چ	148	78
	سورة الأعراف		
.75	چ ب ب ب ب چ	12	211
.76	چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ	26	43
.77	چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ق ق ق ق ق ق ج ج چ چ چ	32	28
.78	چ ق ق ق ق ج چ	59، 65، 73	206
.79	چ پ پ پ چ	122	196
.80	چ ۇ ۇ ۇ ۇ چ	154	203
.81	چ ٱ ب ب ب ب چ	160	91
.82	چ ڑ ک ک ک ک چ	161	195
.83	چ چ	177	170
.84	چ ڈ ژ ژ ژ ڑ ک ک ک ک گ گ گ چ	201	229

سورة الأنفال			
.85	چ ب ب ب ب پ پ پ چ	41	32
سورة التوبة			
.86	چ ہ ھ ہ چ	36	91
.87	چ چ چ چ چ چ ډ ډ ډ ڈ چ	120	206
.88	**سورة يونس**		
.89	چ ډ ډ ڀ ڀ ڀ ٹ ٹ چ	2	54
.90	چ چ ډ ډ ډ ڈ ڈ چ	10	177، 179
.91	چ ڈ ڈ ٹ ٹ چ	44	239
.92	چ ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ چ	98	96
سورة هود			
.93	چ گ گ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ چ	17	74
.94	چ ھ ھ ے ۓ چ	50	82
.95	چ ٱ ب ب ب ب پ ڀ چ	54	18
.96	چ چ	61	83
.97	چ ڑ ک ک ک ک چ	76	52
.98	چ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ چ	78	76
.99	چ ڈ ف ف ﯗ چ	84	83

سورة يوسف			
.100	چ ھ ھ ے ے چ	20	205
.101	چ ٹ ٹ ٹ ف ف ڤ چ	31	147، 174
.102	چ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے چ	35	50، 51
.103	چ ی ی ی ۓ چ	43	203
.104	چ چ	68	203
.105	چ و ۇ ۇ چ	84	232
سورة إبراهيم			
.106	چ ٹ ٹ ٹ ٹ چ	1	48
.107	چ ڤ ڤ ق ڤ ڤ ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج چ چ چ چ چ ۓ چ	2، 1	110
.108	چ ۓ ۓ پ پ ۓ ۓ پ پ چ	43	250
.109	چ چ چ چ چ چ ۓ چ	45	52
سورة الحجر			
.110	چ ڈ ڈ ڑ چ	22	246
.111	چ ھ ے ے چ	26	31
.112	چ ۇ چ	27	31
.113	چ ب ۓ ۓ پ پ ۓ چ	32	31
.114	چ ڤ ڤ ڤ چ	35	31

سورة النحل			
.115	چ ٻ پ پ ڀ ڀ ڀ چ	7	23
.116	چ ڃ ڃ چ چ چ چ چ چ	10	47
.117	چ ى ٻ ٻ چ	40	153
سورة الإسراء			
.118	چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ چ	28	
سورة الكهف			
.119	چ چ چ چ چ چ ڍ ڍ چ	38	238
سورة مريم			
.120	چ چ چ ډ ډ ډ ڈ ڈ چ	29	158
.121	چ ژ ژ ڑ چ	30	159
.122	چ ۇ ۇ ۇ ۇ ۇ ۋ ۋ چ	35	206
.123	چ ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ چ	64، 65	64
سورة طه			
.124	چ ۋ ۇ ۇ ۈ ۈ ۈ ۋ چ	61	154
.125	چ ک ک گ چ	70	196
.126	چ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ چ	128	52
سورة الأنبياء			

.127	چچ چ چ چ چ چ	95	212
	سورة الحج		
.128	چۆ ۆ و و ۆ ۆ ې ې ۑ چ	22	111
.129	چڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۇ و و ۆ چ	45	116
	سورة المؤمنين		
.130	چ ی ی ۑ چ	40	209
.131	چگ گ گ گ گ گ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ چ	112 ، 113	223
	سورة النور		
.132	چ ی چ	9	180
	سورة الشعراء		
.133	چڈ ڈ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ چ	22	59
.134	چۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۇ چ	102	127
.135	چۇ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ چ	198	242
	سورة النمل		
.136	چۆ ۆ و و ۆ ۆ ې ې ۑ ۑ چ	20	200
.137	چک ک ک گ گ گگ چ	60	207
.138	چ ۇ ۇ ۆ و و چ	72	203
	سورة القصص		

.139	چگ گ گ گ ں چ	10	252
.140	چۈ ۇ ۇ ۇ ۋ چ	12	226
.141	چڈ ڈ ف ف ڤ ڤ چ	15	130
	سورة العنكبوت		
.142	چج ج ج ج ج ج چ چ	33	178
.143	چڈ ڈ ڈ ڈ ڈ چ	33	108
	سورة الأحزاب		
.144	چج ج ج ج ج چ چ چ	33	84
.145	چہ ھ ھ ھ ے ے چ	38	85
.146	چڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ک چ	51	71
	سورة سبأ		
.147	چ چ	14	180
.148	چج ج ج چ چ چ چ چ چ	52	235
	سورة فاطر		
.149	چج ج ج ج چ چ چ چ	33 ،32	66
	سورة يس		
.150	چ چ	39	252
.151	چٱ ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ٹ ٹ ٹ ٹ چ	55، 56، 57	77
.152	چڈ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ چ	57، 58	67

سورة الصافات			
.153	چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ چ	35	183
.154	چ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ چ	104، 105	179
.155	چ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ چ	130	224
سورة ص			
.156	چ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ چ	3	187
.157	چ ﭧ چ چ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ چ	6	178
.158	چ ﭭ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ چ	49، 50	98
.159	چ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ چ	75	31
.160	چ ﯝ ﯞ چ	78	31
سورة الدخان			
.161	چ ﮦ ﮧ چ	55	90
.162	چ ﮮ چ	55	90
.163	چ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ چ	56، 57	89
سورة الأحقاف			
.164	چ ﮦ ﮨ ﮩ ﮮ ﮯ ﮰ چ	10	74
.165	چ چ	12	74
سورة محمد			

.166	چ چ	19	183
	سورة الحجرات		
.167	چ ی ىٰ چ	11	241
	سورة ق		
.168	چ ڳ گ چ	8	88
.169	چ ھ ہ ھ ھ ے ے ئے ئۆ چ	10، 11	88
	سورة النجم		
.170	چ چ	39	180
	سورة القمر		
.171	چ ۇ ۋ و چ	3	121
	سورة الحديد		
.172	چ ڈ ڈ ٹ ٹ ڈ ٹف چ	25	101
.173	چ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۇ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ چ	28	211
.174	چ ۇ ې ې ې ې چ	29	211
.175	چ ې چ	29	177
	سورة المجادلة		
.176	چ ڈ ٹ ٹ ڈ ڈ ف ف ق ق ق ق ڤ ڤ ڤ ڤ ج ج چ	2	174
	سورة الحشر		
.177	چ ہ ھ ہ ھ ھ ے چ	2	53

.178	چ ٱ ب ب ٻ ٻ چ	17	58
	سورة التغابن		
.179	چ چ	9	143
	سورة الملك		
.180	چ ڳ ڳ ڳ گ گ گ ڳ ڳ چ	19	94
.181	چ چ	23	106
	سورة القلم		
.182	چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ چ	19	231
	سورة الحاقة		
.183	چ چ ڃ ڃ چ	42	106
	سورة المزمل		
.184	چ ٻ ٻ پ پ پ پ پ پ پ چ	3 ،2	100
.185	چ چ چ چ ڃ چ چ ڊ ڊ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ چ	9 ،8	114
.186	چ ب ب ٻ ٻ پ پ پ پ پ پ ٹ ٹ ٹ چ	20	73
.187	چ ٹ ٹ ٹ ف چ	20	180
.188	چ ج ج ج ڃ ڃ چ	20	177، 180
	سورة الإنسان		

.189	چڈ ڦ ڦ ڤ چ	9	143
.190	چ چ	21	62
سورة المرسلات			
.191	چڪ ڪ ۇ چ	11	236
.192	چڈ ڈ ڈ چ	23	162
.193	چگ ڳ ڳ چ	33	218
سورة الانشقاق			
.194	چۇ ۆ ۆ ۈ چ	19	191
سورة الإخلاص			
.195	چ ٱ ٻ ٻ ٻ چ	1	181

فهرس الأحاديث النبوية

الرقم	الحديث	الصفحة
1-	(معاشرَ الأنبياءِ لا نورث ما تركناه صدقة)	84
2-	لا، دعي الصلاةَ أيام أقرائك)	217

فهرس الأبيات الشعرية

الرقم	البيت	القائل	الصفحة
	الهمزة		
.1	وعودُ حَقٌّ لِقاؤُهُ * ا لَكَ من قَلوصٍ بَداءُ	محمد بن بشير العدواني الخارجي	50، 52
.2	بِيْئَةً مِنْ بيت رأس * مِزاجَلٌ وَماءُ	حسان بن ثابت	55
.3	عْ لَكِن مَن لَطيفٍ * إِذا ذَهَبَ العِشاءُ	حسان بن ثابت	231، 232
.4	ي وَسَوفَ إِخالُ أَدري * حِصنٍ أَم نِساءُ	زهير بن أبي سلمى	241، 242
.5	لُحَنا وَلاتَ أَوانٍ * بَنا أَنْ بَقاءِ	أبوزبيد الطائي	188
.6	حلَ مِنها فَوقَ صَعلٍ * جُؤجُؤُهُ هَواءُ	زهير بن أبي سلمى	250، 251، 252
.7	غ أَبا سُفيانَ عَنّي * فَذَخِبٌّ هَواءُ	حسان بن ثابت	251، 252
	الباء		
.8	يوم تْ هجونا وتشتِ نا * ذهبْ ا بك والأيامِ ن عجبِ	ورد بلا نسبة	104
.9	يروا بَني أَهوازُ مَنزِلُكُم * تيرا ولا العَبُ	جرير	143
	الحاء		
.10	قَرنِ الشَمسِ في رَوذَقِ الضُحى صُورَتُها أَم في العَأَملَحُ	ذو الرمة	201
	الدال		
.11	ذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمةٌ * نجدى من أن تُقرِّي بها بُدًّا	زائد بن صعصعة	125، 126
.12	لا أَلاً في الناسِ يُشبِهُهُ * ي مِنَ الأَقوامِ مِن أَحَدِ	النابغة الذبياني	147
	الراء		
.13	شَيِّهُا بِعَبٍ باترٍ * مِ وُقِهَا وجائرِ	ورد بلا نسبة	94
.14	يَّةُ قُدورٍ تُورِّثَت * لاحِ كابِراً بَعدَ كابِرِ	النابغة الذبياني	191
.15	لفى قَومَهُ سادَةً * اً سادوكَ عَن كابِرِ	الأعشى	191
.16	الَكَ هَمٍ وَحَجَرْ * اءَ شديدة الوَتَرْ	ورد بلا نسبة	215

	ادت بِكَفَّ كان ي البشَر		
17.	يُعْطِيهَا وَيَسْأَلُها * ةَ مِنْهُ النَّوْفَلُ الزَّفَرُ	ورد بلا نسبة	47
18.	ي وَزَعَ ، أَنَّ * .في الصَيفِ تامِرْ	الحطيئة	245، 246، 247
19.	َةٍ جَعَ لِيبَ إِلَهَهُم * ي إِنّي مُسَعذورُ	الأقيشر الأسدي	149
20.	ذ شاً أَن يَكونَ أَطاعَني * تْ بَعدَ الأُمورِ أُمورُ	نهشل بن حري	235، 236، 238
السين			
21.	بلدةٍ بِها أَنيسُ * اليَعافيرُ إِلا العيسُ	جران العود	96
الطاء			
22.	نَّ الظَّلامُ وَاخْتَلَطْ * هَلْ رَأَيْتَ الذِّئبَ قط	نسب إلى العجاج	112
العين			
23.	جَبي حَتّى، تَسُبُّني * ذَهشَلٌ أَو مُجاشِعُ	الفرزدق	130
الفاء			
24.	مِنْ العِلْمِ فَقَدْ * رَعُ بِهِ أَعْلَى الشَّفْ	نسب إلى الباقولي	6
25.	فِي مَجْلِسِهِ * شَبِيهٍ بِيَنَ لسَّفْ	نسب إلى الباقولي	6
26.	خرجُ القرآن من فيه كما * تخرج الدرة من جوف الصدف	نسب إلى الباقولي	6
27.	ذّى الخَيالُ يَطيفُ * ذِكرَةٌ وَشَيفُ	كعب بن زهير	230
28.	ِلَ عباءةٍ وتقَرَّ يْني * إليَّ من لِبْ ِ الشّ ِف	ميسون بن بهدل الكلبية	127
القاف			
29.	ِ في يومِ الرَّخاءِ سألتَذِي * لم أبْخَلْ ، وأنتِ صديقُ	ورد بلا نسبة	179، 181
اللام			
30.	ذي رُسمٍ فَيَطعَني بِهِ * يفٍ وَلَيسَ بِذَبّالِ	امرؤ القيس	247

31.	مـ ـُ وئِمَّلون َ ، فَجَـ ـَادُوا * ـْ ـدْ أَلُوا بأعظَمَ ـَ سـُ ـُولِ	ورد بلا نسبة	180
32.	تُضحي مـِسكِ فَوقَ فِراشِها * حى لَم تَنتَطِق عَن تَفَضُّلِ	امرؤ القيس	191
33.	فِتيَةٍ ـِ الهِندِ قَد عَلِموا * ـٌ كلَّ مَن ْ يَ ْ فَى تعِلُ	الأعشى	177، 178
34.	ُما تَـ ْ ـ ُ مِن َ * ُ فَرجَةٌ كَحَلِّ العِقِ	أمية بن أبي الصلت	248
35.	تَـ ْ ـوضَ ذَوشاً مِـ ْ ـلا * شاً به تَـ ْ ـطَ ـواز َ الـلاَ	غيلان بن حريث	236، 237، 238
36.	ـّا ادِياً رُ كَباتُنا * ـِنٍ لا نَخلِطُ الجِدَّ بالهَزلِ	عمرو بن شأس الأسدي	220، 221
37.	ـ ْ حِشاً طَلَلُ * كأنَّه خِلَلُ	ذُثير عزة	55
38.	بَـ ـلَت وَ زُهرٌ تَهادى * ـَلا تَعَسَّفنَ رَملا	عمرو بن أبي ربيعة	79
الميم			
39.	وفتيان صدقٍ حسان الوجوه * لا يجدون لشـ ألم ْ	عمرو بن أبي ربيعة	117
40.	الطالبين فلا تكُ ْ ـهُ * يقاتل عمه الرؤف الرحيم	الوليد بن عقبة	243، 244
41.	لِمين َ عَلَيكَ حَقّاً * فِ الوالِدِ ـُ لرَحيمِ	جرير	243، 244، 245
42.	ـُ لُقٍ وَ تَأتي مِثلَهُ * يكَ إذا فَعَلتُ عَظيـ	نسب إلى أبي الأسود الدؤلي	36، 136
النون			
43.	َ يتُ بِهِم ـِلَّ مَطِيُّهُم وحَتّى الجيَادُ ما يُقَدْنَ بأرسلنِ	امرؤ القيس	131
44.	َشبَةَ الدَّلِيثِ * ـَّيثُ غَضبَـ ـُ فِيهِ تَوَ ْ هـٌ * ضِيوا قْنُ	هند الزَّمَّاني	185
45.	ـُصـ ْ لِحُ من لسان الألكنِ * ءِ تكرِمـُ ه إذا لم يلحنِ	ورد بلا نسبة	1

.46	ذا طلبتَ من العلوم أجلَّها * ـُها منها مقيمُ الألسنِ	ورد بلا نسبة	1
.47	لقدْ أمرَى اللّئيمِ يسبُّني * ثُمَّت قُلْتُ لا يعْنيني	ورد بلا نسبة	124، 125
.48	الرَبَذِ المُعَهَّنِ * رِمَيّاسِ الدُّعَرْجنِ	رؤبة بن العجاج	252
.49	دنا وَتَرُوَيداً * تى كُنَّكَ مَقتَوينا	عمرو بن كلثوم	224
الهاء			
.50	يَةَ أَعْمَاؤُهُ * ضِهِ سَمَاؤُهُ	رؤبة بن العجاج	116
.51	فتيانِ صدقٍ مطْلِعَ بعضِهِم * علسرّ بعض غير أَني جماعها	مسكين الدارمي	117
.52	أُغلي السِّبلَّ أَدكَنَ عاتِقٍ * حَتوَفُضَّ خِتامُها	لبيد بن ربيعة	195
.53	تَبَلَدَةً فَوقَ بَلدَةٍ * ليلٌ بِهاتُ إِلاّ بُغامُها	ذو الرمة	106
.54	إِن لَمّ تَعَلُّ عَةٍ * فَإِنّي نافِ.لي قَليلُها	ذو الرمة	53
.55	ابَني مٌ ذَوو حَسَبٍ * رَاةُ بَني سَ.نادِيَها	عمرو بن الأهتم	84
.56	دَتْ سانُ التي كان خالدٌ *بها أسكانَ سيفاً أميرُها	سُب إلى الفرزدق	9، 10
الواو			
.57	دَّلْ بي كَشَكلِكَ شَكلُهُ * إِذّ صالِحاً بِكَ مُقتَوي	يزيد بن الحكم	224

فـهـرس الـمصـادر والـمـراجع

القرآن الكريم.

1.	الأصمعيات اختيار الأصمعي أبي سعيد عبدالملك بن قريب بن عبدالملك المتوفى سنة 216هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية 1964م.
2.	الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي المتوفى سنة 316هـ، تحقيق الدكتور عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة بيروت – الطبعة الأولى 1405هـ - 1985م.
3.	إعراب القراءات السبع وعللها، تأليف أبي عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي المتوفى سنة 370هـ، تحقيق الدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1413هـ - 1992م.
4.	إعراب القرآن الكريم الميسر، إعداد الأستاذ الشيخ عبدالغفور خليل تقديم الأستاذ محمود سليمان ياقوت، الأستاذ الدكتور عبده الراجحي، دار الصحابة للتراث بطنطا، (د – ت).
5.	إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه، تأليف الأستاذ الدكتور محمد حسن عثمان قام بجمع المادة التفسيرية عبدالله عبدالعزيز أمين، دار الرسالة، القاهرة (منشورات علاء سرحان) الطبعة الأولى 1423هـ - 2002م.
6.	إعراب القرآن الكريم وبيانه، تأليف الأستاذ محيي الدين الدرويش، دار ابن كثير اليمامة للطباعة والنشر، دمشق – بيروت، دار الأستاذ للشؤون الجامعية، حمص سورية، طبعة سنة 1408هـ - 1988م.
7.	إعراب القرآن الكريم، تأليف الدكتور محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية،

	إسكندرية، طبعة سنة 1993م.
8.	إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج خطأ، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب العربي، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الثانية 1402هـ - 1982م.
9.	إعراب القرآن، تأليف الإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن النحاس المتوفى سنة 338هـ، تحقيق عبدالمنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، طبعة سنة 2009م.
10.	الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم، إعراب جز ء تبارك ، تأليف الأستاذ الدكتور عبدالفتاح سليم، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى 1423هـ - 2002م.
11.	الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبدالواحد صالح، دار الفكر، عمان – الأردن، الطبعة الثانية (د – ت).
12.	الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، تأليف خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة 1980م.
13.	الأغاني، لأبي الفرجالأصفهاني، تحقيق عبدالكريم الغزباوي، و الدكتور عبدالعزيز مطر، إشراف محمد أبو الفضل إبراهيم، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، (د – ت).
14.	الإقناع في القراءات السبع، تأليف أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري بن الباذش المتوفى سنة 540هـ، تحقيق الدكتور عبدالمجيد قطاش، مطبعة ركابي ونضر، المنطقة الحرة – دمشق، الطبعة الأولى 1403هـ.
15.	أمالي ابن الشجري هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني العلوي المتوفى سنة

	542هـ، تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، (د – ت).
16.	إملاء ما مَنَّ به الرحمن، تأليف أبي البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري المتوفى سنة 616هـ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1399هـ - 1979م.
17.	إنباه الرواة على أنباه النحاة، تأليف جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، دار الكتب المصرية، طبعة سنة 1369هـ - 1950م.
18.	الإنصاف في مسائل الخلاف، تأليف كمال الدين أبي البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري المتوفى سنة 577هـ، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة الخامسة 1980م.
19.	بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، الطبعة الثانية 1399هـ - 1979م.
20.	البيان في غريب إعراب القرآن، تأليف أبي البركات بن الأنباري، تحقيق الدكتور طه عبدالحميد طه، مراجعة مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د – ت).
21.	التبصرة في القراءات السبع للإمام المقرئ أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي المتوفى سنة 437هـ، تحقيق الدكتور محمد غوث الندوي، الدار السلفية، الهند، الطبعة الثانية، 1402هـ - 1982م.
22.	تبصره المبتدئ وتذكرة المنتهي، لأبي محمد عبدالله بن علي بن إسحاق الصيمري (من وفيات القرن الخامس الهجري)، تحقيق د. يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1422هـ - 2001م.

23.	التبيان في إعراب القرآن، تأليف أبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري، المتوفى سنة 616هـ ، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان، (د.ت).
24.	تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي المتوفى سنة 745هـ ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1422هـ - 2001م.
25.	تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل للإمام أبي محمد الحسن بن مسعود الفراء البغوي الشافعي المتوفى سنة 516هـ ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1414هـ - 1993م.
26.	التفسير الكبير، أو مفاتيح الغيب للإمام فخرالدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الرازي الشافعي المتوفى سنة 604هـ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1411 – 1990م.
27.	جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة 310هـ، تحقيق هاني الحاج، وعماد زكي البارودي، وخيري سعيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، (د – ت).
28.	الجامع لأحكام القرآن لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي المتوفى سنة 671هخر ّ ج أحاديثه محمد بن عبادي بن عبدالحليم، وأحمد بن شعبان بن أحمد، مكتبة الصفاء، القاهرة، الطبعة الأولى 1425هـ - 2005م.
29.	الجدول في إعراب القرآن صرفه وبيانه، تصنيف محمود صافي، دار الرشيد، دمشق –

	بيروت، مؤسسة الإيمان، بيروت –لبنان، الطبعة الرابعة 1418هـ - 1998م.
30.	الجمل في النحو، صنعة أبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي المتوفى سنة 340هـ ، تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، إربد الأردن، الطبعة الثانية 1405هـ 1985م.
31.	جمهرة أشعار العرب، تأليف أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، تحقيق محمد علي البجاوي، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى 1383هـ - 1963م.
32.	الجنى الداني في حروف المعاني، صنعة الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق الدكتور فخرالدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1413هـ - 1992م.
33.	حاشية الشهاب المسماة (عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي)، المكتبة الإسلامية، محمد أزدمير، تركيا، (د ت).
34.	حاشية الصبان على شرح الأشموني، تحقيق طه عبدالرؤوف سعد ، المكتبة التوفيقية، القاهرة (د – ت).
35.	حجة القراءات للإمام أبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة الخامسة 1422هـ - 2001م.
36.	الحجة في القراءات السبع للإمام بن خالويه المتوفى سنة 370هـ، تحقيق الدكتور عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1421هـ - 2000م.
37.	الحجة في علل القراءات السبع، تأليف أبي علي الحسن بن عبدالغفار الفارسي النحوي

	المتوفى سنة 377هـ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، والشيخ محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1428هـ - 2007م.
38.	الحيوان، تأليف أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة سنة 1408هـ - 1988م.
39.	خزانة الأدب ولب لباب العرب، تأليف عبدالقادر بن عمر البغدادي، المتوفى سنة 1093م، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، الطبعة الرابعة 1418هـ - 1997م.
40.	الخصائص، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة 392هـ ، تحقيق الدكتور عبدالحميد هنداوي، دار الكتب (د-ت).
41.	الخصائص، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، (د-ت).
42.	الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تأليف أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي المتوفى سنة 756هـ، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى 1406هـ - 1986م.
43.	ديوان أبي داؤد الإيادي، تحقيق أنور محمود الصالحي، والدكتور أحمد هاشم السامرائي، دار العصماء، سورية – دمشق، الطبعة الأولى 1431هـ - 2010م.
44.	ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرح وتقديم مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية 1413هـ - 1993م.
45.	ديوان الأقيشر الأسدي، صنعة الدكتور محمد علي دقة، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى 1991م.

46.	ديوان الحارث بن حلزة، وعمرو بن كلثوم، شرح مجيد طراد، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى 1418هـ - 1998م.
47.	ديوان العجاج، رواية وسرد عبدالملك بن قريب الأصمعي، تحقيق الدكتور سعدي ضدَّاوي، دار صادر، بيروت، (د – ت).
48.	ديوان الحُطيئة، شرح د. يوسف عيد، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، 1413هـ – 1992م.
49.	ديوان الحماسة للخطيب التبريزي (د – ت).
50.	ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان (د.ت).
51.	ديوان النابغة الذبياني، شرح وتقديم عباس عبدالساتر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1405هـ - 1984م.
52.	ديوان امرئ القيس، تحقيق حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى 1409هـ - 1989م.
53.	ديوان جرير، دار صادر، بيروت، (د – ت).
54.	ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، دار بيروت للطباعة والنشر، طبعة سنة 1407هـ - 1987م.
55.	ديوان ذي الرمة، بدوي طيب الأسماء، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دمشق – بيروت، الطبعة الثانية 1384هـ - 1964م.
56.	ديوان زهير بن أبي سلمى، دار صادر، بيروت (د – ت).

.57	ديوان عبيد بن الأبرص، دار صادر، بيروت، طبعة، سنة 1418هـ - 1998م.
.58	ديوان عمر بن أبي ربيعة، شرح د. يوسف شكري فرحات، دار الجليل، بيروت – لبنان، (د – ت).
.59	ديوان كُثيِر عزة، جمعه وشرحه، الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، طبعة سنة 1391هـ – 1971م.
.60	ديوان لبيد بن أبي ربيعة، شرح الطوسي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور حنا نصر الحتِّي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية 1417هـ - 1996م.
.61	ديوان مسكين الدارمي (د-ت).
.62	ديوان يزيد بن مفرغ الحميري المتوفى سنة 69هـ، تحقيق الدكتور عبدالقدوس أبو صالح، مؤسسة الرسالة، طبعة سنة 1395هـ - 1975م.
.63	ذو الرمة شاعر الطبيعة والحب، تأليف كيلاني حسن سند، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة سنة 1973م.
.64	روح المعاني للسيد محمود الألوسي البغدادي المتوفى سنة 1270هـ، ضبطه وصححه علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1415هـ - 1994م.
.65	السبعة في القراءات، لأبي بكر بن مجاهد، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة (د – ت).
.66	سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني.
.67	شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، محمد محي الدين عبدالحميد، دار التراث، القاهرة،

	الطبعة الأولى، 1420هـ – 1999م، الطبعة الثانية 1426هـ – 2005م.
68.	شرح أبيات سيبويه، تأليف أبي محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي المتوفى سنة 385هـ، تحقيق الدكتور محمد علي سلطاني، دار العطاء، سورية – دمشق، الطبعة الأولى، 1429هـ -0 2009م.
69.	شرح الأشموني لألفية ابن مالك، تحقيق الدكتور عبدالحميد السيد محمد عبدالحميد، المكتبة الأزهرية للتراث، (د – ت).
70.	شرح الشافية لابن الحاجب،تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد،طبعة حجازي (د. ت).
71.	شرح المعلقات السبع، د. مفيد قميحة، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى 1408هـ - 1988م.
72.	شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، اعتنى بجمعه وتصحيحه الأستاذ أحمد بن أمين الشنقيطي، قدم له الدكتور فايز تر حيني، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، طبعة سنة 1430هـ - 2009م.
73.	شرح المفصل لابن يعيش المتوفى سنة 643هـ، عالم الكتب، بيروت، (د – ت).
74.	شرح ديوان الحماسة لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني المتوفى سنة 421هـ، نشره أحمد أمين، وعبدالسلام محمد هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1388هـ - 1968م.
75.	شرح ديوان عمرو بن كلثوم التغلبي، شرح وتحقيق الدكتور رحاب عكاوي، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة الأولى 1996م.
76.	شرح ديوان كعب بن زهير، صنعة الإمام أبي سعيد الحسن بن الحسين بن عبدالله السكري، شرح وتحقيق أنطوان الفوال، دار الفكر العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى

	2003م.
.77	شرح شذور الذهب، وضعه جمال الدين عبدالله بن هشام الأنصاري المتوفى سنة 761هـ، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1414هـ - 1994م، الطبعة الثانية 1419هـ - 1998م.
.78	شرح شواهد المغني، تأليف الإمام جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة 911هـ، لجنة التراث العربي، (د – ت).
.79	الشعر والشعراء، تصنيف أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة 276هـ، تحقيق الدكتور مفيد قميحة، والأستاذ محمد أمين الضنَّاوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1421هـ - 2000م.
.80	طبقات فحول الشعراء، تأليف محمد بن سلام الجمحي المتوفى سنة 231هـ، تحقيق محمد محمد شاكر، دار المدني بجدة، (د – ت).
.81	طبقات لمفسرين للحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي المتوفى سنة 945هـ، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1392هـ - 1972م.
.82	فتح القدير، تأليف الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني المتوفى سنة 1250هـ، تحقيق أبي حفص سيد بن إبراهيم بن صادق بن عمران، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى 1413هـ.
.83	القراءات الشاذة، لابن خالويه، أبي عبدالله الحسين بن أحمد بن حمدان المتوفى سنة 370هـ، دار الكندي، إربد - الأردن، طبعة سنة 2002م .

84.	الكامل في النحو والصرف والإعراب، أحمد قبّش، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية (د – ت).
85.	الكامل، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد المتوفى سنة 285، علق عليه محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة – القاهرة، (د – ت).
86.	الكتاب لسيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المتوفى سنة 180هـ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة 1408هـ - 1988م، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى (د-ت).
87.	الكشاف، تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي المتوفى سنة 538هـ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1397هـ - 1977م.
88.	كشف الظنون، تأليف مصطفى بن عبدالله الشهير حاجي خليفة، دار العلوم الحديثة، بيروت – لبنان، (د-ت).
89.	كشف المشكلات ِ يضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات لنور الدين أبي الحسن علي بن الحسين الباقولي المتوفى سنة 543هـ ، تحقيق الدكتور عبدالقادر عبدالرحمن السعدي، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى1421هـ – 2001م
90.	الكشف عن وجوه القراءات السبع عللها وحججها، لمؤلفه أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي المتوفى سنة 437هـ، تحقيق الدكتور محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية 1401هـ - 1981م.
91.	لسان العرب لابن منظور الأفريقي، جمال الدين محمد بن مـ ُكر َّم الأنصاري المتوفى سنة

	711هـ ، الدار المصرية العامة للتأليف والترجمة، (د- ت).
92.	اللمع في العربية،تأليف أبي الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة 392هـ، تحقيق حامد المؤمن، عالم الكتب، بيروت، (د – ت).
93.	مجاز القرآن صنعة أبي عبيَدة مَعْمَر بن المثنى التميمي المتوفى 210هـ، تحقيق محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية 1401هـ - 1981م.
94.	مجمع البيان في تفسير القرآن، تأليف الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (من أكابر العلماء في القرن السادس) المتوفى سنة 548هـ، دار الفكر، بيروت – لبنان، طبعة سنة 1414هـ - 1994م.
95.	مجموع أشعار العرب للبروسي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، (د – ت).
96.	المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني المتوفى 392هـ، تحقيق علي النجدي ناصف، وآخرين، يشرف على إصداره محمد توفيق عويضة، القاهرة، طبعة سنة 1386هـ.
97.	المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبدالحق بن عطية الأندلسي، تحقيق الرحالي، الفاروق، وآخرين، الطبعة الأولى 1398هـ - 1977م.
98.	المحرر الوجيز، لأبي محمد عبدالحق بن عطية الأندلسي المتوفى سنة 546هـ، تحقيق السيد عبدالعال السيد إبراهيم، وعبدالله بن إبراهيم الأنصاري، من مطبوعات المحاكم الشرعية والشؤون الدينية بدولة قطر، الطبعة الأولى 1411هـ - 1991م.
99.	مختار الصحاح للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، عنى بترتيبه السيد

	محمود خاطر، راجعه نخبة من علماء اللغة العربية، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة – القاهرة، (د - ت).
100.	مختصر تفسير القرطبي الإمام أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي المتوفى سنة 671هـ، تحقيق الشيخ عرفات حسونة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1420هـ - 2001م.
101.	مشكل إعراب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي المتوفى 437هـ، القسم الأول تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1405هـ - 1984م.
102.	معاني الحروف تأليف أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي، المتوفى سنة 348هـ، تحقيق الدكتور عبدالفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق للنشر، والتوزيع، والطباعة، الطبعة الثالثة، 1404هـ - 1984م.
103.	معاني القراءات تصنيف أبي منصور الأزهري محمد بن أحمد المتوفى سنة 370هـ، تأليف الدكتور محمد بن عبد السعباني، دار الصحابة للتراث بطنطا، (د – ت).
104.	معاني القرآن للإمام أبي الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري المتوفى سنة 215هـ، تحقيق فائز فارس، الطبعة الثانية 1401هـ - 1981م.
105.	ملغي القرآن وا ٍعرابه للزجاج، تحقيق الدكتور عبدالجليل عبده شلبي، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، (د – ت).
106.	معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة 207هـ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة سنة 1980م.
107.	معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تأليف الشيخ عبدالرحيم بن أحمد العباسي

	المتوفى سنة 963هـ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، مطبعة السادة بجوار محافظة مصر 1367هـ - 1947م.
108.	معجم الأدباء، أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تصنيف أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي المتوفى سنة 626ه ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان (د – ت).
109.	معجم المؤلفين، تأليف عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، طبعة سنة 1414ه - 1993م.
110.	المعجم لوسيط، قام بإخراجه إبراهيم أنيس، وآخرون، مطابع دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية 1392هـ - 1972م.
111.	معلقات العرب، دكتور بدوي طبانة، دار المريخ،الرياض، طبعة سنة 1404هـ - 1984م.
112.	مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لجمال الدين بن هشام الأنصاري المتوفى سنة 761، تحقيق الدكتور مازن المبارك، ومحمد علي حمدالله، راجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1419هـ - 1998م.
113.	المقتضب، صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1415هـ - 1994م.
114.	النشر في القراءات العشر، تأليف الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، المتوفى سنة 833ه ، تحقيق علي محمد الضباع، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (د-ت).
115.	نكت الهميان في نكت العميان، تأليف صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي المتوفى سنة

	764هـ ، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1428هـ - 2007م.
116.	هدية العارفين، تأليف إسماعيل باشا البغدادي، وكالة المعارف الجليلة، استانبول، مكتبة المثنى بغداد، طبعة سنة 1951م.
117.	همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تأليف الإمام جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة 911هـ، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1418هـ - 1998م.
118.	وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان المتوفى سنة 681هـ ، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، طبعة (د – ت).

فهرس الموضوعات

رقم	الموضـــوع	الصفحة
1.	الآية	أ
2.	الإهداء	ب
3.	الشكر والتقدير	ج
4.	المستخلص باللغة العربية	د
5.	المستخلص باللغة الإنجليزية Abstract	هـ
6.	مقدمة	1- 5

.7	تمهيد	
.8	حياة الباقولي (جامع العلوم النحوي)	13 – 7
.9	آثاره	32 – 14
.10	مصطلحاته أو مذهبه النحوي	41 – 32
.11	الفصل الأول: القضايا النحوية في الاسم	
.12	المبحث الأول - المرفوعات	81 - 43
.13	المبحث الثاني - المنصوبات	107 - 82
.14	المبحث الثالث – المجرورات	122 – 108
.15	الفصل الثاني: القضايا النحوية في الأفعال	
.16	المبحث الأول – المضارع	146 – 124
.17	المبحث الثاني – الماضي ، والأمر	155 – 147
.18	المبحث الثالث – الأفعال الناقصة وأفعال المدح والذم	172 – 156
.19	الفصل الثالث: القضايا النحوية في الحروف	
.20	المبحث الأول- القضايا النحوية في الحروف العاملة	193 – 174
.21	المبحث الثاني: القضايا النحوية في الحروف المهملة	202 – 194
.22	المبحث الثالث: القضايا النحوية في الحروف الزائدة	213 – 203
.23	الفصل الرابع: القضايا الصرفية	
.24	المبحث الأول: القضايا الصرفية في المجموع	228 – 215

.25	المبحث الثاني: القضايا الصرفية في الإعلال، والإبدال والإدغام	240 - 229
.26	المبحث الثالث: قضايا صرفية متفرقة	254 – 241
.27	الخاتمة:	256 – 255
.28	الفهارس العامة	257
.29	فهرس الآيات القرآنية	274 – 258
.30	فهرس الأحاديث النبوية	275
.31	فهرس الأبيات الشعرية	279 – 276
.32	فهرس المصادر والمراجع	294 – 280
.33	فهرس موضوعات البحث	296 - 295